



المجلد 2 ، عدد 17 - جانفي 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

## النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات جانفـي 2009

الفهرس

- الخميس 2009-01-01:  
 3762 -489 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"  
 الجمعة 2009-01-02:  
 3764 -490 حوار/بريد الجمعة  
 السبت 2009-01-03:  
 3778 -491 "غزة"، وقودٌ لتشكيل "المخ  
 العالمى الجديد!!"  
 الأحد 2009-01-04:  
 3780 -492 التدريب عن بعد: الإشراف على  
 العلاج النفسى (29)  
 الإثنين 2009-01-05:  
 3787 -493 يوم إبداعى الشخصى  
 الثلاثاء 2009-01-06:  
 3790 -494 أعطال فنية لأجهزة ذكية"  
 الأربعاء 2009-01-07:  
 3795 -495 "متواطئون!!!"  
 الخميس 2009-01-08:  
 3800 -496 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"  
 الجمعة 2009-01-09:  
 3802 -497 حوار/بريد الجمعة  
 السبت 2009-01-10:  
 3819 -498 الامتناع عن التوقيع  
 الأحد 2009-01-11:  
 3827 -499 التدريب عن بعد: الإشراف على  
 العلاج النفسى (30)  
 الإثنين 2009-01-12:  
 3838 -500 يوم إبداعى الشخصى ميتة موت  
 الثلاثاء 2009-01-13:  
 3840 -501 عن الخذى، والقهر، والذنب، والاحترام (5)  
 الأربعاء 2009-01-14:  
 3849 -502 عن الخذى، والقهر، والذنب، والاحترام (6)

- الخميس 15-01-2009:
- 3863 503- أحلام فترة النقاة "نص على نص"
- الجمعة 16-01-2009:
- 3864 504- حوار/بريد الجمعة
- السبت 17-01-2009:
- 3880 505- ... حتى لا تكون متواطئًا!!
- الأحد 18-01-2009:
- 3888 506- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسي (31)
- الإثنين 19-01-2009:
- 3895 507- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (5)
- الثلاثاء 20-01-2009:
- 3897 508- عودة إلى عينة من ألعاب  
العلاج الجمعى
- الإربعاء 21-01-2009:
- 3905 509- عودة إلى عينة من ألعاب العلاج الجمعى
- الخميس 22-01-2009:
- 3911 510- أحلام فترة النقاة "نص على نص"
- الجمعة 23-01-2009:
- 3912 511- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 24-01-2009:
- 3928 512-..أتعلم من إبنى كيف أنهزم بشرف وشجاعة؟
- الأحد 25-01-2009:
- 3930 513- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسي (32)
- الإثنين 26-01-2009:
- 3940 514- يوم إبداعى الشخصى أشواهد  
القبر اشهدى
- الثلاثاء 27-01-2009:
- 3942 515- مفاجأة: استبار نفسى تحت الإعداد
- الإربعاء 28-01-2009:
- 3949 516- استبار نفسى "تحت الإعداد"
- الخميس 29-01-2009:
- 3970 517- أحلام فترة النقاة "نص على نص"
- الجمعة 30-01-2009:
- 3972 518- حوار/بريد الجمعة
- السبت 31-01-2009:
- 3986 519- قبلة وأحضان، وسط الدماء والأحزان

الخميس 01-01-2009

489-أحلام فترة النفاضة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 121)

رأيتني أسير في شارع كورنيش الإسكندرية مستهدفا العمارة التي أرى في إحدى شرفاتها السيدة الأنيقة بصحبة زوجها وأبنائها الشبان فلما فتر الهدف ذاب المنظر ذوباناً سحرياً ناعماً حتى اختفى وحل محله شارع العباسية ومازلت أسير نحو العمارة الجديدة التي تطالعني من إحدى نوافذها الفتاة التي لا تنسى ولكن وجدت النافذة خالية ففكرت الانتظار كالعادة في محطة الترام ولكن لم أجد للمحطة أثراً ولا لقضبان الترام أثراً على طول الشارع.

التقاسيم:

... قرصتُ جلد ذراعي فشعرت بألم معقول، عضضت على سبابتي بأسنان فقفزت أن "آه"....فرحت بالألم وشعرت أنني أصبحت أملك الأزمنة والأماكن والأشياء، رأيتني أنا الذي في شرفة الشقة في عمارة كورنيش الاسكندرية، ورأيت أن فتاة العباسية هي ابنتي ترفل في ثوب زفاف لم أر مثله من قبل، وهي تزف إلى أحد الشبان من أبناء الشرقية، وذهبتنا معا إلى مطار العلمين نودع أحباها إلى كندا، وحين عدت ركبت مترو الأنفاق الزاهب إلى المرج وإذا بجوارى السيدة الأنيقة تبتمس لي في أدب جم، وحين أقدم الكمساري ورآها بجوارى ابتمس لها وحياتي، ولم يطلب التذاكر، وعادت فتاتي تطل من النافذة وسمعت صوت الترام يتهدى الناحية الأخرى، وهددتني يد والدة حانية تربت على كتفي وهي تقول:

أنقذتنا يا بطل بالعدم من العدم.

نص اللحن الأساسي: (حلم 122)

الليل سجي فاحتوتنا غرفة وهبتنا الظلمة راحة عابرة وفرحاً حميماً وترامت إلينا من الطريق ضجة فهرعت إلى خصاص النافذة فرأيت قوما يمدقون بشخص مألوف الهيئة وينهالون عليه باللعنات والكلمات وهو مستسلم لا يقاوم حتى شعرت بالكلمات تحرق جسدي.



الجمعة 02-01-2009

490- وار/بريد الجمعة

مقدمة:

ترجع كفة مناقشة الحالات والإشراف (التدريب عن بعد) أكثر فأكثر مع رجحان جرعة المادة الاكلينيكية الطينفسية المرتبطة بثقافتنا الخاصة، مع غلبة مدرسة العلاج التكاملي في أغلب الأحيان.

ومع الأحداث الأخيرة المفجعة في غزة، يصبح الألزم فالألزم - بعد الألم والتعليق والبكاء والصياح والاستغاثة والشجب - يصبح الألزم فالألزم مواصلة معارك الحياة والموت في كل موقع في كل اتجاه.

ونرجو أن تكون ماثرتنا هذه بعض ذلك.

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (28)

هل يحدث تحسن بهذه السرعة؟

د. مدحت منصور

هل تكون فرصة الانتكاسة أكبر مع التحسن السريع على فرض أنه تحسن حقيقى؟

د. يحيى:

يتوقف هذا على نوع التحسن:

إذا كان "هربا فيما يشبه الصحة" باستعمال مزيد من الميكانزمات، فإن الانتكاسة محتملة ليس فقط بمثل المرض الأول وإنما في صورة أى اضطراب آخر حسب الظروف التالية.

أما إذا كان التحسن السريع هو نقلة نمائية كان المريض مستعدا لها، فجاء العلاج القصير يتممها أو يسمح بها، فالانتكاسة أقل احتمالا،

وكل هذا كان واردا في الرد في سياق الإشراف كما جاء في النشرة.

د. نرمين عبد العزيز

أعجبتني الحالة كثيراً لأن شاهدت مثل هذه الحالات التي عندما تشعر بالأمان والتسامح مع المعالج فوراً يهدأ كل شيء وتستطيع أن تكمل الخطوة الأخيرة في العلاج أو زى ما بنقول "بتتلم بسرعة".

د. يحيى:

جميل تعبير "بتتلم بسرعة"، وجائز استعماله ليس بالضرورة مع وجود الفركشه، لأن تعبير يتلم يستعمل -جمال- في الحياة العادية، وأنا أحب أغنية من بلدنا لا يعرفها الكثيرون تقول "تشعطر وأنا أمك،.. يا غصن البان"

أ. محمد المهدي

هل هناك معايير تستطيع بها أن تعرف علي وجه التحديد ما إذا كان تحسن المريض هو تحسن فعلي ونمائي أم أنه تحسن زائف؟ أرجو الإفادة.

د. يحيى:

نعم، لكنها معايير إكلينيكية غامضة عادة، إن المعايير السلوكية (مثل اختفاء الأعراض أو العودة للعمل، أو التفاهم مع المحيطين) وحدها لا تكفي للتمييز في هذه النقطة بالذات، المعايير التي تسأل عنها تظهر أحيانا في أوصاف عادية حين نقول مثلا: المريض "أصبح أقرب، أصبح أكثر نضرة، أصبح أحسن استماعا، أصبح مشاركا إيجابيا في كذا أو كيت، زادت مبادراته أو طالبت مثابرتة. كل هذه المعايير هي التي تصف التحسن الحقيقي أكثر وهي لا توجد في التحسن الدفاعي.

أ. محمد المهدي

... وعلى ذلك: فإننا يجب ألا نقلق من التحسن السريع في بعض الأحيان وألا نشكك فيه على طول الخط، بل علينا أن نفحصه بعناية ودقة.

د. يحيى:

نعم

نعم

د. عماد شكرى

هل توجد علاقة بين حضور الجنس والدين بمعناه الحيوى (ربما الفطرى) والتحسن السريع في هذه الحالة.

د. يحيى:

آسف لأن صياغة سؤالك وصلتني صعبة جدا، فنحن نحتاج كتابا بأكمله لنفسر تعبير "حضور الجنس بمعناه الحيوى" (وليس فقط ممارسة الجنس) وربما ليس أصلا ممارسة الجنس، أما "حضور الدين

بمعناه الحيوى" فهو توجه وجداني/معرفي/ مشتمل أصعب وأصعب، وصفة "الفطرى" هنا لا تزيد الأمر وضوحاً، ويمكنك الرجوع إلى محاولات تعريف الفطرة في يوميات نشرة 4-11-2007 (الفطرة، والقشرة والانشقاق)، نشرة 6-11-2007 (عن الفطرة والجسد وتضمين الألفاظ) مثلاً، وفي هذه الحالة (وغيرها) لا يمكن الحكم على أى من ذلك إلا بعد فترة طويلة ومحكات دقيقة، ونقد مستمر.

د. نعمات على

هل عمل المريض كمؤذن هو الذى كان يحميه طوال الوقت من الإحساس بالذنب!!

د. يحيى:

لا أظن، بل لعله كان أولى أن يُشعره بالذنب.

أ. محمد إسماعيل

معتزض إن ليه حضرتك اعتبرت السلوك الجنسى مع الحيوانات عادى عند الفلاحين، أنا معتزض على ده؟ ده أنا لحد دلوقتى مش عارف أقبل الممارسة المثلية، حاقبل ده؟

د. يحيى:

أنا لم أعتبر ذلك أمراً عادياً بمعنى أنه شيء سليم أو مسموح به، ولكن بمعنى أنه أمر متواتر وليس نادراً كما نزع في ظاهر أحاديثنا،

ولك كل الحق أن تعترض كما تشاء، لكن عليك أن تتذكر أنه ربما لم تتح لك الفرصة لتبأشر بنفسك هذه الظاهرة لتعرف ما يجرى فعلاً، أما عدم قبولك الممارسة المثلية فأنا مثلك في ذلك، ومازلت أتابع زيادة انتشار هذه الظاهرة في الغرب (وفي التاريخ) ولا أفهمها بدرجة كافية، وقد أفهمها يوماً ما، من يدري؟.

أ. محمد إسماعيل

- أنا قرأت التعتعة بتاريخ 27-12، هي جامدة جدا وعجبتنى آخر حاجة، بالذات المقارنة بين مظاهرات لاهور ومظاهرات نقابة الصحفيين.

- كما وصلنى التخوف من الفرحة ومتفق جداً مع حضرتك.

د. يحيى:

أشكرك، لأن الكثيرين لم يستطيعوا أن يتحملوا القبول والرفض معاً، مع أن كلا منهما تكمل الأخرى.

أ. هالة حمدى

حاشه بالتناقض الفطريع بين تاريخ هذا المريض الجنسى الملىء وبين تمسكه بوظيفته كمؤذن، أشعر بلخبطة جوايا

د. يحيى:

أظن أنه كان هناك تصالح بينه وبين تاريخه وبين وظيفته هذه، وفي حدود المادة المتاحة لم يلحظ المعالج، ولا ذكر المريض، ما يشير إلى أى شعور بالتناقض داخله، كما أن تاريخه الجنسى الملىء، هو ملئ لا أكثر، سواء كان هذا الملء خيالا أو واقعا نسبيا أو كليا.

أنا شخصيا لم أشعر - مثل المريض - أن التناقض كان موجوداً وظيفياً كما وصلك.

أ. هالة حمدي

أنا برضه لو مكان الزميل المعالج كنت حاتخض من التحسن السريع ده، كنت حاسة، إن فيه غلط، بس فيه حاجة كده وصلتني من كلام حضرتك إنه فعلاً ماصدق لقي العلاج وشببط فيه، وعشان كده منتظم على العلاج.

د. يحيى:

هذا ما تصورت أنه التفسير الأقرب، برغم غرابة سرعة التحسن.

أ. رامى عادل

إذا تسامح الآخر، وتلطف، يهون كل صعب، ويتراكم رصيذاً حتى من المشاعر، ثم بأسركما اشتياقاً جارفاً فلا تحتجيه النوايا سالكين طريق المشاق معاً بيسر، وقلبك معلق، نابض، مشمس، فتذوبان ثمالة، ونكهة الورد تملأ جوارحكما، برغم الندوب وبرغم النزف!

د. يحيى:

ما أحلى التمنى

والشعر

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: الذراع والحزام

د. طلعت مطر

لم أجد أحداً يشاركنى الألم هذا اليوم إلا هذه اليومية حتى أننى حسبت الناس قد ماتوا، فكل الذين اتصلوا بي هذا الصباح لم يذكروا شيئاً عن الموضوع وكأن لا موضوع أصلاً وإنما كانوا يتحدثون إما عن أمور تخصهم أو كيفية قضاء ليلة رأس السنة. وأصابتى صدام شديد وحزن فادح وشعرت بالحنق الأكبر حينما قرأت أن الولايات المتحدة تناشد حماس التوقف عن إطلاق الصواريخ..!! وللمرة الأولى أشجع المظاهرات مع أنى لا أومن بها وأحسبها تفريراً وبديلاً عن الفعل، ولكن ما الفعل؟ أليديك إجابة يا أستاذى العزيز؟

د. يحيى:

أين أنت يا طلعت!؟!

لم أعد أرحب بالألم للألم

ولا أرى جدوى للمظاهرات، لكنها ضرورية للتعبير وليس للتفريغ

الفاعل جار على مستوى التحضير لإنقاذ البشرية عبر التواصل الجمعي التّحقّ، ولعله يجري أكثر ثورية على مستوى التغيير الأقرب والأفجع، مع أنني صرت أكثر خشية من أي تغيير سريع لم نستعد حمل مسؤوليته بالقدر الكافي.

أ. محمد سيد

يا اياه كل هذا الحزن كل هذا العجز؟ كنت اعتقد أنني سوف أجد عندكم ما يطيب خاطري ويدفعني للتصالح مع نفسي أو على الأقل التماس العذر لها على سلبيتها وعجزها لكنني وجدت قلبا مكلوما جروحاً لم تسطع السنون ان تصيبه بالبرود كما أصابت غيره.

سیدی هل هؤلاء الجرّمون بشر؟

هل ما يجري في عروق قادتنا دم أم ماذا؟

اخيرا هل لنا عذر؟

هل سنظل نتفرج؟

ماذا نفعل؟

د. يحيى:

عندك حق، برجاء قراءة آخر ردي على الإبن د. طلعت مطر

على كل واحد أن يفعل كل ما يقدر عليه في موقعه ومعا،  
الآن وغداً ودائماً،

أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

د. مدحت منصور

من سبعة وستين إحساس بالقهر بالخوف بالسحق يتراكم وتأتى مصائب فلسطين والعراق ليتراكم إحساس آخر بالعجز، وآهة تخرج ذليلة يرمقها العار وأشعر بالنار نار العجز، تخرج أنات صيحات استغاثة إلى أين

أشعر أن في عالم من الأموات خونة مزايدون مضللون وأنا منهم أنا معهم بل أنا هم، طابور من العجزة الشحاذون العولة وأنا منهم و تجرى دموعي طز و لكن انتظر ها أنا ألمح ابتسامة بداخلي كأن نجم بأحد الأفلام كأن أبحث عن تصفيقة داعرة، ألم أقل لك انا هم بل أنا كلهم ماذا فعلت وماذا أفعل خشيت العصا والتعليق والنفخ فلم أستطع أن أقرأ جريدة ورأيت منشيات المذبة فتجاهلتها ولم أفتح إذاعة أو تلفاز خشيت على أعصابي الرقيقة أن تهتز بل خفت من مزيد من العجز هربت من العجز بالندالة والتواطؤ مع الندالة.

د . يحيى:

برغم صدق صراخك يا مدحت إلا أنني أرفض جلد الذات هكذا، هذا أدعى لمزيد من العجز.

لا .

د . أسامة فيكتور

للأم فائدة وللكتابة فائدة ولكني أخاف عليك كثيراً من تحميلك لنفسك مسئوليات صعبة جداً.. نعم أنت مسئول وأنا مسئول وغيرنا مسئول، ولكن أشعر وكأنك تحمل نفسك وحدها المسئولية كلها رغم أن العبارة التي كتبتها أنت لا تعني ذلك: "كان ساعتها يجري حولي ما ينبهي إلى احتمال مشاركتي مجرماً مساهماً".

فلو سمحت هون على نفسك قليلاً لصالحك ولصالح مرضاك ولصالحنا، حفظك الله ونفع بك.

وعندما استكملت قراءة باقى المقال النصف الأعلى من صفحة (2) اطمانت عليك وحمدت الله.

شكراً لعبارتك التي كنت أبحث عنها طيلة حياتي السابقة، وعندما كانت تدور بخلدني دون رؤياها في صدور الناس كنت أظن أني وحيد ومجنون أيضاً (تعريف الجنون هو الشذوذ عن القاعدة أو عن جموع الناس):

د . يحيى:

أشعر أنني - هكذا - لست وحيداً ولا عاجزاً، الحياة فعلاً تتجدد

هذا القتل البشع لا يستطيع أن يوقف استمرارها، فهي - الحياة - قادرة تهدر دائماً بالخير المتولد إلى الأحسن والأرقى.

أما تعريفك للجنون فأنا أنفق مع بعضه، لكنه ليس كل شيء.

د . عماد شكرى

"ثمّة أنواع من الموت، ذاك الذى تتولد منه الحياة وهو الذى يؤلف بين الفرد وناسه و...". وموت آخر يبقى في القاع مزيح من العزلة، والكراهية واحتقار الآخر.

د . يحيى:

هذا صحيح .

د . عمرو محمد دنيا

لم أعد أحتمل أن أرى أو أسمع أو أقرأ، فعلاً كفاني، لم أعد أحتمل، ربما كان هذا هرباً أو يأساً، وربما كان قرفاً وغمماً ما هذا الذى يجري من قتل وتدمير وإفساد وسحق الجمال ووأد البراءة ومسح الإبتسامة، أنا مذهبول لعدم استطاعتي فهم ما يحدث فعلاً مش قادر أتصور أن فيه دافع لكل ده مش فاهم فعلاً، فيه حاجة غلط.. ياريت تفهمنى يا دكتور يحيى إيه اللى بيحصل ده؟ وليه؟ وإيه إالى وراه...!!

د. يحيى:

ليس المهم أن نفهم، المهم أن نفعل، وأنت قادر على ذلك، وأنا كذلك.

\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة: 26-12-2008

أ. زكريا عبد الحميد

شكرا لهذه النشرات (الانسان والتطور) التي خلخلت حالة العزلة والعيش - خارج الزمن والتاريخ تقريبا- التي أجبر عليها العبد لله من جراء الظروف العامة المذكورة. وشكرا مجددا وآسف لندرة تعليقاتي - على هذا الزخم، والعالم المبهرة التي تدخلنا إليها هذه النشرات التطورية- لكون مداخلاتي تتم من محلات النت أي ليست من كمبيوتر شخصي.

د. يحيى:

العفو

أدعو الله أن تتاح لك قريبا فرصة الحاسوب الشخصي فقد كاد يصبح مثل القلم الخاف.

أ. زكريا عبد الحميد

ما ذكرته يا دكتور يحيى من استشراف لغد مأمول وآمال جلييلة في أن تغدو شبكة النت قادرة - تطوريا-على تخليق المخ العالى الجديد الذى يمكن له استيعاب الإنجازات السابقة من حضارات وثقافات، ويقدر ما هو جديد وجليل لكنه مخيف كذلك لكون - كما هو معلوم لكم- أن أمريكا لها اليد الطولى - حتى الآن- على هذه الشبكة خاصة مع تولي قيادتها من هم على شاكله السيد بوش.

وأظن أنها في هذه الأحوال تغدو الشيطان الأكبر كما ذكر (الخومينى) رحمه الله وليرحمنا الله كذلك من هذا اليوم، وبخصوص ما ذكر عن تأثير ظروف العولة العامة (الاقتصادية والاجتماعية) على المرضى النفسين، تذكرت جملة وردت على لسان الراوى في الرائعة (المفوضية) المرآيا في واحدة من تعليقاته الخاتمة الموجزة لوجهة نظره في الشخصية المعروضة مفادها أن الخارج (الظروف العامة المشار إليها) إذا صلح يساعد كثيرا على صلاح الداخل (النفس) وهو ما بات عسيرا على ما أظن في مصرنا الآن التي على ما يبدو لم تعد (محروسة).

د. يحيى:

أوافقك على أن أى إنجاز تقني (تكنولوجيا) أو حتى علمي، يمكن أن يستعمل لأغراض إيجابية كما يمكن أن يخدم أغراضا خبيثة وسلبية من أول تفتتت الذرة حتى الهاتف الجوال، الذى يهمنى هنا هو فكرة تنامى اللامركزية، بمعنى أننا، أنت وأنا - مثلا - نتواصل الآن دون إذن (وربما بالرغم من) شركات

الدواء ووزارة الإعلام ومنتجى أفلام هوليوود فى وقت واحد، أما من الذى سترجح كفته فى النهاية، فنحن وشطارتنا، أرجو أن تقرأ يومية الغد السبت، ففيها تطوير لنفس الفكرة.

د. مدحت منصور

تعليقا على ما جاء فى التعتعة (لأمر ما باعت المرأة سمسا مقشورا...) يبدو أن المسألة بسيطة، يمكن، كل مكتتب يأخذ أسهما بحد أقصى 400 جنيه، يصيح مالكا، عشان يتصرف فيهم حايعمل كود فى البورصة، تيجى رجله، يا إما يكمل، يعنى يشتري ويبيع وده مهم علشان رؤوس الأموال الأجنبية بتتحكم فى البورصة بشكل كبير، يا إما تتلعب لعبة ينخفض سعر الأسهم والناس دى غشيمة يبيعوها بأى سعر ويلمها منهم صناع البورصة المليارديرات وبعدين سعرها يزيد تانى.

د. يحيى:

والله ما أنا فاهم حاجه فى كل هذا الذى يجرى.

إيش حال خالتي هندية، وأنور، وأم محمد، وأبو اسماعيل، وكل من له أسهم، أو حطّ على فهمه "سهم الله" مثلى.

د. محمود حجازى

الحمد لله له ما أخذ وله ما أبقي، نسأله الصبر، لم أجد إلا كلامك أستاذى لأرد عليك به.

أستاذى: اليوم رأيك إنسانا آخر، كنت دائما أراك العالم الحكيم المسيطر والمتحكم فى كل شيء وكل شيء لديه مبرمج، حتى الموت نظرته وحاولت التصالح معه، ولكن أمام ما حدث رأيك أستاذى إنسانا آخر، كنت أهمل وأرق ما رأيت لأن لأول مرة أراك إنسانا.

لك أستاذى كل الدعاء، ولكل أهلنا فى غزة.

د. يحيى:

وصلتني رقتك أنت،

لكننى فزعت للصورة الأولى التى وصلتك منى، أو عنى، قبل أن ينكشف عنى غطائى هكذا، مع أننى لست إلا هكذا، (غالبا)

ماذا أفعل؟

الحمد لله والشكر لك.

\*\*\*\*

أحلام فترة النقاة "نص على نص": حلم (119) و(حلم 120)

د. أسامة فيكتور: (حلم 119)

وصلت إلى الحياة فى وقت ما ووقفت فى الطابور غضباً عنى، وسار القطار... إلى أين؟! لا أدرى. وفجأة وجدت نفسى أختار شيئاً ما بعد أن فاتنى قطار واثنين.. ولم أندم.

د. يحيى:

لا تعقيب!

أ. رامى عادل: حلم 119

واقترح رجل ما الصف، فخلعت المرأة نقابها، ثم التفتيا وارتفعا في مشهد لا ينسى وبدون سابق إنذار سقط الرجل وارطم، ولم تأل المرأة جهداً، فنزلت إلى الأرض كي تتابع رحلتها بدونها.

د. يحيى:

يبدو أني فوتُّ للدكتور أسامة معك يا رامى هذه المرة حتى أبرر رجوعي إلى استثنائك.

\*\*\*\*

تعنتة: الخذاء الطائر، والبصقة العالمية، ومسئولية الفرحة!!

د. أسامة عرفة

وما قولك في أمة سلبية تتوحد خلف فردتي خذاء ترقص وتهلل و تنزف الدم والكرامة في غزة بلا حراك؟

د. يحيى:

أرجو يا أسامة أن تقرأ النشرة ثانية، فأنا لا أتوقع منك أنت بالذات هذا التقييم.

بل من فرط غيظي:

أرجو أن تقرأ النشرة مرة ثالثة.

وأن تراجع تعبيرك "بلا حراك"

عذراً.

د. ناجي جميل

معتز: بالرغم من استحراق الرئيس بوش الضرب بالخذاء، إلا أنني لم أفرح برشقه هكذا، ذلك لأنه رد فعل متكرر من العرب حيث يقتصر دوماً على الاستهجان والنقد وإلقاء اللوم على الغرب دون التقدم لفعل يغير هذا الواقع المتخلف حضارياً، لقد استكفيت ومللت من هذا النمط المتكرر الى ما لا نهاية.

د. يحيى:

وهل رأيتني يا ناجي تحزمت ورقصت فرحاً بالخذاء؟ ماذا قلت أنا حتى تعترض، لعل اعتراضك هو على القذف بالخذاء، وليس علي ما جاء في النشرة، ثم ألم تنتبه أنني لم أشاهد المنظر أصلاً برغم مضي بضعة أيام على تكراره كل خمس دقائق في كل الفضائيات؟ ألم يصلك موقفى من ذلك؟ ثم إنى اجتهدت في محاولة ترجمة قذف الخذاء إلى موقف عام لا يقتصر على العرب والمسلمين.. الخ، كيف لم يبلغك كل هذا،

أو دعني ألوم نفسي ربما لم أوضح موقفى بدرجة كافية.

د. مدحت منصور

لم أشعر بالفرحة، حاولت فلم أستطع، حاولت أن أتظاهر بها فلم تظهر، حدث غزو العراق أهانني وكسر كرامتي وأشعرتني بعجز سيظل يرافقتني ما حييت أظن و أشعر أن الخداء في وجه بوش وإدارته بالكامل لن يستطيع أن يحو ما كان من الغزو وخلق رئيس دولة لم يحصل على محاكمة عادلة ناهيك عن توقيت إعدامه والذي رفضه جلادوه أنفسهم حركهم ما بقى بهم من نخوة العربي في معاملة أسيره متعللين بأن القانون العراقي يمنع الإعدام في الإجازات الرسمية فيضغط الوغد ليجلبهم بالعار مجردا إياهم مما بقى لهم من الكرامة.

د. يحيى:

تشعر بالعجز والإهانة يا مدحت في 67، ثم تشعر بهما في غزو العراق، ثم تتكلم عن حق صدام في محاكمة عادلة، ثم تحتج لإعدامه في يوم غير مناسب.

ثم ماذا؟

يا شيخ.

ثم ماذا؟

د. مروان الجندي

أنا لم أشاهد حادثة الخداء الطائر، ولم أسع لكي أشاهدها، وذلك خوفاً من أن أحزن

ليس على بوش طبعاً - ولكن لأن يقف رد الفعل عند هذه النقطة فقط وتتحول هي إلى كل الموضوع وننسى القضية الأساسية ومسئوليتنا الحقيقية.

أعلم أن مبسوط مما حدث ولكن خفت من عدم قدرتي على تحمل مسئولية فرحي وانبساطي.

د. يحيى:

ولا أنا شاهدته إلا مرة واحدة مؤخرا بعد كتابة تلك النشرة، وقد فرحت أنك شاركتني الإحجام عن الفرحة، وأعجبت بقدرتك على الاحتفاظ بشرف مشاعرك هكذا،

أظن أن أحدا لا يصدقنا،

لكن هذا هو ما حصل.

د. محمد الشاذلي

وصلني: أظن أن بوش - بما ارتكبه من مجازر وانتهاك لا محدود لقيمه ما هو إنسان - لا يمكن أن يرى الاهانه من ضربه بالخداء أكثر من مجرد نباح كلب، المشكله ليست في شخص بوش تحديداً، فهو قد ذهب -غير مأسوف عليه- لكن ماذا قد يكون الفرق مع من يليه؟ نحن السبب في أننا لا نستحق أن نعامل غير هكذا.

د. يحيى:

بوش لم يذهب

بوش باقٍ في داخلنا

لولا أنه بداخلنا لما حكم العالم هكذا بكل هذا القبح لكل هذا الوقت.

لا أوافقك أننا نستحق أن نعامل "هكذا"

لا أحد يستحق أن يعامل "هكذا"

نحن "هكذا" نتحمل المسؤولية، لاجدال في ذلك، وعليه: فنحن مشاركون فيما حدث، لكننا لا نستحق أن نعامل هكذا ولا "هو".

لا يكفي أن يعامل بوش هكذا "بالخذاء".

هي مجرد صيحة لها دلالتها لا تستأهل الفرحة، ولا تبرر أية وقفة

وخلص.

د. أحمد عثمان

تعلمت وتدربت في مدرستكم أن أرى الأشياء معا - متشابكة - بقدر ما يفتح الله عليّ به، فأجدني اربط بين ما يحدث "رجم بوش/نكبة غزة/الموقف العربي الإسلامي العام"، وما أمارسه يوميا في حياة أسرة، مريض ما، فأجدني أكثر إصرارا على مزيد من الإيجابية لهذه الممارسة، وأنا مؤمن أن موقفى هذا لابد وأن يحدث فارقا إيجابيا ولو بعد حين، هذا ما وصلنى، وهو ما أشارك به هذا الأسبوع.

د. يحيى:

أنا أكثر ائتناساً بك يا أحمد الآن.

أ. رباب حمودة

أشاركك الرأي في الفرحة بالخذاء الطائر مع أنه اغضبني ولكن سؤالى هل هذه الفرحة شماتة؟

اعتقد ذلك وأرى أنها ليست عيبا أو حراما

(شماتة المظلومين) ولكن اذكر أنى دائما ما أفرح لاشياء في النهاية تؤدى إلى عواقب وخيمة مثل فرحة تدمير البرجين وما حدث بعدها من دمار.

د. يحيى:

أنا لا أذكر أننى ذكرت أننى فرحت بالخذاء هكذا بشكل مباشر

أظن أنني ضبطت نفسي متلبساً باحتمال أنني قد أفرح فرحة  
مجت لها عن "تريير آخر"

لا أظن أن فرحتي أو فرحتك، شماته

الحذر من الفرحة السريعة المُجهضة واجب.

لكن لا ينبغي أن يجرمنا كل هذا الحق في الفرحة، على أن  
يكون بداية لانهاية

د. محمد شحاتة

كثيراً ما أغاظتني تلك الفرحة الزائفة التي نمارسها ليل  
نهار على مستوى الأفراد والمجتمعات، وتساءلت عن سر سعادتنا  
الطاغية بفوزنا في كأس الأمم الأفريقية رغم أنه في البداية  
والنهاية "ماتش كورة".

د. يحيى:

لا لا لا

أنا لست كروياً

لكن الفرحة بفوزنا بكأس الأمم لم تكن مجرد أنه ماتش كورة

لا لا لا

د. محمد شحاتة

هل نحن في أزمة حقيقية بسبب عجزنا عن الفرحة بما هو أهل لذلك؟!

د. يحيى:

ربما!

د. محمد شحاتة

إضافة: لا أريد أن أكون متشائماً لكنني تنبّهت الآن إلى  
أننا لا نستطيع أن نحزن كذلك بما هو أهل لذلك أيضاً.

أشكرك وأعتذر عن التعميم.

د. يحيى:

عندك حق في الاعتذار عن التعميم.

أ. محمد المهدي

أعجبتني تشبيهه موقف بوش بالنادل (الجرسون) المعتذر  
للزبون عن لسع لسانه بالخساء الساخن وكأنه لا يشعر بأية  
غضاضه عما فعله بملايين البشر طوال الثمان سنوات، كما  
تعجبت لضحكته الباردة التي فسرها البعض أنه لا يعرف أو لا  
يشعر بالمعنى الضمني وراء قذفه بالخذاء بل وكأنه يقول للعالم  
أجمع أروني ماذا بيدكم، أنتم ضعفاء عجزه حتى لو أردتم  
إشعاري بفداحه ما فعلته بالعالم، فأنا لن أشعر،  
وسأزيدكم غيظاً بتبلدي.

د. يحيى:

الغيظ غير الغضب غير فعل التغير،  
أمل أن تتسلسل مشاعرنا في الاتجاه الصحيح.

أ. منى أحمد فؤاد

وصلني: أنا حاسه إن احنا بس اللي حاملين الهم مما يحدث  
وأنه: لا أحد يبالي.

د. يحيى:

لا أوافق، فالكل يبالي، أو الأغلبية، لكني قد أوافقك أن  
المبالاة من "الوضع جالساً" لا تكفى، وقد تضر.

أ. منى أحمد فؤاد

عندى قلق من اللي جاى وخصوصا اللي بيحصل في فلسطين، مش  
عارفه حا يوصل لأيه.

د. يحيى:

ولا أنا

لكننا - نحن الناس - سوف ننتصر في النهاية  
إلا إذا انقرض - غباءً - هذا الكائن البشرى

د. عمرو محمد دنيا

أنا تابعت الحدث على الهواء مباشرة بالمصادفة فلم أفرح  
ولو لو هله بسيطه بل شعرت بأن هذا لا يكفى أن يشفى غليلي  
وأنه لا يرضيني ولا يكفيني ولا أجد أى سبب للفرحة بهذا الحدث  
فهذا البوش قتل منا الملايين ودمر العالم ولا يكفيني مجرد  
الرمز كما أن فرح الملايين من المحيط إلى الخليج ما هو إلا حيلة  
العاجز ولا تدل هذه الفرحة سوى عن عجزنا وفقرنا.

د. يحيى:

عندك حق!

ثم دعنى أذكرك أن الفرحة ليست فقط من الخليج إلى المحيط،  
وإنما هي عبر العالم

أ. نادية حامد

أتفق مع حضرتك في أنه يجب ألا نفرح بفرحتنا إذا لم  
تدفعنا الفرحة فوراً لنعمل فعلاً عبر العالم كله.

د. يحيى:

ياليت

سيحدث

د. محمود حجازى

لم أستطع أن أرفض هذه الفرحة حتى ولو كانت مجرد تفریح، توقفت عند مشهد الفتاتين الجميلتين وهما تحملان الشموع وهل تستطيع هذه الشموع حماية غزاة ومنع المجزرة، ومنع التواطئ؟

د. يحيى:

عندك حق .

\*\*\*\*

عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام (3 من 4)

عودة إلى حالة "سامح"

أ. رامى عادل

ليس ثمة اعجاز أن يصطبغ سامح بوجه مليح، خصب، ملآن! يشرفه بصحيح، يستجيب الى لهفته يجعل منه عنوان لوجوده، ويصيره على ما بلاه، وجها أنسا صافيا سعيدا!

د. يحيى:

ياليت

أرجو أن تنتظر - أيضا - حتى ينتهى التعليق على الحالة، يوم الثلاثاء القادم غالبا فهي صعبة.

## 491- "غزة"، وقود لتشكيل "المخ العالمي الجديد!"

## تعتة

حمدت الله أنه لأسباب ما، تأجل نشر تعتة "الدستور" التي كتبتها قبل أحداث مجزرة غزة وما تلاها، كانت تطويراً لفكرة طرأت لي حول ما أسميته "المخ العالمي الجديد" تصورت من خلالها أن شبكة الإنترنت العالمية، وهي تحاول أن تستقل عن سلطات المال والاستغلال والاستهلاك المركزية، هي بمثابة مخ عالمي جديد يتشكل ويترجم بما يناسب مرحلة الإنسان المعاصر، حمدت الله أن هذه التعتة تأجل نشرها فقد بدا لي أنه من غير اللائق أن يكتب أي كاتب بعيداً عن هذه البشاعة التي تجرى.

طيب ماذا أكتب، ولماذا أكتب؟ ولن أكتب؟ ثم ماذا؟ لقد كتبوا كل شيء في كل اتجاه، بكل أسلوب، كتبوا غاضبين محرضين مهيجين ساخطين، كما كتبوا مررين، مؤجلين، متعقلين، متفرجين، جبناءً. تحول مؤشر الغضب بعيداً عن إسرائيل وكشف دور أمريكا والمال، إلى اتهام إيران والفرس والشهداء!!، وأعلى الجانب الآخر: سباب مصر وتخوينها، واستمر التراشق بين الفريقين "باللفاظ"، حتى كادت تتوارى أشلاء الضحايا الشهداء وأنهار الدم الطاهر بين ثنايا الكلمات، فماذا أكتب، ولماذا؟ أليس الأولى أن يتواصل جهد كل الناس كل الوقت للسعي لاستعادة عقل البشرية معاً في تشكيل شبكى جديد يمثل أنواعاً أرقى من التواصل البشري تصح خلل التعصب، وجلطات الحروب، ونزيف استغلال البشر للبشر؟

الذي يجري عبر العالم الآن تواملاً إلكترونياً، يعلن كيف أن الناس قد امتلكوا أداة تبدو قادرة على مواجهة الحكومات الخائبة والأموال القاتلة، كاد الإعلام التقني الشعبي التواصل التلقائي الأحدث أن يؤكد لامركزيته وقدراته، تتضاءل سطوة الدولة والشركات على وعى الناس باضطراد حتى يبدو أن ثم تحولاً نوعياً يحدث للبشر.

خطر لي أن الذي يجري في غزة، والعراق، وأفغانستان، وكل العالم المظلوم، والمستغل، هو خلل جسيم في تآلف المخ العالمي الخالي، وأنه لم يعد من الممكن أن ينصلح هذا الخلل بمجرد رأب سدع القهر بأنواعه، أو وقف نزيف حروب الإبادة، تصورت أن

الجارى ليس مجرد احتلال لأرض الغير، أو قتل للأبرياء، بقدر ما هو تهديد لمسار البشرية جمعاء، وما لم يتكاتف كل البشر لصدّه، فنحن نهدر دم الشهداء الأطهر، في طريقها إلى الانقراض.

تصادف حدوث عطل كابلات الإنترنت منذ أسبوعين وأنا أعيش محاولات مخ أخى الأكبر لإعادة التريبط لتجاوز آثار جلطة مفترسة، كانت نيورونات مخه تحاول الالتفاف حول التلف بكل قوة الحياة، تجلى ذلك أكثر بعد أن غادر المستشفى إلى بيته حيث كان يفيق لحظات، ليغيب من جديد، كنت أقرأ في عينيه جهود إعادة برمجة مخه، كنت أقرأ فيهما ألمه، ومحاولاته للتعرف على وجهى حين أقرب منه، كانت عيناه ترقان بالرضا وأنا أمسك على رأسه، وحين أنحنى لأقبل يده السليمة كان يسحبها منى كما كان يفعل في صحته. ذات صباح، فتحت لى ابنته مهللة: "بابا قاللى ازيك يا عزة!"، أخذت أتعجب من قدرة المخ البشرى أن يقبل التحدى هكذا، ولم ينطق بعدها إلا بضع كلمات منها ما قاله لى "أيمن" ابنه فى المعزى يطمئننى على جمال نهايته، أنه حين سأله "إزيك يا بابا" أجاب "زى الفل"، ثم رحل راضيا مرضيا.

بالقياس: بدا لى أن شبكة الانترنت أصبحت هى المخ الأحدث للعالم البشرى، وأن أفراد البشر عبر العالم أصبحوا نيورونات هذا المخ الذى يعاد تشكيله فى مرحلة برمجة جديدة، استعدادا للنقلة القادمة فى تطور البشرية، تصورت أن عطب الكابلات الستة كان بمثابة جلطة إلكترونية، وأن إعادة التريبط - مثلا عبر تونس- من خلال الشبكة العربية للعلوم النفسية بفضل الإبن الصديق د.جمال التركى، هى التى سحت بتواصل صدور "نشرة" الإنسان والتطور- التى أكتبها يوميا- كما كانت تصدر قبل العطب الكابلاتى على "موقعى الخاص"، كانت المقابلة بين ما يحاوله مخ أخى، وما يجرى لمحاولة تجاوز العطب الإلكتروني الكابلاتى شديدة الوضوح.

مع امتداد القياس خيل إلى أن كل فرد عبر العالم قد أصبح خلية إنسانية مفردة فى المخ البشرى العلمى الجديد؟، وأن البشر "معا" على وشك أن يتجاوزوا - الجلطات- والأنزفة التى سببتها القوى التدهورية المفترسة. هل نحن، "الناس الخلابا"، قادرون على تجاوز هذا التخثر الإنقراضى الناتج عن انسداد قنوات تواصلنا بجلطات أكوام النقود المتعفنة المغترية، والأفكار المنغلقة!؟

ثم شاءت إرادة الله أن تفشل محاولات مخ أخى، لكن زاد أملى أن ينجح المخ العلمى الجديد فى ترتيب برامجه الأحدث لتذيب الجلطة الإسرائيلية وما شابهها من كل أنواع نزيف الاستغلال والإبادة عبر العالم.

وإلى أن يحدث ذلك، فليتواصل الاستشهاد لمن يختاره، ولنقدس التضحيات، ولنمدح الثمن طاهرا غاليا، بالحرب، والإبداع، والألم، والصبر، والتواصل للتغيير.

492-التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (29)

عن المؤسسة الزواجية والعلاقة بالموضوع (1 من 2)

قبل النص: أعتقد أن الحديث عن المؤسسة الزواجية سوف يتكرر كثيراً، فيلتحملنا القارئ والمتدرب معا. هذه النشرة اليوم، هي الحلقة الأولى من حلقتين، ليس لأن الكلام فيها طال، قدم نفس الحالة في مقابلات الإشراف مرتين، بينهما شهران كاملان. وكانت كل مرة بمثابة تقديم جديد لنقطة جديدة حسب تطور الحالة.

حلقة اليوم ليست الجزء الأول من نشرة طالت، لكنها ما دار في الاستشارة الأولى.

وسوف ننشر يوم الأحد القادم الاستشارة الثانية بعد شهرين.

الاستشارة الأولى

د. أحمد الشافعي: صباح الخير يا دكتور يحيى

د. يحيى: صباح النور

د. أحمد الشافعي: هي حالة سيدة عندها 28 سنة، الثالثة من ثلاثة، هي بتشتغل في مهنة عالية بس هي حاليا واخدة أجازة ومسجلة درجة الماجستير وواخده الجزء الاول، وشغالة في الرسالة. حاليا هي متجوزة بقالها أربع سنين من زميل في نفس المهنة أكبر منها بسنتين وعندها ابن واحد عنده ثلاث سنين، والدها على المعاش، ووالدها بتشتغل في نفس مهنتها تقريبا، وعندها أختين متجوزين وبشتغلوا برضه في نفس المهنة.

حضرتك حولتها لي من ثمان شهور، كانت المشكله انها بتعانى من وسواس قهري مستمر بقاله أربع سنين ما بيتغيرش في الخده بتاعته خالص، وهي جربت كل الأدوية، ولغّت على كل الدكاترة ومافيش أى تحسن خالص، من بداية ما جت هي ماكانتش منتظمه خالص، يعنى بتجيبلى مرة كل شهر مثلا، أول ما ابدأ اشوف حاجه وابدأ اعمل يعنى نظام يومى في حاجة معينة، مثلا إنها تنزل الشغل، إنها تعمل مش عارف إيه في البيت، تكمل رسالة

المجستير اللى هي مسجلاها، تهرب على طول وما تجيش، من شهرين تقريبا جت هي وجوزها وانا أصريت في الجلسة دى ان هما الاتنين محضروها مع بعض، يعنى إن الزوج يبقى قاعد معنا حاضر معنا الكلام والاتفاقات اللى حاتم بينا، وأنا واجهته طبعاً بطبيعة المشكله اللى عندها، وحجم الاعتمادية عليه اللى هي وصلت له، وإن ده لازم نشوف له حل، زى ما يكون هي مستغلة المرض ده في تحديد نوع علاقتها بجوزها، يعنى جوزها شايفها مريضة ومقدر ده خالص، فشايها بقى من على الأرض شيل، هو راجل طيب ومجتهد في مهنة، ويمارسها في الدور الأرضي في نفس العمارة اللى هما ساكنين فيها، ومفروض إن لها مكتب معاه، ولها مواعيد وكلام من ده، بس ما بتنزلشي، ولا بتعمل حاجة، وكمان هو اللى يعنى بيعمل شغل البيت كله، بيحجب لها الطلبات ويديها الدواء، وبيأخذ باله من العيل الصغير، وينزل الشغل بتاعه من الساعة تلاتة الظهر لغاية الساعة اتناشر أو واحدة بالليل.

د. يحيى: يا خير!! وبعدين

د. أحمد الشافعي: هي مستغله بقى يعنى حجم الدعم بتاعه ده بشكل سيئ جداً، وترضيه طول الوقت إن هي بتديه علاقة جنسية، وخلص، هي مش حاسة فيها بحاجة وإظن أن هو كمان مش حاسس بيها

د. يحيى: مش حاسس بيها؟ ولأ حاسس انها مش حاسة بيه؟

د. أحمد الشافعي: باين الاتنين، يعنى المعنيين، يعنى هي مش حاسه بأى حاجة خالص، ويتقعد طول الوقت تمثل عليه إنها مبسوطه وإن هي اللى عاوزاه

د. يحيى: يعنى هو فاقس ان هي مش حاسه، ولا هوا بيستعبط وبيضحك على نفسه؟

د. أحمد الشافعي: ما انا في الآخر وصلت لاحتمال تقريبا ان لا هو حاسس، ولا هي حاسة، والاتنين عارفين، بس الكلام غير معلن يعنى

د. يحيى: فيه مثل ما يتقالش قدام الناس هنا، وانت عارفة غالباً، عن عيان وميت وحاجات كده، عارفة؟

د. أحمد الشافعي: أبوه عارفة..، فالهم انا فعلاً انا كنت يعنى بعد المرات اللى هي متقطعة، انا فعلاً زهقت منها، يعنى كل ما احط لها خطة وحانعمل شغل وكلام من ده، ما فيش فايدة، هي مش ملتزمة بحاجة خالص لدرجة ان هي لما كانت ساعات تنزل الشغل مع جوزها تحت، كانت تطلع الشقة بتاعتهم في الدور الرابع، وهي عاملة فيها أوضة مسمياها "أودة التطهير من التلوث"، تحش تغير فيها هدمها، وهي خايفة من الفيروس C وخايفة من الايدز، ومن كل حاجة.

د. يحيى: السؤال بقى؟؟

د. أحمد الشافعي: اللي حصل ان انا في الجلسة الأخيرة اتفقنا على تنفيذ تعليمات واضحة، وان ما ينفعش يبقى الدعم بالشكل ده وانك حاتعملى وحاتسوى، وإنها لازم تنزل الشغل، ولازم تبدأ تجهز في الرسالة بتاعتها، وتعمل شغل البيت وكده. المرة دى جوزها زى ما يكون ما صدق، وهب راح الدعم بتاعه قل تماما، يعنى وصل ما لا يتجاوز 10% من اللي كان موجود، وهى بدأت تمشى على الحاجات اللي اتفقنا عليها، بانتظام، يعنى بقالنا دلوقتى حوالى شهرين حصل تقدم كبير جدا بالنسبة للحالة عموما، وحجم الاعتمادية عندها قل بشكل واضح، بس دلوقتى جوزها باين زودها في التخلي، وبقت العلاقة بينهم سيئة، وبقي تقريبا سايبها معظم الوقت .

د. يحيى: ازاي يعنى؟

د. أحمد الشافعي: يعنى شال إيده، زى ما يكون خلع يعنى، وبقي طول الوقت مواجهها بتقصرها وبجح اللي هي فيه، وهى بقت متأذية منه، أنا ما اعترضتس وقلت لها: انا شايف ان حتى لو ده الحاصل زى ما انت بتحكى، ده احسن لك، يعنى ده في مصحلتك، وانت مادام بتتحسين، وحتى لو حجم العلاقة اللي موجود بيقل، فاحنا ماشيين في اتجاه الاحسن، وإن هوه لما يشوف منك حاجه أحسن، حاتبقى العلاقه متوازنة شوية

لكن واضح ان الامور زى ما يكون الراجل فضل متحمل أربع سنين، وجه دلوقتى يطلع اللي عنده، لدرجة ان فيه تلميح دلوقتى بالانفصال، رغم التحسن اللي موجود.

د. يحيى: والدين؟

د. أحمد الشافعي: الاتنين مسلمين

د. يحيى: قصدى علاقتهم بالدين، الممارسة الدينية

د. أحمد الشافعي: هو ملتزم جدا دينيا

د. يحيى: "جدا" يعنى مزودها؟

د. أحمد الشافعي: لا أبدا، يعنى بيصلوا ويصوموا انا باعتبر ده "جدا"

د. يحيى: طيب إيه بقى اللي انت عايزه؟

د. أحمد الشافعي: ... انا مش عارف اعمل إيه دلوقتى، اتدخل ازاي بعد كده؟ انا يعنى خايف ان انا ابدأ يعنى أحاول ان انا اغير موقفه فيرجع يشيلها وترجع الاعتمادية وتشتد الأعراض، وفي نفس الوقت مش حابب ان الامور تمشى بالشكل ده ، أعمل إيه؟

د. يحيى: إنت زى ما تكون بترجعنا لفرويد وإبداعه، مع قصوره برغم كل الاحترام، حا نبتدى برؤية فرويد من حيث علاقة الوسواس بالمسألة الجنسية: تلاقى هنا مؤشرات للحكاية دى، لكنها مش كفاية، لكن إذا اتقلنا من فرويد لبعض اللي طلوعوا من عبايته، أقصد المدرسة الإنجليزية

للتحليل النفسي، يعنى ميلان كلاين وفرييرين وجانترب وغيرهم، نلاقى نفسنا في حدوده ثانية، يعنى المسألة مش أساسا خبطة في الجنس، لأ دى مسألة "علاقة"، يعنى نبدأ من النظر في العلاقة اللي أحد تجلياتها الجنس، أقصد العلاقة بالآخر، يعنى الموضوع، ونركز على العلاقة بالموضوع، ما هي اسما مدرسة العلاقة بالموضوع، هي بالنسبة له موضوع، وهو كذلك هو بالنسبة لها موضوع، نلاقى نفسنا في مواجهة الواقع بصفة عامة، وواقع ثقافتنا بشكل خاص،

وهبّ نواجه المؤسسة الزوجية عموما، وفي مصر خصوصا، وبرضه في البلاد العربية، هيا هيّ تقريبا، ودى حدوده ثانية .

زى ما يكون الجنس اللي انت وصفته، وبرضه الأعراض، بيعلنوا مع بعض صعوبات العلاقة بالموضوع بالآخر، حتى الفشل، كل المشاكل اللي انت قلتها، واللى ظهرت في شكل اعراض هي موجوده في أى مؤسسه زوجية في مصر خصوصا، وفي العالم غالبا، لكن مش ضرورى تظهر بالشكل ده، ولا بالحجم ده، يمكن تظهر في شكل خناقات على فلوس، على تربية الولد، على أى حاجة هايغه أو مش هايغه. يبقى الحالات دى بتجرجنا لمواجهة واقع ما لوش حل سهل، يعنى ازاي نصنع من هذه المؤسسة المغلقة القامعة الباردة عادة، حياة حلوة وصادقة تليق باللى وصلت إليه البشرية، إنت يا أحمد متجاوز حديثا، مش كده، فأنا خايف اللي احنا بنقله ده يلخبك بدرى بدرى، إنما هي مسئولية على أى حال، آه مسئولية ممتدة ممتدة ممتدة، وان ما كانتش تمتد بكل صعوبتها بأعراض أو من غير أعراض، ونعرف إن الصعوبات ممكن تستمر حتى الموت بصراحة، نبقى مش واخدين الحكاية جد، أنا مش عايز أبالغ، لكن الجواز قصدى إن ما كانشى فيه حركة وشغل طول الوقت، طول العمر، حايبقى يا تلميم يا كذب، أنا مش قصدى يبقى فيه حركة يعنى صراع، لأه، أنا قصدى تحبب جاد، ومرة تصيب ومره تحبب، فإنت من غير نظير ومن غير الكلام ده كله لمست كل حاجة بتلقائية جيدة، شفت الجنس، وشفت الاعتمادية، وشفت الاستعمال، وشفت الطهقان بعد الاستعمال، وشفت تهديد المؤسسة من أساسها، لكن ما حددتش أولويات كفاية، ولا محكات تقيس بيها واحد ورا التاني كفاية .

تيجي بقى تعمل ايه؟ انت عندك مشكله ظاهرة اللي هي "العرض"، مش هوه الوسواس برضه اللي جابها للكشف والاستشارة، وبعدين لقيت نفسك بتشتغل في خلفية شديدة الدلالة والأهمية: الخلفية اللي وصلتني منك إنها من عيلة كلها بتشتغل مهنة واحدة، مهنة عالية، اصحابها فاهمين إنهم أحسن من الناس، يعنى نباهة وشطارة، وكليات قمة وكلام من ده، ودى واحدة تمثل العيلة دى، وآخر العنقود، وكلهم بنات، راحت متجوزة واحد من نفس المهنة برضه، راجل طيب، ومتدين، وما يفكرش يهلس، وجعان بحقيقى زى أى واحد جعان، مش بس جعان علاقة، يمكن جعان كل حاجة، تيجي الست دى تشتكى وتتعب وتروح لدكتور نفساني بعرض معين، فأحنا لما

نركز على العرض يعني الوسواس، ونعمل شوية شغل، يعني سواء بالأدوية، أو بالعلاج السلوكي، أو بالأتنين، أنا باشوف إن دى بداية كويسة، وكثير بتجيب نتيجة معقولة على قد شكوى البنية، بس يعني إذا اكتفيننا بكده لازم ننسى الحواديت اللى انت قلتها دى كلها، ونهتم بالعرض، واسم المرض، وكلام من ده وخلص...، إنت ما عملتش كده.

**د. أحمد الشافعى:** انا بعدت خالص عن المنطقة اللى فيها الوسواس وطلبت ان احنا نظبط بقية الحاجات يعنى حجم الإعاقة الحقيقية اللى معطلة حياتها.

**د. يحيى:** كتر خربك، انا بقى زى ما اكون بادعوك دلوقتي للعكس، يعنى آن الأوان إن احنا نبص للوسواس فى المقام الأول، يا ناخذ معلوماتنا عنه بالقراية، يا بالخبرة، وبصراحة الاتنين لازمين، ونشوف له حل أسرع شوية ...

**د. أحمد الشافعى:** انا فكرت فى ده يادكتور يحيى بس انا خفت عليها، خفت عليها فعلا من إن لو راح الوسواس بسرعة يمكن تتفك، يعنى يجيلها فصام زى ما حضرتك علمتنا إن الوسواس ساعات يكون دفاع ضد الفركشة، خصوصا إن الست دى عندها تاريخ عائلى إيجابي للفصام،

**د. يحيى:** مين فى عيلتها؟

**د. أحمد الشافعى:** خالتها على طول، فصام صريح.

**د. يحيى:** كده عندك حق، عندك حق أكثر مما لو كانت عيلتها خالية من الفصام بالذات، بس دى مش قاعده، وإلا حانسيب كل الأمراض اللى بنعتبرها دفاعات ضد الفصام، وانت عارف رأي إن أغلب الأمراض كده، نسيبها بقى ونقعد نتفرج عليها، عشان خايفين من الفصام.

**د. أحمد الشافعى:** امال نعمل إيه؟ أنا فكرت فى ده برضه ...

**د. يحيى:** طيب يا ابني، ربنا يجليك، إنت فكرت تفكير فى الاتجاه السليم، بس ناقصه التحضير والوقت والتوقيت، إنت بتقول إن كل المدة على بعضها تمان شهور، وهى ما انتظمتشى ربع ربع إلا من ثلاث شهور، باينهم حايرسوا على شهر

**د. أحمد الشافعى:** يعنى، كلهم تمان شهور وآخر شهرين هما المنتظمين

**د. يحيى:** شهرين، وضيف عليهم شهر متقطع أو أكثر فى المدة اللى قبل كده، يبقوا يرسوا على ثلاث شهور ونص، إيه رأيك؟

**د. أحمد الشافعى:** فعلا مش كفاية.

**د. يحيى:** يبقى انت عملت عمل جيد خد دلوقتي، أولا إنك قدرت تقلب عدم الانتظام فى حضورها الجلسات إلى انتظام، ثم إنك ركزت على تنظيم الأداء اليومى بدل ما تتسرع وتركز

على الأعراض، وعملت علاقة بالزوج، وبقي يحترم كلامك، وهي كمان خدت بالها من النقلة، يبقى فاضل يعني انتقاء التوقيت المناسب للتدخل في الأعراض بأقل ضرر ممكن، يعني لا بد من المغامرة بعد شوية وقت تانيين، مش عارف قد إيه، واللى يحصل يحصل، ولو حصلت أى حاجة بعد ما عملتو مع بعض العلاقه الطيبة دى، الدنيا مش حاتتهد، هوا لما يقلل الوسواس كدفاع ضد الفكركة، يمكن تظهر علامات خفيفة تدل على بداية فكركة، التفكيك الخفيف خفيف هو ضرورى فى عملية إعادة التشكيل لدفع عملية النمو، إلىى هى هدف العلاج إلىى بحق وحقيقى، فيبقى الفصام اللى انت خايف منه، وارد، إنما وارد قصاده فرصة حقيقية تستاهل، عشان كده التوقيت مهم، هى طول ما هى بتيجي، وبتتغير، والراجل مستحمل ومتدين ومافيش تهديد للمؤسسة الزوجية حتى بالمعنى الأخلاقى، يبقى الوقت لصالحنا، يعني لو حوّد الزوج وشاف له تصرفه كدا ولا كده، حا تبقى المسألة محتاجة جهد أسرع وأصعب، إنما الحمد لله الراجل مافيش، هسّ هسّ، وهى برضه من الناحية دى هسّ هسّ، تبقى فيه فرصة أرحب شوية، لو كان الراجل أقل تدينا أو أقل التزاما، وراح يدور على حقه مع حد تانى، سواء بورقة أو من غير ورقة، كان ده حايثل خرم يسرب كل اللى احنا بنعمله، إحنا دلوقتى عندنا وضع كويس بيسمح بشوية صبر زيادة، وبالاتمرار فى التحضير لمهاجمة العرض اللى هى جاية بيه، وانت ماشى بحسب مذبوط أنك واضع محكك لإيجابية العلاقة بتهديك للمرحلة اللى أشوقها أول بأول، وللخطوة اللى جاية، الانتظام فى الحضور اللى تم مؤخرا ده نتيجة لصبرك على عدم التزامها بالمواعيد ولا بالتعليمات، ده لوحده يعتبر نقلة كويسة، معنى إحنا دلوقت وصلنا حضورها شهرين بانتظام، كويس، لو حا ننجح خلّهم ثلاث اربع شهور ثم ستة مثلا، خير وبركة، ساعتها تبتدى تشتغل زى ما انت عايز بالأدوية وغير الأدوية فى الأعراض، إنت عارف أنا بأدى الدوا إزاي، معنى بنحط الحسابات دى كلها فى الاعتبار، هى بتاخذ أدوية إيه دلوقتى؟

**د. أحمد الشافعى:** هى بتاخذ ستيلازين وأنفراويل بجرعة متوسطة

**د. يحيى:** عليك نور، إنت عارف أنا باحترم الأنفراويل فى الحالات دى قد إيه، باحترمه لأنه بصراحة بييجيب نتايج كويسة، وانت عارف فكرتى اللى ورا الفرض اللى أنا حطيته وباشتغل بيه فى المنطقة دى، أنا باشوف إن الأنفراويل زى ما يكون بيقطع حلقة نيورونية فى المخ أولها فى آخرها، معنى حلقة مقفولة، ده اللى بيخلى الفعل أو المخاوف تتكرر زى ماهى، كل ما العيان يعمل حاجة، لأن الحلقة مقفولة، بقية مخه تاخذ خير إنه ما عملهاش، يقوم بعملها تانى، وهكذا، بييجى الأنفراويل (وحاجات تانية حديثة زيه) يقطع الحلقة دى، يروح بقية المخ واخذ خير إن الحاجة اللى اتعملت اتعملت، يقوم ما يكرهاش، طبعا الأنفراويل مش بيعمل كده لوحده، إحنا لازم نلقت قطع الحلقة دى بالدوا، وهات يا علاج سلوكى، وهات يا علاج معرفى، عشان الحلقة المقفولة تنفرد

وتكوّن برامج جديدة تخلى اللى كانت حلقة تتقلب خط محنى قابل للامتداد، والتقدم، طبعاً ده مش وقته لكل التنظير ده، والفرص ده لا يمكن إثباته بالتجارب العادية، إنما ما دام بيحجب النتائج اللى احنا عايزينها، يبقى يتثبت وقت ما يتثبت، نبيجي للدوا التاني اللى هوا الاستيلازين، ده دوا طيب، وبرغم إنه هو من المهدئات الجسيمة Major Tranquilizer إلا إنه حينئذ، طبعاً أى دوا من النيورولبتات Neuroleptics ينفع لو طبطبت الجرعة المناسبة، فائدة النيورولبتات هنا إنها بتحجم نشاط أى مخ قديم، وهوا ده المخ إالى احنا خايفين منه ليكون متحفز للتنشيط المستقل أول ما الوسواس يقل، وده اللى انت كنت بتشاورعليه وتقول أنا خايف من الفصام، يبقى انت بالشكل ده بتشتغل في الوسواس وعينك على الفصام، ده من ناحية الدواء، والحاجات التانية ماشية زى ما انت ماشي واتناقشنا فيها، يعنى حاستمر في كل ده وانت عمال تشتغل في العلاقة مع جوزها، ومع شغلها.

بس خلى بالك ضبط جرعة الدواء أسهل من ضبط جرعة العلاقة مع جوزها بالذات، يعنى المسافة بينها وبين جوزها، كموضوع، مش عارف بقى حاتقدر تظبطها ازاى مرحلة بمرحلة، يعنى تحط احتمال إن لو هي اتحسنت مش بس في الوسواس، يعنى اتغيرت، يمكن جوزها يبعد أكثر، ويمكن أى حاجة تانية، طبعاً ما تخلّيش الحسابات دى تسبقك، إوعى حساباتك تبقى وصية زيادة على خبرتك، وأدى احنا ايه مع بعض، أنا مش متأكد إيه اللى ممكن يحصل، لكن خلينا نشوف، وربنا يكون في عونك ويجزيك خير، وتستحمل، ما هو ما دام احنا عرضنا نفسنا للشغلة دى يبقى لازم نستحمل الناس طول ما الناس بتيجي وتطلب اللى عندنا، نديهم اللى عندنا، واللى مش عندنا عند ربنا، ولا احنا حاجييه منين؟

د. أحمد الشافعي: شكرا

\*\*\*

وبعد

انتهت الاستشارة الأولى، وبعد شهرين تماماً، عاد نفس الزميل يعرض بعض جوانب من نفس الحالة وكأنه لم يعرضها من قبل، ثم تذكرناها معاً، وأكملنا، وهذا ما سوف نعرضه في الاستشارة الثانية.

يوم الأحد القادم في نفس الباب: "التدريب عن بعد".

الإثنين 05-01-2009

493-يوم إبداع - الشخص

من هناك؟

إلى هنا؟

(وبالعكس!)

1980-2009

قبل النص:

كان ذلك أيضا سنة 1980 وترجّح البندول ما بين مدينة حافلة أقلّة، وبدائية سافلة غافلة،

كنت قد انتقلت من باريس إلى الطائف لظروف ما، مرورا بالقاهرة ليوم واحد فشعرت بالمفارقة، ثم وجه الشبه الأعمق، وكأنه تعددت التجليات، والعدم واحد.

حضرني اليوم تقابل جديد وأنا أتابع تصريح ممثل الاتحاد الأوربي أن هذا الدم الذي يجري في غزة هو دفاع اسرائيل عن نفسها، شعرت بأنهم - هكذا - شركاء فيما يجري، لكنني أنتبهت أنهم قد لا يكونون أكثر إجراما وعبثا من كثير من رؤسائنا وملوكنا حين يصرحون بثقة مفرطة، ويقين بالغ: أن الذي يجري في غزة "هو لا يصح أبداً جدا"، لأنه "سين خالص".

شعرت من هذه المقابلة الأخيرة كيف يتساوى القاتل تخليا، مع القاتل شلأ.

حضرتني المقابلة القديمة، وإن كان قُبْحها أقل.

فاقتطفت منها مايلي:

\*\*\*\*

بادئة:

طار الوقواق الأعمى

- من بَهر النور الخرية-

فارتطم الوجه الأملس





### اعتذار متكرر:

حين هممت بالوفاء بوعدى الأسبوع الماضى باستكمال حالة "سامح"، ذلك الصبي الذى توقف نموه حتى تخشب مرضا، بسبب تورطه فى مزيج من اللذة والقهر نتيجة خبرة انحرافية قدمت له "اعترافا" ملوثا، و"وجودا" مشبوها حتى رفض هو بنفسه كل ذلك بالمرض، فحضر إلينا متخشبا مطأطئ الرأس خزيا، مع أنه ليس مسئولا وحده عما لحق به. كان قد تبقى لنا لإتمام هذه الحالة أن نعرض المناقشة التى دارت مع الزملاء، ثم التعقيب النهائى، أقول حين هممت بالوفاء بوعدى بهذا الإتمام وجدت نفسى عاجزا تماما عن ذلك.

لا أريد أن أعيد ما سبق أن قلته فى يومية أول أمس عن الشعور المبدئى الذى يصيبنى بالعجز، حين تغمرنى موجات اللاجدوى، ولا ينقذنى منها إلا اندفاعاً امامية خاطرة. هذا الصباح: استسلمت لهذا العجز، وقلت خيرا وبركة، يبدو أن النشرة قد قررت بنفسها أن تتوقف بهذا الشلل وأنها سوف تجد تبريرا لها وهى تقول "نحن فى ماذا أم ماذا؟"، رحت أبرر عجزى وأنا أكرر:

ما ذا يفيد أن يعرف الناس، عموما، وفى غزاة خصوصا، أن يعرفوا أن والدئى سامح قد أهملوه - حبا غبيا وعطفا سلبيا - حتى نسوه ولم يعترفوا به فكان ما كان؟ ماذا يفيد أن أفرق بين الخزى (حتى التصلب الكاتاتونى الفصامى المتجمد)؟ وبين كل من الخجل والحياء؟ ما ذا يفيد أن أعود لأؤكد أن احترام سامح - برغم كل ما كان - هو بداية طريق العلاج حتى لو بدا ذلك مستحيلا... إلخ

فى انتظار إفاقتى من هذا الشلل الكتابى بقفزة أمامية، رحت أقلب فى بريدى الإلكترونى، فوجدت إسهامات متنوعة مفيدة، من زملاء أفاضل، عبر الشبكة العربية للعلوم النفسية استعدادا للذهاب إلى أرض المعركة، بلغنى كيف هم مستعدون أن يسهموا بطبهم وفنهم فى تخفيف الألم، وعلاج الجزع، وكذا وكيت، احترمت حسن نواياهم، وتمنيت أن يكون فى حقيبة علمهم ما يعيننى على ما أنا فيه أيضا، رحت أقرن مبادراتهم بعجزى،

ليس بسبب سني، وإنما بسبب أفكارى ومواقفى، وأنا أتساءل عن مدى حاجتنا لتفسيرات نفسية، أو تهذبة طبيفسية، أو إرشادات نُصنفسية، وبصراحة : خشيت أن تسمع أفكارى وأنا أصبح "ماذا يفيد كل هذا؟"، لأننى أعرف أنه يفيد أكثر كثيراً مما ذهبْتُ إليه فى نشرة السبت من أن أحداث غزة سوف تساهم فى تشكيل المخ البشرى الجديد؟ هل هذا كلام يصح لواحد مثلى أن يقوله الآن؟ هل ننتظر مكتوف الأيدى والأقلام، مشلولى المدافع والصواريخ، حتى يتم تشكيل المخ العالم الجديد بالسلامة؟ ما هذا الكلام بالله على؟

انتقل عجزى عن المشاركة فى احتفالية المساعدة النفسية والترشيد الطبفسى هذا إلى عجزى عن كتابة نشرة اليوم لأنهى بها حالة "سامح"، فانتقلت - لعلى أسخن نفسى \_ إلى الاطلاع على بقية بريدى فى انتظار إفاقتى من هذا الشلل الكتابى، فعثرت على دعوة من بين عشرات الدعوات المتلاحقة التى تأتىنى من هنا وهناك، ممن يحسنون الظن باحتمال استجابى، أو يثقون فى رأى، ..إخ. لست أدرى ما الذى جعلنى أبدأ بفتح رسالتين ليستا فى بؤرة اهتمامى، ربما لأنهما من نفس المصدر بنفس العنوان بفارق يوم واحد (أربع وعشرون ساعة) من نفس الداعى "مركز الثقافة السينمائية"، فتحت الأولى فوجدتها دعوة كريمة مجانية لحضور عروض سينمائية لأفلام فلسطينية تضامنا مع الجارى، قلت بارك الله فيهم، فأنا انقطعت علاقتى بالسينما العامة منذ عجز سمعى عن مواصلة الحوار بشكل كاف، (حيلة تبريرية أقنعت بها كل من حول !!)

وهذا هو نص الدعوة كما وصلتني أمس:

تضامنا مع أهل غزة يعرض مركز الثقافة السينمائية

بقره 36 شارع شريف- بوسط البلد- الدور الأول-

ت: 23927460 الأفلام التالية:

الأثنين الموافق 2009/1/5 الفيلم الفلسطينى "كتاب الحدود"

للمخرج المصرى سمير عبد الله الساعة السابعة مساءً

الخميس الموافق 2009 /1/ 8 الفيلم الفلسطينى "صمود"

للمخرج المصرى فيليب زرق الساعة السابعة مساءً

الدعوة عامة ومجانية

جميع العروض تبدأ فى الساعة السابعة مساءً

أسرعت إلى فتح الرسالة الثانية، من نفس المصدر، وأنا أشكر ضمنا هذا التوجه، برغم عجزى عن المشاركة حتى بحضور عروض هذا الجهد المتواضع، تماما مثل عجزى عن جارة نشاط الزملاء عبر الشبكة العربية للعلوم النفسية، فإذا بى أفاجأ أنها رسالة تلغى الرسالة الأولى، وتعتذر عن هذه العروض، وهى تفسر سبب هذا الإلغاء بعذر خائب لا يقبله عقل مدرس ابتدائى يعتذر له تلميذ فى السنة الثالثة، عن أداء الواجب لأن قلمه الجاف جف حبره !!!!!!!

وهذا هو نص الرسالة الثانية (بفارق يوم واحد)

تم تأجيل عرض الأفلام الفلسطينية كتاب الحدود - وصمود بسبب أعطال فنية في أجهزة العرض ونأمل أن نواصل عروضنا يوم 14 يناير القادم

### بعرض الفيلم الألماني معجزة برن

فجأة، اختفى شلل اللاجدوى الذى أصابني هذا الصباح، وجدتي أفضز للأمام كالعادة، لأرد على المدير الفاضل لهذا المركز المجتهد برسالة طالت مني، وحين أعدت قراءتها وجدتني تصلح لنشرة اليوم بدلا من "حالة سامح" التي سوف أرجع إليها، لست أدري مني، ربما بعد انتهاء أزمة غزة، وهل تنتهي أبدا وقد بدأت منذ 1948 إلى أجل غير مسمى؟ بل لعلها بدأت قبل ذلك بكثير.

### "معجزة برن، ومعجزة غزة"

سيدى الفاضل الكريم

مدير مركز الثقافة السينمائية

بعد الاحترام والتقدير

أشكركم على كرم دعوتكم السابقة لحضور عرض الأفلام الفلسطينية، تضامنا مع إخواننا في غزة، ومن مثلهم في العالم، فقد شعرت بأنها قد تكون تذكرة، لمن شاء ذكره، مع أننا في وقت لا نحتاج فيه إلى تذكرة.

الجميع يشاهدون العروض الواقعية جدا التي يقوم بأدائها المجرمون الطبيعيون والإرهابيون الرسميون القتلة، كما يقوم بإخراجها النظام الانقراضى العالمى الجديد، وهى تعرض حياة متجددة ملأت شاشات الفضائيات والمحليات بشكل مكثف، خشيت معه أن نعتاد عليها حتى نفقد حقنا الطبيعى في الانفعال المسئول بها، لكن دعني سيدى أعترف لك بأنني جنبت نفسي التعرض لمثل هذا الاحتمال خوفا من اكتساب بلادة إعلامية محتملة، لا تفرز إلا التريديد والبكاء على أحسن الفروض، ذلك أنني لم أشاهد من كل ما جرى ويجرى إلا أقل من خمس دقائق هنا وهناك، حرصا على استمرار حياتي نفسها، وليس فقط تجنبنا لألم أعيشه طول الوقت دون عروضك وعروضهم، قل لي بالله عليك - سيدى - ماذا يفيد الألم في ذاته مهما صدق.

برغم كل هذا كنت قد فرحت بفكرة دعوتكم الكريمة لعلها تخفف بعض ما يعانیه أمثالي من الجبناء إن شئت، فرحت مع يقيني أنني لن أقبل الدعوة مهما كانت مجانية، فلم يعد في مقدور سعى أو وقتي أن ينهل من هذا الفن الجميل ما هو حق لي بشكل أو بآخر، خاصة وأنتى أعامل المعرفة الحركية المصورة (والسينما عندي تمثل ذلك خير تمثيل) مثلما أعامل تشكيل الحلم، دون ترجمة محتواه، أو تفسيره، برغم كل حدود فرصتي للاستفادة من كرم دعوتكم هذه، شكرت لكم هذه المبادرة الطيبة، لعل وعسى .

لكنني فوجئت اليوم (بعد مضي أقل من أربع وعشرين ساعة) بهذه الرسالة (الميل) الثانية تحطرن بتأجيل العروض بسبب الأعطال الفنية لأجهزة العرض لدى سيادتكم، ما هذا؟ لماذا؟ ولم يمض على الدعوة الأولى أكثر من يوم واحد؟

وإذا بتفكيرى التأمري، يهاجمنى وهو يشككنى أن هذه الأجهزة تشتغل بالسياسة من وراء سيادتكم، ثم قفز إلى همى أن أبادر بالتطوع بإصلاحها على حسابى فى ساعات، فأنا أعرف من أثق فيهم من تقنيين نجباء قادرين على التغلب على حرمان الناس من هذه المشاركة - دون- فأنا لن أحضر على أية حال للأسباب السالفة الذكر- نعم حرمان الناس من المشاركة ولو كانت مشاركة "من الوضع جالسا" على أحد مقاعد دار العرض فى مركزكم الموقر، خاصة وأنها مشاركة بالجمان!!

قفز قلمى قفزة أخرى تنفض عني ما تبقى من الشلل المؤقت وهو ينبهنى أن المشاركة المجانية قد أصبحت هى القاعدة، فكثير مما يصلنى من مقالات التأييد والتحميس، وقد ملأت الصحف طولا وعرضا، مطابقة لما يجرى على السنة القادة والرؤساء فى بيانات رسمية وتصريحات مسئولة وخطب عصماء، تصلنى باعتبارها مشاركة بالجمان أيضا.

لكن لا، هناك احتمال آخر يمكن أن يبرر تصرف أجهزة مركزكم الموقر، فلعلها أدركت سخف هذا الموقف الخنجورى، فقررت أن ترحمنا من الفرحة الكاذبة بالغضب فى الحبل، وقررت أن تعفينا من المشاركة فى ذلك، بأن لجأت إلى هذا الخلل الاختيارى، هكذا، حتى لا نقع فى خطيئة المشاركة المجانية طول الوقت

أو لعل لهذه الأجهزة رأى آخر أكثر عمقا وأبعد نظرا، فقد تذكرت مرحلة من تطورى كنت أعتبر فيها الفن بمثابة البديل عن الحياة، وأنه أحيانا يجهض إبداعا على أرض الواقع (الثورة)، لكننى عدت -بعد سنين عددا- فتصلحت على الإبداع جدا، لأننى اكتشفت أنه يمكن أن يقوم بدور التحريك والتخطيط المسئول لثورة قادمة، فالإبداع الجيد ليس دائما بيديلا عن ثورة ممكنة، بل لعله هو نفسه إرهابات ثورة يشارك فيها قبل أوانها.

قلت لعل هذه الأجهزة لم تصل بعد إلى مرحلة الحكمة الخائبة التى وصلت أنا إليها، فأرادت أن تحتفظ لنا بغضبنا حتى نشارك بفاعلية مباشرة على أرض الواقع، إذ غاية ما كان يمكن أن تخرج به من عروضكم هذا الأسبوع هو أن ننظر فى وجوه بعضنا البعض ونحن نغادر مركزكم العظيم متعاطفين مع الجارى، ونحن نغمص شفاهنا أو غير ذلك، مما يشبه ذلك.

لكننى عدت أعتب على هذه الأجهزة أن تذهب هذا المذهب وكأنها لا تثق فى قدرتنا على استلهام الفن باعتباره خطوة متواضعة فى الاتجاه الصحيح، تعدنا بمثابرة متنامية، ونحن نستعد أن نحمل مسئولية أى إبداع ممكن على أرض الواقع (الثورة) .

احترامى لدعوتكم، ثم تعجّبت لتأجيلها، ثم تفسيري المتعدد الأوجه لموقف أجهزتك، جعلني أستلهم حديثا شريفاً، فأبتدع له مقابلاً يقول :

"من رأى منكم مذمّعة فليوقفها بدمه،

فإن لم يستطع فبعمله،

فإن لم يستطع فبفنه،

وهذا أضعف المقاومة"

.....

حق لو كان أثر الفن مؤجلاً لفترة تطول مهما طال

ثم إنى سيدى رجعت أخف لومى على تلك الأجهزة بتفسير آخر، وقلت لعلها تعطلت بفعل فاعل، وبالذات بألعاب الموساد الذكية، لكننى نهيت نفسى عن مثل هذا الظن، حتى لا أتهم أكثر فأكثر بالتفكير التأمري، مع أنه التفكير الذى فرضه الواقع على كل أبله حتى يفيق من غفلته.

آسف يا سيدى أننى أطلت عليكم هكذا

أما عن دعوتكم الكريمة لمشاهدة الفيلم الألمانى "معجزة برن" الذى لا أعلم شيئاً عنه طبعاً، فإننى اكتشفت من خلالها كشفاً جديداً دون أن أشاهده، فلا بد أن التقنيات الأحدث قد ابتدعت فى مثل هذه الأفلام التى تنتجها بلاد برة تقنية تصلح عطل الأجهزة تلقائياً بمجرد أن تدور بكرتها

وإنى فى انتظار دعوة من مركزكم الموقر، ولو بعد مائة عام، تصلنى فى قبرى، للمشاركة فى مشاهدة فيلم "معجزة غزة"

وعليكم السلام.

### اعتذار (آخر)

يبدو أنني سأطرح جانباً من هذه النشرات موضوع الطب النفسى حالياً، بل وربما كل الأمور المسماة "نفسية" لفترة لا أعرف مداها. ما زلت أعانى من شلل الكتابة نتيجة ما يبلغنى من الجارى دون مشاهدة، تجمدت أصابعى على مفاتيح الحاسوب وأنا أهم بالرجوع إلى حالة "سامح"، ذكرت أمس ما حضرتى من سخف التعرض لحالة صبي بما عرفتم عنه، مهما كان فى ذلك من علم أو تنوير أو مسئولية علاجية.

كيف أفعل ذلك وسط هذا الجارى فينا وحولنا وبنا هكذا.

### من لا يتحمل مسئوليته فهو متواطئ

رحت أتابع مرغماً بعض ما ينشر فى بعض الصحف، بعد أن قاطعت مشاهدة التليفزيون، متجنباً الصور حتى فى الصحف ما أمكن ذلك، وإذا بصحافتنا القومية بوجه خاص، وبعض الصحف العربية، تكثر الحديث عن المتواطئين المسئولين عن الجارى، من أول هنية حتى ليفنى مروراً بحمود عباس وحسن مبارك، ثم بصفة أشمل: بسوريا وإيران، وأمريكا وحزب الله، واللاجئين الفلسطينيين، وجمهورية مصر العربية، ولا مانع من ضم دارفور، وبنجلاديش، والهند أو الصين، من يدري؟ كل هذا ليس عندى اعتراض مباشر عليه، ولكل وجهة نظره بشكل أو بآخر، الجميع مشتركون فى المسئولية طبعاً، وحتى حكاية متواطئون، فلا مانع أيضاً، فمن لا يتحمل مسئوليته فهو متواطئ بشكل غير مباشر.

صدمتني هذه الجملة الأخيرة وكأنها خرجت مني غضبا عنى، هذه جملة خطيرة، قد يصلني عبؤها أول من تصله، ألا يكفيني ما بي؟ بماذا أرد إذا حاسبت نفسي متسانلاً: هل أنا تحملت مسئوليتي فعلاً، هل أنا فعلت أو أفعل ما يبعد عنى تهمة التواطؤ إن صح ما أنهيت به الفقرة السابقة من أنه، "فمن لا يتحمل مسئوليته فهو متواطئ"؟

هل مجرد أن يسأل أي منا نفسه بشكل مباشر، أو غير مباشر، عن تواطنه، المباشر أو غير المباشر؟ فإن كان الله قد أمر بالسز، وكانت رحمته قد فاضت علينا بنعمة ميكانزم "العمى" الذى يلهينا عن أنفسنا حتى نستطيع أن نواصل الحياة، فكيف يمكن أن يستمر عمانا بنفس الحجم والجارى هذا جار هكذا، إلى هذا المدى؟

هذا الذى يجرى ليس ببعيد عن تاريخ هذا الكائن الحى الغيى المسمى "الإنسان"، تاريخ هذا الإنسان ملئ بالقتل والدم والظلم والقهر والإبادة، تاريخه الذى أعنيه قد سجلته الأساطير أصدق وأدق من كل مراجع التاريخ المعروفة، تنبؤنا الأساطير كيف أكل الآباء أبناءهم، وبالعكس، وكيف قتل الإخوة إخوانهم، وكيف قتلت النساء رجالهن، وكيف أبيت شعوب لحساب أخرى، وكيف اختفت لغات لتحويل أصحابها إلى من ليسوا هم، وكيف وُدت بنات، ومُحيت حضارات، وهُدمت صوامع، وشُحق ضعفاء...إخ، لكننا كنا نتصور أن الأمور تسير إلى أرشد وأكرم بعد أن نبهنا ربنا أنه كرم بنى آدم بعقله، بعقله معاً، حين أرسل لهم رسله تهديهم إلى بشريتهم <== إليه سبحانه وتعالى، كنا نتصور أن هذا التاريخ الدامى قد أصبح حكياً نطالعه فى الأساطير، فأذا به يواجهنا رأى العين، بأبشع وأقبح مما سمعنا، وما لم نسمع فى الأساطير، وغيرها.

### ما العمل الآن والأمر كذلك؟

دع الحكومات والرؤساء يتراشقون بالاتهامات، أو يتبادلون الأحضان والقبلات بين كل جولة قذف وسباب، ودع الهتافات تصعد إلى عنان السماء، دون أن تقلب نظاما ظالما واحدا، ودع أوباما يرقص مع مذبةة التليفزيون الأمريكية بعوده السمهرى وهو يلوح بأمال يبدو أنه لا يعرف حجمها، أو أنه دون حجمها، ودع ساركوزى يصرح فى شرم الشيخ أن حماس تصرفت بشكل لا يغتفر (الأهرام 6 يناير 2009)، ودع ممثل الاتحاد الأوربي يصرح أن ما تفعله إسرائيل هو دفاع عن النفس، ودع ميركل تمنح وتفنى وتحذر وتفسر وكأنها تمنح بوصفة جديدة لعمل كعكة عيد الميلاد القادم حتى لا تخرج بنفس بشاعة هذا العام حيث المسئول عن نتانة رائحتها هى منظمة حماس وحزب الله، و..... و..... و..... ودع النفسيين الطبيون يفتون كيف أن هذه الأحداث الجسام تسبب الإكتئاب والأحلام المفزعة جدا جدا، ثم يرشدون الناس مشكورين إلى ما يخفف عن نفسيتهم بعض ما يعانون من مشاعر يستحيل وصفها بأجديية الطب النفسى الحديث أو غيرها، ودع الجراحين يلحقون أو لا يلحقون ما تطاير من أشلاء، يجمعونها إلى بعضها ليخلقوا مما تبقى منها شبه جسد لم يأذن الله بأخذه كله، ودع أصوات عربات الإسعاف تخترق جدر الأنين المكتوم والصرخات الملتهبة وهى تعابرنا أننا ما زلنا أحياء، ودع الأمهات يحتضن بقايا أطفالهن وهن ينتحبن، و.... و..... و.....

(لم أذكر أن عليك أيضا أن تدع تعبيرات وجوه الملوك والرؤساء والمستولين العرب، منهم الله، لأنك تدعها من تلقاء نفسك).

دع كل هذا جانبا دون أن ننساه، ودون أن نتقطع ألما وهو لا يترك تدعه، ودون أن تفرج عن غضبك بتعليق مغيط أو تفسير دامع،

دع كل ذلك واحترم ما لم تستطع أن تشارك فيه، فكل من شارك بأى شيء بأى طريقة هو أفضل ألف مرة من مائة متفرج،

دع كل ذلك وتعالى نبحث عن مسئوليتك أنت، مسئوليتي أنا، في هذه اللحظة تحديدا، "هنا والآن"

قبل وبعد أن نتناقش عن مَنْ المسئول من الحكام والأشواص والأبطال والأوغاد، ولم يبق أمامنا إلى أن نسأل الشهيد عن مسئوليته عن شهادته بالمرّة، وكيف سمح لنفسه أن يتخلى عن حياته دون إذن منا، نحن الجلوس على مقاعدنا الآن نفسر، وننظر، ونحكم، ولا ننتظر!!

قبل وبعد هذه اللعبة التي تتعالى فيها الأصوات، قد تضبط نفسك فخورا وأنت تذرف الدموع، وقد ينفجر الغضب، وخلص!!

قبل وبعد اشتراكك في مظاهرة احتجاجية رائعة،

قبل وبعد تصنيفك بيقين واضح وثقة مطلقة كل من على الساحة إلى "مسئول"، و"جبان" و"خائن" و"صامد" و"بطل"، و"شهيد" و"متواطئ".

بعد وقبل كل هذا: أرجوك أن تقبل دعوتى لكلينا: أنت وأنا، أن ينظر كل منا في دوره ومسئوليته، خوفا من أن نكون متواطئين ونحن لا ندري؟، مسئوليتنا ليس فيما مضى، وأدى إلى ما نحن فيه، ولكن بدءا من هذه اللحظة؟

ماذا أنت فاعل منذ الآن بعد أن بلغك ما بلغك؟

ماذا أنت فاعل حتى "تملأ وقتك بما هو أحق به"؟

أليس هذا هو سبيل النصر الممتد لمن لم يشارك في المعركة الآنية بأى عذر أو بدون عذر؟

لقد ملأ اليهود عبر ثلاثة آلاف سنة وقتهم بما هو أحق به، من وجهة نظرهم، فكان ما كان من إبداعاتهم غير المسبوقة، ثم ما تلاها من طغيان غير مشروع، وبرغم التناقض الظاهر، فإن هذا ما كان، وهو يتجلى على الجانبين بالقتل والتدمير في ناحية، والاختراق الإبداعي طول الوقت في الناحية الأخرى، وإن رجحت كفة التدمير حالا، وهى التي قد تحرمهم من فضل كل إنجازاتهم التاريخية بكل أسف.

ليسأل كل واحد منا "حالا" نفسه عن ماذا وصله مما شاهد أو سمع أو قرأ، وماذا ترتب على ما شاهد وسمع وقرأ، من إعادة ترتيب أوراقه شخصيا في فعله اليومى، (بعد البكاء والألم والغضب والعيول، ولا أزيد..). ليسأل كل منا نفسه عن نوع إسهامه في صد الإغارة الآن ومستقبلا.

### أبدأ بنفسى:

واحداً مثلى، "هنا والآن"، ماذا يمكنه أن يفعل في النصف ساعة القادمة أو الثلاث ساعات، أو اليوم كله؟

ما إذا عليه أن يفعل؟ حالا؟ حتى يملاً وقته بما هو أحق به؟ حتى لا يكون متواطئاً؟

• يواصل إصدار النشرة التي لا بد أن تصدر غداً، كما صدرت يومياً طوال عام ونصف عام فلم يقرأها "من يهمله الأمر" إلا هواية، أو ضغطاً أدبياً؟ لماذا؟

• يبادر بكتابة شيك ترعا ببعض ما أفاضه الله عليه ليشتروا به أغذية للمشردين في هذا البرد القارس؟

• يرتدى ملابسه الثقيلة ويشد الرحال إلى جبهة القتال لعل الله يكرمه بشهادة ترحمه مما هو فيه، بما في ذلك كتابة هذا الكلام؟

• يقتدى بزملائه الأفاضل ويكتب عن الآثار النفسية لهذه الأحداث الجسام ليس فقط على الضحايا بشكل مباشر، وإنما عن الآثار التي يمكن أن تترتب على هؤلاء الأطفال الذين امتحنوا بالببقاء أحياء وماذا يكون حالهم حين يكبرون؟

• يتوجه إلى حيث يمكنه أن يساهم في ترشيد وتدريب المتطوعين من شباب الأطباء والتمريض للقيام بدور ما في تخفيف الآلام ورأب صدع النفوس؟

• يواصل الكتابة حيثما أتحت له الكتابة وهو يحرض الناس الذين رضوا أن يكونوا مع القواعد على مزيد من التظاهر والاحتجاج لعل الحكومات تتحرك؟ تتحرك في أى اتجاه بالضبط؟ تتحرك بالجيش أم بالنقود أم بالاحتجاج أم بدعوة عقد مجلس الأمن؟ أم بالخطب والتصريحات فالتأجيل والاستعطاء؟

• يتوقف عن كل هذا وينتظر إلهاماً غامضاً يهديه إلى ما لا يعرف؟

ليست عندي إجابة حاسمة لأى من هذه الأسئلة فوراً، هذا لا يعنى أن ارضى بشلل الخيرة الذى قدمت به هذه النشرة ونشرة أمس، لكنه يعنى أن كل تهمة التواطؤ تلاحقنى إذا أنا لم أبداً مختلفاً الآن.

### إيقاف

(والله العظيم ثلاثاً هذا هو ما حصل)

### رسالة على الحمول

دق صوت الرسائل (مسيح!!) على الحمول بجوارى، فتوقفت لأقرأ الرسالة التي وصلتني حالا، فوجدت نصها كالتالى:

"... المقاومة الإسلامية في غزة تطلب من جميع المسلمين في العالم قراءة "سورة الفتح" الليلة، داعين الله عز وجل لهم العون والنصر في هذه الحرب الشرسة، وعلى العدو الغاشم. أنشر جزاك الله خيراً"

حين وصلتني هذه الرسالة وأنا في هذه الحالة من الانفعال بعد الشلل، قرأتها خطأ، قرأت سورة "الفتح" على أنها سورة "الفاحة"، فتوقفت عن الكتابة وقرأت سورة الفاتحة، وأنا احبها جدا جدا، (وأرفض أغلب تفسير المفسرين والفقهاء لها) ولم أقصر دعوتي على نصر المسلمين في هذه الحرب الشرسة، بل دعوته أن ينصر الحق وأصحابه في كل مكان بكل وسيلة، ثم خجلت من ربي أن أعشم فيه هذا العشم كله، وأنا لم أرد على الأسئلة السالفة الذكر.

هذا ما سوف أحاول الإجابة عليه في نفس هذه السلسلة من النشرات، وأنا حالي كما يلي:

- **أولاً:** أمام ربي (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا)
  - **ثانياً:** أمام نفسي (بَلْ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)
  - **ثالثاً:** مستحضرا - خجلانا - شهيدتين فلسطينيتين كتبت عنهما
  - **رابعاً:** وأنا أقبل يد أم ثكلى في خان يونس وهي ترمقني بغضب
  - **خامساً:** وأنا أدرس لزملائي مبينا دور شركات الدواء فيما يجرى
  - **سادساً:** وأنا أستحضر تاريخ أجدادي معذرا
- وغير ذلك كثير  
أنا آسف.

الخميس 08-01-2009

496-أحلام فتيرة النقاشة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 123)

هذا ميدان الأوبرا وفيه أسير متجها نحو مقهى الخرية فأدهشني أن أجدها خالية من روادها اللهم إلا شخص منكب على قراءة أوراق مبسوسة بين يديه وسرعان ما تبين لي أنه أستاذي الشيخ مصطفى عبد الرازق فأنشرح صدرى واندفعت نحوه مشتاقا إلى لقاء هميم غير أنه التفت إلي متجها فهبط قلبي وأشار الأستاذ نحو الأوراق وقال لي: أسف إنه قرأ اسمي بين شهود الإثبات فلم أدر ماذا أقول ولا كيف أعذر.

التقاسيم:

..كله إلا الشيخ مصطفى عبد الرازق، هذه أوراق مدسوسة عليه، فأنا لم أكن قد ولدت بعد أيام أن حدث الحادث، وفي نفس الوقت يستحيل أن أراجعه أو أخطئه، دخلت من الباب الخلفي للمقهى ناوتل النادل ما تيسر فأعارني معطفه الأصفر وسمح لي أن أحمل القهوة للشيخ، وحين اقتربت من منضته تعثرْتُ قصدا فانسكبت القهوة على الأوراق، وعجبت أنه لم يغضب، بل إحتجى يجمعها ورقة ورقة ويمزقها دون أن ينظر فيها ويضعها في سلة المهملات بجواره بهدوء دون أن ينظر ناحيتي، ولا أعرف كيف تأكد أنني أنا، وحين انصرفت من باب مطبخ المقهى الخلفي قابلت عباس العقاد وكأنه كان ينتظرنى، وبادرنى بمزيج من الفرحة والحسد قائلا: لم أكن أعرف أن شيخنا يحبك لهذه الدرجة.

\*\*\*\*

نص اللحن الأساسي: (حلم 124)

كثيراً ما اجتمعنا بمكان يقع بين الحقول من ناحية والطريق العام من ناحية أخرى، حتى قال لي صاحبي إن هذا الموقع لا يضمن السلامة في كل الأحوال ومن خطتها سكن القلق في صدرى حتى استيقظت ذات صباح على ضجة وصياح فقممت إلى النافذة فرأيت جموعاً لا يحصرها حصر وهماير لم أميز فيها سوى الغضب الأحمر.

### التقاسيم :

دخلت بسرعة وهاتفته خائفا معاتبا، أنه مادام الأمر كذلك، وهو يعرف كل ذلك، فلماذا واصلنا الاجتماع في نفس المكان لنفس الغرض؟ قال لي: أى غرض؟ قلت: أنت تعرفه جيدا. قال لي: لا تخف؛ فالغضب الأحمر لا يخصك أنت، وهذه الجموع لها وجهة أخرى، فانتظرْ هادئا حتى تنصرف، ثم نرى. قلت له: نرى ماذا؟ قال: نرى إن كان هناك داع للاجتماع أصلا أم لا.

الجمعة 09-01-2009

497- حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

القتل يضطرد بشعا قبيحا غائرا داخل داخلنا مثلما هو في الخارج،

الأمل لا يتراجع،

الكلمات تدور حول نفسها،

والصور تُرعب وتتوالى حتى نكاد نعتادها،

آن الألوان لتحدى كل ذلك لننطلق إلى "الفعل".

الكلمة لا تصبح لها "معنى" إلا إذا حركت متلقيها إلى "فاعل"،

أمل أن نتواصل أكثر، "النفعل"

هذا هو غاية الممكن لمن لم يستشهد بعد،

وهو ليس "الآن" في ساحة القتال.

\*\*\*

التدريب عن بعد: المؤسسة الزوجية (1-2)

د. ناجي جميل

تعجبت في هذه الحالة من قبول الزوج ورضاه عن قيامه بكل أعمال المنزل ومسئوليات الزوجة أثناء شدة المرض، والعكس صحيح بعد بداية التحسن، لذا تساءلت عن احتمال افتراض أن الزوج كان على ما يبدو مستفيداً بأداء هذا الدور الشامل اللاغى للمريضة، وبالتالي فقد كان داعماً للمرض والدور السلبي للزوجة، وعند بداية التحسن، وتوقف الاعتمادية فقد دوره هذا، بدأ يفكر في الانفصال.

د. يحيى:

إضافة مهمة، أتصور أنها يمكن أن تفيد المعالج الزميل، وكل متدرب.

### د . مدحت منصور

عندما نبدأ في تأسيس المؤسسة الزوجية يكون السن أصغر وكذلك كل من الخبرة والثقافة وعمق النظرة، فحتى الاختيار والذي يتم على مقاييس غير المقاييس التي تتطور طول الوقت، والأغلب أن الطرف الآخر لا تصله رسالة التغيرات طول الوقت أو يرفض أن يصدق أو يرفض أن يتطور فتكون النتيجة هي مؤسسة جامدة باردة قامعة غالبا أو على الناحية الأخرى وهذا نجده كثيرا كما قلت حضرتك مبنية على الكذب والتلصيم فإذا توقف الكذب أو سقط التلصيم غرقت معه المؤسسة في الابتعاد والبرود. يعنى (مسئولية ممتدة ممتدة ممتدة) و (ونعرف إن الصعوبات ممكن تستمر حتى الموت بصراحة، نبقى مش واخدين الحكاية جد، أنا مش عايز أبالغ، لكن الجواز قصدى إن ما كانشى فيه حركة وشغل طول الوقت، طول العمر، حايبقى يا تلصيم يا كذب، أنا مش قصدى يبقى فيه حركة يعنى صراع، لأه، أنا قصدى تخبيط جاد، ومرة تصيب ومره تخيب) يعنى معاناة ومكابدة طول الوقت ووقت كثير مر ولحظات حلوة تقضيها وأنت تنتظر! لا تستطيع التراجع وتذبذب بين التفكير في التخلي وعدم فعله، يا نهار أبيض وعلشان إيه ده كله، طيب أقولها صراحة علشان حاجات ثانية منها الونس والذي قد تجده في لحظة، تقعد تحسبها يا ترى لحظة صدق أو كما قبله، الحقيقة أنا اتلخبطت.

د . يحيى:

ليس تماما

لكنك لقطت ما ينبغى التقاطه غالبا

د . عمرو دنيا

ما قدرتش أفهم موقف الزوج والتغيير اللى حصل له وشفته كده إنه ما صدق ورمى الحمل اللى كان شايله ويمكن تكون هي دي الحركة أو التخبيط اللى حضرتك شاورت على ضرورته وأهميته في الزواج بدلا من الجمود والضحك على الدقون والتمثيل.

د . يحيى:

لا أعتقد أنى كنت أقصد ذلك.

أ . عبد المجيد محمد

فهمت ضرورة مراعاة عدم جعل حساباتى كعلاج وصية على خبرتى، وأيضا كيف أن التفكك الخفيف ضرورى في عملية إعادة التشكيل لدفع عملية النمو التي هي هدف العلاج اللى بحق وحقيقى.

د . يحيى:

هو كذلك

أ. عبد المجيد محمد

استفدت كثيراً من تعليق حضرتك على دور الأدوية (ستيلازين- أنفرانيل)، في هذه الحالة.

د. يحيى:

لكن "بتوع" الدواء لا يريدون أن يصدقوا أي فرض غير ما يروّجونه بأقل قدر من الممارسة الاكلينيكية الفعلية والإبداع، مكتفين بالأرقام، والمقارنات المستحيلة، والتقييم الكمي السطحي.

أ. محمد اسماعيل

ما معنى (وصف المؤسسة الزوجية بـ) "المغلقة القامعة الباردة"؟

د. يحيى:

برجاء قراءة تعليق الصديق مدحت الذي ورد قبل قليل، لا تحف،

فهي ليست كذلك كقاعدة

أ. محمد اسماعيل

حضرتك طول الوقت بتحذرننا من التعميم رغم كده عممت على كل المؤسسة الزوجية اللي في مصر.

د. يحيى:

عندك حق، إلا قليلا

أنت على "وش" زواج كما أعلم

"تزوج وعش سعيداً"،

أظن أن هذا كان عنوان كتاب تصفحته منذ أربعين سنة.

وأنا شخصياً لا أمانع

ما أمكن ذلك

أ. محمد المهدي

هو المعالج من حقه إنه يزهم من عيان؟! يعمل إيه لو حس بالزهم ده وإيه هئ المعايير اللي يقدر بيها ياخذ قرار عدم إكمال العلاج لأسباب قد ترجع إلى عدم التزام المريض دون إن يكون موقف المعالج هو تحلى من ناحيته عن المريض؟ أرجو الإفادة.

د. يحيى:

لكل حالة حساباتها، وقد سبق أن تناولنا مناقشة مشاعر المعالج في هذا الباب، أكثر من مرة وأظهرنا كيف أن احترامها

واجب مهما بدت سلبية، وإلا فإنها سوف تصل إلى المريض رغما عن المعالج، وسوف تكون النتيجة في غير صالح الاثنين غالباً.

أ. محمد المهدي

يبدو لي أننا في حاجة إلى إعادة النظر في الوسواس القهري، والشغل فيه بدلاً من أن ينصب اهتمامنا على دفع المريض في اتجاه عدم التحدث عن الأعراض.

ذكرت حضرتك علاقة الوسواس بالجنس، فما موقف الدين من هذه العلاقة؟

د. يحيى:

أنا أشرت فقط إلى علاقته بالجنس مجرد إشارة، وأن هذا كان شغل فرويد الشاغل.

أما علاقته بالدين فقد أثبتت معظم الأبحاث التي أجريت لدينا أن أغلب "محتوى الوسواس" هي محتويات دينية، وأعتقد أن هذا قد يرجع جزئياً إلى مغالاة بعض رجال الدين في التأكيد على طقوس الطهارة مثلاً، أو سوء تفسير الآيات الكريمة أو الأحاديث الشريفة المتعلقة بكلمة "وسواس" لست متأكداً.

د. علي الشمري

هذا الموضوع ومن وجهة نظري المتواضعة في غاية الأهمية لأن الوسواس القهري مرهق للمعالج كما هو الحال بالنسبة للمريض بطبيعة الحال وله افكار متسلطة وافعال قهرية كما يعلم الراسخون في هذا العلم، وكما اشار استاذنا لاهمية الادوية والطرق الأفضل لاستخدامها من حيث الكم والكيف والتوقيت وغيره، قد يواجه بعض المعالجين النفسيين مشكلة عدم تركيز المريض كثيراً على ما يقدمه المعالج من تقنيات واساليب علاجية قد تعمل على تخفيف أعراض المرض، والنقطة الأكثر أهمية بالنسبة للمعالج والمريض هي بالطب "مآل المرض"، وشكراً.

د. يحيى:

العفو

أ. رامى عادل

ان يجتمى كل منهما بالآخر: استشارة، واستشاداً، وتلقياً. فتنبعث الحرارة بأوصالهم. يحفزهما الالهام. وتسبغهم الاماني.

د. يحيى:

تمام التمام

\*\*\*\*\*

حالة سامح: عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام

نشرة (3 من 4) - نشرة (4 من 4)

د. أميمة رفعت:

سعدت بجملتك الأخيرة في اليومية عن احتمال الربط بين "حالة سامح" وحالة "التدريب عن بعد"، فعندى حالة أعالجها منذ ما يقرب من شهر هي مزيج من الخالتين .... الخ... الخ... الخ...

(أرجو المعذرة للتأخر في التعليق فما زال عندي مشكلة في إستقبال النت).

د. يحيى:

حمداً لله على السلامة

واستسمحك في تأجيل مناقشة حالتك الآن للظروف التي نعيشها الآن، وربما رجعنا إليها مع مناقشة الخالتين اللتين أشرتَ إليهما، وربما ناقشنا في باب "استشارات مهنية" متى سنحت الفرصة.

د. مروان الجندي

رداً على سؤال: ماذا يمكن أن تثيره حالة هذا الصبي. هكذا في نفسك؟

"الخيرة، والفضول لمعرفة "ماذا" بعد كل ما حدث له؟"

لا أنكر أني أشفتت عليه أو أنني أحببته، ولم أدري ماذا أفعل "عندما حاولت أن أتقمص شخصيته"؟  
أن أحاول البحث عن بداية جديدة تمنحه "الاعتراف"، ولعلني كنت أخشى من ثقل المسؤولية.

د. يحيى:

أولاً: أرجو أن أكون قد نجحت في أن أفرق بين الشفقة وبين الحب، وإن تداخلا أحياناً، مثلما تقول غالباً.

ثانياً: بصراحة ليس مطلوباً أن تتقمصه، وقد عجزتُ أنا أيضاً عن ذلك، على ما أعتقد.

ثالثاً: خوفك من ثقل المسؤولية، خصوصاً في مثل هذه الحالات مفهوم ومقبول وبداية طيبة.

رابعاً: أرجو أن تنتظر حتى نكمل مناقشة الحالة، لعله يصلك ما يعين.

د. محمد عزت

إن المقترحات العلاجية الخمس الأولى واردة وشائعة وسيقوم بها 97% من الأطباء والمعالجين لأنها الأسهل ولأنها المتاحة في ظل الجهل والعجز والتعجيز.

أما الاقتراح الأخير فهو الأضعب والاكثُر طلباً للجهد من المعالج والمريض على حد سواء ولكنه طريق الشفاء بل طريق الوجود الحقيقي لمن يرى ثم يريد تفعيل رؤيته تلك لو أمكن.  
بالنسبة لي ليس أمامي إلا أن أحاول في هذا الطريق والأجر على الله.

د. يحيى:

أنا متأكد أن الله يكافئ من يحاول، بأن يشفى المريض، ويحفظ خطوه نمو المعالج في نفس الوقت.

الحمد لله

د. محمد شحاته فرغلي

مثل هذا التآني في عرض الحالة ودراستها لا يتسنى لنا مع قلة الخبرة وقصر الممارسة. لكنها مع ذلك أكدت لي ضرورة الحوار مع المريض - أي مريض- بشكل إنساني واع.

د. يحيى:

هذا صحيح

إياك أن تتصور يا محمد أنني أمارس هذه الطريقة بهذا النض مع كل مريض، صحيح أنني لطول الخبرة أستطيع أن أصل إلى بعض العمق أكثر فأكثر، لكن هذه الحالات تعرض هكذا للتدريس والتعلم والبحث والعلاج معاً، فهي نموذج لا أكثر، وكل حالة تصل أهميتها أحياناً إلى درجة يمكن أن نعتبرها بحثاً علمياً مستقلاً.

د. محمد شحاته فرغلي

صعب هذه الجملة: "ويقظة المعالج بكل حواسه ليتمكن من التقاط أدنى حركة في وعي المريض وبصرته".

لذلك أتعجب لقدرة المريض - في مثل هذه الحالة - على استقبال معنى الاحترام الذي تحدثت معه فيه بشكل أقرب للتجديد وهو بعد لم يحصل على الدبلوم. أحسست للحظة أن الحوار بهذا المستوى ربما يكون أعلى بكثير من حدود استقبال المريض المعرفية لكن المريض بدرجة ما خيب ظني وأدهشني.

د. يحيى:

أوافقك.

ولعلك لاحظت أنه أدهشني أنا أيضاً، لذلك كنت أكرر كثيراً اعتراضى على موافقته السهلة، وخوفي من استهوائه، وكذلك خوفي من أن تكون سرعة تصديقه لما أقترحه وأراه (التي غلبت تصديق نفسي أحياناً) هي من قبيل الاستسهال.

لذا أوافق على الخذر من التسرع في قبول موافقته.

### د. محمد شحاته فرغلى

ملاحظات أخرى: لكنى مع ذلك قلق. ومبعث ذلك عدم استطاعتي التفكير في وسيلة للحفاظ على هذا "الشئ" الذى تحرك بداخله خلال المقابلة، وعدم السماح له بالتراجع عنه، وإقناعه بأن ذلك هو الأفضل له ولحركيته.

د. يحيى:

المسألة- كما تعرف- ليست مسألة إقناع،

أما الاحتفاظ بما يحدث في مقابلة واحدة على هذا المستوى فهو صعب جدا.

لكن أى تحريك هو جيد ومقبول ويمكن أن يتنامى ولو ببطء، لو أُتيحَت الفرصة.

### د. نرمن عبد العزيز

الاسبوع الماضى قرأت في يومية المريض الذى شفى سريعا عن فكرة أنه كان يحتاج أن يجد من يتقبله ويسامحه وعندما وجد ذلك مع طبيبه، شفى سريعا، فتساءلت عند قراءة يومية سامح (وصعوباته في أن يشعر بذاته وبوجوده وبالتالى في أن يشعر باحترامه) تساءلت هل سامح أصلا يريد لنفسه الاحترام والتقبل، وهل سيكون ذلك كافى بالنسبة لعلاجه؟ لقد أنكر على نفسه وذاته حق الوجود وذهب يفتنى منها باختياره للمرض...

هل سيكفيه أن نوصل له فكرة "أنت محترم وتستحق الحياة"، وهو لا يريد لها.

د. يحيى:

أولا: نحن لا نوصل فكرة ما، لكننا نعيشها هنا والآن، ما أمكن ذلك ليخلق حيط يمكن أن نصل من خلاله.

ثانيا: لماذا حسمت الأمر أنه لا يريد لنفسه الاحترام، علما بأن أصل حقنا في الاحترام، وهو ما طرحناه علينا وعليه، أننا "خلقة ربنا" أليس هو كذلك أيضا؟

ثالثا: الربط بين الحالتين وارد، وسوف أعود إليه غالبا في التعقيب الختامى.

### د. أسامة فيكتور

المريض يقول "يمكن لو والدى شد علىّ مكنتش رحت"

وصلنى من ذلك وكأن الجنسية المثلية ممكن أن تعوض وجود الأب؟ وأن المريض استغنى عنها في الدبلوم لاحتمال وجود مدرس يُعوض وجود الأب: .. احتمال.. الله أعلم.

د. يحيى:

احتمال فعلا

### د. أسامة فيكتور

الاحترام الذى تحدثت عنه حضرتك بهذا المفهوم كنت أدركه من سنين وعندما أتعامل به مع الناس أجد أغلبهم لا يفهمونه ولا يفهمون سوى الاحترام بالسن والمركز والمال والعائلة ... إلخ

د. يحيى:

أوافقك .

### د. محمد الشاذلى

نكران الحق أمام الكبير/ الأقوى / السلطة هى قيمة تنمو معنا منذ الطفولة ويسقط معها الحق فى القبول والاحترام لصالح ميزان الأقوى والأقدر.

وهذا يجعلنا أسهل فى التنازل عن حقوقنا

وعلى العكس، نحن نصرخ ونحارب أحيانا للاستحواذ على ما هو "ليس من حقنا".

د. يحيى:

نعم

### أ. علاء عبد الهادى

قرأت هذه الحالة أكثر من مرة وما أثارنى بها أكثر هو: بساطة الحوار مع المريض رغم محدودية الوقت.

د. يحيى:

ربنا يسهل

### أ. رامى عادل

أن يتحمل إنسانه سداد قيمة هذا النضج، يملأ وجود سامح، فيُملأ به، فيمتزجا سويا. ربما يكون غراما مستحيلا، يستميل قلب هذا الفتى الشجاع، يغيبا معا قليلا، ويتخففا.

د. يحيى:

ياليت

\*\*\*\*\*

### تعنتة: "غزة" وقود لتشكيل المخ العالى الجديد

د. مدحت منصور

"الدم، فالعمل، فالإبداع"

هذا ما وصلنى

وأیضا أنه آن الأوان كى نحمّل المسئولية معا من ضمنها مسئولية تغيير عقولنا و مسئولية تغيير عقول من نحن مسئولون

عنهم الأول فالأولى، عندما قرأت قصيدة "من هناك إلى هنا" و"بالعكس" جيدا لم أشأ أن أعلق فأحيانا يكون الصمت تعليقا ولكن وجدت أن التعليق واجب هنا عن "بلاد تركيبها الفيّلة، بلاد الواق الواق"، "فاصطم الطائر جدار الوهم" و"بالتكفير"، "وباللذة اللزجة" و"أساليب الكسب" و"فض بكارات العقل" و"بالتجميد" و"بالوعيد".

معجزة غزة هي في كل عقل سيتغير أو يحاول أن يتغير أو يتقدم ليغير أو يتقهقر ليعيد النظر، معجزة غزة ستكون في كل عقل سيحاول أن يستنير بشمعة، بكل دمعة تنجب كلمة قادرة على التغيير، معجزة غزة في إنسان يستفيق أو حتى يحاول ويناضل في الكل، معجزة غزة أن تشعر أنك لست وحدك هنا أو هناك بل هناك شيء يجمعنا وقد جد الجد.

د. يحيى:

كل هذا صحيح

ولكن لا ينبغي أن يلهينا الكلام عن "معجزة غزة"، عن ما يجري "حالا" في غزة، وقد نقدت نفسي في نشرة أمس حين شككت أن هذا التعميم والتأجيل قد يكون نوعا من الهرب.

أ. إسرائ فاروق

احترمت جدا حيرة حضرتك فيما يتعلق بالكتابة عما يحدث في غزة في ظل هذا الطوفان مما كتب ونشر وعُرض في وسائل الإعلام المختلفة ورغم كل هذه الضجة الإعلامية والى أعتقد إنها تحرك الجبال مش البشر، كثير جدا بحس انها حركة كاذبة ذى فقاعات الهواء سرعان ما سوف تتلاشى وسيبقى الوضع على ما هو عليه .. مجد حاسة بتشاؤم وضيق .. وحاسة إن الإنسان بتاع اليومين دول فيه حاجة ناقصاه عشان يبقى إنسان مجد.

د. يحيى:

كل ذلك جائز

الكارثة مروعة، وتسمح بأن تغمرنا هذه المشاعر السوداء،

لكننى أرجو أن يكون السواد مجرد بداية لها ما بعدها لو كان الحديث عنها صادقا،

ومن ثمّ فالانطلاق منها هو فقط الذى يبرر قبولها مرحليا.

أ. إسرائ فاروق

تقول حضرتك: ..... "أليس الأولى أن يتواصل جهد كل الناس كل الوقت للسعى لاستعادة عقل البشرية معا في تشكيل شبكى جديد يمثل أنواعا أرقى من التواصل البشرى تصحح خلل التعصب، وجلطات الحروب، ونزيف استغلال البشر للبشر؟"

ساعنى يا دكتور مجيى، لما قرأت هذا الجزء ده غصب عنى لقيتنى باقول .. "أنا مت ولا وصلت للفلسفة؟"

د. مجيى:

رحم الله صلاح جاهين

وهل هناك فرق؟

أ. إسرائ فاروق

المخ البشرى يقبل التحدى ويقاوم وقد يستطيع أن يتجاوز الجلطات والأنزفة لأن كل خلية تقوم بدورها على أكمل وجه حتى يقضى الله فى أمرها .. ولكن فى المقابل هل يقوم كل فرد (خلية إنسانية) بدوره على أكمل وجه لكى يأتى اليوم الذى يمكن للمخ البشرى العالمى أن يتجاوز الجلطات والأنزفة.

أعتقد إن أمكن ذلك لن ترى ما نراه اليوم فى قطاع غزة؟

د. مجيى:

دعينا نأمل يا إسرائ

لكن أذكرك أننا لا نحتاج لكل الخلايا البشرية لننمو أو نتطور.

بل إننا لا نحتاج لأغلب "الخلايا البشرى"، أكثر من 50%

أحيانا يصل تفاؤلى أن استلهم قوانين الفيزياء لأقول إن 10% من الخلايا (البشرى) التى تتوجه فى اتجاه القانون الصحیح قادرة على توجيه بقية محتويات الحقل البشرى كله.

ياليت.

أ. محمد المهدي

كيف أن البشر على وشك أن يتجاوزوا الجلطات التى سببتها القوى التدهورية (المفترسة)؟ لا أعلم من أين أتى هذا التفاؤل حضرتك فى حين يدل على ما يحدث من استغلال البشر لبعضهم وتوصلهم داخل أفكار منغلقة وأساليب اغترابية أنه فى إزدياد يناقض قيمة الاحساس بإنسانية الآخر!

د. مجيى:

هذا هو مرضى الزمن كما اعترفت

وهو - بما يستتبعه من مسئولية - مُبَرَّرُ استمراره،

كما أذكرك أن بديل التفاؤل هو شيء سخيף لا فائدة منه إلا النعيب (وكلمة أخرى لن أذكرها، أحسن عيب).

أ. محمد المهدي:

هل ترى حضرتك مؤشرات ودلائل على تحسن الوضع بما يدعو لهذا التفاؤل؟

أرجو من سيادتكم إيضاح بعض هذه المؤشرات التي قد تفيدني في تصحيح رؤيتي.

د. يحيى:

يكفى أن ما تفعله أنت الآن، وما أحاوله، وما يجري من بطولات وتضحيات على أرض الشهادة والشرف، كل ذلك لا يفسره إلا قدر هائل من حب الحياة، والإصرار على تنقيتها مما شابها مهما بلغت غطرسته.

أ. هيثم عبد الفتاح:

حاسس إن الناس الخلايا أصبحوا خلايا ضعيفة غير قادرة على التصدي لأي فيروس، وما أكثر الفيروسات في هذا العالم. ومش عارف إزاي نقوى مناعة الخلايا دي علشان تقدر تواجه هذه الفيروسات أو على الأقل تقدر تتعامل معها.

د. يحيى:

أرجو أن تتابع صيحاتي المتتالية هذه الأيام، لنعرف سويا بعض ذلك.

د. عمرو دنيا

دائما ما أخاف من اعتماد تلك الأجيال القادمة على التكنولوجيا كما أنشئ دماراً كبيراً سيحدث في مصادر الطاقة اللازمة لإدارة كل مناحي الحياة، فنتوقف الحياة وتصاب بالشلل لنعود على الخيل والوسائل البدائية للحياة وقد يزداد هذا الخوف بعطل شبكة الإنترنت والعجز الشديد الذي بلت به عديد من المؤسسة الهامة والتي تكبدت الكثير من الخسائر جراء ذلك العطل. فما بالنا إذا كانت المشكلة أكبر وأطول زمناً.

د. يحيى:

أنا أخاف من التكنولوجيا كما أخاف على التكنولوجيا، لكن يبدو أن هذا هو قدر الإنسان المعاصر وعليه أن يقبل التحدي.

أ. منى أحمد

الدور جاي علينا وساعتها ما حدش حا يهتم بينا زى ما أحنا مش بنعمل حاجة دلوقتي لغيرنا يا رب اهمينا جميعاً.

د. يحيى:

أولا نحن نحاول أن نعمل لغيرنا ما نستطيع - نحن الناس لا الحكومات - والدعوة عامة لنعمل أكثر فأكثر.

ثم ينبغي أن نواصل ما نعمل حتى لو تصورنا أن أحداً لن يعمل لنا شيئاً حين يأتي علينا الدور.

أ. هالة حمدي

العنوان صعب فهمه جداً.

د. يحيى:

أنصحك أن تقرئي النشرة مرة أخرى فقد يتضح العنوان، أو اقبلي ما وصلك وانسي العنوان كلية.

أ. نادية حامد

إلى متى سوف نظل في انتظار التغيير ألم يأت الآوان للفعول الجاد في إجهاد هذا التغيير المنشود وهل يكفي الإستعانة فقط بالخراب والإبداع والألم والصبر بعد كل الجازر البشرية الحالية أطمع في فعل مسئول قريباً.

د. يحيى:

"الخراب والإبداع والألم والصبر"!!!

طبعا يكفي ونصف على شرط أن تعنى كل كلمة معناها الحى،

لا الخطاي

يا خري يا نادية!!!

إن وُجد ذلك فعلا، فهم كفاية وزيادة!

أو اقترحي ما تشائين وأنا تحت أمرك

د. محمد الشاذلى

أظن أن إعادة تشكيل هذا المخ العالمى الجديد لا يمكن أن تتم ما دامت تلك الخلايا السرطانية موجودة، فهى تتوحش وتكبر دون أى قواعد أو نظام وتهدم أى محاولة للتواصل.

د. يحيى:

لا...!!!، حتى السرطان له علاج، وسوف نبتدع له علاجات أنجع،

وإن لم يحدث ذلك، تكون أنت وأنا عملنا ما علينا.

د. محمد الشاذلى

نحن جميعاً شركاء فيما يحدث بالتخاذل والتراجع والشجب حتى الغثيان، نعم سيحاسبنا الله على ما فعلنا وعلى ما لم نفعل.

د. يحيى:

نعم

د. أسامة فيكتور

وصلنى: غير ما أثارته فى التعتعة من ألم وفرح وحزن وصلنى معنى: المعنى الذى أشرت إليه من: أن ما هو موت وما هو انتقال من وعى لوعى، من عبارة "نم رحل راضيا مرضياً"، وخاصة فعل "رحل"، مش عارف ليه.

د. يحيى:

ولا أنا

لكنى أوفقك

أ. رامى عادل

ينتزع القلم، تنكفىء الكلمة، وتغوص ابتسامة جامعة،  
تحتفى بين ثنايا أحجية السرد، لتوقد شعرا.

د. يحيى:

شعر آخر

\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة: (2-1-2009)

د. أسامة عرفة

وما نتيحة الحراك القومى:

قرر المجتمعون بالجامعة العربية وتحت الضغط الشعبى الهائل  
توجية ضربة جوية محدودة للقوات البرية الاسرائيلية المحتشة  
على غزة وضرب المستوطنات على أرض فلسطين المحتلة بعد 67  
(!!) وضرب الجدار العازل

... اللهم أجعله خير

في تعليقى الأسبوع السابق كان لدى الأكثر لكى تراجع  
لعلمى بقدر حبك للأمة وحراكها الحقيقى وكنت مستحضرا  
لغضبتك على نزار قبانى يوم القصيدة اياها وتعليقك بأن من  
يبصق بصقة لأعلى تقع على وجهه ..

عذرا ..

عدونا بتبجحه بنى حساباته على الاستجابة العربية صفر

عظم الله أجرك فى شهداء غزة

ورحم الله أخاكم الحبيب وأسكنه فسيح جناته

د. يحيى:

شكرا

برجاء المتابعة

\*\*\*\*\*

رب ضارة نافعة (2-2)

"بعض الافتراضات الأساسية للفكر النفسى التطورى"

د. طلعت مطر

تحية طيبة وتهنئة برجوع الموقع الى كامل كفاءته فقد أفزعنا غيابة المؤقت حتى عرفنا بالبحث في موقع الشبكة العربية. اما بعد

فلقد قرأت مقالكم عن الفكر النفسى التطورى وبعض الافتراضات التى جاءت بها وقد أردت - إن سمحت لى - إن إعلق على بعض ماجاء بها :

لقد علمتنا باستاذى الفاضل أن الأحدث يحتمى الأقدم بالضرورة وهذا هو جوهر الفكر التطورى علمتنا أيضا جدلية التطور كما عند هيجل وأن الولاى الأعلى هو نتاج تفاعل الفرض أوالفكرة مع الفكرة المضادة ومن هنا لا يمكن أن يكون هناك أحدث معلقا بلا جذور بل هو نتاج حتمى لتفاعل الأقدم وتطوره. وإن ما أسميته بالفكر المعقلن ما هو الا نتاج التطور الطبيعى للفكر البشرى. وإن هذا الفكرالمعقلن هو الذى علمنا تاريخ البشرية وتاريخ الاديان وجذور الفكر الدينى وهو الذى علمنا تركيب المخ البشرى وعمل الأجزاء المختلفة وكل ما اوردته من أمثلة فى مقالكم. وإنه بدون اللجوء الى هذا الفكر لما تسمى لنا معرفة عمل النيورونات وبيولوجية الخيرة الدينية التى ذكرتها .

وحتى ما أوردته عن أريتى فى سيكولوجية الإبداع والولاى السحرى بين المستويات المختلفة من النشاط الفكرى لا يمكن أن ينتج عنه إبداعا إلا تحت وصاية النشاط الأرقى أو ما يمكن أن نسميه الفكر المعقلن وإلا أصبح هذيانا وهذا ما تعلمناه أيضا منك فى الفرق بين الإبداع والجنون .وحيثما أورد فرويد ما أورده عن الكيانات المختلفة سواء وجد قبولا أو لم يجد من معاصريه أو لاحقيه فإن أكثر ما أضعفها هو عدم خضوعها فى حينها لما يسمى بالعلم التجزيئى الذى يخضع الظاهرة للقياس والملاحظة ورصد النتائج أو ما يسمى بالفكر المعقلن وإن حدس فرويد وحده لم يكن كافيا لقبول كل فرضياته أو صمودها ولقد أتبع فرويد كثير من تلاميذه الذين ساروا على نهجه وبالرغم من إسهامهم جميعا فى معرفة جوانب كثيرة من النفس البشرية إلا انه لا يستطيع أحد أن يدافع عن أى من نظرياتهم إلا بمقدار ما تقدر هذه النظرية أو تلك على شفاء المرضى بطريقة مقاسة ومقننه .

والفكر المعقلن هو الذى علمنا الفرق بين عمل الدماغ الايسر والايمن بحيث يمكن التنبؤ الى حد كبير بسلوك الانسان عند إصابة أيهما بعطب ماء، وحتى التجربة الدينية لم يرفضها العلم الجاد بل حاول فهمها كما أوردم ،

أستاذى الفاضل: أعرف تماما أنك تعلم كل ذلك تمام العلم بل واكرر أنك من علمتنا ذلك إلا أنى أردت أن أسوق هذه التعليقات من أجل زملائى الأصغر مخافة أن يكتفوا بما عندهم من حدس ومخافة إهمالهم لمتطلبات العلم الحديث والتفكير العلمى المنهجى فلا يستطيعون بعد ذلك الصمود أمام مكتشفاته المذهلة

ولكم جزيل الشكر

د. يحيى:

لا تعليق

حالتى لا تسمح،

دعنا نواصل

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (4)

أ. فاطمة

هو ينفع إننا نحن البشر نتحاور مع الله إزاي وبأى لغة  
أو أسلوب

د. يحيى:

طبعاً ينفع

الإيمان نور

والله نور السماوات والأرض

ونحن بعض ذلك

إذن: ينفع

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: من هنا إلى هنا

د. عمرو دنيا

طيب شوفنا القاتل تخلياً والقاتل متسللاً فماذا نحن فاعلون؟

أنا فعلاً حاسس بالشلل بس باحاول أعمل اللي على فعلاً  
وأتقى ربنا فيما أسلك لعل الله يفك الغمة، ولكنى ما زلت لا  
أستطيع أن أستوعب ما يحدث ولا أتخيله وأعنى أن يكون كابوساً،  
نعم ما زلت لا أستطيع تخيل أن ما يحدث واقع فعلاً فى الحقيقة.

د. يحيى:

ولا أنا...!!

لكنى أحاول أن أواصل كما ترى

فهيا معاً

د. محمد عزت

أفهم عنثريات رؤسائنا وملوكنا ومالكينا ولكنى أشتعل  
غضباً وحنقاً من الموقف الغربى لأنى لا أستطيع فهمه، كيف  
ولماذا؟ هل الخلل فىنا أم فىهم أم فى التواصل مع الآخر أم فى  
ماذا؟ لا أعرف؟.

د . يحيى:

في الاثنين معا يا سيدى

د . محمد عزت

كثبت هذه القصيدة منذ أكثر من ربع قرن ومازلنا بلاد  
تركبها الفيله، ومازال الشيخ يفض بكاره عقل الأطفال  
السذج، مازلت حتى الآن أخاف أن أسأل (أحيانا)، اللهم إلا  
إذا سألت نفسي، فأتردد أكثر وأؤجل أكثر.

د . يحيى:

معك حق

د . أسامة فيكتور

عبارتان أعجبت بهما:

(1) وكأن تعدد التجليات والعدم واحد (في المقدمة)

(2) في عصر التكفير عن التفكير بدس بقايا المعنى في أى كلام (للنص)

د . يحيى:

شكرا

\*\*\*\*

"متواطئون!!!"

أ . رامى عادل

لا، لا، لن ادعك تتماذي، وانت ايضا، لم ولن\_ تسمح لي  
بان انسى محمد صلى الله عليه وسلم، وكاين من نبي قاتل معه  
ربيون كثير فما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا..

د . يحيى:

الحمد لله

د . محمد أحمد الرخاوى

لم اتابع النشرة في الاسبوعين الاخيرين لظروف خاصة منها  
وفاة والدي الذي احببته ميتا-كثا وكيفاً اكثر منه حيا--  
بعد يقيني برحمة الله به وعلمي برضاه عنه بعد ان رضى ابي  
عنه فعجل اليه ليرضى

ثم عدت لاتابع فغشيتني ما يغشى أى انسان فيشعر ان من اكبر مآسى  
انسان 2009 هي ضياع الحدود بين الخيط الابيض و الخيط الاسود.

الخيط الابيض هو ان ما يحدث هو "من قتل نفسا  
(....) فكأنما قتل الناس جميعا"

ومجادل الكثيرون ان هناك وجهات نظر، مثلا ان اسرائيل

تدافع عن نفسها ومنها ان احنا مش قدهم ومنها ان "عيش نذل تموت مستور"!!!!!!!

اذا قدر للانسان ان يستمر كنوع فكل ما يحدث هو بُشْري له!!!!!!  
فليتراكم القهر ولتتراكم قوي البطش والغباء والسحق  
ليقف الانسان امام هذا التحدي .

أهو يستطيع ان يوقف هذا الزحف ام ينجرف ومعه نوعه كله!!!!  
فإذا انجرف معه: هذا هو التواطؤ  
الحل هو الحرب الشاملة بقوي الحق تبدأ في ميادين القتال  
ولا تنتهي في ميادين الحياة

لا اري سيلا الا الحرب حتى لو تأجلت مئات السنين  
هناك حق وهناك باطل وهناك خيط ابيض وهناك خيط اسود  
وهناك فجر قادم لا محالة

انا الذي ارسلت الرسالة القصيرة وسورة الفتح تقول  
"ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله  
ظن السوء عليهم دائرة السوء"

ظن السوء بالله هو ما يولد المنافقين ويولد المشركين الذين  
يثقون بقوي العدم ويشركونها مع الله

وتقول سورة الفتح ايضا " ليظهره علي الدين كله"  
اليقين بالله واليقين بالحق هو الذي سيظهر علي الدين كله  
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

د . يحيى:

حمد الله على السلامة يا محمد

الله يسامحك يا شيخ

الرمز الذى وصلنى من سورة الفتح على المحمول، وقد حسبت  
أنها من المقاومة الإسلامية، أساء إلى صورة هذه المقاومة يا  
شيخ حرام عليك، لماذا تذكر اسمك، أساء إلى صورة المقاومة  
وليس إلى سورة الفتح

إذا عملتها ثانية فاذكر اسمك يا رجل!!

أحمد أخی - والدك- حضر أكثر بغيابه فعلا،

أنا أدعوه أن يذكرنا عند ربه، أكثر مما أترحم عليه،  
عند ربنا، رب الأرض، رب السماوات، رب المشرقين، ورب  
المغربين، ورب العالمين.

أرجو أن تتابع غضبي واقتراحاتي في الأيام القليلة المقبلة ....  
.... إن أردت، أو استطعت، أو غامرت.  
أو كل ذلك!

السبت 10-01-2009

498- الامتنان - اسماء التوقييم

تعتة

قبل النص

يبدو أن النشرة كما اعتادها الأصدقاء، بالصورة التي اعتادها الأصدقاء قد تستمر - لفترة ما - مؤجلة، ليحل محل أغلب أبوابها هذا الحديث عن الحدث والأحداث

الأحداث، الأشلاء، الموت، الدمار، البطولات: لا تريد أن تتركني برغم أنني لا أشاهدها رأى العين،

الدماء تغمر وعيى حتى أعلى الصدر وتكاد تزحف نحو مداخل تنفسي،

صيحات الأطفال ولولة الأمهات الثكالي يتشكل بها كل صوت يصلني، ولو كان بوق سيارة، أو أزيز فتح باب قريب، أو شخشة صوت مصعد قديم

لا أستطيع أن أستمر بنفس الأسلوب لنفس الهدف،

مع أنني أتصور أن ما تقوم به النشرة ومثلها يخدم الحرب الطويلة المدى،

هل تصدق؟

أنا لا أستطيع،

لست عاجزاً، لكنني لا أستطيع

هل هو مفيد ما اكتبه الآن عن الجارى، بقدر ما أعيشه، حتى لو أخطأت؟

أشك في ذلك.

لن "أوقع" على "الجانبين"

وصلتني، عن طريق الإحالة من صديق Forward على بريدي الإلكتروني، رسالة عرفت منها أن ثمة حملة جارية للتوقيع على وقف إطلاق النار في غزة، الآن وفورا، الرسالة موجهة من

مؤسسة اسمها "أفاز" [Avaaz](http://avaaz.org) [avaaz@avaaz.org](mailto:avaaz@avaaz.org)، وهي مؤسسة تنادى بحاجات كويصة جدا، بكلام كويس"، كما وصلني معها رد الصديق الذي أرسلها لي، وحجته القوية في رفض الانسحاق مع مثل هذه الدعوات التي اعتبرها مشبوهة ومغرضة ومتحيزة

وفيما يلي بعض هذا الكلام "الكويس" تبع المؤسسة إياها :

"..... مازالت أعداد ضحايا سفك الدماء في غزة في تزايد مستمر - وصل عدد الضحايا حتى الآن إلى ما يزيد على الستمئة، أغلبهم مدنيون وأكثر من مائة أطفال- بينما تواصل الدبابات والطائرات والمدفعية الإسرائيلية استهداف الأماكن الآهلة بالسكان، وقصف المدارس، وصل عدد الجرحى إلى الألاف، وتعرض أكثر من 1.5 مليون مواطن للترويع في مدينتهم الصغيرة التي تحولت إلى سجن بسبب إغلاق المعابر. في نفس الوقت تواصل حماس المقاومة بالقاء صواريخ في العمق الإسرائيلي مما أسفر عن مقتل 11 إسرائيلي حتى الآن، بعضهم لقي حتفه بفعل النيران الصديقة. (!!!)

لقد بدأت حملتنا للمطالبة بالتحرك الفوري من أجل وقف إطلاق النار وحماية أرواح المدنيين في الانتشار على نطاق واسع، ونجحنا في كسب تأييد زعماء العالم في أوروبا والشرق الأوسط وأماكن أخرى في العالم:

**لقد طفح الكيل. آن الأوان لوقف سفك دماء المدنيين الأبرياء .**

لعلك لاحظت معي، ومع الصديق الذكي الغاضب الذي حول لي هذه الدعوة، لعلك لاحظت محاولة إظهار أن العدوان يتواصل من الطرفين، دون التأكيد على عدم تناسب عدد الضحايا على الجانبين ولا تصنيفهم (مدنيا وعسكريا) مع إشارة عابرة أن من لقي حتفه من الإسرائيليين كان بعضهم بنيان إسرائيلية (صديقة) !!

كذلك لعلك لاحظت أن هذه المؤسسة "الكويصة جدا"، لم تشر لأي مطلب من مطالب الضحايا المحتلين المتمزقين المشردين - ولو على سبيل التعويض أو الرشوة (احتياطيا!!) - بعد وقف إطلاق النار، وبالتالي يمكن الاستنتاج أنها دعوة **أن يعود الحال إلى ألحن مما كان عليه، أو حتى أن يستمر الحال على ما هو عليه.**

والمتظلم يلجأ إلى فيتو مجلس الأمن الجاهز.

ما علينا، يبدو أن الصديق (أو الصديقة) الذي حول إلى هذه الرسالة قد شك مثلي في نوايا هذه المؤسسة وما شابهها حتى ردَّ غاضبا على هذه الدعوة ردا قويا قاسيا كاشفا، فكان من بين ما قال:

"..... لماذا لم تبدأ "أفاز" حملتها من أجل السلام وتحاول جمع 600 ألف توقيع من أنحاء العالم حينما طالبت حماس بالسلام والهدنة؟ كيف توقع على التماس عالمي يساوي بين حماس وإسرائيل، كيف توافق على دق البيوت بالقنابل المحرمة

دوليا لهم الأنفاق وهي القنوات الوحيدة التي يأتي منها السلاح والغذاء ويهرب عن طريقها رجال المقاومة المخروحين والمصابين ،...، كيف نوافق على سلام ونحن عزل وغير قادرين على الدفاع عن أنفسنا، وهل القضية هي سلاح المقاومة وحماس؟ وماذا عن السلاح النووي الذي تملكه إسرائيل وماذا عن القنابل المخرمة دوليا التي يستخدمها جنود الاحتلال؟ وماذا عن السكان الأصليين المطرودين من أرضهم ويعيشون في الخيام بدون مياه وكهرباء، وبدون تعليم وصحة وعمل يقتاتون منه، وماذا عن فلسطينيي الشتات المحرومين من العودة إلى أراضيهم؟ كيف تساوون بين هتلر ومقاوم وكيف تساوون بين همجي وبربري وبين من يطالب بحقه في حياة كريمة على أرضه.

....إلخ إلى أن قال:

كنت أنتظر أن ترسلوا لنا التماسا لبيع عليه 600 ألف مواطن من سكان العالم يطالب بانسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية التي احتلتها عام 1967

ثم أنهى الصديق رده بقوله:

(.....) لن نوقع على وقف إطلاق نار يسلب من الشعب الفلسطيني آخر سلاح يقاوم به الاحتلال، لن نوقع على نزع سلاح حزب الله أو نزع سلاح حماس، فأنتم تريدون تجريدنا من سلاحنا البسيط، لتسحقونا بقنابل إسرائيل العنقودية، لتحصروا ما تبقى منا وتسوقهم عبيداً، مسلسلين بالحبال إلى حتفهم لالالا، لن نوقع ولن نستجدي بعد الآن، فقد طفح الكيل فعلاً ليس فقط من المؤسسة الصهيونية العنصرية، بل أيضاً من هؤلاء الذين يتغاضون عن تحقيق العدل تحت شعار السلام

ثم وجدتي أكتب رداً على هذا الصديق الغاضب على حق، وأوافقه من حيث المبدأ، لكنني أيضاً أرفض التوقيع على الناحية الأخرى التي اقترحها،

وفجأة قفز لي شكى في موقفى أنا شخصياً، واحتمالات السلبية والهزب، وعادت التساؤلات التي طرحتها على نفسي - وعلى كل واحد - في نشرة الثلاثاء والأربعاء الماضى (عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام 3-4)، (عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام 4-4) تلج على،

كتبت للصديق الذى أرسل لي هذا "الميل" رداً هذا نصه:

موافق مائة في المائة على عدم التوقيع

لكنني لن أوقع أيضاً على الناحية الأخرى

أريد أن أفعل شيئاً غير التوقيع

أخجل أن أكتب رأيي وأنا جالس على مكثي

(لا أريد أن أحتج بسني، وأنى في النصف الثاني من العقد الثامن، فأنا أعرف فساد هذه الحجة)

رأي مهما كان صحيحا لن يقرأه الجبناء الرسميون المشغولون بالتوقيع في الخلل" على بيانات لا يقرأها أحد، حتى هم أنفسهم، ثم إنه لا وقت (ولا داعي) لقراءة ما أكتب - مهما كنت أتصور أهميته - بالنسبة للذاهبين للشهادة، وأنا جالس على مكتبي.

أريد أن أفعل شيئا  
وسوف أفعل شيئا غير التوقيع  
أنا الآن أفعل شيئا غير التوقيع !!!

وغير التحريض

لست متأكدا !!.. !!!  
أنا لا أفعل شيئا !!!!!!!  
لا داعي للانسحاب بالموت أو بالشلل إن كنتُ فعلا أفعلُ شيئا!  
هل أنا لا أفعل شيئا؟  
بل أفعل فعلا  
يا ليت !!

وبعد

ثم إنني تذكرت أول حصة يوم 15 مايو 1948، حين كنت في السنة الثالثة ثانوي (أى أولى ثانوي الآن 14 سنة) وقد دخل علينا عزوز أفندي مدرس العربي، وقال "قيام"، فقمنا كلنا، وطلب منا أن نقرأ الفاتحة وندعو لنصرة جيوش العرب، وفعلنا ذلك، (لعل هذا هو ما جعلني أقرأ الفاتحة بدلا من سورة الفتح ردا على الرسالة التي ذكرتها الأربعاء الماضي)، قرأنا الفاتحة، ودعونا بالنصر، ودخلت الجيوش العربية، واستشهد أحمد عبد العزيز ورجاله رجالنا، وكثيرون كثيرون، ونحن لا ندرى حقيقة الجارى طبعاً، ثم كانت الهدنة (اسم التذليل لها الآن: التهدئة)، وإذا بالسيناريو كله يمر أمامي هكذا:

منذ سنة 1948، والهدنات هي ضدنا على طول الخط

ولم نتعلم

كل هدنة كان لها مقابل بشع، وعواقب وخيمة ممتدة

(مرة أخرى، لا يصح لمن يجلس على مكتب مثلي أن يدعو للحرب، وأنا لا أدعو للحرب، ربما أدعو: "لعدم الهدنة" !!! أو ... أو..... أنظر نهاية النشرة )

منذ قرأت رواية "كل شيء هادئ في الميدان الغربي" للكاتب الألماني "ريك ماريا ريمكه"، وصلني معنى الحرب، بدءاً بالحرب العالمية الأولى وعلمت منها آنذاك (19 سنة) أن مجرد تصور الحرب أو حتى الكتابة عنها، هو شيء آخر غير الحرب، ثم هأنذا الآن أشاهد بالصدفة لدقيقة ونصف قبل أول أمس: بعض مناظر ما يجري، فإذا به أبشع من كل حرب، من كل أنواع القتل الوغد، من كل نذالة الإبادة، تحت اسم الحرب، فكيف أصبح لنفسى أن أبدو وكأني أدعو لاستمرار هذه الحرب؟

أقر وأعترف أن الحرب (أو هذا الذي يجري) هي شيء آخر لا يعرفه الجالس على مكتبه أو تحت سقف بيته، شيء لا يعرفه إلا من يجارب، "الآن"، حتى الذي حارب "أمس" قد يكون قد نسيه من هول ما رأى، فكيف يدعو لاستمرار الحرب من يجلس على مكتبه ينظر ثم يفتى، مثلى حالاً؟

لكن ماذا أفعل ودروس التاريخ أصرح من كل تدليس؟

لقد أتقنا الكذب والتعمية بشكل مزمّن يزداد خطره جولة بعد جولة، معركة بعد معركة، تصريحاً بعد تصريح، تسمية بعد تسمية.

سنة 1956 قلنا إننا "انتصرنا انتصرنا انتصرنا"، وهذا لم يحدث، لأن الحرب لم تتوقف إلا بعد أن دفعنا ثمن وقف إطلاق النار!! (النصر!!)، دفعنا الثمن غالياً بتمرير إسرائيل من المضايق، وكذبوا علينا ست سنوات.

والألعن أننا تعلمنا - غضبا عنا مثلما تتعلم الكلاب- درساً خطأ يقول: "إن أقصر طريق للحفاظ على الأرواح، هو الانسحاب وليس الصمود"، ربما صح ذلك مرة أو أكثر في ظرف خاص، لكن للأسف لقد تخلق لدينا من التجربة والنصحة والكذب جميعاً أن هذه هي القاعدة، تكون عند رؤسائنا وقادتنا ارتباط شرطي يغرى بتكرار نفس الخطوة (الانسحاب) دون اعتبار لاختلاف الظروف، ومع ذلك فما زال بيننا من "الثقات المراجع" من يواصل تضليلنا بزعم أننا انتصرنا سنة 1956، وهو لا يفعل إلا أن يبرر دوره ليتخلى عن مسؤوليته حتى الآن، ولولا بقية من حياء لأعلن انتصارنا أيضاً سنة 67.

بالارتباط الشرطي انسحبنا في 1967 برغم اختلاف الظروف، وبلغت الضحايا أضعاف ما لو لم ننسحب، وبدلاً من أن نعتز بالهزيمة، وبدلاً من أن نتألم ألم المخطئ أو الضعيف أو السلي الذي أفاقته الهزيمة من غبائه، أسميناها "نكسة"، وعلينا "السلام"!

وبرغم كل ذلك يبدو أننا تعلمنا هذه المرة (67) درساً إيجابياً معقولاً أفادنا على مرحلتين:

تعلمنا أن الحرب طويلة النفس، وليس الانسحاب، هي التي تحفظ الأرواح، فبدأت حرب لم تأخذ حظه الكافي من التقدير، وهي حرب الاستنزاف.

كما بدأ إعداد جيش آخر، بمواصفات أخرى، هذا الجيش، بذكاء قادة جدد، هو الذي خاض حرب 1973، فانتصرنا، وكان نصراً عظيماً فعلاً، وهذه هي المرحلة الثانية.

لكن دعونا نعتز بشجاعة: أن محصلة الحروب الأربعة (48 - 56 - 67 - 73) كانت الهزيمة، وحين جاء في معاهدة السلام، أو حولها (وقد قبلتها شخصياً باعتبارها استسلاماً لهذه المحصلة)، حين جاء أن حرب 73 هي آخر الحروب، لعب الفأر في عبي، فالحروب ليس لها آخر إلا يوم القيامة، ومع ذلك تحيزت للسلام ومعاهدته، لا باعتبارها إعلاناً للسلام، أو تفعيلاً للانتصار، وإنما باعتبارها اعترافاً باستسلام إيجابي، تأخر إعلانه ست سنوات.

أملت أن يكون استسلاما قويا قد يخفف عنا آلام وثن الهزيمة إجمالا، ثم يسمح لنا أن نبدأ من جديد!!

الهزيمة المؤلمة الشجاعة، هي بداية مؤلمة طموح أو ينبغى أن نكون كذلك.

وبعد (2)

. لا يوجد شيء اسمه "السلام" بهذه الميوعة والكذب، لكن -  
أكرر - إن ما قبلته وأملت فيه آنذاك - بصفتي الشخصية -  
هو استسلام شجاع، باعتبار أنه موقف أكثر إيلاما، لكنه  
أقوى حفزا وتحديا.

. يستتبع مثل هذا الاستسلام دفع الثمن، فالمهزوم ليس  
له مكافأة، إلا أن يتعلم، لو تعلم.

. على المهزوم أن يشرح جيشه، وأن يبدأ فوراً في إعداد  
كل ناسه جيشاً يبدلاً تحت التجهيز، في كل مكان وكل مجال، حتى لا  
يهزم ثانية، لا في حرب بالسلح، ولا في غيرها بأى سلاح.

. وعليه: تصورت أننا سوف نقرر، وفوراً، أن تستمر الحرب  
بكل الأسلحة الأخرى على كل الجبهات، كما يستمر استنزاف العدو  
طول الوقت، (فلا يصير العدو الذى هزمتنا صديقا أبدا).

. نحن مهزومون وهو منتصر، في معركة معلنة، فمن أين  
تأتى الصداقة؟ لابد أن ننتصر بطريقتنا على المدى الطويل  
لنكون ندا مختلفا أقوى، بطريقتنا الخاصة، وأسلحتنا الخاصة،  
وساعتها نقرر من الأولى بصداقتنا.

. ثم تتواصل الحرب على كل المستويات الأخرى، ليس تنافسا  
غيبيا، فالمنتصر في معركة بالسلح الأعمى (القاتل تحت اسم  
الحرب)، وجيئة العدو البليغة (نحن للأسف)، ليس بالضرورة هو  
الأقوى أو الأذكى أو الأعمق إبداعا أو الأكثر ثراء إنسانيا،  
ولا هو بالضرورة أقوى سلحا أو أشد شكيمة في جولات قادمة،  
لو استمرت الحروب على كل المحاور.

وبعد (3)

S نعم، المنتصر في معركة أو في حرب حتى لو استمرت  
سنوات، أو عقودا، ليس هو المنتصر الحقيقي بالضرورة.

S حسابات الزمن والتاريخ تقول إن الواعى بهزيمته قد يكون -  
من عمق معين، وفي الزمن المناسب -، هو المنتصر أخيرا (أنظر بعد).

إلى أن يتغير شكل الحروب إلى ما لا نعرف، يواصل الشعب  
(الجيش الجديد) المهزوم: حروبه التى يحط لها، يواصلها وهو  
يختار ما يناسبه من مواقع، وهو يجد أعداءه ببصرة المهزوم  
الذى تألم فتعلم.

S إن الشعب الذى وعى الهزيمة أصبح كله جيشا، فيستريح  
جيش المهزوم الرسمى، ويُستغنى عنه مؤقتا، مطمئنا إلى تحيش  
شعبه كله طول الوقت.

وبعد (4)

إن صح ما تصورته هكذا، (وهو غير صحيح غالبا!! خذ راحتك)، فإننا يمكن أن نَعْجَب لهذا التشوين المضطرد الذى تقوم به الحكومات العربية كلها تقريبا وهى تعرض المناقصات - أى والله!! - لشراء الأسلحة الباهظة الثمن، البعيدة المدى (جدا) وهى على أتم يقين أنها لن تستخدم، ولا حتى تحت زعم الدفاع عن حدود أراضينا المقدسة،

· فمن ناحية، لقد قرروا أنها (73) هى آخر الحروب،

· ومن ناحية أخرى فهم جاهزون للانسحاب الجديد، ما داموا لم يسمحوا لنا أن نتجرع آلام الهزيمة (لا انكسار النكسة) حتى النخاع.

وبعد (5)

إن صح ذلك (مرة أخرى: وهو غالبا غير صحيح - أنت وضمر-) فينبغى أن نحذف تماما (لو سمحتم) من أجديتنا كلا من الألفاظ التالية:

v التهذنة

v وقف إطلاق النار

v الهدنة

v فض الاشتباك

v التسوية مؤقتا

v السلام (!!)

v خريطة الطريق

v قرارات المجالس الدولية

v الضغط العالمى الرسمى (وليس الشعبى)

(... وألفاظ أخرى كثيرة أفضل ألا أذكرها الآن).

وبعد (6)

نحن نحذف هذه الأجدية لتحل محلها أجدية جديدة أكثر إجازا نقول علينا الآن فورا، دائما أن نختار:

S إما حرب لا تتوقف أبدا، مهما اختلفت أشكالها

S وإما استسلام (يشمل تسريح الجيوش ليصبح كل الناس جيشا يبدأ من جديد)

وبألفاظ أكثر وضوحا وأنصع تاريخيا:

S إما استسلام ألمانيا أو اليابان، والبدء حالا فى الإعداد لانتصار آخر

S وإما حرب فيتنام، أو الجزائر، دون حساب للوقت، أو للعدد.

وبعد (7)

هذه كلها آراء شيخ يهرف،

يجلس على مكتبه، يتسحب إليه دفة حان،

والشمس تكاد تدخل حجرته بعد قليل... إلخ

(آه...!!!)

فلا تأخذوها مأخذ الجد لو سمحتم!!

ولكن قولوا لي ماذا أفعل بدلا من ذلك؟

قرار حاسم (جدا)

· قررت الآن حالا أن تكون هذه التعتة هي آخر ما أكتب  
"فيما لا أتقن"

· وأن أنسحب بعد اليوم إلى واجباتي الأخرى، في محاولة إحياء  
الموتى من الأحياء الظلال، وتحريك الساكن، وخوض مخاطر المعرفة،

وهو دورى الذى أتصور أننى أتقنه،

وأنه ضمن حروبنا المتصلة،

نحو النصر.

وبعد (8)

لكن يبدو أننى لن أستطيع

منظرالأطفال مرعب لا يترك حتى تتألم وأنت تتجرع هزيمتك

يا رب!!

يا رب!!!

يا رب كفى!

كفى يا رب

آه..!!

- ماذا تقول آفاز عن نفسها:

إن آفاز.أورج هي منظمة عالمية مستقلة وغير هادفة للربح، تهتم بإطلاق الحملات الساعية إلى توصيل صوت وآراء شعوب العالم إلى صانعي القرار. (كلمة Avaaz تستخدم في عدة لغات بمعنى صوت.) لا تتلقى آفاز أية أموال من حكومات أو شركات، ويعمل بها فريق من النشطاء ينتمون إلى أماكن مختلفة في العالم: لندن، ريو دى جينيرو، نيويورك، باريس، واشنطن دى سي، وجنيف.

الأحد 11-01-2009

499- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (30)

قبل الحالة:

وجدتني قد أهيتت تعتة أمس (عن غزة أيضا) بأنني سوف أرجع لهذا الجهاد الآخر - الذي أتصور أنني أتقنه - بعد أن استدرجتني الأحداث إلى التفسير والتأويل حتى الفتوى فيما لا أتقنه، انتهت التعتة إلى أن أوصي إما بالحرب التي لا تنتهي إلا بالهزيمة الصريحة فنتحمل مسئوليتها كاملة، بعد الاستسلام المؤلم الشريف الباعث، إلى النصر الحقيقي حتما، وليس إلى التهدة، أو الهدنة، أو وقف إطلاق النار أو خريطة الطريق... الخ، ثم أوجزت القضية في أنه: إما ألمانيا أو فيتنام!

قلت بالحرف الواحد.

قررت الآن حالا أن تكون هذه التعتة هي آخر ما أكتب "فيما لا أتقن"، وأن أنسحب بعد اليوم إلى واجباتي الأخرى، في محاولة إحياء الموتى من الأحياء الظلال، وتحريك الساكن، وخوض مخاطر المعرفة،

وهو دورى الذى أتصور أنني أتقنه،

وأنه ضمن حروبنا المتصلة،

نحو النصر.

\* \* \* \*

وهانذا اليوم، وربما بعد ذلك، ياليت: إلى أبوابنا العادية، نبحث في ".. كيف الإنسان كما خلقه الله، وليس كما تشوه بفعل إنسان شائه (يا ترى هل استطيع أن أواصل هذا الجهاد بما يستحقه؟)

الحالة:

عن المؤسسة الزواجية والعلاقة بالموضوع (2 من 2)

### تنويه متجدد:

شعرت الأسبوع الماضي والآن أنه ينبغي إعادة التنبيه على أن نص الحوار في حالات الإشراف ليس حرفيا مائة في المائة، وأن التحويل يكون بهدف التوضيح اللازم لتغطية القصور الناتج من تحويل المشافهة إلى حوار مكتوب. وأيضاً يجري بعض الحذف لما لا يليق إثباته للقارئ العادى غير المتخصص، والتزمت حتى الآن إلى أن ما يوضع بين قوسين هو إضافة لازمة، وأن النقط بين تنصيصين عادة هى إشارة إلى حذف مقصود، لكننى لاحظت أننى لم ألتزم بذلك دائماً خصوصاً في النشرتين الأخيرتين، لذلك قررت أن أشير الآن إلى ذلك.

### قبل النص:

بعد شهرين من استشارة الزميل أحمد الشافعى لهذه الحالة تقدم بالاستشارة التالية في مقابلات الإشراف على العلاج النفسى، وما نحن ننشرها كما وعدنا في الأسبوع الماضى.

د. أحمد الشافعى: صباح الخير يا دكتور محبى

د. محبى: صباح النور

د. أحمد الشافعى: هى مريضة عندها 29 سنة بتشتغل..... إلخ (أعاد الدكتور أحمد التلخيص كما قدمه من قبل في الاستشارة السابقة، ويمكن الرجوع إليه في نشرة يوم الأحد السابق 4-1-2009 "عن المؤسسة الزوجية والعلاقة بالموضوع (1-2) .

د. محبى: مش هى دى اللى قدمتها لنا قبل كده ؟

د. أحمد الشافعى: أيوه

د. محبى: حوالى امتى

د. أحمد الشافعى: من 5 اسابيع مثلا أو من 6 اسابيع

د. محبى: أظن أكثر، ما علينا، طيب، ممكن تقولنا السؤال كان إيه المرة اللى فاتت؟

د. أحمد الشافعى: كنت باقول خضرتك إنى انا كنت باشتغل معها هى وجوزها فأنا كنت حاسس ان العلاقة ما بينهم صعبة، وهى فى الأول كانت معتمدة عليه اعتماد كلى، وهو قايم بالدعم تمام التمام، وبعدين هوه رفع إيدى بعد ثمان شهور ما كانتشى منتظمة فيهم إلا الشهرين الأخرانين، وجوزها عمل كده بناء على مقابلات معايا، وتعليمات مستمرة، وكانت هى مريجة فى الأول على كده، فالوساوس كانت بتزيد، وكان رأيى إن اللى جوزها كان عاملة ده هوا اللى بيخليها تريح أكثر فى العيا بتاعها، وبعدين لما جوزها خلع هى أحسنت شوية من ناحية المرض، لكن العلاقة ساءت بينها وبينه

د. محبى: السؤال كان ايه؟

د. أحمد الشافعي: السؤال كان اعمل ايه في ده؟

د. يحيى: الجواب كان ايه

د. أحمد الشافعي: الجواب هو حضرتك الاول سألتني انت بتعالجها ازاي، يعنى الاعراض الأول ولا إيه، انا قلت ل حضرتك وقتها ان احنا مع تحسن الأعراض زادت المسافة بينها وبين جوزها أو حاجة زى كده.

د. يحيى: طيب وبعدين؟

د. أحمد الشافعي: "....." ما انا بافتكر النص اللي حضرتك قلته

د. يحيى: نص إيه يا بنى، بالتقريب كده

د. أحمد الشافعي: ما هو حضرتك قلت لي كمل شغل زى ما انت شغال معاه، وإن علاقتها بجوزها اذا كانت هي اللي حاميها شوية، يبقى يعنى احنا ينفع نوفر لها قدر معين من الدعم من خلال العلاج، عشان يبقى في ايدينا إننا نقدر نسامهم في تنظيم العلاقة واحدة واحدة.

د. يحيى: هي ليها عمل مستقل عن عملها مع جوزها؟

د. أحمد الشافعي: لأ هي كانت هي وجوزها شركاء، هي لها أودة في شغل جوزها

د. يحيى: كانت بتروح شغلها ؟

د. أحمد الشافعي: كانت بتروح متقطع جدا، يعنى هي كانت بتقول هي تُعتبر ما بتروحش يعنى

د. يحيى: ماشى كمل بقى في سؤال النهارده:

د. أحمد الشافعي: هوّا اللي حصل ان انا لما بدأت اتدخل في شكل العلاقة بينها وبين جوزها زى ما يكون قويت جوزها عليها في البداية انا اللي زودت وعيه شوية في ان انت بكم السماح والدعم اللي انت موفره لها كده، ده بيثبت المرض، بدليل ان هي لما بتروح عند اهلها ما بيلحظوش عليها أى حاجة غير طبيعية، لكن معاك هي طول الوقت ناعمه بالنهار وما بتشتغلش وقاعده تغسل في ايديها بديتول، وتجيب الولد وتقعده تحميه، وتوقفك على الباب، وتقول لك تقلع الشوز فين وتغير الهدوم فين، ..... انا كنت في نفس الوقت باحاول اوصل للمريضة نفسها ان فيه تهديد ان العلاقة بينك وبين جوزك ممكن تتقطع لأنك انت حاملة عليه بزيادة، الجديد بقى إن اتفاجئت من شهر أو شهر ونص تقريبا ان هي جت لي العيادة وبتقولي خلاص هو جوزي سمع نصيحتك وهو طلقتي، رجعتني عند اهلي، وانا اطلقت، وحايبتلي ورقة الطلاق، المهم يعنى انا كملت طب وانت عند أهلك الدنيا ماشيه ازاي، الوسواس والشغل وبتاع، وحطيت لها نظام لغاية لما يبقى فيه اتصال مع جوزها

د. يحيى: يعنى قاعدة عند اهلها دلوقتى بقالها أربع اسابيع؟

د. أحمد الشافعي: لأ ما هو ما حصلش، اللي حصل إنها بعد ما روحت بأسبوعين جوزها كلمني وقال لي انت ايه رأيك انا ما عدتش مستحمل، انا خلاص الدنيا ضاقت بي، قلت له إنت بقى لك فترة مستحملها، فتره طويله، فاحنا نديلها فرصة اكتر، بس سيبها تستوعب الامور شوية وتفضل عند اهلها فترة يعني ما ترجعهاش دلوقتي، وفعلا سيبناها تقعد عند ابوها اسبوعين. في الاسبوعين دول هي اتظبطت جدا ورجعت دلوقتي بيتها، جوزها رجعها البيت والدنيا ماشية كويس

د. يحيى: جوزها راح رجعها ولا هي اللي رجعت؟

د. أحمد الشافعي: لأ جوزها راح رجعها

د. يحيى: وهي كان موقفها إيه؟

د. أحمد الشافعي: مافيش هي في الاسبوعين دول كانت حاتموت وترجع له، ما كانتش مستحمله ان هو يطلقها يعني كان بالنسبة لها كان اكبر تهديد ممكن يحصل ان هو يكمل ويطلقها، فلما راح يتكلم معاها يعني قال لها حاترجعي بس انا شايف ان اللي انت بتعمليه ده ان انت مزوداها، وان ده مش عيا، حاترجعي وحالتزومي انك تنزلي الشغل، وحاتروحي للدكتور، وحاتروحي في المواعيد، لو موافقه علي ده تعالي نرجع وحاستحمل شوية زي محاوله اخيره، مش موافقه خليكي في بيت ابوكي وابعت لك كل حاجتك لحد عندك، فهي وافقت ورجعت فعلا

د. يحيى: من اسبوعين

د. أحمد الشافعي: لأ هي قعدت اسبوعين عند اهلها

د. يحيى: ورجعت من قد ايه

د. أحمد الشافعي: يعني تقريبا كده من ثلاث أسابيع، وهي لما رجعت الدنيا ماشيه كويس خالص يعني الوسواس تقريبا شبه مختلفية وجزء اللي باقى منها هي عارفه انها حاداريه حتى على جوزها عشان ما يحسش بأى حاجه، وأنا من ناحيتي خليتها تنزل الشغل، بس شغل بعيد عن مكتب جوزها، دلوقتي هي بتنزل كل يوم ولغاية النهاردة، يعني من ناحية الشغل هي ماشيه كويس، من ناحية الماجستير قدامها ست شهور وتخلص، وهي بتشتغل في الرسالة وعلى وشك انها تخلصها وحاتناقش في خلال ست شهور

د. يحيى: ما هو كذا تمام التمام، إيه بقى، فيه إيه؟، السؤال بتاع النهاردة بقى إيه؟

د. أحمد الشافعي: السؤال بتاع النهاردة انا مش عارف انا ماشى صبح ولا غلط، أنا لقيت نفسي طول الوقت إني ماشى على خط التهديد بالنسبة لعلاقتها بجوزها يعني

د. يحيى: تهديد بإيه

**د. أحمد الشافعي:** بالانفصال عن جوزها يعني، هي واصلها ان مجرد توقفها عن سَمْعان الكلام كده، جوزها حايسيبها فإخلاق، بقى موقفها يعني إن خلاص أنا حاكم شغل، وحاكمل دراسه عشان يفضل جوزى معايا، وهو وصل له نفس الرسالة بشكل مبالغ فيه، وأنا خايف من ده كله، مش مستريح

**د. يحيى:** مش مستريح من إيه بالظبط؟

**د. أحمد الشافعي:** زى ما يكون جوزها واصل له ان اللي هي كانت فيه، او اذا كان حا يظهر تاني، ان ده دلغ وان هي يعني بإيدها تقدر توقفه زى ما هي موقفاه دلوقتي، فالعلاقه بينهم واقفة على مدى التحسن اللي هي تقدر تكمل فيه، مش تحسن تحسن، لأ، يعني الشكل اللي تقدر تظهر فيه قدام جوزها، يعني انا مش عارف اخلص من الموقف ده لأن أى محاولة ان انا احاول افك الربطة اللي موجودة بين التخويف ده وبين التحسن الظاهري، خايف انها ترجع تتدهور تاني، يعني الربطة بتاعت علاقتها بجوزها قد ايه قوية وقد ايه هي حاسة إن فيه حد داعم ليها، فإذا أنا حاولت أشيل شوية من الدعم ده أو ألوح بيه، الدنيا تتشال وتتخط، فهي بتتحسن أكثر لكن حاسس إنه مش هوا التحسن اللي نفسي فيه، باحاول أوصل لها إن التحسن ده لازم يبقى ليكى انت مش لحساب جوزك او لحساب ابنك، وإن هدفنا إنك تتحسنى عشانك، وإنك انت حتى لو اطلقتي، حتى لو بعدتي عن الراجل ده فانت لازم تفضلي تتحسني، وده لمصلحتك، ما أظنش فيه حاجة من دى بتوصل، وأنا عشان افك الحسبه دى كلها من بعضها لقيتها صعبة جدا، فيحاول إني اتدخل شوية في نفس الاتجاه إن ما يهماش من سيبان جوزها، ألقياها بترجع تتدهور تاني، بترجع الاعراض تزيد بشكل واضح

**د. يحيى:** السؤال ايه بقى

**د. أحمد الشافعي:** انا مش عارف اعمل ايه مش عارف احل الموضوع ده ازاي

**د. يحيى:** أهو موضوع؟

**د. أحمد الشافعي:** اعمل ايه؟ إيه اللي ممكن اعمله؟  
أعمل إيه تاني؟ هل اوافق على الحل الوسط اللي موجود ده وخلص؟

**د. يحيى:** أنا شايف يا دكتور أحمد انك انت في مرحلة هامة جدا من تطورك اللي هي مرحلة الشطج والأمل، خرينا في مهنتك، قصدى الشطج كعلاج، اللي انت بتعمله دلوقتي ده شطج، يعني ايه كلمة شطج علميا هنا، يعني بعد عن الواقع بمساحة كافية للشك في إمكانية الوصول لنتائج قابله للإستمرار، سمعت كل الجملة الطويلة دى يا ابني

**د. أحمد الشافعي:** آه

**د. يحيى:** ماشي، مش انت تجوزت قريب، مش كده؟

د. أحمد الشافعي: آه

د. يحيى: طيب ربنا يسعدك، مش احنا اتكلمنا هنا في موضوع المؤسسة الزواجية دى كثير جدا جدا ولا خمسين مرة مثلا، مش كده؟

د. أحمد الشافعي: آه

د. يحيى: إنت بتلاحظ إني كل ما اتكلم فيها باحس بمرج شديد جدا، مش بس حرج موقفى هنا وانا مسئول عنى وعنكم وعن العيانيين، لا دا الحرج بيمتد ساعات بينى وبينك، زى ما يكون حرج بالنسبة لجهلى بالتاريخ، أرجع أدور إمتى نشأت المؤسسة دى، قصدى الجواز يعنى، ألقىها نشأت متأخرة بالنسبة للعلاقات الجنسية والاجتماعية عموما، وبعدين ألقى إن مجرد نشوءها ده دليل على حاجة البشر إليها، لكن أبص حوالى، وفي مرضى، وفي اللى بيوصلنى، ألقى إنها مؤسسة برغم حداتها، ضرورتها إلا إنها غير قادرة على مواجهة الصعوبات اللى بنشوفها، زى ما يكون ناقصها حاجة مهمة كده، زى ما تكون نشأت لتحقق غرض كويس، لكن باين إنها فشلت حد دلوقتى إنها تحققة، إحنا قلنا كثير قوى إن الإنسان بيتميز بإنه اكتسب اللى سميانه الوعى، والوعى بالوعى، وبرزه إنه ما يكونشى إنسان إلا فى مواجهة أو فى حضور بنى آدم زيه عنده نفس الصفاى، أنا ما أظنشى على حد علمى إن أى حيوان أعرفه عنده الحكاية دى: قصدى "الوعى بالوعى" فى "حضور واحد من نوعه عنده وعى بالوعى زيه"، الحيوانات بيعملوا علاقات ما بينهم وبين بعض، إنما أظن من غير الوعى ده اللى احنا بنتكلم عنه، ويمكن العلاقات الثنائية الممتدة، إالى أهم أشكالها الجواز عند الإنسان، هى اللى لوحث بفرصة حاجة زى كده، يعنى إن احنا نعمل علاقات مع بعض، فى وحدات منظمة، لها قواعد مهمة، وفى نفس الوقت تسمح باستمرار الوعى باللى جارى، يعنى إن كل واحد محتاج للتانى أو الثانية، ومختلف عنه، ومستحمل، ومكمل، ده بيشمل مشاعر مش بسيطة أو مختلطة زى ما هو شائع، مرحلة الإنسان اللى هى احتاجت للمؤسسة الزواجية كده اللى لسه ما أثبتتشى نجاحها قوى لأنها ما حقتشى الغرض ده، هى مرحلة تحمل الغموض، واحتواء التناقض، يعنى مرحلة ثنائية الوجدان مع بعض، اللى هى قصاد الموقف التالت بتاع مدرسة العلاقة بالموضوع، الموقف ده بيسمونه الموقف الاكثائى، وأنا مابقيتشى مستريح للتسمية دى، لأنها على طول بتحسك إن احنا بنتكلم عن مرض، وده غير صحيح، المؤسسة الزواجية لما نشأت، كانت مشروع واعد بتحقيق إمكانية التواصل على المستوى ده، وده بيتطلب تنظيم وقواعد، هى اللى قلت لكم عليها يجي عشرين مرة وأحسن اسم عجبني هو القواعد النحوية بتاعة الأسرة Grammar of the Family، يعنى المسموح، والممنوع، والأصول، واللى مش أصول، والحاجات دى، فإنت يا ابنى بتشتغل فى المنطقه دى مع الناس دول، يستحسن تتعرف على الصعوبات التاريخية من جهة، وتفرق بين المأمول والممكن من جهة أخرى، مش بس على مستواهم، لا من حيث المبدأ، بصفة عامة، ومن عظة التاريخ.

د. أحمد الشافعي: وبعدين؟

د. يحيى: وبعدين إنت متجوز قريب، وانا شاورت لك على ده، ومش عايز أغوط، لأن أى شغل فى المنطقة دى، لا بد حايستع فيك وفى علاقتك بزوجتك، ...، فحتلاقى فيه حرج شديد حرج شعورى، وده مقدور عليه، لكن خد عندك بقى الحرج اللاشعورى، فإنت لو أمين، وانت طبعاً أمين لأنك صغير على الأقل، فحتلاقى نفسك فى ملق، حاتلاقىك بتشتغل فى المنطقه دى غضب عندك تخاف ويمكن تتوجع، صحيح حاتبقى فى مهنتك أحسن عشان الأمانة اللى حا توصل للعيان، لكن المسألة صعب عليك وعلى أى حد، هنا ينبغي إن احنا نتواضع، ونحسبها من بره بره شوية

د. أحمد الشافعي: إزاي؟

د. يحيى: إنت عمال بتشتغل شغل جيد جداً، إالى انت عملته ده تمام التمام، إنك تستحمل وتفتوت تمان شهور، ولا هي كانت منتظمة، ولا ملتزمة، إلا فى الآخر لما خافت من الطلاق يمكن، لكن انت ما بطلت، عملت قواعد سلوكية شوية، وتربوية شوية، والراجل جوزها ساعدك فى الأول بالذات، بس جه على الآخر، وزودها الناحية الثانية، وانت صابر وبتحاول، ومش راضى عن اللى كل الدكاترة بيفرحوا بيه، يعنى مش مكتفى بمجرد اختفاء الأعراض، وبتدور على حاجة لها عمر أطول، عايز إيه أكثر من كده، كتر خرك يا شيخ،

نيجي بقى لموقفك الأخرانى ده، وهو موقف رائع، لأنك عايز البنينة لتحسن ليها، مش مجرد سمعان كلام وخوف وخلص، كل ده جيد جداً، تقريباً لا أنا ولا غيرى يقدر يعمل أكثر من كده، حايعمل أيه يعنى! برضه انت واعي ومش راضى، يبقى لازم المقاييس بتاعتك تمتد جوه شوية أو شويتين عشان نعرف إحنا رايمين فين.

إسمع لى بقى أشطح زيك، ما هو الشطح فى مهنتنا ما لوش سن، فأنا بابص للمؤسسة دى باحترام وصر، بس لا بتقديس ولا بتسليم، طالما هي مؤسسة ما نجتشى لسه، بشهادة التاريخ والواقع، وطالما إن كل البدائل اللى حاولوها خصوصاً فى الخمسين ستين سنة اللى فاتوا ما أثبتتشي إنها أكثر نجاحاً منها، فلان ما نستسلمشى لشكلها القائم ده، أنا باعتبارها حد دلوقتى مؤسسة تجريبية بلغة التطور، بس ده بيفتح باب للاستسهال، يعنى للتراجع، للطلاق مثلاً، بس احنا اتفقنا إنى حاخرف زيك، أنا يمكن أسرح أكثر منك بكثير، فباقول إنها بالشكل ده لازم - عشان تعيش- تبقى مؤسسة دائمة التغير، مش تغير بمعنى الاستبدال، وإلا حاتكرر نفس السكرىبت فى الغالب، لكن التغير بمعنى الحركة المستمرة، أول ما الجواز يستقر ويهدأ تحس إن الأمور مش هيه، ولازم نسلم إن الحركة هي خطر باستمرار، طيب إزاي تبقى مؤسسة ضرورية وفى نفس الوقت الحركة جواها خطر؟ طب نعمل إيه، ما هو ده قانون التطور، ده برضه قانون النمو ياشيخ، لو انت استكفيت بالسكون الظاهر بتاع سمعان الكلام، واختفاء الأعراض كده، أظن تبقى غلطة كبيرة، إحنا مش واخدين بالننا منها، نرجع نفخر بالراحة فى الحت الضلعة، أنا مش فاكر المره اللى فاتت أنا سألتك على علاقه الجنسية بينهم ولا لأه

د. أحمد الشافعي: تقريباً الأثنين كل واحد فيهم ويمثل على الثاني

د. يحيى: ودلوقتي؟ بعد ما رجعت البنية ضاربة تعظيم سلام؟

د. أحمد الشافعي: الأول كانت العلاقة بينهم كثير يعنى

د. يحيى: ومع ذلك بتقول كل واحد ويمثل على الثاني، أنا مش بأسالك عن العدد

د. أحمد الشافعي: دلوقتي بقت على فترات أبعد

د. يحيى: يعنى كل قد إيه

د. أحمد الشافعي: مرة كل أسبوع

د. يحيى: هو الظاهر هم استحلوا التمثيل،

د. أحمد الشافعي: بس يعنى العلاقة مش حقيقه أوى

د. يحيى: لازم نشوف نوع العلاقة أهم من كميتها يا شيخ، أنا ما اقصدهى الوصول للذروة بالذات، مش ده لوحده اللي يبين نوع العلاقة زى ما انا كنت متصور زمان، كنت معلق على الحكاية دى أكثر من اللازم، أنا باتكلم على حاجات ثانية، مش بديلة عن الذروة، إنما حاجات بسيطة مهمه يمكن تساعدك تقرا العلاقة بلغة أخرى، الحاجات دى اتعلمتها من شغلى ومن خبرتى ومن قراياتى، ومن مراجعاتى ومن مرضاى، يعنى مثلاً تشوف: هما بيبقوا أقرب لبعض ولا أبعد بعدها، يعنى الطالب اللي بيطلبها كل طرف من الثاني بتيجى قبلها ولا بعدها، يعنى التفويت بيبقى أبحث قبلها ولا بعدها، يعنى الاهتمامات بالحاجات الصغيرة اللي تهم الثاني، بتتضح أكثر بعدها ولا قبلها، ولا من غيرها، وحاجات زى كده، المسائل دى كلها تفرق، أظن عشان المسائل البسيطة دى ما بتتحطش فى الاعتبار، ولا يمكن تعميم دلالاتها، وعشان فى بلاد بره نفس المؤسسة الزوجية دى بقى عمرها قصير، ونسبة الطلاق هناك بتتراوح بين واحد من اثنين إلى اثنين من ثلاثة، وفى بلاد جوه الكذب والجهل ماشى على وده، تلاقينا من الناحية العملية عند التطبيق محتاسين بحق وحقيق، أى مؤسسة حديثة العهد، وأنا قلت لك إن المؤسسة الزوجية بصورتها الحالية، وبحسابات التاريخ تعتبر حديثة العهد فعلاً، لازم تستحمل مراجعات كثير.

نرجع مرجوعنا لمهنتنا، أحنا واحنا بنعالج عيائنا، بنتناول حالة واحدة، إحنا بنعالجهم واحدة واحدة، لا بنعالجهم بالتاريخ، ولا بالإحصاء، دى معلومات مهمة ما نخليناش نشطح قوى، يعنى لما نبص للناس المتقدمين عنا يعنى فى أوروبا نلاقى الحكاية ما نبحثشى أكثر، نيحى نبص للبلاد المتخلفة، نلاقيها ما نبحثشى برضه، لكن بصورة مختلفة، بس العيان بتاعنا ما ينفعشى نقول له كده، لازم نشغل معاه شخصياً على مية بيضاء، هى صحيح المؤسسة دى ما فيهاش فرصة

حقيقية لتجديد الاختيار، إنما كمان مين قال إن الاختيار دى عملية سهلة، أو موضوعية تسمح بنجاح عمل علاقة مختلفة عن التجربة اللى فشلت، الأديان حاولت تنظم الحكاية دى، اللى قال لك ما فيش طلاق من أصله، واللى قال لك إلی يطلق ما يتجوزشى تانى، واللى قال لك هي مش لعبة كفاية عليك ثلاث مرات، كل دى تنظيمات بتحاول مجد، يمكن بندى فرصة لنفْس أطول، لكن ما أثبتتشي إنها صلحت قصور المؤسسة دى من حيث إنها بقت قادرة على عمل علاقة حقيقية بين اثنين مختلفين فعلا، وعندهم الوعى بالاختلاف ده، والإصرار على الاستفادة منه مش إلغاؤه، كل ده بتحفيز الحركة الصحيحة.

أنا آسف أنا طولت، بس حبيت أوريك إنك مش كفاية تكون معالج مخلص وأمين كده، لازم تكون واقعي وعالم في نفس الوقت، الحكاية الأصعب جدا لما تقيس اللى انت بتعمله بمدى نجاحك شخصيا في حياتك الخاصة، أنا قلت لكم مرة عيان قاللى بمنتهى الشجاعة، "هو انت عايزنا نعمل اللى انت فشلت بتحققه بنفسك لنفسك"، أنا سكّت واحترمته، وقلت له يمكن، وده مش عيب، مش يمكن إنتوا أحسن مني، بس ما كنتش حاسس، ولحد دلوقتي، إن ده رد كافي، أنا آسف، نرجع مرجوعنا للبنية دى وجوزها

#### د. أحمد الشافعي: يا ريت

د. يحيى: أنا شايف إنك عملت اللى عليك، وحاتعمل أحسن منه، مثلا إنت انتبتهت إنها ما ينفعشى تشتغل في نفس المكان اللى بيشتغل فيه جوزها، ده زى ما تكون بتشتغل عنده، وده مش كويس عادة، وبعدين أنت عليك واحدة واحدة تخلق عندها اهتمامات غير المذاكرة والمجستير والتفوق اللى هو باين كان القيمة الأولى والأخيرة في حياتها عشان تدخل كلية القمة دى زى اخواتها وامها، ولازم تاخذ وقتك يا أختي خصوصا إنها انتظمت في حضور جلسات العلاج، وإن جوزها اشترط عليها عشان يرجعها، إنها تبطل عياء، وفي نفس الوقت إنها تكمل علاج وتجيلك بانتظام، يبقى اتهامه لها بالدلع مش اتهام مطلق، هو انت يعني بتعالجها من الدلع ولا إيه، كل ده لازم يمشى واحدة واحدة مع بعض، وانت بتقيس شغلك بقى مش بالأعراض زى ما نبهنا من الأول، لأن الأعراض دلوقت اختفت تقريبا، وبرضه ما اتعلقشى قوى على نوع العلاقة الجنسية، من ناحية لأنه صعب التحقق من ده، أهو كل واحد بيقول شوية كلام، ومعنى آخر لأن يمكن تحسنها في ذاته يكون نتيجة لتحسن العلاقة بينهم، ومش العكس،

د. أحمد الشافعي: طيب ولحد إمتى أقعد أقيس كده؟ على طول؟...

د. يحيى: بصراحة، طول ما هي بتيجي أديك بتعمل اللى عليك، باللى عندك، وإوعى تطلب من نفسك أكثر من كده، ثم إذا كانت المسألة بدأت بالطمانينة لك، منها هي وجوزها، بدليل الانتظام، وحرص جوزها على الحضور في المواعيد، وضغطه عليها عشان تنتظم في العلاج، يبقى المسألة محتاجة

وقت، وكمان خلى بالك إن يمكن جوزها يتغير إلى أسوأ لو اتصور إنها رجعت له نفسها مكسورة، وتبقى مصيبة لو هو تمادى في الناحية دى، إعمل معروف إلا ده، إذا شئت راحة ندالة من النوع ده، لا زم تشتغل في المنطقة دى بالراحة مش بس عشانها، لأ عشانه هو كمان، هو لو يستمرىء الندالة هوا الخسران بينى وبينك، حايبقى إنسان أقبح، كله إلا الكرامة .

**د. أحمد الشافعى:** المسألة كده بقت أصعب، هوأ، إزاي يعنى حا يتغير؟

**د. يحيى:** ما هو انت خليته يتغير فعلا يا أحمى من الأول، مش انت إلى خليته يبطل إنها تعتمد عليه للدرجة دى، بس هوأ عدآك وراح الناحية الثانية، ثم خلى بالك اوعى حكاية التغيير دى تبقى هدف في حدث ذاته، اوعى هو يتصور إنك حاتغيرها له خد ما تبقى على مقاسه، ولا هى تستعملك عشان تغيره بحيث تضمن إنه ما يطلقهاش، التغيير عموما هو نتيجة حركة في الاتجاه الصحيح، يعنى ما يصحش يبقى هدف في ذاته لصالح أى طرف من الأطراف على حساب التانى، ثم إن احنا ما نعرفشى التغيير بيحى إزاي في عملية النمو أصلا، دى عملية شديدة التعقيد، عشان كده العلاج له ظاهر وباطن، وساعات الباطن ده بيحصل من خلاله حاجات كثير جدا إحنا ما نعرفشى حصلت إزاي، ولا بناء عن إيه، فيه حاجات في العلاقات البشرية بتشتغل لوحدها، أنا أظن إن هى في الأغلب المسئولة عن التغيير الحقيقي، مش معنى كده إن احنا نسلم نفسنا للمجهول، لأ، بس ندى الأولوية للنتائج، إذا جت النتائج هى اللى نفسنا فيها، خير وبركة، إذا ما كانشى تبقى المراجعة واجبة مع احتمالات التصحيح ما دامت الحركة شغالة، بس على شرط الحركة تكون مش في الخلل.

**الجهل الإيجابي، والحكيات العملية على أرض الواقع، هما دول** رأسال العملية العلاجية، وهما دول رأسال التطور، بس مش حاقدر أطول في شرح حكاية الجهل الإيجابي والحركة الصحية أكثر من كده. العلاج النفسى ده مهنة، والمهنة تسمح بالجهل طول ما المهارة بتزيد، فتسيب الحاجات تتحرك وأنت تبقى عامل من ضمن العوامل اللى بتتحرك دى، وبلاش تحط مقاييس ثابتة لو سحنت، كل حالة لها مقاييسها، وكل ثقافة لها مقاييسها، لأنك انت لو شطحت وحلمت إن الناس دول، الست دى وجوزها، حا يبقوا سعداء ومش عارف إيه، حاتقيس سعادتهم بإيه؟ بسعادتك انت يا ابني؟ حاتضر نفسك، ده ماينفعش، يعنى حاتبيص تلقى إنك رايج جاى عمال تحاسب نفسك: هو أنا كذاب؟ طيب أمال إيه بقى؟ طب أنا عايز لهم اللى أنا مش قادر عليه ولا إيه؟ أنا لسه قايل لكم عن العيان اللى قال لى إنت عايزنى أحقق اللى انت ماقدرتش تحققه، بالنص كده، ماكانشى بيشاور على حاجة متعلقة بالجواز،...فخلنى بالك من النقطة دى، الجدع ده هو نفسه هوأ اللى قال لى لأه، أنت ماتعاجنيش، خلى واحد من الصغيرين يعاجنى، قلت له ليه بابني، قال لى إنت دايرة وعيك كده كبيرة قوى، فأنا

مهما تحركت حاترك جواها، أنا عايز دايرة وعى كده (صغيرة) على قدى، عشان يبقى يادوب الخته اللي هو شايفنى فيها هى حته محدودة بوعية، يقوم يسبب لى حته للتداخل معاه فيها بوعىي أنا، ... الكلام ده من مريض هو شديد الأهمية، إن تكون دائرة وعى المعالج ناقصة حبتين، يعنى ما يعرفشى كل حاجة، أو ما يتصورشى إنه عارف كل حاجة، يقوم يسبب العيان يتحرك، عشان يبقى فيه مجال للكشف المتجدد، ده هوا اللي انا باسميه الجهل المفيد، أو حاجة كده

د. أحمد الشافعى: حضرتك كده صعبتها علينا

د. يحيى: رينا بستر

الإثنين 12-01-2009

500- يوم إبداعى الشخصى ميمتة موت

.....

لا ...،

لم يكن هذا الأنا.... "أنا"

ما صرْتُ إلا ما تبقي بعدنا...

ما كنتُ إلا طرح لُعبة الظنون...،

لا لن يكون:

ما كان أصلا لم يكن..

-2-

الموتُ مات...،

فتساقط القطرُ الحمَلُ باللقاح،

وتماوجت حياته: بالوعد والألم

في جوف نبض الصخر والأحلام والعدم

وتلولب "الدنا"....

حتى كأننا....

-3-

طارث، فمالت، فاستقرت عكس ما كان المسار:

وأفاق ينعى ميتة ماتت: فأحيت ميتا لا يرتوى:

إلا بنبض الفرخ في زخم التلقى عبر نهر الحزن:

يعلن أننا:

قد نستطيع....

-4-

وتجسدتُ فيما حسبتُ أنها "هى"؟؟  
ليست "هى"!!!!  
تلك التى لم تخلق الدنيا لنا إلى بها،  
مع أنها.....

-5-

صرنا معا فى حالةٍ  
لسنا كما.....

-6-

وتخلقتُ تلك البراعمُ الجديدةُ  
نحو الذى ما قد نكوئُهُ بنا...  
لكئنا.....

( 2005/4/10 )

الثلاثاء 13-01-2009

501- عن الخزى، والقمر، والذنب، والاحترام (5)

الحلقة الخامسة (آخر لحظة!!! قبل الأخيرة)

عزيزى الزائر الصديق، نأمل أن تكون قد قرأت النشرات التي قدمنا فيها هذه الحالة، قبل قراءة هذه النشرة، وإلا فسوف تكون المتابعة، صعبة، إن لم تكن مستحيلة. النشرات هي: 2008-12-16، 2008-12-17، 2008-12-30، 2008-12-31

ومع ذلك فما نحن نعيد نشر موجز الحالة مضطرين:

موجز الحالة

سامح إبراهيم (ليس اسمه الحقيقي كالعادة) 17 سنة، طالب متوقف عن الدراسة في سنة ثانية دبلوم متوسط، جاء يشكو من ضلالات اضطهاد (فيه ناس عايزين يثدق ويخسبون)، وهلاوس سمعية (باصح صوت هيد على العربيات - ثم منذ شهرين بدأ يشكو من أصوات متعددة، تنقر على الأبواب، وتصفر، مع صوت أنثوى فيما بينهم يمكن تمييزه وهو يعقب على تصرفاته ويشبهه أحيانا)، وتوقف عن الدراسة، ورفض العمل كبديل، ثم غرق تحت انسحاب وعزلة، (دائما قاعد لوحده في الأوضة، راقد في السرير ومغطى وشه بالبطانية، بس صاحى) كما رفض الأكل تقريبا تماما، حتى فقد عدة كيلوجرامات كما كان معظم الوقت يتخذ وضعا ثابتا متصلبا دالا ببقى يغطى وشه ويمكن ياخد وضع ويقعد حاطط وشه في الأرض مدة طويلة قوى (أعراض تصلبية = كاتاتونيا)

سامح يعيش مع والديه وأخويه اللذين لم يتزوجا بعد، في حين تزوجت أخته، وهو آخر العنقود، وقد أحضره أبوه للاستشارة على مستوى العيادة الخارجية، وكان قد أخذ علاجات فيزيقية فارماكولوجية مناسبة تحسن بعدها قليلا ثم انتكس بسرعة، ليس في عائلته تاريخ إيجابي للمرض النفسى/العقلى، والده رجل طيب عطوف لا يميز بين أولاده أو بناته، والأم 52 سنة، اجتماعية سهلة، علاقتها بسامح أقرب إلى التذليل، علاقتها بأخوته طيبة، عموما،

سامح طول عمره خجول، مالوش اصحاب كثير، يحب يقعد في البيت أكثر الأوقات، بيصلى ويصوم من صغره

..... حكي عن خيرات جنسية صعبة، فهو يقول أن اثنين من زملاء المدرسة، أكبر منه مارسا معه الجنس في ظروف يستحسن أن نعيد حكيها بألفاظه:

.... فيه اثنين زمايلي في اعدادى كانوا بيحبروني على كده، كانوا يدون مواعيد ولازم أروح فيها، وكنت باقول لأهلى انى رايج اذاكر مع صحاي، يمكن لو والدى شد على ماكنتش رحت، لو رفضت كانوا بيهدونى، واحد منهم قال لى إنه مصورى 36 صورة، وكان بيهددنى انه حايوريبهم لأمى، كان كل مرة باحرق صورة لخد لما خلصوا، كانوا يقولوا لى لو ماجتش ماجرسك بالفضيحة، كنت باحس انهم عاملين فى حاجة غلط، كنت خايف اخلف، كنت حاسس ان انا فى بطخ، ولد وخايف ينزل، كنت عايش فى رعب، بطلت الحاجات دى لما دخلت الدبلوم

#### المناقشة بعد مقابلة الحالة مع الزملاء المتدربين

.... نرجع بقى لسامح، نفتكر إنه آخر العنقود، (مثل عم عبد الغفار 2-12-2008، وهو عكسه تماما، إنتظر المقارنة، يجوز) نلاقى زى ما يكون ما فيش حد خد باله منه من أصله، زى ما يكون أبوه وامه اطمأنوا إنه كله تمام، زى ما يكون كان "كمالة عدد"، لقوه "هادى ونادى"، ركنوه على جنب، نسيوه، لكن من غير إهمال مقصود يعنى، لبوا كل طلباته، من غير "اعتراف" بأنه كائن له كيانه، له معالمة المختلفة الخاصة، باين إن أول اعتراف وصل له كان من الخبرة الفظيعة اللى مربيهها دى، هى خبرة مهما حكي تفاصيلها حافضل غامضة وغير معروفة البداية، ولا محددة المدة، هى خبرة خليط من اللذة والقهر، أصعب حاجه فى الدنيا إني أنا أحصل على لذة ملوثة، والأصعب إنها هى دى اللى تشعرنى إني أنا، هى اللى تأكد لى إني موجود، وفى نفس الوقت يتم ده بقهر فظيخ،

الواد يا عيني فى سن حرجة، جرى له اللى جرى له، والله وأعلم إمتي ابتداء، المسألة مش واضحة، يمكن فى سن تسعة أو عشرة، وامه قبل كده، وهو منسى ومركون جنب الخيطه مع إن أبوه وامه بيلبوا طلباته، بص لقى نفسه داخل فى حدوثه وسخة بتتكرر بانتظام لمدة الله أعلم كام سنة، يمكن خمس ست سنين، لقى نفسه بيلتذ، وفى نفس الوقت يتوصله إهانة ساحقة، يقعدوا يكبروا الاتنين: **اللذة والإهانة**، ولا هو قادر يعترف إنه عايز، ولا قادر يبطل، ويمكن بيتلكك لنفسه علشان بيرر العوزان بإنهم بيقهروه، وهما بيقهروه فعلاً، لكن لقى نفسه ما عندوش رادع داخلى كفاية علشان يساعده إنه يقول لنفسه لأنه تقوم توصل لهم لأه، ومن بره برضه مالاقاش رادع، لا أبوه شايف حاجة ولا أمه شايفه زى ما هي شايفا أخوه، إنما بترضيه برضه وتلى طلباته بس، وتركه، أبوه حتى ما بيقولوش إنت رايج فين، أصبح لا عنده "بره" يراقبه ويساعده، ولا "جوه" يمنع، ومع ذلك هو مش مستسلم لأنه ما قررشى يختار الطريق ده وخلص، كنا سميناه جنسى مثلى وبس، ويمكن ما كناش شفنا شكله من أصله، بالشكل ده ما فضلشى قدامه علشان يقاوم اللى هوا فيه، ما دام مارضيش بيه غير إنه هو بتفرتك، حتى

الفرتكة أو الفركشة مش زى ما قالت د.اليا ما حصلتشى، راح لأمم نفسه قبل ما يتفركش وقلبها تصلب، تخشب، انحنى على الأرض يجي وشه، وعلّق على كده، دا اللي خلاق أحس إنه متجمد فى وضع "الخزى"، أنا ما أعرفش الكلمة دى إذا كان قصاها Shame بالانجليزية ولا إيه،

لو تصورنا إننا مش حانتكلم بلغة المرض والأعراض، إزاي واحد ممكن يعبر عن نفسه إذا لقي نفسه فى موقف فيه كل الإهانة دى، والقهر ده، اللي جواه مشارك فيه برضه، لأن جوا جواه عايز اللي جارى، أظن وضع الجسم المتخشب اللي هوا واحده ده أصدق تعبير عن كل ده، بيقول إنه مش قادر يبص فى عين حد من أصله، وكافى وشه ناحية الأرض، ناقص يوصل رجلية، هو بيعبر عن **الخزى** اللي هو عايشه، تصوروا بقى إن إحنا ماعندناش مرض ولا مجنون، والحدوتة دى وصلت إلى مستوى ما من الوعى، لما تتلم الرغبة على القهر ويستجيب لهم، وبعدين فجأة يفكر يرفضهم، يلاقى نفسه زى ما يكون اتعرى حتى لنفسه، يعنى نفسه بالشكل ده تبقى هى العالم الخارجى إالى حاجمك على تصرفاته دى، تيجى نفسه (مستوى الوعى) اللي استقبل الحكاية كده يستعزّ من نفسه، يتجنب النظرات، ويوطى فى الأرض من الشعورى بالعار، وبعدين يطلع شوية شخوص من جواه تشتمه، وتوجّه وترصد حركاته وتعربه (ونسيمها هلاوس وضلالات)، أهو ده الخزى اللي خشبه بالشكل ده، وضع جسده ده بالشكل ده من وجهة نظرى بيقول كده،

نيجى بقى لبقية الأعراض السلوكية نقراها من الزاوية دى، تلاقى إنه انسحب من أى تعرض للناس حتى أهله، وده ممكن يكون ببساطة منطق إالى عامل عاملة، تبص تلاقيه قدام أى مواجهة أو تهديد بمواجهة ياخذ بعضه ويخش أوضته، ده إذا خرج منها من أصله، (فاكرين هو كتب إيه، ..) **2008-12-17**، بص لقي نفسه عنده حاجتين كبار أوى، **الخوف ومعاه التهديد، والرغبة ومعاه اللذة**، وزى ما يكون مالمقاش حل إنه يقاوم ده وده فى نفس الوقت إلا بالانسحاب والخزى اللي ظهروا فى شكل أعراض الانسحاب، والمعاييرة والتوبيخ والخطب والزرع اللي خرجوا منه ورجعوا له فى شكل أعراض، لقي نفسه متلخبط، إزاي يكون عايز، وفى نفس الوقت مقهور وهو بيحقق اللي عايزه، شغلانة تلخبط من جوه ومن بره، .....، لما تجيب طفل يحصل على لذة من كوب فيه سكر مسموم، ويلاقى إن ده مصدر لذته، وفى نفس الوقت يلاقى إن الناس بتقول له من بعيد لبعيد، من غير منع حقيقى، حاسب ده فيه سم، وبرضه يلاقيهم بيغضبوا عليه إنه يشرب منه، قال إيه عشان يسمحوا له يفضل معاهم مثلاً، تلاقى الحكاية بقت مش مفهومة، يكبر شوية يلاقيها عيبة كبيرة اللي بيعمله ده، سامح اتزنق، ييجى يحاول يقول للعيال السفلة دول "**لأه**" يلاقى جواه بيقول أه، يتلكك ويقول ده تهديد ما هو غصين عنى،

طب إيه بقى اللي خلاه يبطل فى الآخر؟ فى الغالب "**اللأه**" كبرت، كبرت، أكبرت بس ما وصلتشى للوعى العادى اللي بنستعمل





ييجى واحد يثبت لى إنه غلط، !! ما يبقى غلط، أنا حاعمل إليه، حاعمل إليه يعنى؟ أبطل احترام الناس وعيانيى لحد ما اثبت إنه صح، حتى لو هو غلط 100% أنا أشوف نتيجته، العيان ده وهو راجع للضلمة دى كلها، وإلغاء كل حاجة لو اديته مهما اديته أدوية يمكن ينام أو يهدى شوية، بس هو هادى جاهز، يمكن يتحسن بشوية جلسات بس تبص تلاقيه رجع تانى، بس لو هو اتحرك ناحية "يمكن" وناحية مشاركته فى الرجوع، وناحية إن فيه "لأه" تانية مع ناس شافوا وقبلوا واحترموا يقدرنا يبتدوا من أول جديد مع بعض، تديله نفس الدواء تلاقيه جاوب بشكل مختلف، دى خبرتى وما اقدرشى انكرها مستنى إذن من شركات الدواء اللي لخطبوا مخاحكم، الحالة دى لما المرض قال لأه للحياة بالشكل ده، فى الغالب حرك مستويات قديمة/مخ قديم يساعده فى "اللاه" دى، فى الرجوع إلى مرحلة ماكانشى فيها الكائن الحى محتاج للحواذيت تدى زى الاعتراف، والشوفان، واللذة المعقدة بالشكل ده، نشاط المخ القديم بيلغى الآخر، زى ما سامح بيبيص فى الأرض، ويستخى من الناس، ويرجع أودته، وما ياكلشى مع أهله، فده بيحتاج دوا يهدى نشاط المخ القديم ده، وانتو عارفين إن عندنا أدوية شاطرة بتنشن على المخ ده بالذات وتهمده، يقوم تمنعه إنه يرجع يستخبا فى بطن أمه .

وبعدين فى المقابلات الجاية، ومع الأهل برضه لازم نجمع المعلومات الناقصة، يعنى ندرس كويس قوى السنين الأولى قبل العيال السفلة دول ما يدوه الاعتراف الملوث ده بالشكل ده، ده مهم ليه؟ لإننا واحنا بنهمد المخ القديم، بنحاول نستعيد نشاط المخ الحديث اللي كان شغال قبل العيا، وعلى قد ما كان بيشتغل صح، على قد فرصتنا إن احنا نبدأ صح، بس واضح طبعا إن كان فيه حاجات ناقصة، إهمال ودلع وقلة شوفان وتطنيش وقلة شغل وقلة مدرسة وقلة ناس، يبقى حايرجع يشتغل لإيه ولمين، فإحنا بنعمل علاقة، ونبذل جهد عشان نأهل المخ الحديث يستلم مسئوليته فى ظروف جديدة، فيه علامات مهما كانت الهشاشة والضياع قبل المرض، فيه علامات إنه بدأ يشتغل، العلاقة معانا، الانتظام فى الدواء، الشغل ولو كبداية، وهو عايز يخلص الدبلوم مش عشان يتعلم أو ياخد دبلوم، لأعشان يقتصرون الجيش، بس الدراسة مش حاتفننا قوى واحنا بنرجع المسائل لأصولها، لأنها عمرها ما كان لها قيمة عنده، إحنا عايزين حاجة فيها ناس وعمل وناتج واضح، وساعتها الدواء، ويمكن الجلسات تزقة تزقة فى زقة، زى ما بنقول إنها إعادة تشغيل للأحماخ كلها، واللى يقودها هوه اللي احنا حضرنا بالشكل ده عشان يمك عجلة القيادة، بس مش كل الوقت زى ما انتو عارفين، يعنى يفوت كده أثناء الحلم والكلام ده .

لحد دلوقتى إحنا ما اتكلمناش فى الخبرة المهيبة دى، وآثارها، وازاى حايعديها، المسألة مش مسألة إنه يحكيها من أول جديد، وكل ما يحكى قال إليه يفرغ وكلام من ده، إحنا عرفنا عنها كلام مهم، وحانكمل الباقي على قد ما احنا عايزين، فيه هنا غلطة فى النمو، لو اتصلحت حانخد الكبوة



**د. يحيى:** عندك حق، إحنا استنتجنا إنها لازم تكون قوية، خصوصاً ان انا باشوفها تركيب بيولوجي، مش بس ميل نفسي وخيال وكلام من ده، وبرضه طريقة الرفض اللي هوا لجأ إليها بالمرض تدل على إنها قوية فعلاً، إنت قدامك حالة كاتاتونيا صريحة، يعني جمود في الخلل قريب من الموت، يبقى لازم القوة اللي اضطرته لكده تبقى قوية جداً زي ما انت عايز، صغر التجمد ده عشان تحركه بيبقى عامل زي ما تكون بتفجر الذرة، شوف بقى المخاطر،

ومع ذلك المقابلة كانت غريبة في سلاستها بالشكل اللي احنا شغناه ده، بس اللي جى أصعب، إيه رأيك يا داليا؟

**د. داليا:** طبعاً أصعب، وحضرتك صعبتها أكثر

**د. يحيى:** معنى إيه؟

**د. داليا:** حضرتك ابتديت معاه بالنسبة للعلاقة بإن احترمك، ودى صعبة جداً.

**د. يحيى:** أنا بصراحة كنت شاكك في نفسي، وقلت له كده بصراحة، إنى شاكك في نفسي، اصل أنا الظاهر باحترم الحياة قوى، وباحمد ربنا إن هو خلقها، وادانا الفرصة دى، دى البداية، هى بداية بعيدة شوية، ثم إنى باحترم الكفاح، إن شالله بالمرض، أو حتى إذا كان مخلوط بالقرف المزفت زي الحكاية القطران اللي احنا شغناها دى، وبعدين ده ما بسميهوش موقف مثالي، مثالي في إيه؟ أنا باكره المثالية كره العمى، ما فيش أكذب منها، أنا ماليش دعوه، إذا ماكانتشي القيمة تجسد في شخص قدامى آخذ وادى معاه، شخص "هنا والآن" له معالم، يبقى كلام فارغ، فا أنا باحاول من هذا المنطلق إن اللي عندي أجتهد أطلعنه عشان يتجسد لهذا الولد، ومابابصش لنتيجة المحاولة في اللحظة نفسها، أى شىء حقيقى هو خير وبركة، حتى لو واحد في الألف زي ما قلنا، كلمة إحترام هى اللي خطرت لى، يمكن يكون فيه كلمة ثانية، إنما باحس إنها حب شكل تانى، حب مش مضروب يعنى، إحنا بنمارسها واحنا بنتكلم عن علاقة الصغير بالكبير من منطلق أخلاقى، وده اللي خده سامح في الأول، واستمر الحوار فيه مدة زي ما انتى فاكروه، إنما هنا هى حاجة ثانية، إحترام الصغير للكبير ده ممكن ما يبقاش إحترام، ساعات يبقى خوف، نفاق، اما الإحترام اللي احنا بنتكلم هنا عنه، فهو، أظن يعنى، إنك تشوفى واحد مجمله الحقيقى كله على بعضه، وتشعر بحقه فيما حرم منه، اللي هو هو حقك برضه، وتقدر تساعد في الحصول على حقه لأنه بنى آدم، مجرد إنه بنى آدم. هو ده الأحرار، لو أحترمته من غير ما تشوفه ماينفعش، لو إحترمته من فوق ماينفعش، لو إحترمته لأسباب كيت وكيت، ماينفعش، لو أحترمته وهو جواك بس، يعنى مش مائل براك، وتقعده تسقط عليه قيمك الأخلاقية وانت بتمصص شغيفك، ماينفعش، أظن أنا باتكلم في منطقة اهتمت بيها الأديان الحقيقية قبل ما تتشوه، ولما باظت، باظت كل حاجة

طيب في حاجة ثانية؟

.....

**د.محمد عبد التفاح:** طيب بعد كده لما يبتدى يعمل علاقة طبيعية إن هو حيتجوز في يوم من الأيام، الأمور حاتمشى ازاي؟

**د.يحيى:** إيش عرفنى، ساعتها نشوف هى ماشية ازاي، أو البنية حاتتصرف ازاي

**د.محمد عبد التفاح:** حاتتصرف إزاي؟ لأ صحيح، يعنى إزاي الشغل حايبقى في الخته دى مع الدكتوراة داليا دلوقتى؟

**د.يحيى:** هى داليا بدأت النهارده وهى بتقول أنا باحبه حد طایل أموراة زى دى تحبه

**د.داليا:** وحضرتك مش حبيته برضه

**د.يحيى:** لأ ه، أنا اتوجعت أوى الأول، ماقدرتش أحبه الحب بتاعك ده، أصل الحب بتاعى بيوجع، لما أنا باحب باتوجع، أصل الحكاية بتبقى جد، الوجع ده مش ضد نشوة الحب، وبلاقى نفسك باخاف بعد كده من العجز من إني أساعد اللى باحبه، إنت لما تلاقى نفسك مشلولة قدام حد بتحبيه، تتوجعى أكثر، تتوجعى مجد مش هزار، تقعدى تدورى على الخته الصبح اللى تبتدى منها مشاعرك نحو واحد بالشكل ده، تلاقيها بعيدة خالص، تنظ لك الصعيانية بدال الاحترام، تحسى بإنك بتبعدى، تنتبهي ترجعى تحبيه تانى تلاقىكى ينسحب منك الإحترام وتلاقى نفسك عايزة تحكى أو توصفيه وخلص، تروحي مصرة نفسك ومفتكرة خلقة ربنا، خلقة ربنا محترمة مش ضعيفة تحتاج مصمصه، طيب وسامح مثلاً عمل إيه يعنى عشان ماخترموش؟، هوا شوه خلقة ربنا مع سبق الإصرار مثلاً؟، ما هو كافح أهه لحد ما عيى، ترجعى تلاقى نفسك في منطقة الاحترام، اللى هوه الحب اللى بصحيح، ومع كل ده تفضلى مش مصدقة نفسك، عشان كده كنت عمال أقول له أنا مش مصدق مش مصدق مش مصدق،

ما هو الصعب صعب ما فيش فايده، يعنى الحالة صعبة قوى قوى، بس العلم علم، نفع يبقى علاج، ما نفعشى أهو فتح أبواب، العلم الحقيقى بييجى من الصعوبات دى، من الغلط وتحمل المراجعة، وده ضد الاختزال إلى اللى احنا بنعرفه ويس.

فيه حاجة تانية؟

طيب،

**شكراً جزيلاً**

**وبعد**

انتهت المقابلة دون أن تنتهى الحالة فأبى باكر، نرجو أن نختمها بكلمة موجزة عن النمو والجنس، أو ربما عن نمو الجنس، وخاصة إذا نجحنا في مقارنة بعض هذه الحالة ببعض حالة التدريب عن بعد، وربما بإشارة لحالة أرسلتها لنا د. أميمة رفعت

لست متأكدا

وغدا نرى ما كان

(برغم الجارى في كل مكان).

الإجماع 14-01-2009

502- عن الخزي، والقمر، والذنب، والاحترام (6)

الحلقة الأخيرة (إن شاء الله!!)

عزيزي...

مرة أخرى، نأمل أن تكون قد قرأت النشرات التي قدمنا فيها هذه الحالة، قبل قراءة هذه النشرة:

2008-12-16، 2008-12-17، 2008-12-30، 2008-12-31، 2009-1-13

وسوف نعرض مقتطفات دالة مما سبق نشره، قد يطول بعضها بتكرار قد يبدو مملاً لأصحاب الذاكرة الحادة، وقد يبدو ضرورياً لمن يأخذها على عمل التأكيد والتوضيح الضروريين.

شكراً

مقتطفات من تاريخ الحالة

.... سامح طول عمره خجول، مالوش اصحاب كثير، يحب يقعد في البيت أكثر الأوقات، بيصلي ويصوم من صغره

..... حكي عن خبرات جنسية صعبة، فهو يقول أن اثنين من زملاء المدرسة، أكبر منه مارسا معه الجنس في ظروف يستحسن أن نعيد حكيها بألفاظه:

.... فيه اثنين زميلي في اعدادى كانوا بيجهروني على كده، كانوا يدوني مواعيد ولازم أروح فيها، وكنت باقول لأهلي اني رايج اذاكر مع صحابي، يكن لو والدى شد على ماكنتش رحى، لو رفضت كانوا بيهددوني، واحد منهم قال إنه مصورنى 36 صورة، وكان بيهددني انه هايوريهم لأمى، كان كل مرة باحرق صورة لخد لما خلصوا، كانوا يقولوا لي لو ماجتش حا نجرسك بالفضيحة، كنت باحس انهم عاملين في حاجة غلط، كنت خايف اخلف، كنت حاسس إن انا في بطني ولد وخايف ينزل، كنت عايش في رعب، بطلت الحاجات دي لما دخلت الدبلوم

مقتطف من المناقشة مع مقدمة الحالة: د. داليا

يجي:

.....، و الظاهر إن الخواديت (وعلاقتها بالأساطير وثيقة) انتبهت لكلمة "بز"، وإنها كلمة أنثوية أكثر، فالظاهر إنهم اعتبروا إن "بز" رجل الرجل علامة الأنوثة إلى في الرجل، "رمز" يعني، مجرد رمز عشان كلمة "بز"، فالشعور بالحمل التي قاله الولد الغلبان ده مش تحريف كله، ده شعور إنساني، أنثوى في المقام الأول، ممكن الخبرة السخيفة دي التي ابترت بدرى كده، ممكن تكون حرّكت .....، جانب داخلي جداً في تركيبه الأساسي، هو لما قال لك أنا كنت حاسس إن في بطني عيل ماكانش مجرد بيتخيل، لا دا يمكن كان بيعتر عن استقباله الداخلي للجانب التي اتحرك ده، ويمكن حقّ ترحيبه به، مرة ثانية ده مجرد فرض يمكن يساعدنا، يعني انا راني إن الخبرة ابترت حب استطلاع، واستمرت بدرجات متفاوتة من القهر والرضا، فحرّكت التي حركته في الواد الغلبان ده، فبقى هو مضطر لتنشيط قهر داخلي من نوع آخر (دون أن بدرى طبعا) عشان بسكت التي اتحرك جواه ده، يعني بكتم على الحثة التي استثرت بالشكل ده، ومش بس استثرت عشان تحقق لذة مؤقتة مشكوك فيها، لا، دا يمكن أثارت معاها الجزء الأنثوي المتعلق بحثة الأمومة التي فيه،

طبعا كل ده محاولة مني لفهم لا أكثر، يجي يا عيني الولد ده ببقى عليه إنه يقاوم القهر الخارجي، وبرضه القهر الداخلي التي بيظنط به الحثة دي التي اتحرّكت فيه غصين عنه، وهو ناشئ دلوعة، وآخر العنقود،

#### مقتطف من التعليق الأخير

.....، لما تجيب طفل يحصل على لذة من كوب فيه سكر مسموم، ويلقى إن ده مصدر لذته، وفي نفس الوقت يلقى إن الناس بتقول له من بعيد لبعيد، من غير منع حقيقي، حاسب ده فيه سم، وبرضه يلاقيهم بيغضبوا عليه إنه يشرب منه، قال إيه عشان يسمحوا له يفضل معاهم مثلا، تلاقى الحكاية بقت مش مفهومة، يكبر شوية يلاقيها عيبة كبيرة التي بيعمله ده، سامح اتزنق، يجي يحاول يقول للعيال السفلة دول "لاه" يلقى جواه يقول آه، يتلكك ويقول ده تهديد ما هو غصين عني،

طب إيه بقى التي خلاه يبطل في الآخر؟ في الغالب "اللاه" كبرت، كبرت، بس ما وصلتشي للوعي العادي التي بنستعمل فيه الإرادة الظاهرة وتمتنع عن التي احنا اكتشفنا إنه مش عايزينه قوى كده، أو تمنه غال جداء إنما فيه وعي تاني برضه وصلته نفس "اللاه" بحجمها المتزايد ده، فراح الوعي اخفى ده، وباين عليه إنه وعي قوى جدا ومستبوع، راح قايلها ومعهمها، فطلعت "لاه" للى جاري ده، وبعدين بقت "لاه"، لكل حاجة، زى ما يكون شاف إن الاحتياط واجب، بقت "لاه" لأى رغبة، "لاه" لأى لذة، "لاه" لأى بنى آدم يبص له، "لاه" لأى أكل، "لاه" لأى حركة،

"..... أنا باقدر **أحترم** النوع ده من الوجود من غير منظره ولا فوقية، حاجة كده لها علاقة مخلقة ربنا اللي انا شاورت له عليها، ما هو مش معقول ربنا مخلق واحد مش محترم، تبقى مش صعبانية، إنت بتعدى التشويه وتبص وراه تلاقى خلقه ربنا موجودة مستخبية مستنيك تشوفها، أدى كل الحكاية.

.... ثم إنه وصلنى إنه فعلا مكافح زى ما قلت له، وهو استغرب، فين الكفاح ده؟ قال لى: أنا مكافح؟ أنا كان قصدى إن اللي ما قدرش يعمله بوعى الصحة، لأن أهله ما مرنوش الوعى الظاهرى بتاعه إنه يقول آه وآه، دا إذا كانوا سحوا من أصله إنه يبقى له وعى ظاهرى، قصدى "ذات" خصوصية، يعنى "سامح"، أعتقد إن سامح اللي اتكون قرب المرافقة بعد ما اتنسى قبل كده اتكون بالزفت ده اللي أذاه بالشكل ده، **جه وعى المرض نجح فى اللي فشل فيه وعى الصحة**، بس التمن كان المرض الشديد قوى ده. أظن أنا قلت له إنت كافحت بالأعراض المرضية إالى ما قدرتش تعمله بالإرادة العادية.

### مقتطفات من حالة التدريب عن بعد

#### الإشراف على العلاج النفسى (28)

د. **مصطفى مدحت**: عندى عيان عنده 29 سنة، غير متزوج، من محافظة فى الوجه البحرى، موظف فى شركة الصبح وبعد الظهر بيشتغل مؤذن فى الأوقاف.....، هوه جالى يشتكى بأفكار بتلج عليه إن عنده الزهرى، وتغيير فى حجم العضو التناسلى، وإنه خايف إنه ممكن يتقلب ست.

د. **يحيى**: ليه الزهرى "بالذات"؟ ما عاdash حد بيتكلم عنه دلوقتى.

د. **مصطفى مدحت**: .....، هو كان عنده أعراض اكتئاب برضه، يعنى: قلة النوم، وقلة الأكل، عدم الانتظام فى العمل، وكده.....، فى الجلسة الثالثة. حكى لى تاريخ جنسى ملىان، بدأ بانتهاك، واستعمال، وهو عنده خمس سنوات من أحد الجيران (واحد سنه 18 سنة) لكن ده حصل مرة واحدة، وبعدين العيان بيقول إنه بدأ العادة السرية وهو عنده خمس سنوات برضه.....، وبعد كده ألعاب جنسية خفيفة من الظاهر مع عيال قده، ولما بقى عنده عشر سنوات بدأ ممارسة مع الحيوانات، وبالذات القطط

د. **يحيى**: اشعنى القطط يعنى؟ دى أصعب حيوانات فى الحكاية دى؟ تفتكر تفرق؟ المهم، إنت عارف إن فى الأرياف حكاية الحيوانات دى كتير لدرجة إنها ساعات تبقى مرحلة عادية وهى يمكن لها علاقة باللى بيشفوه بين الحيوانات، فيه حاجة تانية؟

د. مصطفى مدحت: أيوه، هؤا برضه عمل مع طفل عنده تسع سنوات بس مش كثير.

د. مجيى: هه، وبعدين؟

د. مصطفى مدحت: ابتداءً من عند 16 سنة بدأ ممارسة مثلية بالتبادل مع أولاد في سنه

د. مجيى: يعنى من سن 5 لحد سن 21 سنة عمال يتنقل بالشكل ده، مابطلشى

د. مصطفى مدحت: بالنسبة للتعب اللى بدأ من 8 سنين كانت زادت ممارسته للعادة السرية، وفي مرة أثناء ما بيعملها حس بكرشة نفس، وألم في منطقة الشرج، ودى كانت بداية التغير.

د. مجيى: إنت بتقول انه شغال مؤذن.. هل بيؤم الناس في الصلاة؟

د. مصطفى مدحت: لأ.. ما حصلش.. هو بيأذن وبيقوم بأعمال النظافة بس.

د. مجيى: بقاله قد ايه متعين مؤذن؟

د. مصطفى مدحت: تقريباً 10 سنين

د. مجيى: يعنى قبل بداية العيا بسنتين.

د. مصطفى مدحت: لما كلمته عن شغلانة المؤذن دى .. قال لى: هو ممكن يبطل أى شغلانه إلا الشغلانه دى.

د. مجيى: سألته ليه؟

د. مصطفى مدحت: قال إنها بتقربه اكر من ربنا، بيعس إنه فيها بيلاقى نفسه

د. مجيى: مش فيه تناقض برضه بين الشغلة دى والتاريخ ده؟

د. مصطفى مدحت: أيوه، بس هؤا ما جابشى سيرة لأى علاقة بين ده، وده،

د. مجيى: السؤال بقى.. السؤال بالنسبة للعلاج النفسى، دى حالة زحمة قوى

د. مصطفى مدحت: أنا مستغرب إن في الفترة القصيرة دى "7 جلسات" بس، رحت شايف إن العيان اتلم بسرعة اكر من اللى كنت متوقعها من أعراضه، ومن تاريخه المليون ده، فبقيت قلقان من اللى حصل كده يعنى مثلاً ماكانش عنده أمل إنه يتزوج خالص وماكانش منتظم في الشغل لدرجة انه كان عايز يبطله، بعد شهر واحد لقيت أن العيان بدأ "يتحرك"، ويعمل حاجات ماكانش بيعملها: يصلح حاجات في البيت، يعامل الناس كويس، بينتظم في الشغل، بيفكر في مستقبله، وفي جوازه أنا استغربت.

**د. يحيى:** تقصد العيان مش بس تحسن بالنسبة للأعراض، دا كمان بقى يبادر في حاجات، من غير ما حد يقول له، إنت زعلان ليه بقى؟

**د. مصطفى مدحت:** هل ممكن يحصل ده كله في فترة قصيرة زي دى؟

**د. يحيى:** البركة فيك يا أحي،

..... بس أنا مش متأكد إن كل اللي قاله، هل ناخده على إنه حقيقة، ولا خيال؟ يجوز كله صبح أو جزء منه صبح، مثلا حكاية القطط دى مش مألوفة في الفلاحين، زي ما يكون المسألة عايزة مراجعة، هؤا عموما في الفلاحين الحكايات دى عندهم عادية، ويتعدى المسألة من مرحلة لمرحلة، وما بتعلقشى كثير، لكن مش بالكثرة دى ولا التعدد ده، ولا بالتنوع ده، أنا مش متأكد، وبعدين بالنسبة للعادة السرية مثلا اللي بدأت عند سن 5 سنين هل كان فيه "ذروة" (أورجاسم)، طبعاً مافيش قذف في السن دى، إنما في البنات الصغيرات ساعات يبقى فيه "ذروة"، في الأولاد مش متأكد.

**د. مصطفى مدحت:** كان فيه انتصاب من غير قذف، إنما هؤا بيقول كان فيه "ذروة"

**د. يحيى:** الانتصاب ممكن، بس الذروة واسعة شوية، ثم إن الكلام ده بداية من سن خمسة، دى الفترة اللي فرويد بيقول فيها إنها فترة كمون، إنما الجذع ده ما بطلشى، حسب كلامه، وزي ما يكون الجنس عنده قعد نشط طول الوقت بدرجات متفاوتة لكن مش لدرجات وأنواع الاخراف اللي هؤا حكاها، وبرضه يمكن ده خلاه قعد يكبر من غير استقطاب بين هوية ذكورية وبين هوية أنثوية، فقعد ميمشى نفسه يا إما بالخيال يا إما بشوية واقع، لحد ما بدأت الوسواس والرهابات تنبئه إنه كده ما ينفعش.

**د. مصطفى مدحت:** أيوه مع بداية العيا هوه بطل كل ده

**د. يحيى:** والله ما انا عارف بطل ممارسة ولا بطل تخيل، الظاهر إن النمو الجنسي بتاعه ميمشى متوازي في كل الاتجاهات، ومش بس النمو الجنسي دا باين نمو القيم أيضاً، يعني هو مؤذن وبيلاقي نفسه في شغلته الدينية دى اللي بتخليه "يقرب من ربنا"، وفي نفس الوقت هو موظف بعد الضهر في شركة، ولا عمره ربط مشاعره، ولا الحكاوى اللي بيحكيها بشغلة المؤذن، أو بصورته وهؤا على المأذنة بيأذن، أو بيقوم الصلاة، ولا عمره حكى لك عن شعور بالذنب وهو عمال بيأذن ولا هوه هم.

سواء كان اللي حكاها ده حقيقي، أو جزء منه حقيقي، فالظاهر إنه قعد كده لحد سن 21، أنا شايف إنه ما دخلشى مع نفسه معارك وصراعات وكلام من ده، **الحكايات مشيت جنب بعضها لحد ما لقاما كفاية كده بقى**، قام حاول يلم نفسه ما قدرش، فظهرت الأعراض النفسية قلق واكتئاب وسواس ورهابات وكلام من ده، **أنا بافترض إنها ظهرت علشان يساعد نفسه إنه يمتنع، راج لجأ لأقرب حاجة تمنعه من الممارسات دى. فخوف نفسه من إنه يمرض بالزهري، وبعدين لما انت طمنته على حكاية الزهري دى، نقل على الإيدز.**

زى ما يكون هوه راح عامل ضمير أو والد من خلال المرض، (يعنى من خلال خوفه من الزهرى، وبعدين من الإيدز لما انت شرحت له طب)، عمل كده عشان يحوش نفسه، ويحوش خيالاته برضه، يعنى استعمل المرض كمرحلة، وبعدين ما صدق لقي العلاج النفسى معاك، شبط فيه، لأن المرحلة مرحلة، عشان كده انت تلاحظ رغبته فى العلاج، وإنه بيجيلك بانتظام من محافظة عايزة سفر ساعتين كل أسبوع، يعنى المرض هنا عمل عنده دور إيجابي، وبعدين لما جالك وشعر بالسماح، إنك ما حكمتش عليه فاتلم أكثر وراح عاملها وخافف، فانت تخضيت.

د. مصطفى مدحت: أبوه استغربت

د. يحيى: .....يا إما يكون نموه كان بيتحرك طول الوقت، وانحرافاته ما كاتش تثبتت ووقفة، زى ما تكون كانت تجريب وتعدى، فهو جالك جاهز وكانت حركية النمو عنده لسه نشطة، فلما اطمأن لك وصدق سماحك، راح عاملها وقال لك يا واد ما فيه سكة أمان أه، واختار العلاج وإنه يكمل نموه، بدل كل الهيصمة دى، وبدل الحل بالمرض برضه.

التعقيب الحالى: (بعد اضطرارى لإعادة كما سبق التنويه)

نلاحظ هنا بالمقارنة بين الحالتين ما يلي:

1- إن سامح عنده 17 سنة فى حين أن عبد الرحمن عنده 28 سنة (بفارق 11 سنة)، وبالتالي لا نستطيع أن نعرف كيف سوف تكون حالة سامح بعد 11 سنة، حتى لو أخذ العلاج مسارا جيدا.

2- إن سامح لم يدخل الحياة أصلا، لم يدرس، لم يعمل، من حيث واقع الإجازة، لم يعترف به أبوه أو أمه إلا بقدر الاستجابة لطلباته (ثم ركنوه بجوار الحائط = جنب الحيط = ناسين إنه موجود) فى حين أن عبد الرحمن دخل الحياة، والتزم بعملين، وتمسك بهما، ووجد فى العمل المتداخل مع الدين ما أرضاه أكثر، دون أن يشعر بالذنب أو حتى بالتناقض، وحين خيّر - نظريا - بين عمله فى الشركة وعمله كمقيم شعائر اختار الأخير!!

3- إن سامح لم يتدرج فى نموه الجنسى مثل عبد الرحمن، فأول معلومة عن الجنس كانت فى سن 11 سنة، وبلغ سن 14 سنة، وعرف إنه بلغ من الاستحلام (أثناء النوم) وليس من العادة السرية، وبعدها بدأ العادة السرية، وفى نفس الوقت تقريبا بدأت خبرة الممارسة المثلية السالفة الذكر،

4- أما عبد الرحمن فقد بدأ ممارسة فعلية فى سن خمس سنوات حين استعمله من الظاهر أحد الجيران (18) سنة، ثم قال إنه بدأ العادة السرية وهو عنده خمس سنوات أيضا، وزعم إنه كان يصل للذروة (كما قال) كما مارس الجنس مع حيوانات متنوعة منذ ما يقرب من ذلك، ثم من سن 16 سنة مارس جنسية مثلية متعددة متبادلة مع أقرانه حتى سن 21 سنة، ثم توقف عن هذه الممارسات واستمرت العادة السرية حتى زادت مع بداية التعب الذى أدى إلى الاستشارة الطبية

5- توقف سامح عن هذه الممارسات قبل سنة واحدة - على حد قوله- من بداية المرض، وكانت وظيفة المرض كما افترضنا أنه قال "لا" لهذا الموقف الشديد الصعوبة، قالها المرض يرفض كل شيء معاً، اللذة، والقهر، والناس، والأكل، والحركة، والحياة

6- توقف عبد الرحمن عن هذه الممارسات الأخيرة مع بداية المرض، وذلك بفضل المرض أيضاً الذي أزعجه من الزهري (فالإيدز) حتى امتد الرعب لمجرد الاحتكاك في الأتوبيس، ولم يحتج أن يصاب بذهان مجمّد مثل تلك الصورة التي أعجزت سامح، وظل يواصل العملين معاً، وجاء يشكو من أعراض الرهاب من المرض التناسلي فقط

7- بمجرد أن تقبلُ زميلنا المعالج البادئ مريضه عبد الرحمن، بما أسميناه الجهل الجميل، وشرح له صعوبة أو استحالة إصابته بالزهري هكذا، وحتى بعد أن استبدل عبدالرحمن الإيدز بالزهري لفترة ما، بمجرد أن اطمأن عبد الرحمن أن معالجا طبيبا سمحا قد استوعب تاريخه، وعاونه في أن يواصل حياته دون نصائح مباشرة، أو لوم أخلاقي، جمع عبد الرحمن نفسه، واستمد المنع المسامح في نفس الوقت من المعالج، واستغنى عن الأعراض وتحسن خلال أسابيع، فأصبح أكثر مبادأة، والتزاما في البيت والعمل، وتوجه نحو قرار الزواج برغبة وجديّة

8- سامح بسنه الأصغر، ونموه المخلق المشوّه، وصلته محاولة الطبيب الكبير أنه "مكافح"، بمعنى أنه استعمل المرض ليرفض ما لم يستطع رفضه أثناء صحته وهو بكل ذلك الضعف وتلك الهشاشة أمام كل هذا القهر واحتمال مشاركته في القبول تعوداً على اللذة، وقد بدا حرصه على الشفاء أثناء المقابلة، فكان مظهراً آخر لمحاولاته المكافحة لإنقاذ نفسه، كما أنه تقبل محاولة الطبيب احترامه أيضاً بشكل لم نتوقعه، وإن كنا استبعدنا تصديق أن هذه الرسالة الصعبة، (الاحترام) قد وصلت كما بدا من المناقشة الحوارية، بالقدر الذي قد يعينه على بداية جديدة لاستمرار نموه

#### الخلاصة وملامح فروض جديدة

يبدو من هذه المقارنة السريعة ما يلي:

- إن النمو الجنسي لا ينفصل عن النمو عامة، وبالذات نمو "العلاقة بالآخر"، وتشكيل الذات

- إن البداية المبكرة للتعرف على الجسد، فالجنس، ولو حتى كانت بدايات سيئة أو خطأ بشكل محدود، لا يحبس الجنس مستقلاً عن بقية مسارات النمو .

- وهذا ليس مرادفاً للشائع عن الدعوة إلى التربية الجنسية، إن ما يسمى تعليم الجنس في المدارس دون جو ثقافي عام، يتصف بالمسامية والحركة والنور والحوار، قد يكون تلقينا تحفيظياً يقوم به من لم يعرف جوهر ولا روعة ولا وظيفة الجنس البشرى بعد أن قطع هذا المشوار التطوري الطويل

- إن جرعات مناسبة من السماح بالمعرفة، والتفاهم في النور، ولا نعى بذلك السماح التماذى فى الظلام، هو أمر وارد وقد تكون لها آثار إيجابية

- هناك شكل من التسهل يبدو وكأنه السماح، مع أنه عكسه تماما فى النهاية، وهو الإغفال بالإنكار، والتجاهل، والثقة المفرطة فى غير محلها، وهو ما حدث غالبا بالنسبة لسامح. السماح لا يعنى غفلة الوالدين، بل إنه العكس تماما، هو النتيجة الطبيعية لجو عام من الحرية والحركة، يتيح الفرصة لنمو طبيعى، بالقدر الذى يتيح التراجع والتعلم.

- قد يأتى السماح ليس من تراخى قبضة السلطة، بل من إحكامها الواعى، لكن دون قهر جاهز وترهب متواصل، كما قد يأتى - كما فى حالة عبد الرحمن- من تواتر الممارسات التجريبية العابرة بشكل عام فى سن النمو الباكر، الأمر الذى قد يترتب عليه سماح ذاتى بالدخول والخروج -من التجارب واقعا أو خيالا- بشكل يساهم فى النمو لا يعوقه

- حتى لو جاء السماح بشكل عام نتيجة لتواتر الممارسة بين معظم من هم فى سن معينة، أو جاء من خلال مجال تربوى مسامى متفاهم، فإنه يتيح الفرصة أن تمر مثل هذه التجارب ضمن مجارب النمو، بل وقد تترك آثارا إيجابية فى نهاية النهاية إذا تم استيعابها فى ظروف مناسبة

- إن هذا السماح، أو التفهم، فى النور، أو كل ذلك معا، ليس له علاقة مباشرة بما ذهب إليه فرويد عن "الجنسية الرضية"، ولا عن عقدة أوديب وما شابه، فهو أقرب إلى تجليات محدودة من عنادات من التاريخ البيولوجى والجنسى والأسطورى لنمو الإنسان عامة، تتطور الواحدة تلو الأخرى فى تداخل سلس ما استمر النمو فى التوجه الصحيح

#### النمو الجنسى وبقية مسارات النمو

لا توجد وظيفة بشرية (أو حيوية بصفة عامة) تنمو منفردة تماما، لكن توجد ظروف غير طبيعية تعوق إحدى الوظائف عن النمو الطبيعى جنبا إلى جنب مع سائر الوظائف، يحدث هذا النمو المتواكب فى الحيوان مثلما يحدث فى الإنسان، لكن الأمور فى الإنسان أعقد وأروع، وذلك بمعنى أن النمو المعرفى، والنمو الوجدانى، والنمو العلاقاتى (العلاقة بالآخر) وكل نواحي النمو الأخرى، تسير جنبا إلى جنب فى خطى متوازية متكاملة فى نفس الوقت، بل وهذا أيضا - من وجهة نظرى الخاصة - هو ما يتم بالنسبة لنمو العلاقة المتناسفة مع الأكوان الممتدة إلى وجه الحق تعالى، وهى العلاقة التى تنظمها أصول الأديان قبل أن تشوه .

يبدو أن الذى حدث مع عبد الرحمن أنه قد سمحت له ظروف ثقافة طبقته الاجتماعية، فى بيئته الجغرافية، أن تنطلق مسارات النمو فى مجالات مختلفة بدرجة متوازنة - نسبيا- فى مساحة رحبة، ومحركية، تسمح بالإقدام بقدر ما تسمح بالتراجع تعلما وغير ذلك،

ربما هذا هو ما يفسر عدم شعوره بالذنب من ناحية، وافتقار المعالج والمشرّف إلى فهم عدم تناقضه ما بين عمله (الذى يقربه من ربنا) وبين ممارساته المتنوعة المتعددة المتنقلة،

في نفس الوقت، حين وصل الأمر أن تتواصل بعض هذه الممارسات (التي رجحنا أن بعضها أو ربما كثيرا منها كان تخيلا لا واقعا، علما بأن التخيل قد يؤدي نفس الوظيفة، فهو وعى آخر) أقول حين وصل الأمر عند عبد الرحمن أن عمادت بعض هذه الممارسات أطول مما تحتاجه خطوات النمو، ووجد نفسه غير قادر على أن يضع لها حدا، ظهر المرض يخوّفه، بالسواسوس والرهابات، فتوقف، إلى أن وجد طبيبا يتمتع بمجهل جميل، قبيلته كله على بعضه، فجمع تجاربه، واطمأن إلى طبيبه وشفى في سبع أسابيع (على الأرجح) كما لاحظنا

أما ما حدث لسامح فيبدو أنه عكس ذلك تمام، كل ما وصله من دين هو تعليمات سطحية عابرة دون ممارسة أو قدوة، وصله ذلك ومثله من أبوين تخلوا عن مسئوليتهم بطيبة هي للأسف غفلة، فانطوى على نفسه، ولم يجد حتى تعويضا في دراسة منتظمة، أو عمل ملزم،

لم يعترف به أحد تلميذا أو عاملا أو حتى إبناء، وحين وجد من يعترف به جاءه الاعتراف ملوثا قاهرا، لكن عمقا في داخله استقبله بشقيه: اللذة والاعتراف معا، فكان ما كان.

لم نلاحظ عند سامح أية معالم للحركة، والمثابرة، والتجربة والخطأ، اختزل كل وجوده في هذه الزاوية الشائثة والمشوّهة، فلا موضوع، ولا إنجاز، ولا دين، ولا شيء إلا هذا المزيج المتداخل من القهر واللذة،

لم تقم كل هذه الممارسات القامعة بدور نمائي، بل بالعكس أدت إلى هذا النكوص الذي عرى الثنائية الجنسية من جهة، وفاقم الأزق الذي جعل فرصة رفض الجارى بإرادة واعية، حتى يطلق مسار النمو، ومستحيلة، فظهر المرض ليؤدى وظيفة الرفض الشامل بهذه الصورة الخطيرة

\* \* \* \*

### ملحق النشرة:

وصلتني من د. أميمة رفعت هذه الرسالة تعقيبا على ما كان قد نشر من حلقات حول هذا الموضوع أنشرها فيما يلي - بديلا عن نشرها في "بريد الجمعة" أو في "باب استشارات مهنية" حتى لا أضطر لإعادة للمرة الكذا هناك، أنشرها مع تعقيب محدود، يلحقه مقتطفات مما سبق ذكره.

"..... عن احتمال الربط بين حالة سامح وحالة الإشراف عن بعد"

### من نص الرسالة

عندى حالة أعالجها منذ ما يقرب من شهر هي مزيج من الخاليتين . مريضة لديها 32 سنة إبنة إمام مسجد في إحدى

الحفاظ، تم نقله إلى الإسكندرية منذ 18 سنة تقريبا . المريضة هي الأخت الوسطى لستة إخوة و أخوات، ولها نشاط جنسي مستمر منذ سن 11 عاما حتى 22 عاما . بدأ بإساءة الأخ الأكبر لها جنسيا هي والأخت الصغرى، ثم إساءتها هي نفسها لابن الجيران الأصغر جنسيا، ثم الممارسات الجنسية المتعددة ( تجارب ليست كاملة ) مع شباب مختلف يدافع التجربة والفضول كما تقول ،

### التعليق

.... شكرا، على إعطائنا هذه الفرصة

ذلك لأن هذه البداية ليس لها علاقة بما أشرت إليه حالا بالنسبة لحالة سامح، والأهم حالة عبد الرحمن أساسا، بل إنها تتيح لي الفرصة أن أوضح أنها تمثل العكس تقريبا،

إن السماح الباكر، في ظل الانفتاح والمسامية والصراحة والإحاطة، للتراجع، هو الذي يتيح فرصة لنمو الوظائف النفسية والبيولوجية في مسارها الطبيعي ومن بينها الوظيفة الجنسية بشقيها اللذي والتواصل، أما البداية هنا في هذه الحالة فهي تبدو متأخرة، وأنا لست متأكدا إن كان لها علاقة بوظيفة الوالد الفاضل أم لا، خاصة أنه وجه إلى التعليم الأزهرى تحديدا،

هذه البداية لا تثبت أبدا الفرض الذي افترضته في آخر حلقة (وأنت معذورة، فأنت لم تكوني قد قرأتها بعد يا د. أميمة) ولا هي تشير إلى نفس احتمالات الخيال والتنقل والتجربة بالمراجعة للاستفادة، التي مارسها عبد الرحمن (والتي شرحناها حالا في الفرض الأساسي).

يبدو أنها بداية تواكبت مع سن بلوغ هذه الفتاة، بعد فترة لا نعرف ماذا جرى للوظيفة الجنسية فيها من حيث الاحترام والاعتراف والسماح والحوار، فبدت مثل هذه البداية بمثابة قفزة تعويضية شاطحة شائبة هكذا.

ثم إنها كانت بداية جاءت من خارج المريضة، من الأخ، الذي لا أعرف سنه آنذاك، والذي لم يتوان أن يمتد نشاطه المحارمى إلى الأخت الأصغر،

ثم إن مريضتنا "لم تقصر بدورها!!"، فبدأت مع ابن الجيران الذي لا أعرف عمره،

هذا، وأنا لم أعرف تحديدا ماذا تقصدين بتعبير "أساءت هي نفسها" ويبدو أنك تقصدين abuse، وأنا أتخفظ في استعمال هذا التعبير هنا، إلا بعد أن أعرف سن ابن الجيران وما تم تحديدا

ثم تأتي بعد ذلك ممارساتها الجنسية المتعددة مع شباب مختلف، فتصلني غير ممارسة عبد الرحمن التجريبية (الخيالية جزئيا) تلك الممارسات السلسة التي مر بها عبد الرحمن حتى مع الحيوانات، الممارسات هنا أغرب وأبعد توقعا وهي بنت، ووالدها هو ما ذكرت، فأتساءل عن حجم الخيال أيضا في ذلك،

وهذا يمكن معرفته - ولو جزئيا - من السؤال عن التفاصيل: المكان، الأعمار، اختلاف التجربة، المدى.

ولا يكفي أن توصف بأنها ممارسات ليست كاملة، فلهذه أيضا درجات، أما أن توصف هذه الممارسات، ونحن لا نعرف عددها تحديدا، توصف بالفضول وحب الاستطلاع من سن 11- حتى 22 فهي مدة تتجاوز حب الاستطلاع كثيرا،

هذا كلام المريضة، نسمعه ونحترمه، ثم نفحصه .

من نص الرسالة

..... حتى كانت آخر تجاربها أكثر تطورا ولكن ليست ممارسة كاملة أيضا مع خطيب لها أجبرها أبوها على الارتباط به بعد أن ظل يرفض من اختارته هي لمدة 8 سنوات لم تكف خلالها عن ممارساتها معه هو أيضا . بعد التجربة الأخيرة إنكسرت و دخلت المستشفى بحالة هوس منذ 6 سنوات على ما اعتقد

التعقيب

مع هذه الفتاة، ينبغي الخذر من احتمال إسهام الخيال في نسج هذه الحكايات، خاصة بعد أن تبين أنها معرضة لذهان الهوس لاحقا .

لا يمكن الجزم بطبيعة ومنطق سبب رفض والدها لهذا الذي اختارته، وظل يلج عليها طوال ست سنوات، فينبغي أخذ هذه المعلومات بحذر وتدقيق، فهل كان هذا الخطيب من بين من كانت تمارس معهم نشاطها من باب حب الاستطلاع؟؟ وإلى أي مدى كان جادا؟ ما أسباب الرفض تفصيلا، المرة تلو المرة؟ ثم من هذا الذي أجبرها والدها على الارتباط به، وهل ظلت تمارس الجنس مع الذي اختارته ست سنوات، أم مع خطيبها .

ثم ما هي تلك التجربة الأخير التي كسرتها، أي الممارسة (غير الكاملة) مع واحد مفروض عليها، لم يتزوجها بعد، أم مع من اختاره قلبها قبله؟؟!!

أنا لا ألومك يا د. أميمة لنقص المعلومات، فكل حالات الإشراف عن بعد لا نناقش فيها إلا المعلومات المطروحة، وهي ناقصة عادة (مثل حالة عبد الرحمن)، وهذا عكس الأمر في باب "حالات وأحوال" (مثل حالة سامح التي استغرقت ست نشرات كما ترين)، لكن المسألة في حالة مريضتك هنا غامضة غموضا يحتاج إلى وقفة، وقد نشرتها كلها برغم هذا النقص لأنها - بحضورها العكسي هكذا - توضح جانبا من "فروضي" أنا وخشيت أن يفهمه المتلقى بغير ما قصدت،

حالتك هذه يا د. أميمة تبين نوعا من الممارسة المتعددة الباكرة، التي تشوه وتقزم وتجهض أي نمو حقيقي لوظيفة بيولوجية رائعة تحتاج أن تتواكب فيها الوظائف معا بمرحلة مرنة، وتجارب في النور، تسمح بالحوار والتراجع والتعلم .

إن لك الفضل أن ترينا أنه حتى لو كان الأب الفاضل بهذه الصورة المتلزمة الأمرة بالمعروف، الناهية عن المنكر، فإن الافتقار إلى مجال النمو الصحيح لا يمنع من ممارسات يكون الكبت (الصحي والصحيح) أفضل منها.

ثم إن إصابتها بالهوس بالذات، قد يرجعنا إلى التفكير في احتمال أن يكون سلوكها منذ البداية هو درجة أقل من الهوس بشكل أو بآخر، (بالإضافة إلى خيالات خصبة) الأمر الذي يحتاج معلومات أكثر وخاصة عن تاريخ المرض النفسي في الأسرة وغير ذلك.

#### من نص الرسالة

..... (ثم) جاءتني وهي تلبس قناع الواعظ، لا تكف عن قراءة الآيات القرآنية والأحاديث، وهو يسير بالنسبة إليها فهي خريجة كلية ازهرية، وتتهم الجميع بعدم الطاعة وتأم كل من حولها و كأنها تسقط كل خطاياها على الآخرين، ثم تحاول إصلاحها .

#### التعقيب

أعتقد أن ذلك يؤكد احتمال أن تجارها الجنسية الأولى لم تكن تجارب نمائية أصلا، وإنما الأرجح أنها كانت نشازا بدائيا، مختلطا بخيال جامع ها هي تحاول أن تغطيه بقناع الوعظ الذي استمدته من دراستها وربما من أبيها (دون لوم على أيهما بشكل مباشر)

#### من نص الرسالة

بعد أن بيننا علاقة سوبا ( بصعوبة شديدة ) حكمت لي قصتها، ثم سألتني بجدة وتأنيب: "\ إنني مشمئزة مني ؟ "\ أجبت بالنفي، فقالت بنبرة أكثر حدة: "\ يجب أن تشمئز مني، كل إلى حكيت هولك قرف و حرام "\ . الحقيقة أني إرتبكت في هذه اللحظة، وسألت نفسي نفس سؤالها، ما السبب الذي يجعلني لا أشمئز منها ؟ لم يكن لدى فرصة للتفكير فرددت بما جاء في بالي في هذه اللحظة: "\ و بعد أن أشمئز منك، إيه الخطوة الجاية ؟ "\ كنت أكلم نفسي أكثر مما أكلمها ووجدت أنني لسبب ما لا أريد أن أنركها، وهي أيضا تقبلت إجابتي لأنها لا تريدني أن أتركها

تذكرت هذا الحوار و أنا أقرا تعليقك على حالة سامح، بان قبول المريض بما هو عليه، واحترام إنسانيته ووجوده برغم إغرافه عن المسار هو من قبيل الإحترام وليس الشفقة، وربما يجيب هذا على سؤال المريضة وبالتالي سؤالى لنفسى "\ لماذا لم أشمئز منها ؟"

#### التعقيب

أذكرك يا د. أميمة أننا لم نرفض مثل هذا الشعور من جانب المعالج منذ بدأنا باب التدريب عن

بعد، ثم باب استشارات مهنية بالذات، ولعلك تذكرين أول حالة أرسلت تستشريني فيها، ففتحت لنا هذا الباب، وكيف أنك كرهت مريضتك، فشاركناك حقدك في ذلك، أقول إنني أذكر أننا لا نرفض حتى الأشمزاز من مريض كبدية، فنحن بشر، ونعالج المرضى - كما كررنا مرارا - بما هو "نحن"، لا أكثر ولا أقل، فالاشمزاز ومثله، مسموح به، لأنه وارد بما هو نحن بشرا من حقنا أن نشمئز، الفرق هو أننا لا نتوقف عنده، وفي نفس الوقت لا نتخدد أنفسنا ونسرع بالإبدال (الميكائزى) بأن نمارس الشفقة على مرضانا من أعلى وكأننا نساعدهم من موقع حكيم، الذى يستطيع أن يحمل مسؤولية اشمزازه بين يديه، ثم يتقدم بالرغم من ذلك في محاولة احتواء نفسه ومريضه في إطار أشمل واحدة واحدة، هو الذى يمكن أن يعايش ما أسمناه "احترازا" الذى هو جوهر الحب البناء الذى نعنيه، وعلى فكرة هو ليس حيا باردا ولا عقلانيا، بل لعله سوف يثبت أنه الذى يستاهل كلمة "حب" دون غيره.

#### من نص الرسالة

التشابه الثانى هو مع حالة الإشراف عن بعد، وهو تغير الدفاعات فجأة و إن كانت لم تلجأ لشبه الصحة، ففي يوم وليلة قُدرت المريضة التخلي عن دور الواعظ وأن تظهر وجهها القبيح للجميع، فأخذت تمارس العادة السرية بجنون أمام التمريض وتعلن ما تفعل أمامى وهى تطلب منى أن أكرهها. أعتقد أنها كانت تريد أن تعاقب نفسها ولم تكتم بذلك بل رفضت تماما تناول أى دواء و كأنها لا تريد أن تشفى و تريد أن نراها دائما على حقيقتها

#### التعقيب

لا أذكر أنني ذكرت أن الدفاعات تغيرت فجأة عند عبد الرحمن حتى إلى ما يشبه الصحة،

لقد طرحت هذا الاحتمال لأميز بين التحسن الزائف، الذى علينا أن نقبله أيضا إذا استمر ناجحا، وبين التحسن الحقيقى الدال على أن العلاج قد أكمل مشوارا ثانيا كان المريض يقوم به وحده قبل أن يسألنا النصح،

وهذا الاحتمال الأخير هو ما رجح لدى فيننته خاصة في يومية أمس واليوم، (ومعك عذرك إذ أنك لم تقرنى بعد لا هذه ولا تلك)

أما ما حدث لمريضتك من انهيار الدفاعات فهو حدث في الاتجاه العكسى تماما، وقد تجلى المرض الأسمى من النوع المختلط، (الهوسى الاكتئابى معا) وهو يشير إلى انهيار الكبت (العادة السرية علانية) وفي نفس الوقت إلى الخلف "كحيلة انسحابية هروبية" بالعزوف عن الأكل والعلاج، لكننى لم أر في هذا أو ذاك أى عقاب للذات،

#### من نص الرسالة

أمرت لها بالعلاج بالصدمات وسنرى ماذا سيحدث...

يا د. أميمة، يا د. أميمة: لقد سبق أن شرحتُ لك تفصيلاً الآلية التي أستخدم بها هذا العلاج العظيم، يا د. أميمة لا أنا - ولا أنت، المفروض يعنى - نعطي المرضى صدمات من أصله، هذه ليست صدمات، وإنما هي علاج تنظيم إيقاع المخ، Rhythm Restoring Therapy وهو بمثابة إعادة تشغيل الحاسوب، ونتيجته تتوقف على كفاءة الحاسوب ونوع عطله، ولذلك فمن المهم جدا في كل حالة أن نحسن "الإعداد" و"التوقيت" لهذا العلاج الرائع، حتى يأتي بأفضل النتائج ولا أظن أن هذه المريضة قد أعدت - في حدود ما ذكرت إعدادا كافيا، ولا أن هذا وقته، ولكن هذا لا يمنع من اعطائها "تنظيمية" (جلسة واحدة) ولا تعطي الثانية إلا إذا كانت الاستجابة إيجابية، فقد تكون قد أعدت لها من خلال إخلاصكم وتحملكم واحترامكم لها، حتى لو تغلف باشمزازك المشروع.

من نص الرسالة

ولكنني أجد صعوبة دائما في التعامل مع شعور المرضى بالذنب ،

التعقيب:

بدا لي أن هذه المريضة - في كل المراحل التي شرحتها لنا - لم يتكون لديها كيان داخلي حقيقي يمكن أن يُشعرها بالذنب (علما بأنني لا أعتبر الشعور بالذنب مزية أو ميكانزما بناء أصلا)، ما حدث مؤخرا هكذا هو نكسة حادة، تدل على تفاقم الحالة من جهة، وعلى أنه لم يصلها من كل الجهود الجيدة التي بذلتها أنت وزملائك ما يكفي لكي تصدق أنها يمكن أن تستحق الاحترام، وهذا ليس ذنبكم (ولا ذنبها بشكل مباشر)

وبعد

نذكر القارئ الصديق بالعودة إلى نشرة أمس بالذات فيما يخص محاولة شرح هذا الوجدان المعرفي الفاعلي الذي اسمناه الاحترام (عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام 5-6) وأيضاً، برغم ما أوصيناه به في البداية أن يرجع إلى نشرة (عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام 2-6) التي حاورنا فيها المريض حول الاحترام.

شكرا وعترا

\*\*\*\*

- سوف نسميه بهذا الاسم ابتداءً، علما بأن الطبيب المعالج لم يذكر اسمه أصلا، كما هو المتبع في باب "التدريب عن بعد".

- ملحوظة: حين كتبت أطروحتي عن "الوظيفة الجنسية من التكاثر إلى التواصل" لم تحظر لي تفاصيل ارتباطها بالاعتراف بالوجود، ثم العلاقة بالآخر بهذه الصورة، وأنا أعترف أنني أحتاج إلى مراجعتها من خلال هذه الفروض الجديدة التي نعايشها معاً، ولسوف أفعل إن كان في العمر بقية

الخميس 15-01-2009

503-أمّلام فتيرة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 125)

توجهت إلى مسكني فوجدته يمور بالحركة ولا شئ من الأثاث في موضعه وثمة غلمان وبنات لا أعرفهم يلعبون هنا وهناك دون أن يحسوا بحضورى فانقبض صدرى ودلفت إلى الشرفة المطلّة على حديقة قريبة مني وفيها شجرة ضخمة تمتلئ أغصانها بالعصافير المزققة وكانت الزقزقة وحركة العصافير قد أنستني كل شئ غير صوت العصافير وهي تغرد.

التقاسيم:

... لكن الغلمان والبنات انطلقوا فجأة من المسكن إلى الحديقة، وأخذوا يقذفون العصافير المزققة بجارة صغيرة لا تؤذي، فزادت الزقزقة رقة، وطارت العصافير نحو مسكني وكأنها اشتركت في اللعبة، وكأنها قد اتفقت مع الغلمان والبنات أن يتبادلوا الأداء والأماكن، واحترت إلى أي الفريقين أنتمى، ودعوت الله أن يضعني حيث يرى أنه الأفضل لي، وإن كنت شخصياً أفضل الزقزقة.

\*\*\*\*

نص اللحن الأساسي: (حلم 126)

ذهبنا لتهنئة الوزير الجديد بوصفنا أصدقاء قدامى فرحب بنا ووجدنا أحياء آخرين فرجعنا معهم إلى عهد الصبا وفي الصباح التالي أذاع الراديو البيان الأول لحركة الجيش وعندما ذهبنا إلى السكرتارية للترحيب قال لنا لا تسهبوا في الترحيب قبل أن تعرفوا القادم.

التقاسيم:

... لم تكن الوزارة قد استقالت أو أقيمت بعد، فلم تمض على الحركة سوى ساعات، ثم وجدت نفسي واقفا في صف طويل أمام مجمع التحرير، ونظرت في الساعة التي فوجئت أنها ضخمة جداً وقد وضعت فوق النصب الخالي وسط الميدان، وإذا بها تعلن تاريخ اليوم وعقرب الثواني فقط هو الذى يدور بسرعة فائقة كأنه يسابق نفسه، وامتلأ الميدان بعربات المطافئ الحمراء، وتلفت حول فلم أجد أي حريق، لكن أصوات أبواقها وأجراسها لم تكف عن الإزعاج، ثم صمتت فجأة، وانطلق ميكروفون كبير يؤذن لصلاة الظهر عصراً، وراح يكرر أن "الصلاة خير من النوم"، فسألت أصدقاءنا القدامى: ما الحكاية؟

فقال أحدهم: لقد تغير كل شئ، وأصبح نوم القيلولة أهم من قيام الليل.

الجمعة 16-01-2009

504- وار/بريد الجمعة

مقدمة:

من البديهي أن يكون التركيز في بريد هذا الأسبوع هو على "غزة"، إلا أن موضوع المؤسسة الزوجية وصعوبات إنجاحها وتطويرها قد أخذ حجما يستأمله أيضا، وأنا أتصور أن جهاد البشر ليكونوا بشرا أسوياء، لا قتلة، ولا مسوخا، يتمل الجهاد في كل الجوانب طول الوقت.

\*\*\*\*

تعتة: الامتناع عن التوقيع

د. ماجدة صالح

يا دكتور يحيى لقد أشدت تعنتك هذه المرة حتى كادت أن تصل إلى حد الملح، فأشدد الألم العاجز من فرط العصب (الوتر) المشدود، دون تناثر قد يعفني ولو جزئيا من مسئولية عجزى .

فإلى أين بالله عليك وأنا من أكثر المعنيين بهذه الكارثة؟؟

د. يحيى:

دون تنازل عن الألم، ودون انسحاق به، ودون تفريغه في عويل، أو تصور أداء واجبنا كله بالتبرعات والشفقة والمصمة، أجيئك أننا ذاهبون إلى ما نستحق، ونحن نستحق خيرا كثيرا رغم الكذب، والخماقة، والنفاق، والغباء، وسوف ترين، وأنت - يا ماجدة - تعرفين، وتساهمين، ولا يوجد سبيل فردى آخر، أما الحل الجماعي العادل فهو قادم أيضا من مجموع اصرار الأفراد، نأمل ألا يتأخر إلا بمقدار أن نكون أهلا له.

أ. هيثم عبد الفتاح

أنا لا أوافق على التوقيع، وحاسس بالذنب والتقصير تجاه إخواننا في غزة، وفي نفس الوقت جويا سخط وغضب كبير جداً تجاه حكامنا العرب الذين وقفوا ولا يزالوا واقفين مكتوف الأيدي ومنذ زمن بعيد تجاه ما يحدث بالأراضي المحتلة.. إلى متى سنبقى هكذا... في هذه اللحظة التي اكتب فيها هذه الكلمات لا أملك سوى الدعاء للأخوة في غزة بالصمود والاستبسال، وأيضاً الدعاء لحاكمينا بأن يتخذوا موقفاً، أى موقف.

د. يحيى:

الدعاء للإخوة في غزة وارد، وواجب، ومستجاب، على أن نكون أدوات تحقيقه.

أما الدعاء لحاكمينا بأن يتخذوا موقفاً أى موقف، فسوف يستجاب أيضاً لأنهم فعلاً يتخذون موقفاً، لا أحب أن أصفه لأنه ليس الموقف الذى فى بالك.

د. مروان الجندى

أتفق مع حضرتك فى الامتناع عن التوقيع، وأحياناً كثيرة لا أحب أن أخوض فى مناقشات خاصة بالحرب والسلام، وحال الأمة العربية وأتهد منها حين تثار أمامى، ولكن يتولد داخلى احساس بالقهر والعجز لا أعرف ماذا أفعل به.

د. يحيى:

أسف، ذلك لأنى أعتبر قبول القهر والاعتراف بالعجز هما مشاركة من جانبنا -غالباً- فى الجارى

الصدق والمواجهة، بقبول الهزيمة، وإعلان الاستسلام وتسريح الجيوش الرسمية، ثم تجييش الشعوب المهزومة استعداداً لنصر حقيقى هو حل شديد الإيلام، لكنه أفضل من الكذب والتأجيل والخداع والنفاق.

استمرار الحرب إلى أن ننتصر، أو قبول الهزيمة السالفة المواصفات هو الحل، ودفع ثمنها، مع البداية الجديدة الفورية، هو الخيار الواقعى المؤلم.

د. محمود حجازى

استفدت كثير من قراءة حضرتك للتاريخ بهذه الطريقة ذكرنى بما يفعله الأستاذ هيكلى على قناة الجزيرة، ولكن إذا ماذا؟ أخشى أن يكون مجرد كلام فى كلام كعادتنا، ثم ماذا سيفعل هذا الفهم هل سيطعم أهل غزة؟ هل سيوصل السلاح للمقاومين؟ هل سيعرّض إسرائيل؟ أشك فى ذلك.

الإسرائيليون ومن ورائهم الإمبريكان لا يفهمون سوى لغة القوة، هم يعرفون آخرنا، سيخرج حكامنا ليشجّبوا ويندّدوا، وتخرج الشعوب للتظاهر ثم نعتاد على كل ذلك ويستمر الوضع.

د. يحيى:

أولاً: أنا لا أوافق الأستاذ الحرفى الحاذق هيكلى فى موقفه أو تحليلاته، وأسمى أحياناً ما يتحفنا به من ذكريات ووثائق، اسميه "الكذب الموثق" وهو مشارك مائة فى المائة فى الكذب فى قراءته لما حدث سنة 1956، وأيضاً فى المشاركة فى هزيمة 1967 ثم تبريرها، وإطلاق اسم التذليل عليها وتسميتها "نكسة"، ... إلخ

وهو إن لم يعترف بكل ذلك بشجاعة فلن أقبل منه أى تفسير من مقعد المعلم الحاذق المغرض، بوعى أو بغير وعى،

ثم إننى لا أصدق التاريخ عموماً فهو على أحسن الفروض "وجهة نظر"،

وما قدمته هو "موقف معاش عمره أكثر من ثلاثة أرباع قرن يخطئ ويصيب، ويأمل أن يتعلم باستمرار".

ثانياً: الرد على الجزء الثانى من تعقيبك تقرأه فى تعتعة الغد (السبت) إن شاء الله.

أ. نادية حامد محمد

لا أوافق على توقف حضرتك عن كتابة "التعتعة" الخاصة بأحداث غزة، وأطلب من حضرتك استمرار الكتابة فيها لأنها إبداع و حضرتك سبق وذكرت إن : الحرب - الإبداع - الألم - الصبر، تكفى أن تكون حلاً مؤقتاً للأحداث الجارية.

د. يحيى:

الألم الذى يتفجر داخلى وأنا أكتب فى هذا الموضوع أكبر من كل تصور، وأخشى أن يشلنى، وأنا لا أتصور أن الكتابة لها دور إيجابى فيما نحن فيه، إلا للتخطيط "للفعل" الذى لابد أن يستمر طول الوقت طول العمر، وأتصور أن ما نفعله سويًا فى هذه النشرات هو فعل "لأننا نبحث سويًا فى إحياء الفطرة البشرية التى شوهوها بكل هذا القبح، ونأمل أن نواصل السعى لإعادتها إلى أصلها كل دقيقة، بكل وسيلة.

د. عمرو دنيا

أوافقك الرأى تماماً يا سيدى فى امتناعك عن التوقيع، كما أنى أوافقك فى تحفظك وتحوفك من المصدر الذى يرفع ذلك الموقع وأولئك المتطوعين، فهناك كثير من علامات الاستفهام بداخلى تجاههم.

د. يحيى:

أرجوك ألا تنسى فضل الصديق الذى أرسل لى "الميلد" الأساسى الذى نبهنى أنا وانت إلى هذا الموقف، فهو صاحب السبق فى الامتناع عن التوقيع وله الشكر أولاً.

د. مدحت منصور

وصلتنى حيرة حضرتك واحترت معك بدرجة من الحماس وعدم التركيز والآن أضفت لى خبرة جعلتنى أفهم كارثة 1948.

وصلنى (أظن) إحساسكم وأنتم تقرأون الفاتحة، نحن نعلم على أنفسنا تساعدنا حكوماتنا وإعلامنا على أن نعتبر كأمم ديفيد استسلاماً شجاعاً و رغم أن هذا ما أشعر به (استسلاماً غيبياً) إلا أنى أول مرة أقرؤه، كنت محتاجاً جداً أن أقرؤه، كنت محتاجاً أن أشعر أنى لست مخطئاً. الآن والغالبية من الناس فى حيرة وقله حيلة وعتامة عقل هلم وأنر طريق أحياء يعيشون فى الظل، لا أقول أن ننسى أو نتناسى الحادث الآن ولكن لا نريده أن يحدث مرة أخرى ونحن (الناس) حتى غير قادرين على

الرؤية على التفكير، نريد أن نتعلم أولاً كيف نفكر وكيف نشعر بذواتنا ونشعر الآخرين بذواتهم حتى تنشأ أجيالاً قادرة أولاً على استخدام العقل والإبداع، عندها نستطيع أن نحارب جيلاً بعد جيل.

د. يحيى:

لا أخفى عليك أنني كنت، ومازلت من مؤيدي كامب ديفيد، ومن مؤيدي زيارة السادات للقدس، ومن الفرحين بحرب 1973، على شرط أن نعلن أن حصة كل ذلك كانت استسلاماً لا سلاماً، وألا نزع أن حرب 1973 هي آخر الحروب، أقول أنه مادام مجمل حصيلة الحروب الخمس هو الهزيمة، فلتكن كامب ديفيد هي الإستسلام الشجاع، على أن نبدأ "أول الحروب الحقيقية" فوراً، بدلاً من أن نكتفى بإعلان نهاية الحرب!! ثم نسرح الجيوش الرسمية، ونخلع كل الحكام المسؤولين عن الهزيمة، نخلعهم من كراسيهم ومن نفوسنا معاً، ثم نبدأ في إعداد الشعب جيشاً كاملاً في كل المجالات.

موجز ذلك كله، سوف أنشره غداً أيضاً.

أ. رامى عادل

الحياة هي الحرب، منذ عرفناها، إلى الآن، انت تحارب حتى اصداقك، ربما كي تكسبهم، لا داعي للسلام، فهو آفة العقلاء، ولا سبيل اليه، مهما غرتنا الاماني، مصر تعيش حالة حرب/ طواريء، وكذلك كل انحاء الارض، منذ نصحوا باكراء، وحتى في احلامنا الهرمة، انا وانت تحارب بعضنا البعض، في عبادتك، وعلى هذه الشاشة، وفي ندوتك، والى ان يرحل احدها، كي يلحقه الآخر، لا داعي لانكار اننا متورطون الى النخاع في الحرب، واعدائنا منتشرون في كل بقاع الارض، ونحن مثلهم تماماً، وكلنا لسنا أنبياء، نحن خلقنا للحرب، نعم، لم نقتل بعد، تماماً، ولكننا على استعداد، وانت لا تدرى من يحتاج لمن، ولا من منا قد يردى أخاه قتيلاً، رائحة الدم ( الحقيقية) موجودة في كل مكان، وحدث الاحياء قد اعبتنا، ويدا قاسية تنغز كلا منا في مرقده، تستبيحه، ومع ذلك فالحرب الحقيقية لم تبدأ بعد، على الاقل هنا

د. يحيى:

ماذا جرى لك يا رامى؟ كيف عقلت هكذا؟، لكنه عقل أرسخ من أي جنون يارجل.

أ. محمود محمد سعد

أين الإشارة إلى جهاد النفس (في العمل - الأسرة - تربية الأولاد - إشارات المرور..). ينبغي أن تكون لها دلالتها وقيمتها.

د. يحيى:

جهاد النفس كما يعرفه الفقهاء على العين والرأس، ولكن الجهاد الأكبر هو أن تعمل عملاً حقيقياً جاداً فرحاً مسئولاً متأماً طول الوقت، طول العمر، وهو الذي يبدأ مع استمرار الحرب، مرة أخرى: بعد إعلان الهزيمة للبدء من جديد.



نشوفها هزيمة ومستغربين من الكذبة الكبيرة.. لأ وبندلج فيها ونسميها أيشي معاهدة سلام وحقيقة الأمر أنها كانت معاهدة استسلام، وأيشي نسميها تبادل ثقافي.. وأيشي تبادل تجاري.. إلخ ونتيجته ده هو اللي شايفنوه النهاردة في قطاع غزة.

د. يحيى:

ليس عندي إضافة أكثر مما ذكرت سابقا.

\*\*\*\*

تعتة "غزة"، وقود لتشكل "المخ العالوي الجديد!!"

د. محمد أحمد الرخاوي

لست ادري كيف تحملت ان تلملم نفسك وان تركز في حالات سامح وغيره، انا لم استطع ان اقرأ اصلا حتى الآن، لكني حاولت ثم خطر ببالي كيف يمكن ان يغوص كل هذا التحليل والتشريح في النفس تصورا انه علم بالنفس ووضع الفروض التي هي بداهة قابلة للتطوير والتعديل او حتى الرفض، لكن هذا ليس السؤال، السؤال هو هل يمكن لهذا الغوص الشديد ان يتحول الي نماذج بديلة الي صحة نفسية ثمانية بدءا من الطفولة شخصيا مروراً بالتربية على مراحلها المختلفة، اذا كان هناك ما يسمى بالتربية، مروراً بازمات المراهقة فازمة منتصف العمر إلخ...

بمعنى آخر هل تحلم بعد كل هذه الخبرة العريضة والعميقة ان تكتب لنا ولن سيأتي بعدك خبراتك فيما مر بك وان تكتب كيف التعامل مع محنة البشر في سوائهم واضطرابهم كما قال جمال الزكي بمعنى اخير الم بأن الاوان ان تشرح لنا كيف يتولد البشر في صحة نفسية مع احترام ازمات وجودهم بمواكباتها ثم تجاوزها بعد استيعابها لاضطراب النمو فالتطور ان امكن

د. يحيى:

من جهة أحلم، فأنا أحلم! أنا لا أكف عن الحلم غائصا في الواقع

حاضر من عبثي

علما بأنه -بداهة- لا يكلف الله نفساً إلا وسعها

وأعتقد أن "وسعي" هو أقل كثيرا من آمالك

لكننا نحاول

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (30)

عن المؤسسة الزوجية والعلاقة بالموضوع (2 من 2)

## د. أميمة رفعت

قفزت في ذهني فكرة غريبة شوية على الوقت الحاضر ويمكن أن أتهم بالدناءة أو الرجعية على ضوء الثقافة الحاضرة والتي كان هناك إصرار على تأصيلها في مجتمعاتنا الشرقية، ألا يمكن أن يكون تعدد الزوجات حلاً لهذه المؤسسة الباردة الجامدة القائمة في مجملها؟ ألا يمكن أن يحرك هذا الحل والذي قد يبدو مضحكا المشاعر الأنثوية البدائية والمختبئة داخل تعقيدات التقدم لتظهر داخل المؤسسة الشرعية مرة أخرى فتؤدي إلى حراك ما، ذكري أنثوي وبالعكس يحل مشكلة الجمود والبرود والقمع معاً؟ أحاول أن أوضح بمثال عن الغيرة، الآن أصبحت غيرة المرأة على زوجها مصحوبة عادة إن لم يكن دائماً بتجريم الرجل وحتى على سبيل الاحتياط وإن لم يكن الرجل على خطأ وإن أعجبت به أخرى، وصل أن تنكر بعض النساء عنصر الغيرة من أصله مقابل عقلنة ما وكأن الغيرة هي ضد العقلنة.

مثل آخر التودد إلى الزوج والذي يعنى عندي التقرب بحنان ويمكن برشوة ترضي الزوج أظن أن هذا التودد قد قل كثيراً في الجمل دون التعميم ولو بكوب من الشاي. أتحدث طبعاً عن الديانات والمذاهب التي تسمح بذلك محترماً كل ما يخالفها، أرجو أن يتسع صدرك يا أستاذنا لمثل ذلك ولكم جزيل الشكر.

د. يحيى:

همت أن أعتذر عن التعقيب على هذا الرأي الشجاع الطيب، كما أتى لم أفهم قولك" .. وكان الغيرة هي ضد العقلنة"،

وعموماً، فإني أوصيك وأوصي نفسي بقراءة التاريخ بمسئولية، للتأكد من ضرورة العدل بين أطراف القضية، وأن يكون المقياس هو مقدار النضج لكل من الطرفين، وليس مجرد التمييز بين رجل وامرأة، وأن ننتبه إلى أن المرأة نالت من الظلم ما يكفيها وزيادة، وهي ليست ملزمة بالتودد أو التقرب للزوج سواء كرشوة وأيضا ليس بالضرورة من جانبها ابتداءً، بقدر ما أن الرجل أيضا ملزم بذلك،

القضية أصعب من أي اختزال، وكل الحلول البديلة -على قدر علمي- فشلت بشكل أكبر من فشل المؤسسة الزوجية، ونحن مازلنا في حاجة إلى ابداعات تطويرية يبدو أنها ليست في متناول مدى وعينا الآن،

كما يبدو أن ثمة حلولاً فردية هنا وهناك تلوح في الأفق أحياناً، إلا أن تعميمها على حساب المرأة، هو ظلم فادح.

أ. يامن نوح

عندي تعليق وسؤال في نفس الوقت يخص مسألة أن المؤسسة الزوجية التي على حد تعليقكم \ "لم تحقق الغرض منها حتى الان. \".

طيب السؤال.. هو له الافتراض من المؤسسة انها \ هي \ التي تؤدي ذلك الدور في \ "تحفيز شخصين مختلفين فعلا للاستفادة من الاختلاف لا للغاؤه \". ..؟

ربما يحوى ذلك الطموح في المؤسسة شطحا في حد ذاته.. او هروبا من طلب ذلك من انفسنا..وكان التعديل على قوانين المؤسسة كفيل بتوفير ذلك يوما ما..

ثانيا..لوضربنا مثل بمؤسسات العمل مثلا والية نشوءها..في البداية يضع\ بعض الاشخاص\ قوانين\ "جامدة"\ بالضرورة لضبط علاقات الاشخاص داخل المؤسسة..وفي البداية تكتسب هذه القوانين شرعيتها من قوة الاشخاص الذى يقومون بفرضها..ثم بعد ذلك تنفصل القوانين لتكتسب قوة في حد ذاتها وكانها تحولت الى شخص وهمى له شرعية في حد ذاته.. ولكن برغم ذلك يظل وجود\ "الرقباء"\ شرطا لاطالة عمر التزام الافراد بقوانين المؤسسة وبدون الرقباء على النظام المؤسسى تنهار المؤسسة بعد فترة كافية ليكتشف الافراد فيها خدعة\ "الشخص الوهمى"\ للمؤسسة..اقصد من ذلك ان قوة الشرعية في الدائرة الصغيرة تكون للاشخاص وفي دائرة اوسع تنتقل الى المؤسسة في حد ذاتها ولكنها في الدائرة الاوسع تعود للاشخاص من جديد..

وبتطبيق ذلك على مؤسسة الزواج فإن مرحلة اختراع قوانين المؤسسة هي مرحلة تخطيطها الانسانية (في اطارها العام اجرائيا وشكلياً) ومرحلة تحول تلك القوانين الى شخص وهمى على ما اظن هي المرحلة الحالية..ولكن المشكلة الآن أن ذلك الشخص الوهمى- وهو في مثالنا هذا يمثل المجتمع- لم يصل بعد في مراحل نموه الى المرحلة التى تمكنه من ضبط تلك العلاقة او حتى الانفتاح عليها..وهذا يحيلنا الى المرحلة الاولى (والتي تتطابق في جوهرها مع المرحلة الثالثة) أى مرحلة نضج الأفراد للرقابة على المؤسسة وليس العكس..

د. يحيى:

أهلا بك يا "يامن" ضيفا جديدا كريما هادفا متسقا.

لقد تناولت تطور المسألة بشكل يتجاوز مجرد تحديات المؤسسة الزوجية، وقد وصلني باعتباره تعميما جيدا يصلح للنظر في تاريخ تطور أية مؤسسة بما في ذلك المؤسسة الدينية.

الرد عليك يحتاج تفصيلا طويلا لا أجد فسحة من الوقت له الآن، وأعتقد أن تعقيبك فيه الكفاية،

وأنا أقبله ترحيبا وتفهماً.. وأكتفى به.

د. مدحت منصور

بالنسبة للعلاقة بالموضوع في الجنس : يحدث أن يتوقع طرف من الآخر شيئا ما أقصد على المستوى الحيوي لا الآلي فلا يجده فيعبر عن ذلك بأنه لا يشعر بشئ، يحدث ذلك أحيانا وأظن أن الطرف الآخر يوصل شيئا و لكن غير المنتظر لهذا لا يمكن الحكم بسرعة أنه لا يصل شيئا تماما في حالة زوجين مستمرين في العلاقة داخل تلك المؤسسة. ما لمستته حضرتك من أن مقاييس العلاقة الجنسية من القرب بعد اللقاء أو التفويت الأخبث أو

الاهتمام بتفاصيل صغيرة تهم الآخر و هي مقاييس حيوية و لمست حضرتك ما قبل اللقاء ما يذكرني برقص الطيور أو الحيوانات قبل التزاوج فيحدث أيضا نفس الشيء من قرب أو إحساس بالقرب أو التفويت أو الاهتمام كدعوة للقاء .

مسألة أخرى كثيرا ما يفشل الزوجين في التعبير عن نوع الاحتياج على المستوى الحيوي إما لعدم إدراك نوع الاحتياج أو صياغته في كلمات تعبر عنه، كما أن الالتزام بأداء احتياج ما يستتبع الكثير من الجهد نظرا لعدم التأكد من الاحتياج المطلوب. يعنى هل أنا ماشي صح هل ما أقدمه يصب في منطقة احتياج الآخر.

د . يحيى:

أشعر عموماً أنه قد وصلك الإشكال، لكنني أحذرك من إعطاء الألفاظ، في وصف أو تحريك عمق هذه العلاقات، قدرا أكبر مما تستحق وتستطيع

كما أن المسألة ليست "صح"، و"غلط" بقدر ما هي إبداع وتواصل، أم عمى واستعمال.

أ. حسن سرى

الطبيب المعالج تسبب في حالة طلاق وأرى ان ذلك اسوأ ما يمكن فكيف يا استاذنا الكبير لم تعلق على هذا وتبارك للطبيب المعالج وانه قام بواجبه على احسن ما يرام

د . يحيى:

لماذا هو (الطلاق) أسوأ ما يمكن ؟

لماذا أحله الله إذن؟ أنا لا أوافق عموماً على الطلاق لأنى لا أحب لابنتى أو ابني أن يطلق أحدهما؟ ومرضى هم أولادى وبناتى فلا أحب لهم ذلك أيضاً، لكن هذا لايعنى أنى ضد الطلاق على طول الخط، خاصة وأن البديل هو طلاق آخر -في جولة قادمة- عادة،

ثم في هذه الحالة لم يحدث طلاق فعلى، وإنما هو ما يسمى "غضبت في بيت أهلها" لا أكثر،

فلماذا هذا الانزعاج؟

أ. محمد اسماعيل

كيف يكون التغيير عن طريق الحركة، رغم أن الحركة خطر باستمرار.

د . يحيى:

وهل هناك حركة حقيقية دون خطر، من يرفض المغامرة بالحركة حتى إلى مجهول، عليه أن يستسلم لعدم التغيير، لا يوجد شيء اسمه "التغيير الآمن" 100%، تناسب المغامرة مع قدر الحسابات الناقصة، وهذا وارد في أى محاولة إبداع نحو التغيير.

أ. محمد اسماعيل

هناك بعض المؤسسات الزوجية تحقق النمو لكن من الممكن أن يكون نمو الزوجة أكبر من نمو الزوج وتكون واعية أكثر فتغفل المؤسسة أيضاً، فمتى تنجح هذه المؤسسة؟

د. يحيى:

ما هذا؟

العكس أيضاً صحيح فقد يكون نمو الزوج أسرع.

ثم إن هذه المؤسسة تنجح حين تستمر عملية النمو طول الوقت، بوعي مشترك، ليس فقط من الطرفين، ولكن بمباركة مجتمع محيط طيب مسئول

أ. عبد المجيد محمد

حضرتك شاورت في اليومية أن لازم نسلم أن الحركة هي خطر باستمرار، وفي نفس الوقت شاورت إنها مهمة لأنها بتساعدنا على المراجعة مع احتمالات التصحيح على شرط تكون الحركة مش في الخلل، ماذا تقصد تحديداً...

د. يحيى:

كما قلت حالا كل شيء حقيقي جاد هو خطر محتمل، لكنه يستحق المخاطرة إليه وبه، وهذا فقط هو ما يمكن أن يثمر ما نحن - البشر - أهل له،

هو خطر بقدر ما هو رائع .

أما "الحركة في الخلل" فهي حركة زائفة حيث تؤدي إلى تغيير.

أ. محمد المهدي

هل يمكن فهم دور الزوج هنا أنه كان يقوم بدور "المضحى" في حالة وجود الأعراض، ومع اختفائها تضائل هذا الدور؟!

د. يحيى:

لا أظن أن المسألة هي تضحية أولاً تضحية، أنا عموماً لا أحب هذه القيمة التي تسمى تضحية، العطاء الحقيقي هو أخذ رائع، فأين التضحية؟

أ. محمد المهدي

المؤسسة الزوجية ضرورية رغم عدم تحقيق الهدف منها، لا بد وأن تكون متغيرة ومتحركة طول الوقت ولا بد من قبول خطر الحركة بداخلها.

ولكن سؤالى هو ماذا يفعل أحد الطرفين، إذا ما كانت حركيته وتغيره تسبق الآخر بمراحل هل يستحمل، وهل يقبل هذا المقدار من الاختلاف في درجة التغيير، وهل يكون قبوله لهذا الفرق في التغيير والحركة هو من شروط استمرار المؤسسة (قبول الآخر)؟

د. يحيى:

القبول شديد الأهمية، لكن القبول غير التسليم، القبول الإيجابي هو بداية وليس نهاية، لهذا فالمسألة صعبة، وسوف تظل صعبة إلى مدة ليست قصيرة.

أ. منى أحمد فؤاد

أنا معجبة جدا بـ Grammar of the family (القواعد النحوية للأسرة) أول مرة أقرأها بس لازم حأحاول أتعرف عليها أكثر.

د. يحيى:

وأنا أيضا

أ. منى أحمد فؤاد

أنا شايفة إن اللى وصل له المعالج مع هذه المريض مرحلة جيدة جداً، اللى وصلنى إنى أفكر فى الحل البعيد الأفضل للمريض، وليس الحل الوقتى.

د. يحيى:

هذا تفكير فى الاتجاه السليم طبعاً

أ. منى أحمد فؤاد

أنا شايفة إن ما وصل إليه الزوج حالياً هو أفضل بكثير من العلاقة الأولى التى هى من وجهة نظرى تعنى التمثيل، أنا شايفة إن المعالج محتاج يشد على الزوج حتى لا يتحول للأسوأ وإن مايزودهاش أكثر من كده.

د. يحيى:

لا أشاركك الرأى فى الجزء الأول

كما أنى لا أرى أن المسألة هى "شد" على هذا أو ذاك، فهو علاج، وليس تهديبا وإصلاحا.

أ. محمود محمد سعد

هل يحق للمعالج النفسى أن يتدخل فى العلاقة الزوجية إلى هذه الدرجة؟ أقصد أن المعالج يطلب من الزوج أن يبقى الزوجة فى بيت أبوها لمدة أسبوعين مثلاً، وفى هذه الحالة ومن يتحمل عواقب الفشل؟

د. يحيى:

طبعاً يحق

المعالج - خصوصاً فى ثقافتنا - والدّ مسئول، فقط عليه أن يلتزم بالإضافة إلى ذلك بالقواعد المهنية بما فى ذلك مواصلة ممارسة الإشراف وقبول النقد فالتعديل.

أ. محمود محمد سعد

حدث الشفاء للمريض قد يؤدي أحيانا إلى إشكالات أسرية أو زواجية وعلى المعالج أن ينتبه إليها.

د. يحيى:

هذا هو.

أ. هالة فؤاد

د. أحمد الشافعي بذل مجهودا مع الحالة ويمكن لو كنت مكانه كنت هاتخط في الموقف الحير ده بس اللي انا مستغرباه هو موقف جوزها يعني لما تيجي تتحسن كان المفروض بمحمد ربنا ويفرح وبمجيها ويساعدها.

د. يحيى:

هو موقف يبعث على الاستغراب

لكنه ليس غريبا

هكذا علمتني خبرتي

أ. هالة فؤاد

مضايقتي في الزوجة للدرجة دي زى ما يكون إحساس بالقهر، بس رغم الإحساس ده جه معاه تحسن في الحالة واختفاء أعراض.

د. يحيى:

أنا معك

برغم أني لا أشارك الطمأنينة إلى اختفاء الأعراض

أ. رامى عادل

متهياي، ان ربنا مصرنا على بعض، على البلاوى المستخية، اللي بنحاول نداريها، وكل ما مصيبة تطلع تنظ لنا، نقوم هات يا تفويت، مش عارف ايه الحكاية، خايف نكون بنلعب استغماية، لحد ما واحد فينا يطب، يتمسك، الثاني يقفشه في الضلعة، احنا الاتنين بنكشف بعض لبعض، بس ساعات بيكون الجرح مر وصعب، مبيستحملش اشوفه، اشوف الوجع.. ده، وهى مابتستحملنيش ضعيف، مسكين، مين فينا الضعيف ومين المسكين؟ يا ترى ربنا هيساخننا؟ بيساخننا؟ مش عارف.

د. يحيى:

يا جدع انت

"ماتعقلش قوى كده"

\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة: 9-1-2009

د. محمد أحمد الرخاوي

الرسالة القصيرة جاءتني على محمول كما هي وطلب مني ان ارسلها لكل من اعرف فارسلتها لكل من اعرف دون ذكر اسمي فقط اردت ان اوضح لك اني انا الذي ارسلتها اليك اما عن ابي فهو يذكرنا عند ربه لانه يحبنا ونحبه يجب الله لنا وله منه وإليه طول الوقت فإحمد لله فاطر السموات والارض

د. يحيى:

الله يسامحك يا شيخ!

المهم أخذت ثواب قراءة الفاتحة الجميلة التي يقرأها كل المسلمين ملايين المرات دون أن تصلهم منها إلا ما زعمه أغلب الفقهاء قهراً وتعصباً.

\*\*\*\*

أ. زكريا عبد الحميد

العبد لله تعامل أكثر من ربع قرن مع هذا المركز - وكان يصهين- عن هذا ..... اعنى التواطؤ

د. يحيى:

أنار الله بصيرتك وبصيرتنا أكثر فأكثر

للخداع ألف مدخل ومدخل

أما الحقيقة فهي الأقعى الأصل التي تلتهم الخبال المتلاعب بالأنظار

د. هاني عبد المنعم

كنت أظن أن الوجدان غير المتلائم هو من أعراض مرض نفسي، إلى أن رأيت في أناس يقودون مصائر شعوب يفترض سلامتهم من الأمراض، أمعقول هذا؟! .

د. يحيى:

بل هم أدنى وأقبح من أن نشبههم بأى عرض أو مرض نفسى أيا كان.

د. نعمات على

لا أعرف عندما قرأت هذه اليومية

احسست بالخوف والرعب

احسست بصدق مشاعرك والخيرة

احسست لمدة اقل من ثانية بالمسئولية

احسست إنى محتاجه لربنا

د. يحيى:

نحن نحتاج إليه، إلينا معاً، طول الوقت

\*\*\*\*

" أعطال فنية لأجهزة ذكية "

أ. عبير محمد رجب

وماذا بعد؟!

إذا كان هذا حال كل الناس يتحمسون وينفعلون ولكن سرعان ما تتعطل أجهزتهم الداخلية وينسون ما حدث دون أى حركة حيث تجمدت مشاعرهم .

جدد.. ماذا بعد؟!

د. يحيى:

ليست المسألة عطل الأجهزة الذكية أو الأجهزة الداخلية، بل هو جبن المسئولين حتى عن الاقتراب من المشكلة، مجرد الاقتراب ولو من باب الفن.

أ. محمد المهدي

مش فاهم: (الابداع الجيد هو إرهابات لثورة يشارك فيها قبل أوانها)

هل تقصد حضرتك أن الابداع بما هو انتاج لغير المعتاد أو إعادة تشكيل لما هو موجود بالفعل يكافئ الثورة بما هي تمرد على ما هو قائم بالفعل.

أرجو الإفادة والتصحيح إن أخطأت.

د. يحيى:

أظن أنني كتبت في ذلك بشكل أوضح في نشرة سابقة حن أشرت إلى يوسف إدريس وهو يقول إن المبدع مثل الناظورجي أعلى صاري السفينة الشراعية يرى القرصان أو العدو قبل باقى من على السفينة.

الإبداع الحقيقي هو ثورة الوعى ليشكل لنا نموذجاً مصغراً (ماكيت) لثورة قادمة على أرض الواقع.

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: ميتة موت

أ. رامى عادل

رجتني الا ارفض المستحيل، تابعتها، باعدت بيننا الظنون تجاوزتها، تزواجنا، امهلتي، افحمتها في خباياي، نهرتي، فاجبتها انه لا معنى لموتى الا بذلك، رحمتي من المتشابهات اللئام، ثم ساهمنا في بناء العش سوياء، حتى التقاط الحب لم ندعه، وطرنا مودعين الارض، نلطم باجنحتنا الفضاء، تراودنا احلام شقية، تعبت بنا النسومات، وتشكرنا الصبايا،

تسافر بنا، تسبقنا للجنة، نجدها مورده كما كانت الامس، تبادلنا رقه برقه، زدناها زهوا، تسحرنا بالوانها البهية، فهي فجرا مشرقا حنونا، يسيل لعابنا ونتمختر كجوادين.

د. يحيى:

حتى كأننا ...

\*\*\*\*

عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام (5)

الحلقة الخامسة (آخر لحظة!!! قبل الأخيرة)

أ. رامى عادل

نحن في الاصل قتله، مهما راوغنا، وكل واحد مستعد يقتل نفسه (في الاول) بطريقة شكل، يمكن مش برضاه اوي، يمكن مجبر، ويمكن، ويمكن، سهل اوي اعري نفسي، لما تجيلي فرصة، وماستحملش واتلخبط، واشوف (مش انا) بلاوى متلته، وتجلي همى، كل ده وارد وطبيعى في حاله زي دي، طيب وبعدين الدنيا بتتلم ازاي، بتفرق، بيتهيألي بيوصل معنى هو السبب في التهزيء ده، ومعني بيحبيب ربنا في خلقه، انا بتكلم عن امي الواحد بيكشف نفسه لنفسه ويعرض روحه للبشاعة دي ، ثم يلاقي الدنيا مش واقفة، وان القاتل هو هو اللي بياخد بايدة للناحية الثانية، وساعات بتبقى شكة دبوس، طلوع الروح والاحتضار صدقوني ممكن يحصل لاي بني ادم مهما كان، وبنشوف ناس كتير متعرية، وساعات تبقي فل الفل، يبدو ان ظهور احد بهذا المستوي المتدني، محرج ومطين، بس نعمل ايه، ماهي امنا حواء، وبالمرة ابونا ادم، هم اللي بداوا، واحنا ومعانا سامح ادينا بنحاول نفك العمل، نفك النحس.

د. يحيى:

وكأني اكتشف معك يا رامى تاريخنا الأسطوري من جديد.

\*\*\*\*

عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام (6)

الحلقة الأخيرة (إن شاء الله!!)

أ. رامى عادل

لا ادري، ولكننا نتعري، وتنكشف وجوهنا وكذلك ظهورنا، مهما بدوننا اقوياء ومحتلمين، وهذا لا يقتصر علي المرضى بطبيعة الحال، وهو جميل، ولكن بعد ان نتعلم منه كيف نغطي انفسنا، ومن حولنا، نحن لا نتعري بارادتنا تماما، ولكن هذا الشعور يقاومه العقلاء، ويجتازونه، هي خبرة معرفية، ان ينكشف جرحك، مهما تظاهرت بغير ذلك، ومع وجود اناس يحبونك وترتاح لهم، يقوموا معك باللازم، وهو يتحقق في مجتمعات شديدة الخصوصية، ان يتعرض احدهم لهذه النكسه، ثم يتعافي

بشكل او باخر وبمساعدة الجميع، وفي مده وجيزة، اظن ان هذا يتطلب تكاتف وشعور وليس مكاشفه بطبيعة المرض، ولكن نظرة واحدة تكفي، كلمة رقيقة، مع مجتمع رشيد، نحن لا نخلو من الخير، ويوم ليك ويوم عليك.

د. يحيى:

أوافق.

د. أميمة رفعت

أشكرك حقيقى على إهتمامك و إرشادك لى. أنا لم أتوقع أن تساعدنى هكذا فى حالة أشرت إليها مجرد إشارة دون معلومات كافية فى بريد الجمعة. والفرض الأخير خالصة سامح وعبد الرحمن والمقارنة بينهما ثم عرض الحالة الثالثة (مريضة) أفادنى كثيرا .

رسالتي كانت منذ أسبوعين تقريبا وقد أخذت المريضة فعلا بعد كتابة الرسالة جليستين (2 تنظيمية) وتحسنت كثيرا، وبدأت تتناول أدويتها من جديد . وقد وجدت فعلا وقتها - بعد ان هدأت - أنه لا وجود للشعور بالذنب لديها و أنى " قرأت \ " الحالة غلط ، و جاءت رسالتك اليوم تؤكد لى ذلك فعلا. ثم أنه وصلنى أنى لم أبذل ما يكفى من جهد معها ، وها أنا ذا أحاول أكثر، وأنا سعيدة بذلك.

أعتذر عن عدم إرسال أى معلومات عن الحالة فلم أتصور أن يحتمل بريد الجمعة هذا ولم أحب أن أفرض حالاتى على القراء ومع ذلك \ " رب ضارة نافعة \ " فقد وصلنى الكثير جدا فى النهاية .

د. يحيى:

مسألة الشكر سواء منى أو من أصدقاء البريد تصلنى بشكل طيب، صادق، لكننى تعودت فى جلسات العلاج أن أنبه أن أمتنع منعا جزئيا، أو أحذر على الأقل من الإفراط فى الشكر، وأحيانا الاعتذار، حيث أنى أشعر- فى العلاج الجمعى على الأقل- أن كلا من الشكر والاعتذار يزيد فى المسافة بيننا ونحن نتحلى بأدب لسنا فى حاجة إليه

وقد حاولت أن أمتنع نفسى عن شكر من يصلنى فضله فى البريد خاصة، فوجدت صعوبة شديدة، لهذا أنا أقبل شكرك يا د. أميمة،

لكن دعينا نتفق على نوع آخر من الشكر، وهو توصيل فائدة ما نحاوله معا على أكبر عدد من الزملاء، وتفعيل ما يصلنا على أكبر عدد من المرضى، مروراً بأنفسنا.

أننا نأمل من خلال الجانب الطب نفسى، وقد غلب على النشرات بشكل واضح، نأمل تعميم الفائدة ما أمكن ذلك، أنا أحاول فقط أن أتواجد مع كل سائل ومجتهد لتعم الفائدة، خاصة وأن فرص الحوار وتبادل الخبرات بطريقة منتظمة فى مؤسسات مفروض أن تقوم بذلك، هذه الفرص ضئيلة جدا، وهى تزداد ضالة، دعينا نأمل أن تكون أكثر عوناً لمرضانا ولأنفسنا فى حدود هذا الاجتهاد.

السبت 17-01-2009

505- ... حتى لا تك... ون متواطئ!!

### تعتة

حوّل غضبك إلى مشروع

### قبل التعتة

مازلت أشك، من حيث المبدأ، في جدوى الكتابة في هذا الموضوع بوجه خاص، ومع ذلك جمعت ما كتبته في هذه النشرة اليومية منذ بداية الجولة الحالية في الكارثة المتجددة قبل ثلاثة أسابيع، فبلغ ما يناهز الأربعين صفحة، وشعرت أنني - هكذا - أناقض نفسي بشكل ما، قلت أوجز كل ذلك في ستمائة وخمسين كلمة، الحد الأقصى للدستور، فوجدت أن الإيجاز أكثر إفادة، فكتبت التعتة التي صدرت قبل أول أمس ونشرت في الدستور فعلا، وحين هممت بإعادة نشرها هنا اليوم كالعادة، كان قد وصلني بعض البريد ردا على ما سبق كتابته، وأيضاً، حاملا اقتراحات عملية تخفف من غيوم الحيرة، وتفتح الباب لأي إسهام مهما بلغ تواضعه، فقررت أن أجمع هذا كله في نشرة اليوم لعله يكمل بعضه بعضاً

وفيما يلي ترتيب هذه النشرة لعله يحقق هذا الغرض

**أولاً:** الموجز الذي نشر في تعتة الدستور بعنوان "متواطئون"، والذي وجدت أنه كان شديد التكثيف فجاءت رسائل الأصدقاء هنا الآن، بمثابة المذكرة التفسيرية له بشكل أو بآخر.

**ثانياً:** رسالة الصديق د. مدحت منصور، وهي تبين الجهاد الشخصي (ربما الأكبر) حين يوقظ الحدث الدامي بكل إرغابه وبشاعته، بوقظ فينا قرارات ذاتية أدعو الله أن تكون قابلة للتنفيذ طول الوقت طول العمر. قرارات تعلن التزامات ما، هي التي كنت أعنى أنها سوف تتكاثف وتترابط حتى يصبح التغيير القادم هو النتاج الطبيعي لها، ليس فقط تغيير الفرد الذي أعلنها، بل ربما تغيير العالم، وهذا ما كنت أعنيه بـ تنشيط الوحدات البشرية - الخلايا - كل واحدة في موقعها، وإزالة التلوث الذي لحقها بالكلام والكسل والخداع والكذب، و.....

**ثالثاً:** رسالة الصديقة د. أميمة رفعت، وهي على تواضع ما تقترحه من إسهامات، إلا أنها تبين كيف أن "أى شئ" مهما ضلَّ هو ممكن أن يبني في داخلنا وخارجنا ما ينفعنا وينفع الناس،

(وأنتهزها فرصة لأعتذر لها أن ما نشر أمس في بريد الجمعة باسمها تعليقا على المؤسسة الزوجية، كان مرسلا من الضيف الأول لهذه النشرة وهو د. مدحت منصور، وليس منها، وقد أرسل إلى د. مدحت صباح اليوم هذا التصحيح، وقد أخذت سكرتاريتي مؤاخدة شديدة لهذا الخطأ الذي كان على أن أكتشفه حين تعجبت أن يأتي هذا الرأي من د. أميمة، والآن فهمت، فعذرا)

**رابعا:** رسالة عملية وهامة جاءت عبر الشبكة العربية للعلوم النفسية: تدعو إلى أن "تحول غضبك إلى مشروع"

\*\*\*\*

**أولا: (تعتة الدستور)**

**"متواطئون!!!"**

..الهول، الهلع، الأشلاء، الموت، الدمار، البطولات، الاستشهاد، القوة، الخسة، النذالة: كلها معا لا تريد أن تتركني برغم أنني لا أشاهدا رأى العين، الدماء تغمر وعيى حتى أعلى الصدر وتكاد تزحف نحو مداخل أنفاسى، صيحات الأطفال وولولة الأمهات الثكالى يتشكل بها كل صوت يصلنى، ولو كان بوق سيارة، أو أزيز فتح باب قريب، أو شخشة صوت مصعد قديم.

بلغ بي الحال أن أتصور أن أى إلهاء عن فعل يمكن أن يحول دون الجارى هو فُرجة لا أكثر، الألم الساحق إن لم يدفع إلى فعل قادر يمكن أن ينقلب إلى مازوخية استمنائية قبيحة، كل المساعدات والأصوات والتبرعات والابتهالات والدموع كلها محترمة ومشكورة ورائعة، لكنها في نهاية النهاية قد تكون إجهاضا لفعل أكبر وأهم، فعل يمكن أن نتفجر به إلى ما ينبغي. الخوف أن نكتفى بتلك الأعمال الطيبة والنوايا الحسنة تنفيذا وتسكينا، بمعنى أن تلك الأعمال الطيبة يمكن أن تجهض الغضب فالثورة، وأى إجهاض للغضب فالثورة هو تأجيل آخر، ودليل على أننا لم نتعلم من الهدنة، والتهديئة، والوعود، والكذب، والتدليس طوال واحد وستين سنة. إن أى فعل، أو امتناع عن فعل، يساهم في استمرار هذا الوضع، هو تواطؤ.

من لا يتحمل مسئوليته فهو متواطئ. ما العمل؟

دع جانبا حكومات الكبار الذين لا نكف عن استعطاقهم والاستنفاذ بهم وهم يخذلوننا سرا وعلانية، دع أوباما - الذى فرحنا بفوزه!!- وهو لا يعلق على موقف بلده من قرار مجلس الأمن، ثم وهو يصوت في الكونجرس مع 290 عضوا (مقابل خمسة) على حق إسرائيل في الدفاع عن النفس.. إلخ!!، ودع ساركوزى يصرح أن حماس تصرفت بشكل لا يغتفر، ودع ممثل الاتحاد الأوربي

يصرح أن ما تفعله إسرائيل هو حق دفاعي مشروع، ودع ميركل تنصح وتفتي وتحذر، وهي تحمّل حماس مسئولية الدم الجارى، حتى أرسل لها منتقدها على النت فنجانا ملينا بدم الأطفال، (لم أذكر أن عليك أيضا أن تدع تعبيرات وجوه الملوك والرؤساء والمسئولين العرب، منهم لله، لأنك تدعها من تلقاء نفسك).

ثم إنك لا يمكن إلا أن تحترم جهود النفسين وهم يتطوعون لتخفيف الآلام إثر الصدمات خاصة لدى الأطفال، وأن تعجب ببراعة الجراحين يلحقون أو لا يلحقون ما تطاير من أشلاء، على ألا تتوقف ذاهلا وأنت تسمع أصوات عربات الإسعاف تحترق جدر الأبنين المكتوم والصرخات الملتهبة وهي تعابرننا أننا ما زلنا أحياء،

وأيضاً لك أن تجزع كما تشاء من منظر الأمهات محتضن بقايا أطفالهن وهن ينتحبن، و... و... و... و... و... كما أنه من حقا أن تفرح بكل هذا الاحتجاج المطاهر، والتهنئات المحرّضة، ولكن لا تأمل فيها أكثر من قدراتها.

دع كل هذا جانبا دون أن تنساه، ودون أن تتقطع أما وهو لا يتحرك تدعه، ودون أن تُفزع عن غضبك بتعليق مغيظ أو تفسير دامع، دع كل ذلك واحترم ما لم تستطع أن تشارك فيه إيجابيا، فكل من شارك بأى شيء بأية طريقة، بأى قرش، بأى دواء، هو أفضل ألف مرة من مائة متفرج نعاب.

دع كل ذلك وتعالى نبحت عن مسئوليتك الأكبر أنت، مسئوليتي أنا، في هذه اللحظة تحديدا، "هنا والآن"، نحن الجلوس على مقاعدنا الآن نفسر، وننظر، ونحكم، ونجزع، وقد نكتب شعرا، أو نرسم لوحة، أو ننتظر استلام جائزة!! و قد تضبط نفسك فخورا برقة مشاعرك وأنت تذرف الدموع، وقد ينفجر الغضب منك إلى الهواء الطلق، قبل وبعد وأثناء اشتراكك في مظاهرة احتجاجية رائعة، هيا ننظر سويا بعد أن صنفنا كل من على الساحة إلى "مسئول"، أو "جبان" أو "خائن" أو "صامد" أو "بطل"، أو "شهيد" أو "متواطئ"، ننظر ماذا "نفعل"؟

إذا لم تنتبه، ننتبه، أنتبه، بعد واحد وستين عاما (1948-2009) إلى أن كل ألفاظ "التهدة"، و"الهدنة"، و"فض الاشتباك"، و"وقف إطلاق النار"، و"التسوية المؤقتة"، و"خريطة الطريق"، و"النكسة"، و"السلام"، كل هذه الألفاظ تكشفت عن مناورات مشبوهة قذرة، إذا لم تنتبه إلى ذلك، وأن ارتباطنا بها بهذا العمى، هو مسئول عما يجري، فالأرجح أنك متواطئ دون أن تدري، وأنا مثلك.

انكشفت قواعد اللعبة مثل طلوع الشمس: إما حرب لا تتوقف أبدا أبدا حتى النصر، وإلا فهي الهزيمة الشجاعة بكل ثقلها وخزيبها ومسئولياتها، الهزيمة غير المؤجلة التي لا تحتاج إلى أسماء تدليل جديدة، وهي هى باعثة الألم الخلاق، فالقرارات الصعبة، فتسريح الجيوش النظامية، فتغيير الحكام، ليتحول الشعب المهزوم كله إلى جيش المعركة القادمة فالنصر الحتمي.

إما القبول بهزيمة مثل ألمانيا أو اليابان، أو بنصر مثل فيتنام

وإلا، فالكل متواطئ.

\*\*\*\*

ثانيا: رسالة د. مدحت منصور

حتى لا أكون متواطئاً.. أعتز أنى لا أستطيع الاشتراك في المعركة بشكل مباشر ولا حتى الترع بالدم فسنى لا يسمح ولا الانتقال لمستشفيات شمال سيناء القريبة من المصابين لاعتبارات كثيرة.

حتى لا أكون متواطئاً.. سأقيم ذاتى بما أجزته وما أنجزه وما هو أنا.

حتى لا أكون متواطئاً.. سأسمى أسرتى وإن قدمت التضحية (شينا من التضحية) في سبيل ذلك.

حتى لا أكون متواطئاً.. سأقرأ النشرة بمزيد من التركيز والاجتهاد بغرض الاستنارة.

حتى لا أكون متواطئاً.. سأحافظ أكثر على الصلاة التى هى بحق وحقيق، رغم كراهيتى للالتزام.

حتى لا أكون متواطئاً.. سأعطى وقتا أكثر لأولادى آخذا على عاتقى أن يعرفوا قيمة الوطن وقيم أخرى منها الإنسان.

حتى لا أكون متواطئاً.. سأعمل على تنشيط معلوماتى في الطب.

حتى لا أكون متواطئاً.. سأعلم كل من حولى كل ما تعلمته مستعملا الإبداع فى ذلك، وسأواصل الإبداع فى الأدب وربنا معى.

حتى لا أكون متواطئاً.. سأعمل على تلقى المعرفة بعد العلم وربما معه وأطلب من الله أن يؤازرنى.

حتى لا أكون متواطئاً.. سأتوحد أكثر وأكثر مع الأربعة فنصبح خمسة الكل فى واحد حتى نصل معا

إلى الله وربما استطاع كل منا أن يتوحد مع آخرين لنصبح كثيرا.

حتى لا أكون متواطئاً.. سأحافظ على صحتى لأن أمامى الكثير لأوصله لغيرى.

حتى لا أكون متواطئاً.. لن أوصل مسيجات أو ميلات ولن أقرأ الفاتحة أو سورة الفتح إلا بعد انتهاء الحرب حتى لا أوهم نفسى أنى أذيت واجبى أو أوهم غيرى أنه عمل ما عليه.

\*\*\*\*

### ثالثا: رسالة: د. أميمة رفعت

لأطفال غزة: (أستأذنك في التواصل مع ضيوف النشرة من خلال بريدكم )

زوجي أستاذ باثولوجيا إكلينيكية بجامعة الإسكندرية، وقد إتفق هو وزملاؤه على جمع قدر من المال لشراء كيماويات معاملة يبعثونها إلى مستشفيات غزة عن طريق الهلال الأحمر وقد اشتركت معهم بما تيسر لي، واشترك إبني وإبنتي ببعض الجنيهات من مصروفهم الشهري، أعرض هذه التجربة على من لا يعرف كيف يساعد في هذه الحنة فربما ألهمته بفكرة أخرى.

جاءت لي فكرة الآن أثناء الكتابة: كلنا نملك في بيوتنا أدوية تظل حبيسة الأدرج حتى ينتهي تاريخ صلاحيتها، يمكننا جمعها، ووضعها في أكياس صغيرة، يكتب على كل كيس نوع الدواء (مضاد حيوي، خافض للحرارة، مضاد للإكتئاب .. إلخ ) حتى لو كان الكيس لا يحتوى سوى على علبه واحدة، فهذا يسهل على الهلال الأحمر والمستشفى التي تستقبل التبرعات الفرز والتصنيف، إذ بالتأكد ليس لديهم الوقت لهذا . يمكن لك أن تعلن الفكرة على زملائك في العمل، أو على جيرانك في السكن كل ساكن يبلغ جاره، أو يعلنها مدير مدرسة إبنك في ميكروفون الإذاعة المدرسية فيبلغ كل طفل ولي أمره. هذه فكرة سهلة ولن تكلف أحدا شيئا. وأنا متأكدة من أن الجميع سيستجيب.

المصريون لديهم هامة ونخوة فطريتان، بل لديهم ما هو أعمق...لديهم\ "شئ ما \" أتذكرون؟ أرجو أن تلهمكم هذه الأفكار بأفكار أخرى... ولكن لا تطلوا التفكير...بل إعملوا الآن .

\*\*\*\*

### رابعا: رسالة عملية وهامة جاءتني عبر الشبكة العربية للعلوم النفسية

#### حوّل غضبك إلى مشروع

هذا المشروع قائم بالدرجة الأولى على المبادرات "الفردية والشبابية" ومبادرات "مؤسسات المجتمع المدني" لنصرة غزة عمليا، وهو موجه للأشخاص والجهات التي لا تنتظر الآخرين ليعملوا .

هذه أفكار أولية، يمكن لكل فرد تطويرها وتطبيقها والزيادة عليها بما يتلائم مع الإمكانيات المتوفرة كما يفضل ترجمتها لأكثر عدد من اللغات العالمية.

يهدف المشروع لتطوير أي مبادرة - مهما كانت صغيرة - ومن أي جهة في العالم للإجابة العملية على السؤالين التاليين:

- 1- ماذا أفعل حتى أوقف الاعتداء على غزة؟
- 2- ماذا أحضر لغزة بعد انتهاء الاعتداء وإعلان غزة مدينة للانتصار للإنسان؟

### المشروع الأول:

- سأساهم في بث الأفكار والمفاهيم والمصطلحات الإيجابية في وجه بعض مفاهيم غير الإيجابية مثل بث:
- 1- غزة صمدت وانتصرت مهما كانت النتائج على الأرض، وهي بحاجة للعناية أكثر من حاجتها للعواطف.
  - 2- غزة مدينة انتصار القيم الإسلامية والإنسانية على قيم الدمار والوحشية.
  - 3- غزة رأس الرمح في مشروع الأمة في المقاومة والانتصار، هي قدمت كل ما تستطيع. ماذا سأقدم أنا؟

### المشروع الثاني:

- سأساهم في إطلاق واحدة من هذه المبادرات، وفكر في تطبيق غيرها لأكمال انتصار غزة:
- 1- سبأدار لتشكل مجموعة الخاصة، أو سأنضم لأي مجموعة شبابية أو هيئة مهنية قائمة عاملة وفق تخصص واهتمامي.
  - 2- سبدأ مشروعى الشخصى مهما كان صغيرا، وأستطيع أن أقدم مشاريع مثل:
  - سأطلق موقعى الإلكتروني الخاص بغزة، أو سأحول موقعى الخاص الموجود حاليا ليعبر عن غزة، ضمن مشروع "مائة ألف موقع لغزة" منها:
  - § موقع صورة إسرائيل الوحشية
  - § موقع تحدى غزة للحصار
  - § موقع صور شهداء غزة الأطفال (صورهم قبل استشهادهم وبعد استشهادهم)
  - § موقع سيدات غزة الصابرات
  - § موقع مقاومى غزة
  - § موقع صور دمار المؤسسات الطبية
  - § موقع صور دمار المؤسسات التعليمية
  - § موقع طائرة إف 16 وطفل غزة أيهما أقوى؟؟
  - سأطلق حملة بوسترات وصور انتصر لغزة ضمن "حملة مليون بوستر لغزة"
  - سأساهم في أى حملة تدعو لمقاطعة إسرائيل سياسيا



- § سأفتح متجراً مشابهاً لمتجرى فى غزة (حملة الألف متجر)
- § سأتكفل ببناء جامعة فى غزة (حملة الجامعات الخمس)
- § سأتكفل ببناء مدرسة فى غزة ( حملة مدرستى فى غزة/حملة المائة مدرسة)
- § سأتكفل ببناء مكتبة فى غزة (حملة لبناء عشر مكتبات فى غزة)
- § سأبنى مسجداً مع خدمات متكاملة فى غزة (حملة بناء 20 مسجداً مع خدماتها)
- § حملة رصف شوارع غزة

#### المشروع الرابع:

- § سأساهم فى "حملة الإغاثة العاجلة لغزة":
- § حملة الطرد الغذائى (نصف مليون طرد)
- § حملة ملابس أطفال غزة (كسوة مائة ألف طفل)
- § حملة مدافى غزة (عشرة آلاف مدفأة)

انتهى

الأحد 2009-01-18

506-التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (31)

السماح بالسرحان والصبر عليه وتنظيمه

د. تهاى: صباح الخير يا دكتور محبى

د. محبى: صباح النور، إتفضلى

د. تهاى: هى عيانة حضرتك حولتها لى من سبع شهور، بنت عندها 21 سنة، هى دلوقتى إتخرجت السنة دى من واحدة من الجامعات الخاصة، كلية إعلام، هى شكوتها الأساسية إن هى بتسرح كثير جداً ممكن تقعد بالسبع ثمان ساعات فى اليوم سرحانة بتسمع بس أغانى فى الكمبيوتر أو قاعدة على السيرير مش بتعمل حاجة

د. محبى: إستنى بس، هى بتبقى سرحانة أو قاعدة على السيرير مش بتعمل حاجة ولا سرحانة فى أغانى الكمبيوتر

د. تهاى: بتبقى قاعدة على الكمبيوتر، بس برضه مش بتعمل حاجة، بتسمع أغانى بس

د. محبى: إنت معتبرة سمعان الأغانى ده سرحان

د. تهاى: آه، وكمان هى بتقول كده

د. محبى: يعنى بتسرح فى الأغانى

د. تهاى: لأ، يعنى تشغّل الأغانى، وتلاقى نفسها بتسرح برضه

د. محبى: مش فيه فرق يعنى بين واحد يقعد من غير أغانى ويسرح، وواحد يشغل أغانى، ويقول إنه بيسرح؟

د. تهاى: آيوه طبعا

د. محبى: هى بقى بتعمل إيه؟

د. تهاى: هى بتعمل الإثنين

د. محبى: إوعى تكونى إنت ولا هى بتستعملوا كلمة سرحان بمعنى تضيق وقتها؟!

د. **تهاني**: هُوَا فِيهِ الْإِثْنَيْنِ، هِيَ بَتَشْكِي مِنَ الْإِثْنَيْنِ فِي السَّرْحَانِ: إِنْ هِيَ تَبْقَى سَرْحَانَهُ وَقَاعِدَةٌ مَابْتَعْمَلْش حَاجَةٌ وَمَشْ مَرَكْزَةٌ حَتَّى فِي الْأَغْنِيَةِ الَّتِي هِيَ يَتَسْمَعُهَا، وَبَرَضَهُ بَتَشْكِي مِنَ إِهْهَا بَتَسْرَحْ فِي الْأَغْنِيَةِ، بِسْ مَشْ فِي مَعَانِيهَا وَحَاجَاتِ كَدِهِ، لِأَهْ مَجْرَدْ مَعَاهَا، مَعَ الْغَنِيُوَةِ

د. **يحيى**: هِيَ مَابْتَشْتَغَلْشِي، مَشْ كَدِهِ؟

د. **تهاني**: هِيَ لَسَهُ النَّيْجَةُ ظَاهِرَةٌ الشَّهْرِ الَّتِي فَاتَتْ، هِيَ عِنْدَهَا وَاحِدٌ وَعَشْرِينَ سَنَةً يَادُوبْ.

د. **يحيى**: وَيَا تَرَى دَهْ كَانَ مَوْجُودٌ وَلَوْ بَسِيطٌ مِنْ صَغْرَهَا؟

د. **تهاني**: هِيَ قَالَتْ لِي إِهْهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ هِيَ لِمَا كَانَتْ بَتَزْعَلْ أَوْ بَتَضَاقِقْ أَوْ كَدِهِ، كَانَتْ بَتَعْمَلْ حَرَكَةَ عَصْبِيَةِ كَدِهِ، كَانَتْ بَتَقْعُدْ تَلْفَ حَوَالَيْنِ نَفْسَهَا شُوبَةً وَبَعْدَيْنِ تَوْقَفْ

د. **يحيى**: شُوبَةٌ قَدْ إِيْهِ؟ وَكَانَ سَنَهَا كَامَ سَاعَتِهَا؟

د. **تهاني**: أَظُنْ سَبْعَ تَمَانِ سَنَيْنِ، وَكَانَتْ تَقْعُدْ تَلْفَ، مَشْ فَالْكِرَّةُ، وَلَا هِيَ حَدَدَتْ قَوَى، يَمَكُنْ دَقَائِقْ.

د. **يحيى**: طَيِّبٌ وَاسْتَشَارَتْ حُدَّ سَاعَتِهَا، قَصْدِي أَهْلَهَا لِاحْظُوا أَوْ وَدَّوْهَا لِدَكْتُورْ؟

د. **تهاني**: أَيُّوَهُ، هِيَ رَاحَتْ لِدَكْتُورِ سَاعَتِهَا وَإِدَاهَا تَجْرِيَتُولُ فِتْرَةً، وَبَطَلَتْ...

د. **يحيى**: بَطَلَتْ لَفْ وَلَا بَطَلَتْ الدَّوَا

د. **تهاني**: بَطَلَتْ الْاِتْنَيْنِ

د. **يحيى**: الْفَلْفَانِ دَهْ كَانَ لَهُ بَدَايَةُ مَحْدَدَةٍ، فَجْأَةً، وَنَهَايَةُ فَجْأَةً؟

د. **تهاني**: أَنَا حَسِبْتُ إِنْ الدَكْتُورُ شَخْصَهَا "صَرَعٌ"، بِسْ هِيَ لِمَا بَتَوْصَفُهَا دَلُوقْتِي يَعْنِي حَسِبْتُ إِهْهَا كَانَتْ زَى هِيَ عَادَةٌ، طَرِيقَةٌ فِي التَّعْبِيرِ، كَانَتْ بَتِيْجِي لِمَا تَزْعَلْ وَتَتَعَصَّبْ، وَكَانَتْ دَارِيَّةً يَعْنِي سَاعَتِهَا.

د. **يحيى**: عَمُومًا مَا نَقْدَرُشِي نَجْزِمُ قَوَى دَلُوقْتِي، الْمَهْمُ إِهْهَا بَطَلَتْ لِمَا كَبُرَتْ، أَوْ لِمَا خَدَتْ الدَّوَا، وَبَعْدَيْنِ بَطَلَتْ الدَّوَا، وَسَوَاءٌ كَانَتْ صَرَعٌ أَوْ لَأْ، فَالْسَّرْحَانِ الَّتِي هِيَ بَتَشْكِي مِنْهُ دَلُوقْتِي شَكْلَهُ كَدِهِ مَا لَوْشْ دَعْوَةٌ، لِأَنَّهُ مَشْ لِحْطِي، وَمَشْ ثَوَانِي وَكَدِهِ، يَمَكُنْ يَكُونُ فِيهِ عِلَاقَةٌ غَيْرَ مَبَاشِرَةٍ، إِنَّمَا أَحْنَا قَدَامَ حَاجَةٍ تَانِيَّةٍ

د. **تهاني**: أَيُّوَهُ، بِالضَّبْطِ كَدِهِ، إِحْنَا دَلُوقْتِي يَعْنِي هِيَ شَكْوَتِهَا الْأَسَاسِيَّةُ دَلُوقْتِي هُوَ مَوْضُوعُ السَّرْحَانِ بِالسَّاعَاتِ وَتَضْيِيعِ الْوَقْتِ، زَائِدٌ إِنْ هِيَ عِنْدَهَا صَعُوبَةٌ فِي إِقَامَةِ أَيِّ عِلَاقَاتٍ إِجْتِمَاعِيَّةٍ

د. **يحيى**: طَيِّبٌ وَانْتَ عَمَلْتِي مَعَاهَا إِيْهِ بَقِي؟

د. **تهاني:** أنا حاولت أنظم لها اليوم بتاعها، وطلبت منها الأول إنها تسجل، يعني تكتب، هي بتعمل إيه طول اليوم، عشان نحدد نفسنا نبدأ ازاي، يعني نعرف بالضبط، كام ساعة كمبيوتر، وكام ساعة بتقعد لوحدها، وكده،، يعني تسجل ميعاد صحياها، وميعاد نومها، وبتعمل إيه بالتحديد من ساعة ما تصحى لحد ما تنام، ومشينا فترة في فكرة التسجيل ديه، فبدأت شوية شوية تنتبه للزمن، وتعرف الأوقات يعني اللي بتضيع منها قد إيه، وكده، ومن خلال ده هي عرفت تحسب كمية السرحان اللي بتقول عليه وأوقاته، فبدأت أكلفها مجازات تانية بسيطة تشغلها، والحكاية بتحسن شوية بالنسبة للوقت إلی هي بتقضية في البيت، يعني الأمور اتحدت شوية

د. **يحيى:** طب، وبعدين

د. **تهاني:** ... فيه حاجة كمان، أصل والدها والدتها منفصلين، مش مطلقين، و طول الوقت علاقتهم ببعض خناقات كتيرة جداً، من وهيا طفلة صغيرة لغاية دلوقتى

د. **يحيى:** هي عايشة مع مين فيهم دلوقتى؟

د. **تهاني:** هي فضّلت تعيش مع والدها، لغاية ما والدها راح ساب البيت ورجع بيت والدته، فهي فضّلت إنها تنقل مع والدتها وأختها، هي ليها اخت واحدة اكبر منها، وبعدين قالت لى إنها ماطاقتشى جو البيت لأن برضه مامتى واختى بيتخانقوا على طول، فقالت لى إني فضّلت أروح مع بابا أحسن .

د. **يحيى:** تزوج معاه فين؟ مع امه؟!!

د. **تهاني:** آه، شوية كده، بس والدته اتوفت من شوية، يعني حالياً هي قاعده مع والدها، والدها على المعاش، وبيعمل غسيل كلوى، وهي تقريبا اللي بتعمله كل حاجة

د. **يحيى:** عنده كام سنة؟

د. **تهاني:** 68 تقريباً هي اللي بتدير شئون البيت كلها، ومستريحة جداً لده

د. **يحيى:** إنت قلتى بتشوفيها بقالك أد إيه؟؟ فكرينى كده .

د. **تهاني:** من سبع شهور

د. **يحيى:** السؤال بقى؟؟ إحنا طولنا شوية لحد ما اتعرفنا عليها أكثر، معلشى

د. **تهاني:** السؤال إني أنا مش عارفه أعمل إيه دلوقتى يعني بعد ما نجت واتخرجت

د. **يحيى:** تشتغل، مش برضه كده، إمال هي كانت بتتعلم ليه؟!!

**د. تھانی:** أنا بازقها شوية ناحية الشغل لأنى أنا حسيت إنها بتحاول إنها تحش تدرس دراسة ثانية، دراسات عليا يعنى، بدل ما تشتغل

**د. يحيى:** بصراحة حكاية الدراسات العليا دى للبنات اللي زى العيانة بتاعتك دى، وعموما، أنا ما باعتبرهاش شغل، كتير باشوف إنه هرب إلا لو كانت واخدة مسار أكاديمى يلزمها بالدراسة دى، وساعتها بتبقى بتشتغل برضه غالبا وهى بتدرس. هو فيه احتمالات للشغل واردة كفاية بالنسبة للشهادة بتاعتها دى؟

**د. تھانی:** المفروض آه فى مجالها، بس هى بتشتكى من صعوبة إقامتها العلاقات عموما، والشغل بيمثل لها تجسيد للصعوبة دى

**د. يحيى:** شفتى ازاي؟ وبتقولى لى دراسات عليا؟ طب وإحتمالات الإرتباط

**د. تھانی:** هى قافلة الباب ده طول الوقت، رافضه الكلام فيه من أصله.

**د. يحيى:** السؤال بقى تانى؟

**د. تھانی:** السؤال أنا مش عارفه أكمل معاها إزاي، هى تقريبا بتيجى الجلسه يعنى ما عندهاش حاجه تقولها، يعنى أنا طول الوقت باحاول فى الجلسة أحركها، أسألها عن الحاجات اللي اتفقنا عليها، زى ما يكون أنا اللي باتكلم أكثر، مش هى

**د. يحيى:** يعنى هى بتيجى ليه بقى، عشان تسمعك؟

**د. تھانی:** طيب وانا أعمل إيه؟ هى بتيجى ومصرة إنها تيجى، أقول لها ما تجيش؟ ولا نقعد ساكتين؟

**د. يحيى:** ما هو إصرارها إنها تيجى فى حد ذاته دليل على إنها عايزة حاجة منك، وبتاخذها فعلا، يمكن من وراكى، ما طول ما هى بتيجى، ما دام قادرة ماديا، وما فيش ضرر واضح، أدى احنا منتظرين الفرغ

**د. تھانی:** يعنى دلوقتى أعمل إيه؟

**د. يحيى:** مش احنا اتفقنا إن "العادى هو العادى"، وإن دى البداية مهما كان دمها ثقيل، هو العلاج النفسى إيه غير إن الواحد يبقى عادى، وبعدين يتصرف إن كان عايز يخطى العادى وقادر يدفع التمن، واحدة زى دى، اخرجت وسنها واحد وعشرين سنة، يعنى ما عادتشى ولا سنة، صحيح جامعة خاصة لكن أهو شهادة وفرصة، لو انت امها أو أبوها أو أختها الكبيرة للى متجوزة ولا مؤاخذة، تبقى عايزه لها إيه؟ مش إنها تشتغل وتتجوز، مش ده هوا العادى؟ لازم يبقى الهدف العادى واضح وبسيط قبل الفذلقة والحاجات الثانية، مش كده برضه؟

د. تهاى: آه

د. يحيى: نيجى بقى للعيانة بتاعتك، إنت عارفة إن موقفى من مريضاتى البنات زى موقفى من بناتى بالضبط، فلاح وعابز يسترهم، وأنا قلت الحكاية دى ميت مرة، لكن أنا قلتها وباتحمس لها أكثر لما البنات تجلى وعندها 26 سنة أو 28 سنة، إحنا هنا لسه 21 سنة، إنما برضه الفلاح والعاى عادى، يبقى تحطى فى حرك الهدفين الأساسيين دول، وهما مش بس أهداف، دول هما مقاييس برضه إنها استقلت ودخلت الحياة الواسعة ومالهش خيار قوى تراجع، العمل مجتمع بيصهر الناس، وبيديهم فرض أوسع، ده المفروض يعنى، الدراسة مجتمع برضه بس حاجة تانية، مجتمع اختياري حبيت، خصوصا فى الجامعات الخاصة، أنا مش حاطول فى النقطة دى لأنى اتكلمت فيها كتير قبل كده، يبقى نخط الأهداف البسيطة العادية فى دماغنا، ونكلم من غير ما نزن عليها بشكل مباشر، ما دام قدامنا وقت معقول.

د. تهاى: يعنى دلوقتى أنا أعمل إيه؟

د. يحيى: البنت: دى لازم تشتغل بأسرع ما يمكن، فى بلدنا أنا ما بقدرشى أعالج أى واحد ما بيشتغلش إن شا لله يكون مليونير، الشغل عندي هو أساس العلاج، أو ساعات شرط العلاج، والباقي تحابيش مساعدة، والشغل عندي بالنسبة للبنات والسيدات أنا باهتم بيه ساعات أكثر من الشغل بالنسبة للرجال، وخلي بالك إنها بتشتغل دلوقتى، مش ما بتشتغلش، وبتحب شغلها؟

د. تهاى: لأ، أنا قلت خضرتك إنها ما بتشتغلش، وحتى بتهترب من ضغطى عليها إنها تشتغل،

د. يحيى: لأ هي بتشتغل ممرضة لأبوها، وبتشتغل أمه ساعات، وبتشتغل شغالة فى لبيت، وبتشتغل مديرة منزل، بس كل ده شغل هروى تقريبا، لا فيه مجتمع ولا فيه هي نفسها، كله يا إما روتين، يا إما تضحية خايبة وهي قافلة على نفسها، وخلص. العمل فى بلدنا بالذات، هو البنية الأساسية بتاع الحياة كلها حتى لو عمل مغترب، حتى لو متنيل بستين ليلة، فهو الفرصة الواقعية الحقيقية للتواجد الإيجابي.

د. تهاى: ما هي بتقول لى إنها لما حاش تشتغل حاش تسيب أبوها لى؟

د. يحيى: كلام كريم وطيب، إنما أعتقد إن أبوها فى قرارة نفسه مش موافق عليه، ده إذا كان أب مصرى عادى، إنتى متصورة يعنى إيه أب عنده 68 سنه وبيغسل غسيل كلوى، دى حاجة كده زى ما يكون بيعمل عملية جراحية كبيرة كل كام يوم، إحنا ما يصحش نضحى مجد عشان حد، خصوصا إذا كانت المسألة مالهش آخر، ثم إن ربنا موجود، هايدبرها، البنت تعيش حياتها، وما تتخلص، والأمور تنظم فى حدود الإمكانيات والواقع، بس مش على حسابها.

د. تهاى: طيب وخذ ما تشتغل، أعمل إليه في شكوتها من السرحان، والفراغ دول ؟

د. يحيى: أولا إنت عملت اللازم لما بدأت بتنظيم اليوم للتعرف على التفاصيل، وبعدين نفحص الحاجة إلى بدأنا بيها، لما كنا بنحاول نميز أنواع السرحان، ما هو سرحان عن سرحان يفرق، إنت ما قلتيش مثلا حاجة عن أحلام اليقظة، بس الظاهر إن البننت دى مش ساعمة لنفسها حتى بأحلام اليقظة، فاحنا هنا يا ترى نبدأ بالوقت الفاضى، ولا بالسرحان؟

إحنا بعد ما نرسى على كام ساعة سرحان حاف، وكام ساعة أغاني بسرحان وكام ساعة أغاني من غير سرحان، حا نعرف بالضبط هى قصدها إليه بالسرحان.

د. تهاى: مش فاهمة قوى

د. يحيى: أصل أنا عموما باعيد النظر دلوقتى في حكاية السرحان وعدم التركيز اللى العيانيين وحتى الناس العاديين عمالين يكرروها ليل مع نهار، أنا اكتشفت إن المخ البشرى ما يعرفشى يبطل تركيز وبرمجة طول الوقت، التركيز مش ضرورى أبدا الواحد يكون واعى بيه، الواحد بيعرف إنه ركز بالنتيجة، ده فيه تجارب في التعلم إن الواحد ممكن يتعلم حاجات وهو نائم، يعنى بيركز وهو نائم، دا انا دلوقتى كقاعدة تقريبا باقول للعيال اللى بيذاكروا إنهم يذاكروا من غير تركيز وعلئى، دا الواحد منهم بيبدل جهد فظيع عشان يحلى مخه يبطل تركيز، تحت عنوان إنه ما بيركزشى وعاييز يركز الأول عشان يعرف يذاكر، زى ما يكون التركيز تسخين قبل الماتش، مع إنه هو الماتش نفسه ويحصل تموتيكى زى لعبية الكورة أثناء الماتش بيبقى التركيز حسب التمرين مش حسب الوعى بالتركيز، دا لو لعب كورة ركز عمره ما حاجيب اجوان، ومع ذلك أنا متأكد إن مخ العيال اللى بيذاكروا دول بيركز من وراهم، والدليل على كده النجاح اللى بيحققوه من غير تركيز حسب اتفاننا، دا انا حتى بقول لهم لو توصروا إنه ما بيركزوش ينقلوا الكتب نقل مسطرة يعنى تحسين خط، والمخ حايسرق المعلومات اللى هوا عايزها من وراهم، دا ساعات الواحد منهم يشتكى من عدم التركيز قبل ما يفتح الكتاب من أصله، يا شيخه، إهجمى على البنية واسمحي لها إنها تسرح في الأوقات اللى خصصتها مع بعض للسرحان.

د. تهاى: هوا احنا خاخص وقت للسرحان ؟ إزاي؟

د. يحيى: هى المسألة بتبان كأنها واخده شكل كاريكاتيرى شوية، خصوصا عند الأهل اللى بيتخضوا ويرفضوا الكلام ده بشدة، وبيتفكروا إني حا ابوظ العيال، إنتى عارفه إن ده بقى علاج معرفى موضه، حكاية "القبول بما هو الآن،" و"البدء منه"، المسألة دى أنا باعملها دلوقتى في حاجات كتيرة، واحد يبجى يقول لى أنا بانسى، أقول له ألف مبروك، يعنى حا تفتكر إليه يا حنى، يضحك، أنا اطمنت لما الخواجات طلوعوا علاج موضه

وادوله اسم دمه خفيف أسمه "علاج القبول والالتزام، Acceptance Commitment Therapy (ACT)، وهذه اتكلمنا عليه قبل كده في النشرات، [2007-12-22، 2008-2-26] مش كده؟ السرحان هنا في الحالة دي شكله كده مش عجز عن التنشين على بؤرة الواقع، دا باين زى ما يكون ده ميكانزم ممكن نعتبره ميكانزم جيد أحيانا، طب البنية دي لو ما سرحتشي حا تفتكر إيه؟ ولا حاتفكر في إيه؟ حاتفكر في ابوها اللي بيعمل غسيل كلوى كل كام يوم، ولا في أمها اللي مش طايقاها، فهي لقت الحل في السرحان، صحيح حل مش هوه، إنما أهو حل والسلام، ولأنه مش حل سليم جت تشتكى منه، على شرط إنها ما تتنازلش عنه إلا إذا لو لقت حل أحسن، مش هي دي وظيفة العلاج اللي انت بتعملية، ولا إيه؟

د. تهاى: أيوه، بس مع إنها بتييجى كل أسبوع ومنتظمة بقالها 7 شهور، شايفها مابتتحركشى، وصعبانة على،

د. يحيى: بصراحة عندك حق، ولو انى ما باحبشى الصعبانية، بس متشكرين إنك مهتمة وصابرة كده، دا انا تصورت إنها بتييجى الجلسة تسمعك زى ما بتسمع الأغاني، وهى سرحانة برضه

د. تهاى: باين كده

د. يحيى: البنت صغيرة، وظروفها صعبة، وما اتعطلتشي في الدراسة، وانتظامها ده دليل على إنها بتاخذ منك حاجة كويسة، وإنها عايزة الحاجة دي، بس والنبي ماتستعجلش عليها، على الأقل خد ما تشتغل، وبعدين تفرج.

د. تهاى: حاضر، شكرا

الإثنين 19-01-2009

507-يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (5)

موقف المطلع

وقال له

الذى يفهم عنى يريد بعبادته وجهى  
والذى يفهم عن حقى يعبدنى من أجل خوفى  
والذى يفهم عن نعمتى يعبدنى رغبة فيما عندى.

وقال من عبدنى وهو يريد وجهى دام

ومن عبدنى من أجل خوفى، فثُرَّ

ومن عبدنى من أجل رغبته انقطع

فقلت له :

نقبل الخوف حتى ينقلب حياءً من الخطأ، لا رعباً من العقاب  
وتحتم الرغبة حتى تصبح الرغبة يقينا بالقبول، لا طلباً  
للمقابل

إذا لم ينقلب الخوف حياءً دار حول نفسه حتى لو علا صوت  
الفرع

وإذا لم تصبح الرغبة رجاء يقينا بتحقيقها، انغلقت  
فيها بها

إذا زاد الخوف تمد المسيرة وتراجع الحياء

وإذا تحققت الرغبة انقطع الرجاء

الخوف الحياء الحركة، والرغبة الرجاء التجدد،

يملأ بالانغام

فهمت كيف أفهم عنك،

وليس فقط: كيف أفهم منك أو أفهمك



الثلاثاء 20-01-2009

508 - عودة إلى عينة من ألعاب العلاج الجمعي

كيف يشفى السليم؟

وكيف يخاف المريض الشفاء؟ (1 من 4)

قبل اللعبة

قدمنا فيما سبق كيف أن الجنون هو اختيار من مستوى أعمق من مستويات الوعي، وكيف أن المريض (العقلى بالذات) لا يكتشف ذلك إلا بعد بداية المرض عادة، وكيف أن الطبيب في العلاج المكثف يمكن أن يُحمّل مريضه مسؤولية اختياره هذا، ثم هو (المعالج) يحملها معه (مع المريض)، ليتواكبا معا على طريق الشفاء.

عادة ما يعترض الأسوياء ومرضى العصاب على هذا "الفرض"، ويتصورون أنه اتهام للمريض النفسى، وكأن ما به - هكذا - نوع من التمارض، مع أنه عكس ذلك تماما، وقد بيّنا قبل ذلك كيف أننا - بذلك - إنما نحترم إرادة المريض على كل المستويات، فالمريض حين اختار المرض كان يجب أنه الحل في مواجهة القهر والاعتراب مثلا، وحين يفشل هذا الحل المرضى تلقائيا، أو بمساعدة المعالج، فإنه مثلما اختار المرض وجربه ولم يجد أنه الحل كما بدا له ابتداء، فإنه قد يفكر أن يقبل عرض العودة إلى مستوى آخر من الصحة بمواكبة الطبيب المعالج كتفا لكتف، وخبرة بخبرة، نحو الشفاء المتنامى.

من نفس المنطلق فإن المريض أثناء العلاج النفسى المكثف، وبالذات أثناء العلاج الجمعى، يمكن، وهو يقترب من الشفاء، أن يتردد في أن يخطو نحو السواء، لأنه إذ يفعل ذلك إنما يتنازل ضمنا عن الحل المرضى، وهو لم يضمن - بعد - عادة - عدم إعادته إلى حظيرة ما كان فيه مثل الغربة أو القهر أو الظلم (ولو في صورته).

يعبر المرضى - العقلليون بالذات - عن ذلك بشكل مباشر أحيانا، أو عن طريق لعبة نفسية من ألعاب العلاج الجمعى أحيانا أخرى.

وهذا ما حدث:

في هذه الجلسة، استُدْرَج كل من الأطباء المعالجين والمرضى على حد سواء إلى فحص احتمالات وتشكيلات كل من إرادة الصحة وإرادة المرض، دون تعريف أو تحديد بالألفاظ لأى من "الصحة" أو "المرض".

في يومية سابقة بيننا صعوبة تحديد الخد الفاصل بين الصحة والمرض، كما قدمنا الصعوبة المهيطة بإشكالات ذلك، وفي الخبرة الحالية التي نقدمها اليوم تبين لنا أن كلا من إحداث المرض والشفاء منه ومقاومة هذا وذاك، كل هذا له إيقاعات وبرامج داخلية تظهر تلقائيا في الممارسة الحياتية، والحوار الطلق، دون حاجة إلى وصاية أو تعريف.

هكذا وجدنا أنفسنا أثناء اللعبة - اختياريا حسب قواعد المجموعة- نكشف عن ظاهرة جديدة بدرجة ما، إذ تبين لنا احتمال أنه حق السليم ربما يخاف أن "يشفى"،

كيف ذلك وهو ليس مريضا أصلا؟

وتوالت التساؤلات:

هل يوجد في كل منا ما يمكن أن يسمى مرضا دون تحديده؟

هل توجد داخلنا - وأحيانا خارجنا- مقاومة للشفاء، كما توجد مقاومة للمرض؟

وفيما يلي بعض ما اخترنا من مقتطفات:

.....

.....

د. يحيى: عامل إيه يا أحمد؟

أحمد: الحمد لله

د. يحيى: ما جيتشى الأسبوع اللى فات ليه؟

أحمد: فيه أمور في الشغل باحاول أظبطها

د. يحيى: الله الله !!! يمكن خفيت

أحمد: ماشى

.....

.....

د. يحيى: تيجى نقرر إنك خفيت، زى ما عملنا مع أمان

أحمد: لأ لسه

د. يحيى: يا شيخ ما تباله نتوكل ونقرر إنك خفيت،... أو

على الأقل إنك تحف

أحمد: مش عارف،..... مش عاوز أخف دلوقتي

د. يحيى: مش عايز تحف دلوقتى!!! يا واد يا واعى، بصراحة  
باينها أحسن، خليك يا راجل قاعد فى اللى انت فيه شوية،  
أحسن ما تحف بقى وتبقى حاضر وتتألم وتعمل علاقة مع الناس،  
وتستحمل، وكلام من ده، يا ترى هما حا يستحملوك ولا لأه، بلا  
هذه، أدى احنا قاعدين...!!... .

د. يحيى يلتفت إلى "سمير" وقد ضحك عاليا بعد أن سمع هذا  
التعليق)

د. يحيى: إيه يا سمير، فيه إيه؟ بتضحك على إيه؟

سمير: على كلامه طبعاً

د. يحيى: كلام مين؟

سمير: على كلام أحمد، بيقول مش عايز يحف

د. يحيى: من حقه يا أخی، راجل صريح وعارف اللى فيها،  
لو تبص كويس فى نفسك يمكن تلاقىك زيه

سمير: لأ طبعاً مش معقول

.....  
.....

(وتطور الحوار، وابتعد عن هذه المنطقة قليلاً، ثم عاد إلى  
نفس النقطة هكذا):

د. يحيى: ياللا نشتغل فى ده النهارده، نبتدى بيك يا سمير  
عشان انت اللى ضحكت على الفكرة دى وزى ما تكون رفضتها من  
أصله، ياللا نقول "يا نهار أسود دا انا لو خفيت.. كذا كذا  
كذا ....."، كلنا حانلعبها بما فى ذلك الدكاترة، هما مش  
عيانين بس حايملعبوها إذا حَبَّوا

سمير: طيب جرب على واحد غيى كده

.....

د. يحيى: لأه إنت ابدى: ..... ياخبر أسود دا أنا  
لو خفيت ..وتكمل...

.....

سمير: ياخبر أسود يامدوح، دا انا لو خفيت مش حاشوفك فى  
الجروب تانى. تمشى دى؟

د. يحيى: كله بمشى، إحنا عندنا كله بمشى

.....

د. يحيى: حا تلعب مع إثنين ثلاثة؟ ولا مع كله؟

سمير : أنا ممكن ألعبها مع كله، عادى، مش حاتفرق معايا

د.يحيى: بس ماتعيدشى

سمير: مش حاعيد ولا حاكرر كلامى

سمير: ياخير أسود يا دكتورة دينا دا أنا لو خفيت، مش حاشوفنى وشى طبعاً

د.يحيى: مش قوى يا سмир ، زى ما تكون بتكرر ...

سمير: (مكملا اللعبة): ياخير أزرق يادكتورة دينا دا أنا لو خفيت مش حاجى هنا تانى

د. يحيى: شوف برضه بتكرر شوية، بصراحة إنت بتستسهل، كفاية كده ومش ضرورى كل واحد يلعبها مع الكل، (.....) كفاية اتنين تلاثة، كل واحد يلعب مع مريض ومريضة وأى دكتور منا، تدى الكورة لمن يا سмир

سمير: لانصاف

د.يحيى: هو الستات فى الغالب حايعملوها احسن، ياللا يا إنصاف

.....

إنصاف: هيا إيه؟ ياخير أسود إيه؟

د.يحيى: هو سмир قلبها ازرق، المهم، ياخير أسود ، يا خير ازرق ما تفرقشى، دا أنا لو خفيت، وتكلمى، بس بتمثيل بوشك وجسمك وكله

سمير: وفى الآخر تصوتى

د.يحيى: الظاهر حانصوت كلنا مع بعض فى الآخر

.....

إنصاف: ياخير أسود

د.يحيى: بتقولى لمن

إنصاف: لأحمد

د.يحيى: قولى له يا أحمد

إنصاف: يا أحمد يا خير أسود

د.يحيى (مقاطعا): فىن إيديك وتشلشلى، يا خير أسود

.....

إنصاف: يا خير أسود يا أحمد دا أنا لو خفيت مش حاشوفك تانى

.....

إنصاف: يا خير أسود يا أمان دا أنا لو خفيت مش حاشوفك صوتك تانى

.....

د.يحيى: تدى الكورة لمن، يا إنصاف

إنصاف: لأحمد

.....

أحمد: ماشى حاقول للدكتوراة دينا:

ياخير أسود دا أنا لو خفيت حاتحمل المسؤولية أكثر

د.يحيى: ياه !! ما هو انت اللى من الأول فتحت علينا الحكاية دى، واهو انت أهه ماشى فى نفس الاتجاه اللى إنت شاورت عليه من الأول، كتر خيرك، أصل ده هؤا اللى وصلنى ياابى وعلان أفكر نلعب اللعبة دى، ياللا بقى يا أحمد خد لك بقى حد تانى

أحمد: .... يا خير أسود يا "مدوح" دا أنا لو خفيت أخاف أحسن تتعب إنت تانى

د.يحيى: شكرا،

حد من الدكتوراة عاوز يلعب علشان أنا حاسس إن المسألة مش ماشية، يمكن الدكتوراة يخلوها تتحرك شوية... حد من الدكتوراة عاوز يلعب رغم إن إحنا مش عيانيين

د.ياسمين: (تنظر، ثم تشير إلى د. دينا طاهر): الدكتوراه دينا عايزه تلعب

د.يحيى: ...شكرا، مادام انت متبرعة كده يا دينا، يبقى تلعبها بقى وانت بتمثلنى

د.دينا طاهر: يا أمان: ياخير أسود ، يا خير أسود: دانا لو خفيت حاشيل همك أكثر

د.دينا طاهر: يا ياسمين: ياخير أسود انا لو خفيت يمكن أفهمك أكثر

د.دينا طاهر: يا أحمد: يا خير أسود انا لو خفيت حاشتغل وابقى احسن

د.يحيى: مجد اشكرك انا عايز أمان تلعب رغم انى كنت قفلتها، بس مافيناش بقى حكاية اشوفك أكثر وماجيش أكثر ما اروحش أكثر .....

أمان: يا دكتوراة دينا ( دينا طاهر) يا خير أسود دا انا لو خفيت يمكن احتاجلك تانى

أمان: يا سمير يا خير أسود دا انا لو خفيت يمكن ما تعرفش تكلمني تانى

أمان: يا دكتوراة ياسمين يا خير أسود دا انا لو خفيت يمكن ما اقدش القاعدة الخلوة دي تانى

د. يحيى: مين عايز يلعب،

(صمت يطول).....

طيب.. مين عايزني ألعب؟ الظاهر من كتر احترامي لدينا،  
لقت نفسي عايز العب انا شخصيا زى ما يكون باشاركها أو  
بابلغها احترامي،

(يطلب أكثر من واحد أن يلعب د. يحيى)

د. يحيى: يا أحمد يا خير أسود دا انا لو خفيت مش حاعرف  
اشوفك كويس، يمكن يعنى

د. يحيى: يا دينا (دينا طاهر) يا خير أسود دا انا  
لوخفيت يمكن قدرتي على المعرفة تقل

د. يحيى: يا إنصاف يا خير أسود دا انا لو خفيت يمكن اربح  
تربحه غيبه

.....

د. يحيى: إيه رأيكم؟ عايزين نلعب العكس، يا ياسمين..،  
يعنى نقول: يا حلاوة دا انا لو خفيت.....كذا كذا.

سمير: يا حالوي دا انا لو خفيت ...

د. يحيى: طيب، باللا يا سمير إبتدى

سمير: انا مش عارف انت بتجيبني ليه في الاول

د. يحيى: عشان انت اللي اتسحبت من لسانك، ثم إنك انت  
اللى بديت المرة اللي فاتت، مش عايز، إدى الكورة لحد

(يلتف د. يحيى لأمان، بعد أن لاحظ أنها كانت ساهمة)

د. يحيى: ..إيه؟ رحق فين يا أمان؟ مش انت لعبتي يا نهار  
أسود ، تبقي تلعبى العكس بقى

أمان: آه

د. يحيى: يعنى تلعبى يا حلاوة دا انا لو خفيت

أمان: يا دكتور دينا (دينا طاهر) يا حلاوة دا انا لو  
خفيت حاكون انسانة مختلفة

أمان: يا سمير يا حلاوة دا انا لو خفيت حاكون اكثر  
إيجابية

أمان: يا دكتور ياسمين يا حلاوة دا انا لو خفيت حا  
يرتاح بالي

(ثم تنتقل اللعبة العكسية بعد استطرادة قصيرة إلى د.  
دينا طاهر)

د. يحيى: باللا يا دينا

د.دينا طاهر: انا

د.يحيى: آه طبعاً مش انت اللي ابديتي يا نهار أسود بطيبة وصدق، تبقى تلعي يا حلاوة

د.دينا طاهر: يا سمير يا حلاوة دا انا لو خفيت مش حابطل أرقص

د.دينا طاهر: يا أمان يا حلاوة دا أنا لو خفيت ممكن أبقى ناس موجودة بالنسبة لكي

د.دينا طاهر: يا دينا (التابعي) يا حلاوة دا أنا لو خفيت حقف بجانبك أكثر

(ثم تنتقل إلى د. يحيى)

د.يحيى: يا صفية يا حلاوة دا أنا لو خفيت حاعرف ربنا أجمل

د.يحيى: يا دينا يا حلاوة دا أنا لو خفيت كنت أعلمك أسهل

د.يحيى: يا أحمد يا حلاوة دا أنا لو خفيت حاقدر ماسيبكشى أبداً

.....

.....

(ثم تنتقل إلى د. ياسمين)

.....

د.ياسمين: يا دكتور يحيى يا خير أسود دا أنا لو خفيت مش حاعرف أشتغل تاني

د.ياسمين: يا إنصاف يا خير أسود دا أنا لو خفيت حابعد أوى

د.ياسمين: يا أحمد يا خير أسود دا أنا لو خفيت حاكمل شيل مسؤليه

(وتلعب أيضاً في الاتجاه العكسي)

.....

د.ياسمين: يا دينا (دينا طاهر) يا حلاوة دا أنا لو خفيت حبطل أفكر كثير

د.ياسمين: يا أمان يا حلاوة دا أنا لو خفيت حنرقص مع بعض

د.ياسمين: يا مصطفى يا حلاوة دا أنا لو خفيت جعل كل اللي نفسى فيه

(ثم تلعب د دينا التابعي في الاتجاهين دون أن تستعمل حقها في الاعتذار: النور الأحمر)

د.دينا التابعى: يا دينا (دينا طاهر) يا خير أسود دا  
أنا لو خفيت حتوجع تانى

د.دينا التابعى: يا أحمد يا خير أسود دا أنا لو خفيت  
حاشتكى أكثر

د.دينا التابعى: يا ممدوح يا خير أسود دا أنا لو خفيت  
حاحاسب أكثر  
(وبالعكس)

د.دينا التابعى: يا أمانى يا حلاوة دا أنا لو خفيت  
عمرى ما حانساكى

د.دينا التابعى: يا ياسمين يا حلاوة دا أنا لو خفيت  
يرتاح بالى

د.دينا التابعى: يا سمير يا حلاوة دا أنا لو خفيت حابقى  
حاجة تانية  
وبعد

الانطباع المبدئى - بعد تحمل غرابة اللعبة وتأجيل  
الاعتراض على ما بها من مخالفة للمنطق الشائع بين الناس- هو  
أن لعب الأطباء بدت دلالتة أكبر بكثير من لعب المرضى، مع أن  
المتوقع، بالمنطق السائد هو أن يكون الأمر بالعكس.

وغدا ننشر التعقيب على اللعبة أثناء الجلسة، ثم توجهات  
الأفكار والفروض اجتهادات التفسير.

(ملحوظة: كل المرضى المشاركين يعانون (أو كانوا يعانون)  
من أمراض جسدية (التي يطلقون عليها عقلية) فيما عدا أحمد،  
ونعتذر عن تسميته باسم محدد، لأن هذا لا يتفق مع المنهج  
الذى اخترناه تجنباً للاختزال والنمطية.

تنوية: جميع الأسماء فيما عدا الأطباء مستعارة كالعادة.

الإربعاء 21-01-2009

509- عودة إلى عينة من ألعاب العلاج الجمعي

كيف يشفى السليم؟

وكيف يخاف المريض الشفاء؟ (2 من 4)

تعليق مبدئي في المجموعة أساسا، وفروض محتملة  
مقدمة:

مجرد أن يتطوع شخص سليم، بما في ذلك أن يكون معالجا،  
بتمثيل أو تصوّر أو مجرد ترديد تعبير "أنا لو خفيت... إغ" -  
نشرة (أمس) (كيف يشفى السليم وكيف يخاف المريض الشفاء "1-  
4")، فإنه يبدو وكأنه يقر ضمنا لنفسه، أو للمخاطب،  
باحتمال أنه - من بعيد لبعيد - يحمل مظنة المرض بشكل  
أوبآخر:

· سواء كان مرضا كامنا

· أو احتمالا واردا

· أو ظاهرة ليس لها اسم، لكنها تتداخل مع ما هو "مرض" بشكل ما

تساؤلات

المناقشة التي دارت بعد اللعبة مباشرة كانت استثناء،  
من وجهة نظر علاجية، ذلك أنه ليس من المألوف ولا من  
المستحسن أن نناقش نتائج لعبة ما، وكل ما يطرح - عادة -  
بعد أية لعبة، هو سؤال عما إذا كان قد وصل لأحد المشاركين  
- مرضى ومعالجين- أي جديد يختلف عما كان يعتقد سابقا حول  
موضوع اللعبة، سواء كان ما وصله هو من خلال أدائه شخصيا،  
أم من خلال ما شاهده في أي من المشاركين، مرضى ومعالجين أيضا،  
ونحن لا نطلب من أحد - مريضا أو معالجا - أن يذكر ما  
وصله، يكفي أن يقول، أو يشير إلى أنه قد وصله أي جديد  
يختلف عما بدأ به اللعبة أو عما قبلها، ولكن من يريد أن  
يذكر ما وصله لا تمنعه.

في هذه الجلسة، ولسبب سأذكره لاحقا، ناقشنا نتيجة  
اللعبة بشكل غير مألوف.

وفيما يلي بعض التساؤلات التي خطرت لنا من خلال هذه الخبرة، كأمثلة:

1. لماذا لعب الأطباء "أنا لو خفيت" وهم أسوياء ومعالجون؟

2. لماذا لم يستعمل أى من الطبيبات المتدربات النور الأحمر (حق الاعتذار عن المشاركة)، وهن من حقهن أن يعتذرن تلقائياً

3. لماذا بدا أغلب المرضى أقل تلقائية مما توقعنا، فيما عدا "أحمد"، وهو الذى أدى التفاعل الباكر معه إلى ابتداء اللعبة، وإلى درجة أقل أماناً؟

4. هل أظهرت اللعبة جديداً فعلاً خاصة فيما يتعلق بـ"مفهوم المرض"، خاصة عند صغار المتدربين، وأيضاً عند واحد من المعالجين القدامى (المدرّب)؟

المناقشة التي دارت أثناء - جلسة العلاج الجمعى - بعد اللعبة مباشرة

د. يحيى: كتر خيركم، طيب أنا عاوز أسأل اللي مش دكاترة بالذات، دى حاجة كده مش للعلاج بشكل مباشر، بس هي يمكن تفيد، عايز أسأل: إزاي الدكاتره لعبوا اللعبة دى وهما باسم الله ما شاء الله دكاترة مية مية، إحنا أربعة رايمين جايين بنعالج العيانيين، مش دى شغلتننا؟! إزاي يرضى الدكتور المعالج يقول كده ببساطة يقول: أنا لو خفيت؟ هو عيان عشان يحف؟ يبقى تبجي إزاي؟ أنا بأسأل السؤال ده الأول لزملائنا اللي مش دكاترة، العيانيين يعنى، يا ترى فيه حد استغرب وسأل نفسه إزاي إحنا يا دكاترة جت لنا الشجاعة إن إحنا نغامر نقول "لو خفيت"، صحيح هي لعبة وكل حاجة، لكن برضه، اللعبة مش لعبة زى ما انتو عارفين، إحنا بقينا (قدامى)، والحركات دى اتفقت شوية..

سعيد: ما هو التعبان حاجس بنفسه إنه هو تعبان علشان كده حايمصاح باللى جواه

د. يحيى: ده التعبان، لكن أنا بأسأل عن الدكتور، وكنت متوقع بصراحة إن الدكتورات، ولو حتى أى واحدة منهم، تقول: لأه، حاقولها بأمانة إيه؟ ..، هو انا عيانة؟ وانتوا عارفين إن ولا واحدة فيهم ولعت النور الاخضر لسه (أنظر الهامش 1)، يعنى كل واحدة لسه من حقها تعتذر وتولع النور الاحمر

أحمد: (وهو الذى كان السبب في ابتداء اللعبة، برجاء مراجعة نشرة أمس) (كيف يشقى السليم وكيف يخاف المريض الشفاء 1-4) أنا كنت مستغرب

د. يحيى: كتر خيرك، أنا كنت بأسأل عن الاستغراب ده بالذات، يمكن يساعادنا ويساعدك تشوف البنى آدمين زى ما ربنا خلقهم، إنت مستغرب؟ مش كده؟ أهوه ده اللي انا كنت

متوقعه، وكان نفسي حد يقوله من غير ما اطلبه، بصراحة الفضل يمكن للدكتورة دينا طاهر، هي اللي كانت شجاعة وتلقائية، ويمكن هي اللي شجعت زميلاتها، وما فيش ولا واحده استعملت حقها في النور الاحمر. إيه رأيك يا صافية، الدكاتره عملوا كده ليه؟

**صافية:** علشان يشجعونا

**د. يحيى:** يا شيخة!! دا يبقى لعب عيال، دا لو دكتور عمل كده، يعني بيتصنع علشان يشجع العيان يبقى كذاب، ولو هوا كذاب مش حا يعالج، لو فيه دكتور بيكذب وبيعمل حركات علشان قال إيه يساعد عيان يبقى لا يساعد ولا نيلاء، بصراحة مايقاش دكتور بحق وحقيقي، ولأ أقول لك: ما يقاش صنايعي زى ما بنتعلم هنا، إنْت شوفتي حد في الدكاترة هنا كان باين عليه إنه قصده يساعد حد وهو بيلعب، ولا زى ما كلنا شغنا كانت زنقة بحق وحقيق لكل دكتورة وهي بتلعب، وكان باين الصعوبة والحرج، مش خدتي بالك يا صافية من الصعوبة وازاي كل واحدة، وانا برضه زبهم، أترنقت ولقيت صعوبة وبعدين قايست واعتمدت على ربنا ولعبت، بالذمة لعبوا علشان يساعدوكوا ازاي بقى؟ بالتصنع؟ الصنعة صنعة، مش إني ألبس كرافته علشان تقول البيه الدكتور حا يخفني، الدكتور شخص عادي، لحم ودم، ربنا خلقه وماعندوش يافطه إنه دكتور، وفي نفس الوقت ولا حد في كل الدكاترة هنا متعطل، ولا فيه رجّة أيها حاجة عندهم إسما عيا، كلهم باسم الله ما شاء الله شغالين وملتزمين وبيضحكوا ويزعلوا وقل الغل، ومع ذلك لعبوها، يا ترى ليه، أنا نفسي أسمع رأيكوا فينا بصراحة، ما انتوا شايفين طول الوقت نشيل الحاجز اللي بينا، إن ده عيان وده سليم وده دكتور، خد دلوقتي أحمد هو الوحيد اللي وصلني استغرابه، وأنت يا سمير؟ تفتكر ليه الدكاترة قايسوا ولعبوها، قال إيه: أنا لو خفيت، ما اعرفشى إيه؟

**سمير:** لو قلت زى صافية علشان يساعدونا، إنت قلت دلوقتي المساعده مابتنفعش

**د. يحيى:** آه، أنا لو اتصنعت علشان أعمل نفسي عيان وخاخف، علشان اساعدك، حاحس إن أنا باحتقر العيان، يعني أعمل حاجات مش عندي علشان أساعد عيان؟؟ لأ يفتح الله، العيان حا يحس إن انا باستهين بيه

**سمير:** إنت بتعرف اللي قدامك إيه اللي جواه وبتعمل حاجة عشانه .

**د. يحيى:** أيوه، مش معنى كدا إني ابقى أنا مش أنا، أو أعمل حاجة علشان ترضيه وخلص، ده مش علاج ده، أنا أعمل اللي موجود بمسؤولية وخلص، يعني الصنعة تاخذ حقها، والنتيجة الصبح صح، هي اللي بتوجهنا، وبعدين ربنا يسهل، ما تقول يا ممدوح ليه يا ممدوح في رأيك الدكاترة قالوا لو خفيت، لو خفيت؟ هما عيانين يعني علشان يخفوا؟

**مدوح:** ما اعرفش هما قالوا كده ليه .

**د. يحيى:** طب فيه حد يقول لو خفيت إلا لما يكون عيان!!  
ودى الحاجة اللي استغرب لها أحمد، مش كده؟

**سمير:** مافيش حد مش تعبان يا دكتور

**د. يحيى:** لأه، المسألة مش تعبان نص نص وكلام من ده، دا إقرار بالعيا، وسعى ناحية الخفقان، "هنا ودلوقتي"، لو خفيت يعنى اعتراف بالعيا، عايزين نفهم الحكاية دى، خفيت يعنى عندك مرض حاتف منه، مش تعبان ولا زهقان شوية وما عندكشى مانع تسميه باسم الدلع "تعب" وكلام من ده،

**سمير:** ما هو لو مش تعبان عيا، ممكن يكون تعبان نفسياً

**د. يحيى:** يعنى "نفسيا" دى مش عيا؟ مش مرض يعنى؟ امال احنا بنيل إيه عمال على بطل!!! إنت مش شايف اللي حواليك والحمد لله، مش شايف نفسك، مش فاكر؟ اللي بيخرف، واللى بتسمع أصوات، واللى بنلمه بالعافية، واللى بتيجى متأخر بتتكلم بالقطارة، كل ده بتعتيره مش عيا عشان إنه نفسى، يا أخى حرام عليك، إنما الدكتوراه الحمد لله ما عندهمش الحاجات دى ورايحين جايين وبيعالجوا وبيشتغلوا، يقوموا يقولوا لو خفيت، بأمانة إيه؟

**سمير:** طب ماتل لنا أنت المشكله دى

**د. يحيى:** مش لما أخف انا الأول!!، طب لما نسأل الدكتوراه الطبيين دول، قصدى الطبيات هما عملوها ازاي؟ (متوجها إلى الطبيبات الثلاثة) إيه الشجاعه اللي جاتلكوا من غير ماتفكروا أو ترددوا، بأماره إيه تزنقوا نفسكم الزنقة المهيبة دى، أنا ماليش دعوه، أنا قلت مرة واتنين اللي عايزة تنور النور الاحمر تنوره، ولا واحده فيكوا استعملت حقها فى الاعتذار، يبقى عملتوها بكل شجاعة واختيار، ولا خفتوا على صورتكوا قدام العيان، ولا واحده خطرني بالها إن عيان من اصحابنا هنا يمكن يقول فى نفسه "ودى حاتعالجنى ازاي، مش لما تخف الأول"، أنا مش عايز ألخ، لكن كمان مش عايز نفتكر إن اللي حصل ده ما لوش معنى كبير بصراحة، هو إيه اللي حصل بالظبط؟ ايه اللي وصل لنا من اللعبة دى؟ إيه

**أحمد:** عملت تقارب أكثر

**د. يحيى:** الله ينور، تقارب أكثر!! شكرا يا أحمد، طب نشوف واحد غيرك، إنت يا سмир لما شفت الدكتوراه عملوها كده بطيبه وتلقائيه واختيار حصل لك إيه؟ أحمد سماها تقارب، إنت عملت معاك إيه يا سмир؟ كلمايه كده زى أحمد، كفاية..

**سمير:** عملية تحسين ومشاركه؟

**د. يحيى:** وانت عملت معاك إيه يا مصطفى؟، أديك شفت مغامرة أربع دكاترة لعبوا لعبه مش منطقية، واحد مش عيان، لأ ودكتور جدا، بيقول أنا لو خفيت، كذا كذا..، إيه رأيك؟

**مصطفى:** يبقى هو تعبان زي

**د. يحيى:** يعنى إيه

**مصطفى:** يبقى هو تعبان زي

**د. يحيى:** طب وحايعالجك ازاي، مش يتشطر على نفسه!! يا شيخ قول حاجه عن اللي انت شفته، مش اللي انت حافظه، أو اللي انت كنت عارفه قبل اللعبة.

**مصطفى:** زي إيه؟

**د. يحيى:** قصدى يعنى اللعبة قربتك منهم؟ من الدكاترة، بعدتك؟ خلتك تشوف نفسك؟ خلتك تراجع كلمة مرض وخفان؟ إنك تفهم يعنى إيه "دكتور"، ما هم زي الفل اهم، بس ما أترددوش يقولوها ويشوفوا لو خفوا حايعملوا إيه؟ إيه رأيك يا إنصاف؟

**إنصاف:** مشاركة

**د. يحيى:** مشاركة بحق وحقيق ولا زي صفيه كده، تشجيع؟

**إنصاف:** بحق وحقيقى

**د. يحيى:** والله باينك مش واخدة بالك، وانت يا أماني؟

**أماني:** المشاركة حقيقى، حسيت أنهم حايحسوا بيا أكثر

**سهر:** المشاركة، ويعرفوا يميزوا اللي قدامهم يستاهل ولا لاه

**صفية:** فيها مشاركة بصحيح

**مدوح:** مساعده للعيان

**د. يحيى:** مش عايز اطول، حسن تتقلب فصل ومدرسة، أنا عادة ما باعملشى كده بعد أى لعبة، لأن تأثير اللعبة بيقل، بس الظاهر أنا بتبقى فيه حاجة علمية شاغلان، وايص ألاقيها قدام عيني، أروح محوّد غضين عني على العلم والاستكشاف، بس انشاء الله مش على حساب العلاج

.....

**وبعد**

من نشرة أمس، واليوم، يمكن أن نعرض بعض الأفكار التي خطرت لي، دعما لفروض قديمة، أو طرحا لفروض جديدة، على الوجه التالي:

· إن من يتصور أنه سوى (سليم، عادى، صحيح)، إنما يستشعر بداخله - بدرجة ما-: ما يمكن أن يكون مرضا، حتى لو لم يجدهه أو يشكو منه؟

· إن الحد الفاصل بين الصحة والمرض هو بهذه الشفافية إذا تشجعنا وغامرنا باختباره شحذا لبصيرتنا الأعماق؟

· إن الصحة درجات ومستويات متصاعدة، وأن المستوى الأدنى يمكن أن نستقبله على هامش الشعور باعتباره - نسبياً - مرضاً (نسبة إلى المستوى الأعلى منه)

· إننا كما نخاف من المرض، يمكن أن نخاف من الشفاء، بمعنى اضطراب مسيرة النمو، بما يحمل ذلك من مخاطر النقلة التي كان المرض (أو الميكانيزمات العادية) يعفينا منها .

· إن مستويات الإرادة متعددة، ومتداخلة

وبعد

نأمل أن نناقش هذه الأفكار والفروض الأسبوع القادم، (الثلاثاء والأربعاء) أولاً بالتعقيب على بعض الاستجابات أولاً بأول، ثم بالتعقيب الختامى بعد ذلك.

\*\*\*\*

(ملحوظة: كل المرضى المشاركين يعانون (أو كانوا يعانون) من أمراض حسيمة (التي يطلقون عليها عقلية) فيما عدا مصطفى، ونعتذر عن تسميته باسم محدد، لأن هذا لا يتفق مع المنهج الذي اخترناه تجنباً للاختزال والنمطية.

\*\*\*\*

تنوية: جميع الأسماء فيما عدا الأطباء مستعارة كالعادة .

- سبق أن أشرنا أن التدريب يسمح للمتدرب ولمدة غير محدودة أن يعتذر عن المشاركة في أي تفاعل أو لعبة لا يريد أن يشارك فيها، وهذا الاعتذار نسميه، إضاءة النور الأحمر، وحين يطمئن بعد أسابيع أو شهور، يعلن مرة واحدة أنه تنازل عن هذا الحق (حق الاعتذار عن المشاركة) وأنه من الآن ولع النور الأخضر، فيصبح مثله مثل سائر المرضى، ومثل المدرب، ليس من حقه الاعتذار، فالنور الاخضر يضاء مرة واحدة ولا تراجع، ولم تكن أي واحدة من الزميلات قد سمحت بذلك بعد،

الخميس 22-01-2009

## 510- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 127)

في حديقة هذه الفيلا تجتمع مساء للسهر والسمير في حرية شاملة، ولكن صاحب الحديقة تغير فجأة فاستبد بكل شئ فهو يختار موضع الجلسة وموضوع الحديث والأكل والشرب وحسبناها دعابة ولكنه استمر وتمادى فضعنا به ذرعا غير أننا أخفينا مشاعرنا إكراما للموقف. إلا واحد لم يستطع إخفاء مشاعره وذات مساء انفجر غضبه المكتوم وجن جنونه فصرخ وأخرج من جيبه مسدسا صوبه نحونا بيد مرتجفة فتفرقنا في الحديقة تطاردنا لعناته وشتائمهم.

التقاسيم:

... واجتمعنا من جديد في المكان المخصص لفرقة الموسيقى في الحديقة، ونحن نشكر تهوره الذي أنقذنا من كل هذه التبعية والنمطية، ووجدناها فرصة لترتيب الأوراق والذكريات والخطط الجديدة، وإذا بنا نفاجأ أن كل الخطط الجديدة ليست سوى الذكريات التي نعرفها، وأن ملفات الذكريات لم تكن إلا أكادسا من صفحات خالية، وإن كان غلاف مجلداتها عليه أرقام وحروف تبدو كالشفرة بلغة غريبة بين اللاتينية والهروغليفية.

وتساءلت: ترى لو فكنا الشفرة فهل تمتلئ الصفحات البيضاء بما ينبغي أن تمتلئ به؟

\*\*\*\*

نص اللحن الأساسي: (حلم 128)

هذا محل لبيع التحف يتألق نورا وبهجة ويجلس في خدمة ضيوفه شابة آية في الجمال وطفقت به حتى صادفني مطعم صغير فتناولت ساندوتشا ودخنت سيجارة في زجاج خفيف لرؤية الشابة الجميلة لكنني وجدت مكانها امرأة طاعنة في السن فانقبض صدرى وأرسلت ناظري باحثا عن الجميلة فمضيت في حيرة بمرآة فوقها مشهد به صورة عجوز يتوكأ على عصا غليظة قد أعياه المشى والقلب والذاكرة.

التقاسيم:

... وحين أمعنت النظر وجدت أنها ليست صورة أعلى المرأة، لكنها صورتي أنا في المرأة.

الجمعة 23-01-2009

511- حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

ليكن...!!

ولتقتصر النشرة بما تسمح به - أو تفرضه - من حوارات على محاولة كشف واكتشاف كيف خلقنا، لنحافظ عليه، ثم نطلقه في اتجاه ما خلقنا به، وما خلقنا من أجله، وما خلقنا إليه، سبحانه الحق تبارك وتعالى.

الذي حدث ويحدث وسوف يحدث في غزة، وكل غزة، هو تشويه بشع لكل هذا،

فليكن أي "جهد" في مواجهة ذلك هو "جهاد" متصل ندعو الله، ولنلتزم أمامه، أن يستمر، كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين رغم أنف بوش، وساركوزي، وميركل، وباراك، وليفي، ونتانياهو، وست، وقيصر، وهامان، وقارون، وشركات السلاح، والدواء، والاستهلاك، والنقود، والقهر، وحكام "دول الاعتدال"، وحكام "دول الممانعة"، وكل من وصلته (ومن لم تصله) "غزة" ولم يساهم فوراً، فعلاً، في: "أن" "لا".

\*\*\*\*

إلتدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (31)

السماح بالسرхан والصبر عليه وتنظيمه

د. محمود حجازي

حكاية إن العيان يجي ومنتظم رغم إن مش عارف هو بيجي ليه، بقت مزعجة، أحياناً بابقى مش عارف اقدم له حاجة ورغم كده بيجي زى الحالة دى. ساعات انشغل وأسأل نفسى: هو بيستفيد إيه من ده، زى ما حضرتك بتقول.

د. يحيى:

الطب يا محمود هو ممارسة واقعية عمليه، (إمريقية)، نحن -البشر- نتواصل مع بعضنا البعض (بما في ذلك الطبيب

والمريض) على أكثر من محور، والتفكير المنطقي، بما في ذلك العثور على إجابة السؤال اللوح "لماذا؟" هو أحد هذه المحاور؟ سؤال "هوا بيحي ليه"؟ يشير إلى هذه "اللمذا؟" الغبية أحيانا، ويوجد للإجابة عليه سؤال أذكي ذكرته أنت في تعقيبك "هو بيستفيد إيه؟" والإجابة أنه يستفيد ما يجعله يأتي بانتظام سواء عرفنا أم لم نعرف، الأمل في الشفاء وحده ليس كافيا، لابد أن تكون هناك فائدة -قد لا نعرفها حالا - هي التي تجعله يأتي بهذا الانتظام.

طالما أنه لا توجد مضاعفات مجيئه، طالما أنه لا يوجد من هو أولى بوقتك منه، وأنت الطبيب، فهذا حقه أن يأتي، وأن يأخذ منا ما لا نعلم، - وسيعلمك الزمن والنتائج الطيبة "هو بيستفيد إيه من دة!".

أ. محمد المهدي

نبهتني اليومية إلى أنه في بعض الحالات أريد لبعض مرضى أهدافاً علاجية تسير بهم نحو النمو الولا في الخلاق الذي لا يكونون هم مستعدين له، لقد شددت في اليومية بعبارة أن "العادي هو العادي"، ووجدت أنها تعطيني مساحة أرحب لتكون الأهداف العلاجية محددة في البدء بما هو معتاد، أما التغير ومسئوليته فإنه اختيار مشترك بين المريض والمعالج.

د. يحيى:

هذا صحيح، وهو بعض ما نسميه "إعادة التعاقد".

بعد تحقيق "العادي الذي هو العادي" كهدف مبدئي، إذا توقفنا عنده فخير وبركة، وإذا تجاوزناه بعقد جديد فالله والعلم معنا، ونحن نتعاقد مع المريض من جديد بعد تجاوز كل مرحلة، نتعاقد حق وإن لم نعلن ذلك.

أ. محمد إسماعيل

متى نعرف أن للمريض حق في الخل "بتاعه"؟ ومتى نحكم عليه أنه مُعطل أو معوق؟

د. يحيى:

برجاء قراءة ردى على محمد المهدي حالا، وتأمل أن "العادي هو العادي"، وتذكر أن "كل مَنْ" يعمل وينام، ويتعامل مع من حوله ويصبر عليهم، ولا يضرب، ولا يضار، هو مائة بالمائة.. "إلى ما يمكن أن يكونه"!!!

أ. محمد إسماعيل

الآن فهمت كيف أن المخ مايعرفش يبطل تركيز... إلخ؟

وأيضاً فكرة السماح بالسرحان فكرة جيدة ومفيدة

د. يحيى:

وأنا فهمتها أكثر حين كتبتها.

وحين قرأت تعليقك

د. نعمات على

لا افهم كيف يأتي المريض بهذا الإنتظام في الجلسات دون أن يظهر عليه تغيير أو يحدث اختلاف، فيمكن انه يأتي ليحصل على موافقة الدكتور على مرضه، وفي نفس الوقت حضرتك قلت انه اكيد بيستفيد طول ما هو بيجي، كيف افرق بين هذا، وذاك.

د. يحيى:

لكل حالة مقاييسها للرد على هذا السؤال، وأول مقياس هو المقياس العادي، وأكرر: "العمل والنوم، والحركة (ليست في الخلل) والعلاقات المناسبة مع المحيطين : "مات وخذ" (وبعد ذلك تُفرج، أو كفاية كدا).

أ. رباب حموده

أنا مافهمت السرحان، هو معقولة انه يكون بالسبع ثمان ساعات وحتى لو في الاغانى؟ ده مش معقول تكون بالفترة دى.

انا وضعت نفسى مكان المريضة مالقيتش ولا حسيت انى ممكن اسرح كل الوقت ده.

غريبة برضه إنها تروح لدكتور عشان السرحان، وبرضه، عشان اللازمة وهى صغيرة، ليه راحت لدكتور عشان ده، أو ده؟.

د. يحيى:

ألم تلاحظى يا رباب أنى ناقشت المعالجة (الدكتورة) موضعا أن للسرحان أشكالاً وألواناً؟ المريض يعبر عن حالته أحيانا بألفاظ عامة لها استعمال خاصة بالنسبة له. خل بالك.

أما سبب ذهابها للدكتور باكراً، ثم الآن، فهو بديهي في هذه الحالة، هذا حقه تماماً.

برجاء قراءة الحالة مرة ثانية.

أ. حسن سرى

والنبي ماتستعجلش عليه يا استاذنا، لاجوز الخلف بغير الله سبحانه وتعالى.

د. يحيى:

بل يجوز،

وللنص تفسيرات أخرى ليس هنا مجال مناقشتها.

وأنت أيضا "ماتستعجلشى"

## أ. رامى عادل

يعنى هى حاتسرح لخد ما تطلع القمر؟! وهل سيبقى السرحان على صوابها، ام سيطره، ممكن البنية تكون عايشة حالة وجد، او عايزة تعيشها، وتشوف، والسرحان بيوصل للى ميقدرش المخ يوصله بصحيح، لكن الدماغ بتتهنج وتزرجن، وتدمن الحالة دى من التوهان، رغم الوهم اللى البنية معيشه روحها فيه ومش مكفيها، لانه غير الشroud، ده بارادتها، بتشغل دماغها يعنى، وبنشوف فنانيين ماسكين روسهم، قال ايه بيفكروا، يبقوا يقابلون لو عرفوا يوقفوها، والبنية معذوره، لان الزهق يحلى البنى آدم يجترع، خلوا بالكوا من دماغكم، لان السكة دى خطيرة طالما بقصد، ممكن تطق.. وممكن تبعد تنتج ثمر ترج، المهم ضبط الجرعة

د. يحيى:

وما أصعب ضبط الجرعة .

أ. أحمد سعيد

هل من الممكن فعلا ان يكون السرحان من غير اى فكرة، او حتى احلام يقظة ؟  
انا شايف ان السرحان ده شبه السلوكيات الوسواسية الملحة، وتصورى انها بتركز على اى حاجة "معنوية او مادية" ولو حتى كانت من غير معنى وماهياش قادرة تستغنى عن ده، لانها بتلاقى فيه وسيلة مؤقتة تحميها من التفسخ على اى مستوى او درجة من الدرجات، لانها بتباعد بيه عن كل الضغوط

د. يحيى:

يجوز

لكن غالبا -في هذه الحالة - هى ليست واعية تماما بهذه "الحاجة" التى تسرح فيها، سواء كانت معنوية أو مادية، وإلا ذكرتها.

\*\*\*\*

تعتة "غزة"، وقودٌ لتشكيل "المخ العالى الجديد!!"

د. محمد أحمد الرخاوى

سؤال يلج على منذ تلقيت نبأ نية د. وائل ابو هندی مع مجموعة من اطباء النفوس الذهاب الى غزة للتعامل مع اهالى غزة بعد الحرب، اتصور ان اهل غزة فى صحة نفسية أحسن منا، فقد حاربوا وانتصروا رغم كل شئ اما من يحتاج العلاج هو كثير من الناس الذين لم يحاربوا أصلا، ولم يتألوا، ولم يشاركوا فى اى شئ !!! اى شئ!!! اى شئ!!!!

د. يحيى:

هذا رأى جديد سديد

شكراً.

د. محمد أحمد الرخاوي

ما زال الاطفال ينحرون فتزداد مصمصمة الشفاه !!!!

يتجمد كل شئ وكأن ليس لهذا الذى يحدث اى ردّ أو رادع له.

يتحول كل الوجود الى غيبوبة اختيارية يظن من اختاروها انهم بمنأى عن هذا الذى يحدث إذ يعلن فعلا ان خسة القاتل لا تقل خسة عن كل من يسكت عن هذا القتل.

إن أكبر جريمة هى هذا الجماع من خصاء كل القوة المضادة لهذا العدم.

د. يحيى:

فيما عدا السطر الأخير، بدا لي الكلام جيداً.

ثم اسمح لي أن أعترض على أن القوة المضادة لهذا العدم "محصية"، فهي على العكس: تنامي - والحمد لله- بسرعة أكثر من كل تصور.

د. مدحت منصور

برجاء موافاتي بأقرب نقطة لتجميع ملابس وأدوية وطرود غذائية ومن ناحيتي سأبدأ بالبحث على النت كما سأوجه باكر بإذن الله إلى مستشفى الهلال الأحمر علما بأنني أسكن طنطا ولكم جزيل الشكر.

د. يحيى:

أظن هناك مئات من هذه النقاط، وأذكر أن بعضها ذكرته في نشرة سابقة هنا.

\*\*\*

تعتة: الامتناع عن التوقيع

أ. عبد الحميد زكريا

بل موقفك يا د. يحيى هو عين الجذ وقد جال بفكرى ما ذكرته عن اليابان والامان كمثال يتعين على العرب والمصريين الأخذ به. وأنا اشاهد أغرب مشهد (فاق أى مشهد سريالى يمكن تصويره) على شاشة التلفاز اليوم 17. حيث المعتدى الظالم (السيدة ليفنى) توقع مع المعتدى الأكبر(السيدة كوندى) اتفاقا للجهاز على المعتدى عليه (المقاومة) فيما سموه زيفا خيلولة دون "مماس" وامتلاك أدوات المقاومة الصواريخ والأسلحة المهربة.

د. يحيى:

هو ليس موقفى ابتداء، بل موقف الصديق الذى أرسل لى "الميل" تمتعنا هو أولا عن التوقيع، فله الفضل، وقد حذونا حذوه

ولكن لا تنس الناحية الثانية مثال فيتنام والجزائر أيضا،

\*\*\*\*

تعتة ... حتى لا تكون متواطئا!! حوّل غضبك إلى مشروع

أ. عبير رجب

رغم كل الحاجات اللى قالها د. مدحت منصور فى رسالته حتى لا يكون متواطئا فإننى أراه لم يُخَلْ مسئوليته بعد، بل إنه قد يكون متواطئا مثلى ومثلك ومثل كل الناس بفهومك أنت.

د. يحيى:

يجوز

د. نرمن عبد العزيز

استفزنى كم الاقتراحات التى انطلقت تضامنا مع العدوان على غزة، استفزنى لدرجة أنى أردت فجأة أن أعبر عن رغبتى فى وقف هذه الحملة لولا وجود بعض من الضمير لدى تجاه هذه القضية وهذه المسألة.

- أما سبب استفزازى فهو أن كل اقتراح من هذه الاقتراحات يحتاج لتطبيقه فى مصر، وأعتقد فى دول عربية كثيرة أيضا... رأيت من خلال هذه الاقتراحات إصابتنا بدرجة مفاجئة من العمى عن مشاكلنا وعن إحساسنا بجاننا الذى يسكن فى نفس الشارع واحتياجاته.. أرى أن هذه الاقتراحات رغم نبيل الهدف الذى نريد تحقيقه من ورائها إلا أنها مجرد مشاعر سطحية لأنها لو كانت عميقة وحقيقية وقوية لما رأينا أطفالنا فى الشوارع تنتهك حقوقهم، ونساءنا فى الشوارع تُنتهك كرامتهم.. أعاننى الله على تغيير نفسى لأفضل (ولأحاول أن أبدا بنفسى أولا) بدلا من الانسياق لكم من المشاعر السطحية الأشبه بفقايع من الثورة على مستنقع راكد.

د. يحيى:

لا أوافقك.

هذه المشاعر التى تحملها هذه المقترحات ليست سطحية، وليست فقايع، وحاجتنا وفقرنا وبؤسنا نحن لا ننكرها، لكن لا ينبغي أن يمل أى من ذلك محل حاجة الآخرين الأولى بالرعاية، فى لحظة معينة.

والذى يعطى يأخذ أكثر مما يعطى.

أ. منى أحمد فؤاد

حتى لا أكون متواطئا سأعترف أنني أشعر بضعفى ولكنى أحاول  
حتى لا أكون متواطئا سوف أدعى بنصره غزاة فى كل صلاة  
حتى لا أكون متواطئا سوف أحاول التبرع بعادة أشياء  
د. يحيى:

خيلا وبركة.

أ. منى أحمد فؤاد

لقد دعتنا سيدة فاضلة فى هذا المكان إلى بالتبرع بالمال،  
وكننت سعيدة جدا بتلك المبادرة وطلبت أن نقوم بالتبرع بالدم  
هنا ونرسله إلى الهلال الأحمر حتى لا تكون للأخرين أى حجة.

د. يحيى:

هيا.

بارك الله فيك.

أ. محمد المهدي

أرى أن رسالة "حَوْل غضبك إلى مشروع"، مثالية سطحية  
يصعب تحقيقها، ثم هل غزاة فقط هى ما تحتاج لما جاء بهذه  
الرسالة؟ أرى مثلا أننا لسنا فى حالة حرب (أقصد شعبنا  
الطيب) ومنا من قد يعيش نفس الظروف التى يعيشها أهل غزاة،  
فأين هم من تفكيرنا ومنا بهم؟

د. يحيى:

برجاء قراءة ردّى حالا على نرمين.

ثم إن هناك فى هذه الرسالة عشرات الاقتراحات،

اختر واحدا فقط يا أخی، ليس مثاليا، ولا سطحيا!!

أ. محمد المهدي

أعجبتنى رسالة د. مدحت منصور وأرى أنه لو فعل بما جاء  
بها فإن ذلك قد يخرجنا من دائرة المتواطئين.

د. يحيى:

العقبي لك (ولنا).

أ. هيثم عبد الفتاح

أعتقد أن كل أفراد العرب كوحديات بشرية - خلايا -  
أصيبوا بوباء أو عدوى مزمنة ومتخذة أشكال متعددة لكن  
بالرغم من ذلك يحدث ما يشبه الصلوة أو الإفاقة التى أيضا  
تنتشر بالعدوى بحيث نجدتها تزيد وتكبر فى فترة وجيزة. لكنى

دائماً أخشى من سرعة خمول وانحصار هذه الإفافة سواء بالنظر إلى تحقق هدف مرحلي على أنه غاية المراد أو سرعة تسرب اليأس إلى القلوب أو أو أو....

د. يحيى:

أرجوك.

عندى حساسية من حكاية "كل" هذه ما رأيك نقول "أغلب".

وأنا مثلك أخشى انطفاء الصحوه ، إن ثبت أنها صحوه، وسوف يثبت بالفعل المستمر.

أ. هيثم عبد الفتاح

... لكنني أظن كثيراً متفائلاً لوجود هذا [ - "الشيء الـ ما" - 2008-5-24 ] بداخلنا فهذا الشيء هو ما جعل غزاة تقوم بما قامت به، وجعل أطفال العرب يقدمون ويفعلون ما لم يقدمه وما لم يفعله حكامنا وقادتنا.

أتمنى - وأنا أعلم أن التمني وحدة لا يكفى - أن يصحو - الشيء ما- بداخل كل العرب، أفراداً وحكومات، صحوه دائمة ومستمرة للتحرك للأمام وتغيير الوضع الذى وصلنا إليه.

د. يحيى:

ليس "شيئاً ما" واحداً، وهو هو في أطفال العرب وغير العرب.

بل أشياء وأشياء

كلها طيبة على شرط: إرادة الفعل، وفعل الإرادة (بدءاً من الآن).

د. هاني عبد المنعم

حتى لا أكون متواطئاً.. سوف أصر على عدم الانضمام إلى حزب "الأكثرية" برغم كل ميزاته.

حتى لا أكون متواطئاً.. سأحاول أن أخلص لبيتي وعملي بشكل يرضى ضميري أكثر مما أنا عليه.

حتى لا أكون متواطئاً... سأعترف بحاجتي إلى الآخر، كى أنجو من نفسي.

حتى لا أكون متواطئاً.. سأهتم بالآخر، سأهتم بالأطفال اليتامى وأحمل نفسي أحمالهم.

حتى لا أكون متواطئاً... سأتوقف عن مجادلة الجاهلين وسأقول لهم سلاماً.

أتمنى أن أفعل أكثر من هذا، وربنا يقدرنا.

د. يحيى:

يحتاج كل سطر من سطورك يا د. هاني إلى بعض المناقشة بالله عليك أين هذا "الزفت" الذي اسميته حزب الأكثرية، وأين ميزاته؟

لكن عموم الرسالة وصلت.

وليس عليك أن تنجو من نفسك، بل تنجو بنفسك إلى نفسك وإلى الناس.

وعليك السلام.

د. عمرو محمد دنيا

أنا معترض على كافة المشروعات التي طرحت لنصرة غزة، لأن الشعوب تحتاج ما هو أكثر من ذلك وليس إعطاء بعض الأطعمة والملابس هو الحل، وإن كانت ثمة ضرورة إلى هذا فليكن، إلا أنه-علينا حكومة وشعباً أن نتخذ قرارات حاسمة لصالح نصرتنا أولاً على انفسنا.

د. يحيى:

وفي كلّ خير.

آية بداية هي خير من الفرجة أو الشماتة أو الحزن المُثَلِّد.

د. محمد على

التغيير يبدأ "منى أنا" وهذا ما أقتنع به وأود أن أؤكد عليه أنه إذا ما "اجتمعن" كل واحد منا في عمله ودراسته ومجاله الذي يعمل به ويتفوق فيه ويصبح من نوابغه "فلا قومة لها أبدأ". الجيل المنصور هو ذلك الذي يجد ويجتهد في مجاله الخاص. الطالب في دراسته، الطبيب في مستشفاه وعيادته، المهندس في موقعه والعامل في مصنعه. وإذا لم ننتبه إلى ذلك فلن ننتصر ولو بعد ألف سنة.

د. يحيى:

على شرط أن تكون المسألة جادة ومستمرة طول الوقت طول العمر.

أ. نادية حامد

أشكر حضرتك إنك لم تتوقف عن الكتابة في التعتة عن "غزة"

ثم إنه قد أعجبتني جداً فكرة تحويل الغضب إلى مشروع حتى لا أكون متواطئاً، ويمكن ده أرسلته في تعليقات سابقة ل حضرتك على ضرورة "الفعل" وكفاية انتظار صامت، وقد بدأت بالفعل والله أعلم وربنا يبارك بعد استفادتي من المشروعات المذكورة في التعتة.

د. يحيى:

الحمد لله.

د. محمد أحمد الرخاوي

لا أدري كيف يمكن ان نقارن الوضع الحالي بأن نقول إما المانيا أو فيتنام

المانيا عندما هزمت كانت على أبواب السيطرة على العالم كله ثم عندما هزمت كانت كل بذور النهضة موجودة فعلا فقط رويت بعرق الرجال فأثرت سريعا بعد انتظام الصف وارساء دعائم الحياة ذاتها نحن لم ننتصر أصلا أبدا، لم ننجز ما يعلننا نعلن أننا اهزمنا بعد حرب هل يوجد عندها ما يبشر أننا حتى إذا اعلنا أننا اهزمنا (مع أننا فعلا وواقعا مهزومين أصلا) ومهزومين أصلا في استحقاق الحياة أصلا والعياذ بالله إما أن نكون فيتنام فقد تشرذ منا، وأصبح كل واحد دنيا في حد ذاته، وكل دولة في حالها لا يجمعنا اي شيء بعد ان حرمتنا من السياسة وابتلينا بالظلم والفساد وعدم العدل يا عمى المقارنة غير حاضرة اصلا ابعث اليك ما كتبت في الاسبوع الماضي بعد تصحيح الاعراب فقد خرج مني سريعا دون مراجعة فانا اعتذر للغة العربية قبل الاعتذار لك علما ان ما كتبتة الاسبوع الماضي هو بالضبط ما قصدته فالذهلون المغيبون السليبيون العالة المتحجرون المتجمدون مع الطغاة المزيغون هم ما يهددون النوع كله في هذه اللحظات الفاصلة.

د. يحيى:

هذه اللهجة - برغم صدقها - أنا لا أحبها.

نحن - مهما حدث - أهل لما خلقنا الله به ولما خلقنا الله له وجه الشبه الذي أشرتُ إليه أنا هو أساسا في إعلان وقبول الهزيمة وتسميتها باسمها، ثم البدء من حيث نحن أرجوك أن تقرأ ما اقتطفته من ابن عمك (محمد ابني) في نشرة الغد "السبت تعتعة":

إما الحرب الدائمة حتى النصر، وإما قبول الهزيمة ودفع ثمنها، وليس هناك حل ثالث.

د. على سليمان الشمري

حتى لا اكون متواطئا سأبدأ بنفسى: بماذا يجب على عمله تجاه اسرتى ووطنى وامتى والانسانية عامة على وجه هذا الكوكب التعيس

ساحاول بكل ماوتيت من جهد ان اكون صادقا لا منافقا أقول الحق ولو على نفسى واسمى الاشياء بمسمياتها.

إذا كان كل هذا العالم اتفق على الخاق الاذى بالفلسطينيين أو التآمرعليهم فاني سأستخدم المنطق والعقل

ولوانني على قناعة اننا في عالم لاعقل لديه ولا منطق عنده، نحن لا نحتاج إلى اثبات ان اضهاد الانسان للإنسان يؤدي الى انتشار العنف والارهاب وكأن الانسان يقوم بجفر قبره بنفسه .

هل يتوقع العالم المتمدن (شكلياً المتخلف بقيمة ومبادئه) ان اطفال غزة سوف يكونون مسلمين؟

وحتى لا اكون متواطئاً ساقول لقادة العالم العربي والاسلامى لانريد منكم ان تحاربوا فهذا امر يبدو انه اكبر منكم بكثير لكن على الاقل لثاولوا اقناعنا ان حماس هي الجراد واسرائيل هي الضحية لان التهدة التي تتججون بها في بعض مراحلها كانت لاتقل قسوة عن القتل الهمجي الذي جرى في الاسباع الماضية .

وحتى لا اكون متواطئاً ساقول لكل الزعماء العرب لاتعتذروا بعلاقة حماس بايران واذا ساعدت ايران حماس فهوواجب يفترض انتم ان تقوموا به قبل غيركم أو ليست إيران دولة اسلامية وفلسطين ارض اسلامية مقدسة ؟

واقول للمحور الثانى كفاكم نفاقاً ايضاً

ماذا فعلتم انتم غير الكلام والوقوف خلف جثث النساء والاطفال فماذا انتم فاعلون؟

واقول والقول يطول ويطول ويطول المصيبة :

لا تقولوا للحكام حاربوا امريكا ولا اقطعوا العلاقات معها، ولكن نقول استثمروا هذه العلاقات كما تفعل اسرائيل مع امريكا اضغطوا عليها كما يضغطون وتصرفوا كما يتصرفون: اولمرت جعل بوش يقطع خطاب ويأمر رايس بعدم التصويت على القرار الاخير الحقير الذى لم تحتزمه اسرائيل.

تأمروا علينا وفرقوا بيننا بدفع الاموال لاصحاب النفوس الدنيئة فما هو المانع من استخدام المال لزرع الفرقة بين الاعداء وتأليب بعضهم على بعض.

افعلوا كما يفعلون.يختلفون في الرأى ويتحدون وقت الازمات والشدايد. يظهرون امام العالم انهم متحضرون رغم انهم بدائيون ويختلفون بالوسائل ولكنهم متفقون بالاهداف على عكس ما يحدث لدينا .

حتى اختلافهم يستثمرونه ونحن خلافنا حولنا الى شعوب وقبايل غير متجانسة .

لوكانت غزة في امريكا وتعرضت لما تعرضت له لأشعرونا بنفس المشاعر رغم ان الاقربين اولى بالمعروف، لاتستطعون هزيمة اسرائيل في مجلس الامن لكن طردها من الامم المتحدة ليس مستحيلاً اذا صدقت النويا فهل انت فاعلون؟ لاعتقد ذلك.

طالبوا بمحاكمة قتلة الاطفال والنساء ولاتنسوا ذلك كما كنتم تفعلون دائماً .

واخيرا هذه القصيدة التي تشبه ما يقوله العرب القدماء ولكنها بالطبع لاترقى لمستواه وهى موجهة الى دول الممانعة والموالة على حد سواء والى العرب والمسلمين عامة فى كافة انحاء العالم والى شرفاء العالم رغم قلتهم او من يدعون ذلك وقومى اقصدها بها الانسان العربى والكردى والافريقى والتركى والهندي والصينى والمسلم والمسيحى واليهودى متى ما وقفوا مع الحق بشجاعة وقالوا للظالم انت ظالم ووقاموا بردهه والوقوف ضده .

أى مستوى للحضارة الانسانية فى القرن الواحد والعشرين وصلت اليه، أين الشهامة، أين النجدة امام صرخات الاطفال والنساء، هذا بصفة عامة ولكن بصفة خاصة اقصده العرب والمسلمين بالدرجة الأولى

" ولا حول ولا قوة الا بالله"

د . يحيى:

الصدق شديد والحماسة بالغة والإخلاص واصل، وقد أتفق معك فى كثير مما ذهبت إليه

فقط: سمحت لنفسى ألا أنشر القصيدة، برغم أنها تحمل كل هذه الصفات، خشية أن ينسى البعض صدقك وحماستك وإخلاصك ويتوقفون عند ميزان "بجر" هنا، و"كسر" بيت هناك، فضلاً عن قواعد النحو التى اهتزت فى القصيدة، ربما من العجلة والحماسة

فعدراً.

د . محمد شحاتة

"المتظاهرون صمتا أو صراخا، الجامعون للتبرعات نقدا أم عينا يعلم الله إلى أين يذهبون بها، والناقدون سياسة أم قلة حيلة"، أتوقف عند كل ذلك، بل وحتى هذه الأفكار التى وردت فى رسالة د.مدحت.

د . يحيى:

وأنت؟ وأنت؟!!

القطرات تتجمع برغم كل شيء .

والطوفان سيغمرهم ،

غالبا آجلا.

.....

أرفضك تماما .

وأحترم رأيك

د . محمد شحاتة

كل هذا وغيره قد يكون ورقة توت تستر عورة عجزنا على مدى طويل من تفسخنا الفردي والجماعي، ولكنه لم يضعف لحظة من إحساسى بالتواطئ في كل ما يحدث ورفضى لأن يكون القتل والتدمير هو ما يذكرنى بالسؤال الدائم الذى أخفيناه فى جانب عقلنا المظلم لتتكشف ساعتها فقط - وجوده وغفلتنا : "هو فيه حاجة فى إيدى؟!".

د. يحيى:

- طبعا فيه ونصف

- ماذا نستفيد من هذا الرأى بالله عليك لو لم نتحمل مسئولية مواجهة الجارى لنكون أهلا لأن نظل أحياء؟!\*

\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة 16-1-2009

أ. رامى عادل

يا جماعة، جميل ان الرسالة توصل، رغم محدوديتها، حقيقة انتم بتنقشوا على الماء، احنا ممكن دلوقتى نبقى عصاة، على شرط نتنازل ولو مؤقتا عن منظرنا وشياكتنا، ونسيب روحنا للجان، الأمر يستحق.

د. يحيى:

الجنون (لا الجنان) الإيجابى، ثورة إبداعية لا مثيل لها، نحن نمتطى صهوتها، ونوجهها،

و لا نكتفى بأن نترك روحنا لها.

د. أسامة عرفة

برغم كل الألم والمهانة وادعاء النصر بالصمود ، ماذا لو قرر الصهاينة استمرار القتل؟

لا حل إلا القتل مقابل القتل والسلاح مقابل السلاح ومن النهر إلى البحر كل فلسطين، فلا حلول وسط غبية، فالبديل ليس إلا الذل مهما ألبسناه من أفنعة لحفظ ماء الوجه.. الوجه القبيح

د. يحيى:

نعم

غالبا

بل دائما

نعم

فإذا اهزمنا، ننهزم، ونعلنها، لنبدأ من جديد مهما كان من أى موقع.

د. مدحت منصور

(كأن الغيرة هي ضد العقلنة) أعتذر عن هذه العبارة اعتذارا واجبا، إذ جانبي التوفيق في التعبير تماما وما كنت أقصده هو رفع لافتة العقل كمقابل أو ضد الأحاسيس

د. يحيى:

شكرا للتصحيح هكذا

وشكرا لتصحيحك السابق.

وأكرر أسفى لك وللدكتورة أميمة لأنى ذكرت رأيك السابق في المؤسسة الزوجية تحت أسهما، وقد اعتذرت لها في اليوم التالي مباشرة (السبت 17-1-2009) برغم أنه ليس يوم البريد، فلعل اعتذارى قد وصل لها

وشكراً لكما مرة أخرى.

فلاخطأ عندى أنا.

د. محمود حجازى

لم أورد في التشبيه بين ما قدمته حضرتك في التعتعة وما يقدمه الأستاذ هيكل إلا في الأسلوب لا في المحتوى، فأنا أوافق حضرتك في تحفظى على الأستاذ هيكل وأرى أنه ليس شاهداً فقط ، بل هو مشارك في فترة من أسوأ فترات التاريخ المصرى.

د. يحيى:

ومع ذلك لا ننكر مهارته وحذقه، حتى في مشاركاته هذه،  
غفر الله له،

أما نحن فنتحمل مسئولية مهارته وحذقه أيضا، وهو يدور الكلمات ويقدم الوثائق، يزين بها منطقة اللمع الملتبس.

أطال الله عمره، نتعلم منه المهارة واللعب، فيصلنا منه ضد ما يريد أن يوصله، مما ينبغى أن نعلمه بطريقة أعمق وأصدق.

د. مروان الجندي

في رد حضرتك على أ. نادية حامد عن الألم الذى يتفجر داخلك... لإحياء الفطرة البشرية التى شوهوها بكل القبح. أخشى أن يكون بداخلى جزء خفى، لا أشعر به يريد لهذه الفطرة ألا تظهر حتى لا تشعر بمثل الألم الحقيقى الذى تشعر به أثناء الكتابة.

د. يحيى:

أعرف أنه ألم فوق الاحتمال، لكن ضبط الجرعة، تناسباً مع حجم الفعل، أولاً بأول، هو سبيل الاستمرار.

\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (5) موقف المطلع

د. وليد

"علامة لقبك أن يتواصل السعى

وتواصل السعى هو يقين الوجود"

تحياتى يا أستاذى. اللهم أعنا على دوام السعى،  
وارزقنا اليقين.

د. يحيى:

آمين

أ. رامى عادل

تعجز كلماتي ان تصف هذه القوى، فاننا لا نستطيع ان اري إلا  
البشر، مهما بلغوا ومهما بدوا ومهما استحالوا، اؤمن بالجسد،  
وهو أعلى قوة، فبه مزايا روحى، ومائى الغائر، واطلاق سراحى،  
تحييى انسانا، لا ارغب فى المزيد، ولا وجود سواكى، تسلكين كل  
السبل، تمشطينها، بحثا عن ذاته، فلا وجود سواكى.

د. يحيى:

لك ما ترى.

وأكثر

حين تستطيع أن ترى أكثر

أ. أنس زاهد

رغم أنه إله مخبى، فإنني أحب إله المتصوفة. لكن عندما  
أقارن بين كلمة عبدني وقبلني أجد الفرق شاسعا. هل المسألة  
لدينا معكوسة نوعا ما..؟ من الذي يفترض به أن يقبل بالآخر ؟

العبادة تختلف عن العبودية. لكن هل يقضى مفهوم  
العبادة على التعلق أو التوق كما يطلق عليه البوذيون،  
أم أنه يؤجله ليطلقه دون حدود بعد ذلك؟!

كيف تقترن الرغبة بالخطيئة، ثم تعود لتصبح جائزة..؟  
وكيف يغدو الخوف طريقا للخير، وهو من شيم الجبناء؟!

في هذا افهم النفري ولا أستطيع أن أفهم الرخاوى. لكن  
هل لنا بتفسير..؟

مجرد محاولة بعيدة عن هذا الترف الذهني..؟ محاولة  
لتفسير أو بالأحرى تبرير كل هذه الاجتهادات التي نعرف مسبقا  
أنها لن تؤثر في واقع يأى إلا الخضوع إلى سنة إبليس؟

أعرف أن الدكتور يحيى متفائل.. لكننى لا أستطيع أن  
أشاطره هذا التفاؤل بمستقبل الجنس البشرى.

د. يحيى:

أقبلُ عدم تفاعل

هو موقف مريح ...

لكن عكسه -برغم الألم والمسئولية- موقف رائع

ومن كلِّ حسب ما يستطيع

وكل واحد يستطيع أكثر كثيرا مما يتصور، وتتصور ..!

أليس هذا - وحده - مبررا للتفاعل المسئول؟

د. تامر فريد

كيف تكون الرغبة يقينا للتقبل لا طلبا للمقابل.

د. يحيى:

هكذا هذا "الحوار"

مثل الشعر

لا شرح له

د. هاني عبد المنعم

- كيف نستطيع أن نتحكم في نوايانا تجاه أى عمل نقدم عليه؟!

د. يحيى:

حين نقف موقفا نقديا من النوايا التي لم يكشف عن حقيقتها فعل يناسبها، نتحقق من جديتها ولو بأثر رجعي، وكان التحكم لا يأتي إلا لاحقا، فعلينا أن نتواضع ونحن نعلى من الاحتجاج بحسن النية.

د. هاني عبد المنعم

- عندما أرى الرغبة مقيدة بالخياء، أحترمها وأحاول فك قيدها.

وحين أراها مكبلة بالخوف أرفضها وأحاول وأدها.

د. يحيى:

لعلك على صواب.

أعتقد ذلك.

\*\*\*\*

عودة إلى عينة من ألعاب العلاج الجمعي

كيف يشفى السليم؟ وكيف يخاف المريض الشفاء؟ (1 من 4)

وصلتنا إسهامات من كل من أ. أنس زاهد، أ. رامى عادل، د. أميمة رفعت، د. محمود مختار، الذين قاموا بالاستجابة لدعوة لم تطرح فلعبوا اللعبة بأمانه، وتلقائية كالعادة، ثم تعقيبين غاية في الأهمية من كل من د. أسامة عرفة، أ. رامى عادل، وبعد أن عقببت تعقيبا قصيرا ينشر في البريد اليوم، أكتشفت أن الأفضل أن أضم كل ذلك إلى الحلقة الثالثة والرابعة من هذا الموضوع الهام الذى فتح ملف " **الخد الفاصل بين الصحة والمرض النفسى**"، وكنا نحسب أننا أوفيناه حقه لكن حين اختلف المنهج لزمنا المراجعة، وهذا ما سوف نحاوله يومى الثلاثاء والأربعاء القادمين مع استكمال هذه النشرة بالدعوة للأصدقاء والمتطوعين لارسال ما تراءى لهم من استجابات.

- يا نهار اسود دا أنا لو خفيت .....
- يا حلاوة دا انا لو خفيت .....

512.. أتعلم من إبني كيف أنهزم بشرف وشجاعة؟

تعتة

ماذا أفعل؟ ... أدعو إلى حرب لا تتوقف وأنا جالس على مكتبي فأجمل من نفسي فأصمت؟ .. أدعو إلى إعلان الهزيمة للبدء حالا من حيث ينبغي؟ أجد القذائف تنطلق نحوى تهمني من أول الجبن حتى الخيانة؟ رحت أستشير سيدنا "جوجل" جزاه الله خيرا، عن هزيمة ألمانيا، وعن انتمار فيتنام، فأفادنى بما أيد موقفى. أصمت وأختلف مع محمد إبني في تفصيله كتبته عن هذا الموقف الأخير، فيحضر لى مقالا كتبه منذ سنوات، فأقتطف منه، ما تيسر، وأضع نقطا "...." مكان المحذوف، دون استئذانه، "فليسامحى".

**( مقتطفات من مقال "رسالة إلى انتحارى" مجلة سطور: بقلم: محمد يحيى الرخاوى (عدد يونيو 2005)**

"....نعم أنا مهزوم، وعاجز. مهزوم لأن العالم لم يعد ينتظر منى دوراً إلا الاستسلام ودفعت ثمن تذاكر الوجود المستهلك معهم، وعاجز عن أن أبين له كيف أنى أهل شيئاً مهماً جداً ومختلفاً ، "...." : "...." أنا المهزوم العاجز مستمر، أستمر مراناً على (أنا)، أستمر مراناً على أن الله لم يخلقنى لمحض الإهانة، باحثاً عن حكمة أوضاعه، مؤمناً بمطلق عدله. ،....، يبدو أن ما جعلنى أستمر فى الحياة حتى هذه اللحظة هو هذه اللحظة، أن أستطيع أن أقولها لأخطو نحو ما بعدها، "....."..... أنت أيضاً مهزوم، لن يمكنك إلا أن تبدأ من هذه النقطة، ليس لديك إلا هذا الميراث."

"....." ليس معنى اعترافى (هذه) أننى أقبل أن أعيش مطأطئ الرأس أو أن هذا هو ما أطلبه منك. ولكن أيضاً فإنه لم يعد يجدى أن تفخر بالفراغنة ولا بالمسلمين الأوائل ولا بصلاح الدين (إخ).....،

"....." ثم فخر مصحوب بيقين بأننى لا أعترف بهذا لصلاح أحد إلا أنا، لصلاح صدقى أنا، لصلاح نضجى أنا.. "، "..... ثم هاجس يوشك أن يصبح يقيناً بأن الكل مهزوم، وبأننى صاحب أكبر فرصة متاحة -الآن- فى إعلان هذا والبدء منه نحو شيء آخر أفضل من كل ما هو معروض على. الشيء الأغرب، أننى أشعر -بهذا الاعتراف- بأننى أكثر حرية.

".....لسبب (غبي) ..... ساد منطق حسابي تنافسي تقاس فيه الحياة بالأرقام، أرقام لم يعد لنا قبل بها، ولا إلى أبد الآبدين. فلينتصروا فيها وبها، ولأختر لنفسى مساراً آخر، لا أعرفه، ولكننا يمكن أن نجده معاً".

"....أنا أيضاً مثلك، أريد أن أفخر وأن أنتشى بما هو أنا وبما أنتمى إليه...".

أنا أيضاً مثلك لا أطيق هذا العالم التنافسي الذى يفرض علىّ ألا أكون "أنا" لصاح غبائه .....الاستهلاكى، .....أصبحت أشك دائماً في جدوى الحلول السهلة، الحلول السريعة" "..... في كل مرة لم نقبل فيها الهزيمة لم نتعلم، ولم نتغير. **أليس من حقنا أن ننهزم؟** " "..... ماذا قدموا (لنا حتى الآن) إلا هزائم أسووها انتصارات أحياناً، ونكسات أحياناً أخرى، واستمراراً للنضال والصمود والتصدى في أحيان ثالثة؟ " ".....أنا لا أقول لك إن الخل في جلد الذات، إعلان الهزيمة ليس جلدأ للذات، الهزيمة حق لا بد من استغلاله بشرف، الهزيمة واجب وإلا أصابتنا لعنة غرور الشيطان."

"لم يضاعف مهانتنا إلا إنكارنا للهزيمة، مع أنها كانت الفرصة لأن تمثل نقطة بداية، نقطة انطلاق أكثر واقعية. -" ".....": لا يمكن لأحد أن يبدأ تحركه إلا من حيث هو، لا من حيث يحلم أن يكون، ولا من حيث يتصور أنه ينبغي أن يكون.

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة دون أن نكفر بأنفسنا؟

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونتجرع آلامها حتى نشفى من داء الكذب؟ هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونأخذ الفرصة في التعلم منها ومنهم ونشكرهم عليها؟

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة لنبدأ ؟

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونبتسم؟ لأن حرب التنافس الاستهلاكى ليست حربنا!

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونستمر؟ لأننا نعلم أننا لم نستدرج بعيداً عما هو نحن!

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونفخر؟ لأنه ما زالت أماننا الفرصة لأن نكون أكثر عدلاً وتقوى! هل يمكننا أن نعلن الهزيمة دون أن نكفر بالله؟

### انتهت المقطعات من المقال،

وأكاد أرى ابتسامات غالبية تقول: ها هم الجبناء وقد اعترفوا: مهزوم من ظهر مهزوم!! فأذكركم، من فضلكم، بمذكرتى **التفسيرية** تحدد شروط الهزيمة الشريفة كما وصلتني من "محمد" ثم أفادني بها سيدنا "جوجل" وهى: البدء فوراً بالإعداد للحرب القادمة بأدواتنا نحن، وشروطنا نحن، وتسريح الجيوش الرسمية، وتجيش الشعوب طول الوقت، بعد خلع الحكام المسئولين عن الهزيمة في تلك الجولة، خلعهم من وعينا وبما شوهوا به تاريخنا.

الأحمـد 25-01-2009

513- التـدرـيب عـن بعـد: الإـشـراف عـلى العـلاج النـفسـي (32)

التعلم من المحاولة، والتراجع الحميد

الاستشارة الأولى: 4 سبتمبر 2007

د. مختار سلامة: هو شاب عنده 17 سنة في سنة ثانية ثانوى، الأول من ثلاثة، والده ووالدته بيشتغلوا في نفس المهنة بتاعتنا، بس تخصص تاني، وهما برضه مش نفس التخصص بتاع بعضهم.

د. يحيى: بتشوفه بقالك قد إيه؟

د. مختار سلامة: معايا بقاله شهرين، الأعراض اللى جه بيها أعراض وسواسية، فكرة بتيجى تقول له: حد مسيطر عليك يروح ناطط في الكرسي، لو قاعد، ولو هو ماشى يقفز. دى الشكوى بتاعته،

الشكوى بتاعت الأهل إن هو عدواني مع اخواته، هو بيتعالج من 9 سنين كان أول مرة بيتعالج على أساس إن هو نوع من أنواع الصرع، وربطوها شوية بقعدته قدام الكمبيوتر كان بياخد تيجريتول من سنة أولى ابتدائي، وكان دايماً بيشكى من صداع واعتروه برضه جزء من حكاية الصرع، بعد كده حسب كلام والدته ما ثبتشى حكاية الصرع دى قوى، يعني اتشخص بعد كده على إنه ثنائي القطب، (هوس مع اكتئاب في نوبات) بس والدته ما وفتشى طور الهوس على إنه هيصه وفرحة، لأ مجرد فرط نشاط زايد قوى، طاقة زيادة

د. يحيى: فيه تاريخ عائلي إيجابي لأى مرض نفسي

د. مختار سلامة: لأ مافيش

د. يحيى: جاب قد إيه في الإعدادية

د. مختار سلامة: حاجة وثمانين في المية

د. يحيى: ترتيبه في أخواته؟

د. مختار سلامة: الأول

د. يحيى: وبعدين؟

د. مختار سلامة: بعد كام مرة كده اقترحت عليهم إنه يجى يوم معنا فى النشاط النهارى فى المنوات، مع جلسات العلاج النفسى، أعرفه أكثر، ويطلع الطاقة اللى عنده معنا فى النشاط

د. يحيى: كويس ، بس مش بدرى شوية ؟

د. مختار سلامة:.... من ثلاث أيام والده اتصل بيأجل الجلسة، وقال لى هو مش عاوز يروح المنوات تانى، وإنه بعد مارجع من المنوات المرة اللى فاتت بقى متعفرت والتنظيط بعد ما كان قل بدأ يزيد تانى، وهات يا عدوانية على اخواته

د. يحيى: مين كان معاه فى المنوات؟

د. مختار سلامة: أنا

د. يحيى: بتقعدوا قد إيه كل مرة ؟

د. مختار سلامة: بنقعد من 5.30 أو 6 إلى 9 يعنى، حوالى ثلاث ساعات يعنى؟ ثلاثة وشوية

د. يحيى: يعنى كنت عامل له تخطيط محدد فى التلات اربع ساعات دول ؟

د. مختار سلامة: آه طبعاً

د. يحيى: كنت عايز توصل له من خلاهم "رسالة"، ولأ مجرد "تطليح طاقه" زى أمه ما بتقول.

د. مختار سلامة: لأ أنا كنت فى الاتوبيس قاعد جنبه أغلب الوقت، بس بعض الاوقات باسيبه مع المرضى.

د. يحيى: السؤال؟؟

د. مختار سلامة: اللى عملته صح ولا غلط ؟ مش عارف الرسالة وصلت ولا لأ

د. يحيى: انهو رسالة؟

د. مختار سلامة: إنه ما يكملش فى سكة المرض ، إن السكة دى مش نافعة

د. يحيى: مش أنا سألتك هو تطليح طاقة ولا تبليغ رسالة

د. مختار سلامة: أنا قلت تبليغ رسالة

د. يحيى: الرسالة إالى هى إيه بقى؟ الى انت قلتها دلوقتي؟ "إنه ما يكملش فى سكه المرض" !!!

د. مختار سلامة: أيوه

د. يحيى: طب مش دى عايضة تقول لنا، وتقول لنفسك شوية تفاصيل زيادة. الفكرة كده مطبوظه، بس انت حاستعمل المنوات بدرى قوى كده عشان توصل الرسالة دى ازاي؟ حا تبلغها أزاي؟

د. مختار سلامة: أنا شايف إن العيانيين بيخفوا، ببقى فيه رسالة بتوصل، إمال بيخفوا ازاي؟

د. يحيى: أصل المنوات دى بالنسبه لى تمثّل عندى تاريخ جامد شويه وطويل، يعنى من سنة 73 وانا باحاول من خلالها أنى أوصل لنفسى وللعيانيين حاجة، يمكن هي دى اللي بتسميها انت رسالة دلوقتى، بس كانت الحكاية جد أكثر من دلوقتى شوية على حسب ما باسمع، كنت باوطى اعزق مع العيانيين أنا والدكتور رفيق اللي دلوقتى رئيس عيادة فى فرنسا بقاله محمّساش سنة، عزقنا لحد ما حفرنا حمام سباحة بنفسنا إحنا والعيانيين، وبعدين ردمناه، مانفعضى، وكده، "مى" بنتى عزقت معنا وهى فى الإعدادية، ولما عملت المستشفى النهارى بتاعها اليومين دول، وراحت زيارة إنجلترا عند د.يسرية، ما هى د. يسرية كانت معنا هنا برضه، وهى بتشتغل فى إنجلترا بقالها عشر سنين، لما مى راحت إنجلترا تتفرج على المستشفيات النهارية هناك عزقت مع العيانيين الخواجات، ود. يسريه قالت لى الجمعة اللي فاتت على خبره "مى" وهى بتعزق بالفاس فى إنجلترا، فالمنوات يعنى مش مسألة تطليح طاقة، أو تعليم مهاراة، دى تكوين علاقة جديدة بينا وبين العيانيين، بين العيانيين وبعضهم، وبيننا كلنا وبين الأرض والعرق، والعمل اليدوى، المسألة عشان نعرف إيه الرسالة اللي بتوصل محتاجة تفاصيل وتفصيل التفاصيل، مثلاً لما نربط العزق بالفاس مع الهيمصة واحنا بنتراهن على البطيخه على إنها حمرة ولا "مش حمرة"، وهى على وش مين، ولما كنا بنجيب الطعمية من عم سلامه الله يرحمه، ما كانشى ينفع ناخدها سندوتشات معنا من المستشفى، مين اللي يروح يجيب طعمية، ومين اللي يحضّر الأكل، فالتفاصيل دى هي اللي بتفرق، كنا بنخلط العمل الشاق بالهيمصة والفرحة، سميها نكوص زى ما انت عايز، لكن نكوص مسئول، كان فيها سماح والتزام، وكان فيها خلطة أعمار مختلفة، يعنى فريق الكورة يضم واحد عنده خمسة وخمسين سنة مع عيل عنده اتناشر سنة، كان لينا قواعد تحكيم خاصة، يعنى مش من حق أى واحد يحط جونين، جون واحد طول الماتش هوه اللي يتحسب له، عشان يضطر يباصى لزميله، وما تبقاش المسألة تنافس مطلق، كنا نقوى الروابط فى كرة اليد، ونشترط إن اللي يرمى الكره لزميله من غير ما يزقق وينطق اسمه على ببقى فاول، يقوم كل واحد ينطق اسم التانى وكده، أنا عارف إنت ما عندكشى فكرة عن التاريخ ده كله، يا ترى حد قال لك عليه، ببقى أنهى رسالة كنت عايز تبلغها للعيان بتاعك، من خلال إيه. عادة الرسالة بتبقى محده وصغيره جدا ومستقله، وبعدين توصل رسالة تانية محده وصغيره ومستقله برضه، وبعدين يتربطوا ببعض، من غير ما نعرف قوى ازاي، بس نعرف كل حاجة واحدة واحدة من خلال النتيجة

د. مختار سلامة: ما هو النتيجة إنه رفض يجي، وابوه بلغنى ده.

د. يحيى: أظن كده والله واعلم معناه إن العيان بتاعك ما تحضرش كفايه، أنا مصدقك ومحترم فكرتك إنك تستوعب الطاقة، مش مجرد تطلعها، بس الدخله في السن دي ، من الطبقة الاجتماعية دي، عشان أغراض زى كده، لازم لها تحضير جامد، ومين عارف هوا اللى رفض ولا ابوه هو اللى ما اقتنعشى بالهلس ده (من وجهة نظره) ، كتير من الأبهات الشيك دول يقول لك: ما هو بيروح النادي ، يفكر إنها رياضة واحد اتنين، واحد اتنين، وبعدين إنت حاتلقى صعوبة أكثر لما تيجي تربط بين الجلسة الكلامية في العيادة، والخبرة النشاطية في المنوات، لو شرحتها له واطكلمتوا فيها وفي فايدتها، يمكن تتحرق، عكس اللى بيقلوه بتوع "العلاج المعرفي" القديم ليل مع نهار، الربط ما بين مفردات العلاج عشان تعمل جملة سليمة اسمها الصحة فن قائم بذاته، صنعة عايضة ممارسة مش عايضة فهم وشرح زى ما بيزودوها بتوع العلاج المعرفي التقليدى. الفعل هنا عندنا يسبق الكلام، والكلام إن ما كانشى يصب في الفعل، يمكن يحرق مفعول الفعل

د. مختار سلامة: إزاي يعنى ؟

د. يحيى: العيان بتاعك ده بالذات، إالى هوه في الغالب هوسى، أو أقل شوية، يعنى تحت هوسى، الكلام عنده منفصل عن الفعل، والفعل منفصل عن الهدف منه، يقوم يتنطط ويفرقع بالشكل ده، وزى ما بقول لكم دايماً، العيان الهوسى الهايص، اللى بينكت عمال على بطلال، ويكلم اللى يسوى واللى ما يسوا، اللى يعرفه واللى ما يعرفوش، ده علاقته بالموضوع صعبة جداً، جداً، غير ما يتغرفيه الناس لأول وهلة، دانا لاحظت ساعات إنه بيلغى الآخر (الموضوع) أكثر من الفصامى ساعات. تصور!!! الهوسى بيحتوى الموضوع جواه، وهات يا تنظيط، فما يفضلشى حاجة بره يعمل معاها علاقة

د. مختار سلامة: يعنى أنا غلظت إني وديته المنوات؟

د. يحيى: لا طبعاً، بس يمكن استعجلت شوية من حرصك عليه، يعنى ما حضرتوش لا هوه ولا أهله للخطوة دي، فجه الرفض اللى انت مقدم الحالة عشانه ينبهك لده،

د. مختار سلامة: يعنى أضغط عشان يروح تانى ولا اعمل إيه؟

د. يحيى: ما أظنش.. التراجع هنا حاجلى موقفك مهزوز، إنت تستنى الجلسة اللى بعد كده في العيادة، ويمكن تطلب تقابل أبوه، لو احتاج الأمر، مش هوه اللى اعتذر نيابة عنه، وتشوف انت وصلت لحد فين، وحاتكمل ازاى، واللى فيه الخير يقدمه ربنا. وما تنساش الطبقة الاجتماعية دي، ومهنة أبوه وأمه ما عندهمشى فكرة عن الحركة اللى من النوع ده، ولا عن العمل اليدوى، ولا عن الرسالة اللى انت عايض توصلها، ولا عن العلاج اللى بحق وحقيق، بيبنى كل مهمم إن ابنهم يهدى ويحجب عمر زى ما هما جابوا، وخلص، فلازم تحط ده في الاعتبار وتستحمله، ثم إنت ما بقالكشى معاه أكثر من شهرين، يعنى بدرى قوى إنك تحكم على اللى انت عملته كده، تظلم نفسك، وتظلمه.

د. مختار سلامة: يعنى اعمل إيه؟

د. يحيى: يعنى تهدى اللعب، وتطول العلاقة شويتين وتحاول تانى إذا شفت إن ده لسه مفيد، هو لما جه فى الجلسة اللى بعد كده فى العيادة إنت فتحت موضوع المنوات تانى.

د. مختار سلامة: بصراحة أنا ماتكلمت معاه عن حكاية المنوات، حضرتك شايف أفتحها ولا لأ

د. يحيى: فى فرق إنك تفتحها، من إنك تنكشها

د. مختار سلامة: طيب أنكشها يعنى؟

د. يحيى: يعنى، زى ما تشوف، خليها بظروفها بعد اللى وصل لك ده إذا كان وصل لك حاجة، اعتبرها يعنى رسالة منى زى الرسالة اللى كنت عايز توصلها له

د. مختار سلامة: يا رب تكون وصلت .

د. يحيى: حانشوف

\*\*\*\*\*

الاستشارة الثانية بعد حوالى شهرين

2007/10/30

د. مختار سلامة: ... العيان عنده 17 سنة فى ثانياة ثانوى الأول من تلاتة، اللى انا كنت قدمته هنا قبل كده

د. يحيى: بقاله معاك حوالى خمس شهور، مش كده

د. مختار سلامة: أيوه

د. يحيى: وبتعرضه مرتين فى خلال خمس شهور

د. مختار سلامة: أيوه

د. يحيى: ماشى، يا ترى فيه إيه؟

د. مختار سلامة: هوه عادة أمه بتدخل الأول فى الجلسة، بتأخذ تقريباً ربع ساعة من بداية الجلسة، بتقول اللى حصل طول الإسيوع، دايماً هى بتبدأ معاها بالخاجات السلبية، وفى الآخر بتحن عليا وتقول بس هو بيذاكر كويس، وإن كل مشكلته هى الأعراض الوسواسية اللى بتطلع فى صورة التنظيط دى، وساعات فى صورة كلام قبيح مع والدته، ده بيظهر قوى مع والدته، عشان والده بيضربه لو عمل معاه حاجة زى كده.

د. يحيى: كلام قبيح يعنى إيه

د. مختار سلامة: يعنى بيشتم، وكلام عيب، وهى عشان شيك وكده، ما بتقدرشى تقول لى الألفاظ بالنص، بتكتفى إنها تقول إنه كلام وحش وحش قوى خالص.

د. يحيى: يعنى كل الكلام اللى بيقوله، هى ما قالتهاوش

- د. مختار سلامة: ما قالت هوش
- د. يحيى: ولا هو قاله
- د. مختار سلامة: ولا هو قاله
- د. يحيى: أصل فيه يعنى فرق من إنه يقول لها إنت مش كويسة خالص خالص مامى، وإنه يقول كلام وحش يعنى يغطو زى ما انت عايز، يبقى حا نفهم مدى خروجه عن المألوف فى طبقته ازاي؟
- د. مختار سلامة: ماشى، أنا فهمت إنه وحش قوى، ما قدرتش أكثر من كده.
- د. يحيى: يعنى وصل لذكر أعضاء وقباجة مثلا
- د. مختار سلامة: تقريبا
- د. يحيى: عرفت إزاي؟
- د. مختار سلامة: يعنى من طريقة كلامها، بس هى بقى بتركز على الشكوى من التنظيط الزيادة عشان بيان قدام الناس كلها، الكلام الخارج هى بتكتلم عليه عشان أبوه ما يعرفشى، عشان ما يضر بهوش
- د. يحيى: طب والمدرسة؟
- د. مختار سلامة: الواد بيذاكر كويس
- د. يحيى: السؤال بقى؟
- د. مختار سلامة: السؤال إني أنا قلت لها خلاص، نقول له إن إنت تنظط زى ما انت عايز، بس ما تأديش حد، ونديله سماح بالسواس، يعنى وسماح بالتنظيط، بس فى حدود البيت مش بره، فهى بتقول برضه بيحصل بره ويحصل فى المدرسة، قلت لها خلاص ما دام مش نافع حكاية السماح دى يبقى خلى أبوه يعامله براحتة، ونشوف بقى السلطة والتهديد حا يعملوا إيه.
- د. يحيى: هو الولد علاقته بيك أنت إيه؟
- د. مختار سلامة: بيحبني وعلاقته بيا كويسة
- د. يحيى: هو اللى بيحرص إن هو يحيى؟ ولا أمه هى اللى بتجيبه؟
- د. مختار سلامة: هو بيحرص إن هو بيحبنى
- د. يحيى: وبيسأل أمه على الميعاد؟ بي فكرها يعنى؟
- د. مختار سلامة: آه
- د. يحيى: معلشى ساعنى، السؤال تانى إيه؟

د. مختار سلامة: السؤال إن هو أنا بعد ما أخذت القرار ده وسبت ابوه عليه، فهي بعد الجلسة دى جابت أبوه ودخل معاه، فأنا قلت له خلاص خذ راحتك وانت متحمل المسئولية، إعمل اللي إنت عاوزه ما دام إنتوا شايفين الموضوع ده مش مرض قوى، الراجل زى ما يكون الخض، لكن أمه أعلنت إنها مش موافقة، وبتقول لى لو ابوه ضربه، أنا حاسيب البيت

د. يحيى: أنا إيه؟

د. مختار سلامة: حاسيب البيت، لأن أبوه بيضربه ضرب عنيف، ممكن يوصل لإن هو يإذيه يعنى، وبتقول إنه ممكن يموته فى نوبة ضرب زى دى، والسؤال هو إنى مش عارف أعمل إيه فى الرسائل اللي بتوصلها الأم دى، يعنى فى الأول فى بداية الجلسة بتوصل لى الرسائل إن هى عايزاه يتضرب، فى الآخر بتقول لآ ده إحنا ما اتفقناش على كده، وبعد كده قلت لك لآ ماتقولش لباباه، إنت عاوز باباه يضره، ما هو كفاية عليا نجاحه لأنه حالياً بدأ يجيب الدرجات النهائية، والواد قال لى أنا لو حاضرب مش حا ذاكر

د. يحيى: بس انت زى ما تكون سمحت بالضرب

د. مختار سلامة: بصراحة سمحت

د. يحيى: ورجعت فى كلامك ولا مارجعتش؟

د. مختار سلامة: رجعت

د. يحيى: يعنى انت قلت لأبوه يضره

د. مختار سلامة: قلت له إعمل اللي تشوفه صح

د. يحيى: ورجعت قولت له مايضربوش

د. مختار سلامة: آه

د. يحيى: ولا قلت لأمه تقول لأبوه

د. مختار سلامة: لأ، لأ، كان الكلام قدام الأب مباشرة

د. يحيى: طيب وبعدين؟

د. مختار سلامة: وبعدين الرسائل اللي بتوصلها الأم لى طول الوقت مش عارف أعمل فيها إيه، هى فرحانه بنجاحه، وفى نفس الوقت عمالة تشتكى، أنا أعمل إيه معاه؟

د. يحيى: ما هى اللي مماشية المسائل بحساباتها، بتستعملك بالمسطرة، وبتوقف أبوه بالمسطرة، وتذاكر للولد بالمسطرة، كتر خيرها، قايمه بالواجب!! عايز إيه أكثر من كده!!!!!!

د. مختار سلامة: هى فرحانة، وفى نفس الوقت عايزه المزيد عايزه المزيد، عايزه كل حاجة، عايزاه إنه يبقى مؤدب، وشاطر، ومايتنططش، ومايشتمش؟

- د. يحيى: مش هوه أول واحد من تلاته
- د. مختار سلامة: آه وبعده ولد وبنت
- د. يحيى: أعمارهم؟
- د. مختار سلامة: الواد تقريباً في تالته إعدادى والبنت في رابعة ابتدائى
- د. يحيى: وضعهم إيه في الحدوته ديه
- د. مختار سلامة: وضعهم؟
- د. يحيى: بيسمعوا الألفاظ الوحشة قوى قوى ! دى ولا مابيسمعوهاش؟
- د. مختار سلامة: بيسمعوا ، وبغيظوا الواد
- د. يحيى: كلمة بغيظوه دى غريبة جدا، يعنى بيعملوا إيه بالظبط؟
- د. مختار سلامة: بغيظوه
- د. يحيى: يعنى إيه بغيظوه
- د. مختار سلامة: يقولوا له إنت مجنون
- د. يحيى: كدهه ؟!!!
- د. مختار سلامة: أنا اعمل إيه دلوقتى، أسمح للاب بأدبه، ولا إيه، ما انا برضه عايز احافظ على النجاح
- د. يحيى: بصراحة كتر خيرك على حرصك على نجاحه في الدراسة، أصل واحد زى ده لو وقف حا يقف، وسبحان من يتعتعه، أنا شايف ان الولد عامل معاك علاقه، ودى حاجه جيدة، في الظروف دى هو زى ما يكون بيلجأ لك يستنقذ بيك تحوش عنه أمه وأبوه مع بعض، وبرضه تحوش عنه اختلافهم حوالين معاملته، وده يمكن اللي بيخليه يحرص إنه بيحى، وإنه يفكرهم بالميعاد، وأنا شايف دى نقطة بداية كويسة، احنا عايزين الواد يبقى حريص انه يجيى، زى ما يكون الواد عايز مصدر مش متحيز لا لده، ولا لده، وإذا خلعوا هما الاتنين هو محتاج سند بداهم، اللي هوا انت .
- النقطة الثانية:** هو مبدأ الضرب، أنا راجل قديم وما عنديش مانع أقر مبدأ العقاب، حتى بالضرب أحياناً، لكن مش سهيلله، يعنى باحط شروط صعبة جدا للى عايز يتفلسح ويضرب، وإذا ما ضمننت تنفيذ الشروط دى، ما اوافقشى لو إيه بالأذى، وعادة هى ما بتتنفذشى، فأرجع في كلامى فوراً، ما هو انت برضه عملت كده: بعد اما وافقت، رجعت في كلامك، مش كده؟
- د. مختار سلامة: انا فهمت إنه هو بيضرب بغلّ، ما هو ده اللي خلانى أرجع

د. يحيى: أهي حكاية الغل دي أبشع حاجة في الضرب. ماينفعش تضرب عشان انت زهقان، ما ينفعشى تضرب وانت شخصيا مش متألم أكثر من اللي بينضرب، ثم خد عندك توقيت الضرب، لازم يكون ملازم للغلط مباشرة، مش بعد ما يصلح الغلط أو يعمل حاجة كويسة تقوم انت تفتكر وخذ عندك، وبعدين الضرب لما بيحجي من والد مهزوز يرجع في كلامه وهو بيضرب حتى، بيهز صورة الوالد أكثر ما بيديه شكل القوة والمسئولية، يعنى باختصار الضرب اللي أنا باسح به نادرا هوا اللي الضرب الى ممكن يوصل رسالة الخزم، مش الإيلام، وده ما عادشى موجود خالص، يبقى المحصلة في الغالب إن بلاش منه.

ثم خلى بالك إنت لازم تشتغل في علاقة أبوه وأمه، مش بس فيما يتعلق بالولد، باين فيها حاجات عايزه شغل،

د. مختار سلامة: انا عارف، أنا طول الوقت جوايا السؤال ده، هوا إيه الحكاية بالضبط، هما الاتنين دول عايشين مع بعض ازاي؟

د. يحيى: لأ ما هو ده برضه من صلب شغلتك مهما كانت ثقافتهم، أو طبقتهم الاجتماعية، إنت طبيب، وكل قنوات التواصل بين الأب والأم بتسمع في العيال، كل القنوات الفكرية والعاطفية والجسدية والمادية والدينية

د. مختار سلامة: هي الأم ما بتسلمش على، هي مش منقبة، محجة بس، لكن ما بتسلمش عليا، فانا خفت اسأل في الحته دي

د. يحيى: من غير ما تعرف كل الحاجات دي مش حا تقدر تفهم أبعاد الاختلاف، ولا قد إيه الولد بيدفع التمن، ولو تلاحظ حركته اللي بيقلوا عليها وسوسة، يمكن تقول لك حاجة، الواد كل ما يستقر يفز، كل ما يهدا يزق، كل ما يقعد يقوم، أنت لا زم تدخل منطقة الأم والأب واحدة واحدة، يمكن، مين عارف، وانا شايف ما دام الأمور بالغموض ده في المنطقة دي، يبقى تمنع حكاية الضرب دي نهائيا، ليكون الراجل ده بيضرب مراته بغل، مش بيضرب الولد، هو الغل، وده اللفظ اللي انت استعملته، وانت استعملته عشان وصل لك، بيكون بين الراجل والست، وبالعكس، أكثر ما بيكون بين الأب وإبنة

د. مختار سلامة: يعني اعمل إيه ؟

د. يحيى: إنت كتر خريك، كفاية إنك نجت في الظروف دي، إنك تتجاوز ده كله، وإن الولد يحرص بنفسه إنه يجيلك، ويستمر في دراسته، ويجيب النمر النهائية زى ما بتقول، واديك ماشى بالحكات دي واحدة واحدة، وكل ما حا تجيلك معلومات أحسن، حا تتخذوا قرارات أحسن، بس اللي انت عملته، واللى بتعمله ده جيد جدا، مثلا إنك تقدر تاخذ قرار وترجع فيه بالسرعة دي، ده مش عيب، ابدا بالعكس هو دا الطب، وهي دي الحياة، وما تخافشى من رأيهم في ده، إحنا مش في محكمة، وحتى المحكمة يا أخی فيها استئناف ورجوع، لكن قل لي: إنت ما عزمته عليه يروح المنوات مرة ثانية

د. مختار سلامة: لأه، ما انا فهمت من المرة اللي فاتت إنه هو ما تحترش كفاية،

د. يحيى: يعنى بتحضره بقى ولا إيه

د. مختار سلامة: لاء، لاء، ظن أنا صرفت نظري، اكتشفت أن الرسالة اللي اتكلمنا فيها صعب توصل له في الظروف دي، اكتفيت بالذاكرة والعلاقة

د. يحيى: بصراحة برافو عليك.

- اسم المكان الذى به المزرعة والنشاطات النهارية، ويذهب إليه مرضى المستشفى مرة أو مرتين أسبوعيا ويمكن أن ينضم إليهم مرضى من العيادة الخارجية مثل هذا المريض.

الإثنين 26-01-2009

514- يوم إبداعى الشخصى أشواهد القبر اشمدى

ولّى...،  
فأفرغت الدلالات الألى،  
سقطت...،  
تفتّح ریحها المتململ،  
ذبلت...،  
تداخل عُبقها برحيقها، وتطايرت أسرارُ لقيانا  
اللقاخ.  
عُزّت،  
(تمنى غير أمس الأول)  
مالت،  
تسرّبل ليلها بأنينها  
ماءت،  
تقوّع كهفها في كفها، وانقص من جوف الظلام الأشهب،  
الوجه أملس والثقوب فُجرت.  
(هل يرعوى؟)  
.....  
.... قامت،  
فأقعى العاشق المتبئل،  
في ججرتها  
نثرت بقايا كحلها المتختر،  
وسفاؤها:  
ما أمطرت.  
لا تشألوا،  
أو فأذبحوها:  
سرّها في خفيها، في نابها،  
في طرفة العين التي تومى بها،

في مُقَلَّة القلبِ المزرکش بالدُمى،  
بعد العَمى.

يا طَلْسماً لا فُضْ فوكُ:

"الذُلُّ أَوْلَى بِالْحُبِّ الْأَمْتَلِ،

والغَيْرُ يَجِبُو تَحْتَ ظِلِّ الْغَاشِيَةِ".

أشواهد القبر اشهدى،

..فتلفعت بِتُرابها تُخفى بِهِ

ما لا يُبَاح بِبوجِها،

حَتَّى إِذَا ....

.....

لا لستُ أَوْلُ مَنْ بَكَى،

لا، لست آخِرُ مَنْ تَضُورُ جائِعاً رِغْمِ امْتِلاءِ الْجُعبَةِ،

ما فى الجرابِ سِوى الشَّحَابِ

سِوى السَّرابِ،

يا ليلُ لم تشجِ انتِبةً.

يا صَبِحُ لِمَا تَنبَلُجُ

وامتدُدْ يديك- بغيرِ سوءٍ- فى فراغِ الجُبةِ

يا حقَّ لا يَخضُرُ جذعك دونَ جِذْرِ ضارِبٍ فى مَنبَعى.

ألمُلْتقى؟

أينَ المَدَى؟

86/10/19

الثلاثاء 27-01-2009

515- مفاجأة: استنبار نفسي تحت الإمداد

(ملاحظات عن العلاج المعرفي، والعامية، والفصحى، والثقافة)

أحب أن ألعب وأنا أفكر، وأن أتحدى وأنا أتلقى، وأن أغير وأنا أكتب.

منذ حوالى أسبوع، وصلتني دعوة كريمة من صديق صاحب أفضل عليّ وعلى الناس أ.د. جابر عصفور، تدعوني لحضور الصالون الثقافي بمناسبة صدور ترجمة كتاب عن "العلاج المعرفي"، ولأنني مهتم جدا كما لاحظتم بالعلم المعرفي، أكثر من اهتمامي بالعلاج المعرفي، ولأن المترجم هو من أقرب تلاميذي إلى فكري، ومراجع الترجمة هو أحد أنجبهم، فقد فرحت أنهما اجتهدا هكذا، في هذا الموضوع بالذات.

توكلت على الله واشترت الكتاب (حوالى خمسمائة صفحة) وبلغني منه، أعني وصلني من خلاله، أن "لا"، "ليس هكذا"، هذا الكتاب هكذا لا يصلح لثقافتنا، لا أوافق، حتى لو كانت كاتبته هي جوديث بيك، ابنة منشي هذا العلاج: أرون بيك، (تقريبا، أعني الذى أعطاه اسمه، فالعلاج المعرفي الحقيقي أقدم من الطب النفسى شخصيا) وهو الذى كتب لابنته مقدمة الكتاب.

امتلت غيظا وتحديا وأنا أقرأ الكتاب وأقارنه بما أمارسه من علاج أسميه أنا أيضا - للأسف- "العلاج المعرفي" (وسوف أبحث له غالبا عن اسم آخر، أو يبحثون هم)، فهو يخالف أبسط ما تجاوزنا حوله، وجربناه هنا، من ألعاب نفسية طوال صدور هذه النشرات، وهو يخالف أيضا أبسط أساسيات ما أمارسه من علاج جمعى منذ حوالى أربعين عاما، وهو - هذا العلاج الجمعى - مبنى على العلم المعرفي، وتعدد قنوات التواصل، أكثر من أنه علاج جشتالتي، مع أن صفة "جشتالتي" هي المستعملة أكثر. المهم محمدت الله - وشكرت في نفسى صاحب الدعوة الكريمة والمؤلف والمراجع - أن أتحوال لى هذه الفرصة لأعرف ماذا أمارس، بالمقارنة بماذا هناك، وبذلك أتعرف أكثر على خصوصية ثقافتنا.

حتى أكون أمينا مجتهدا، ولم أكن قد قررت الاعتذار عن المشاركة في الصالون بعد، اقتنيت في نفس الوقت كتابا أحدث،

كتبه عالم مصري، ومعالج معرفي، قدير، هو الأستاذ الدكتور عبد الستار إبراهيم، وأنا أعرف كم هو حريص على وضع ثقافتنا العربية في الاعتبار، في الممارسة والتنظير على حد سواء، الكتاب بعنوان "عين العقل"، وقد وجدته أقرب، وأبسط، وأكثر فائدة، وأشياء أخرى كثيرة،

انشغلت بإثبات ملاحظاتي، وبالمقارنات التي أُلحِت لها في رسالة الاعتذار عن المشاركة، وهذا نصها:

الأستاذ الدكتور جابر عصفور، مدير المركز القومي للترجمة،

بعد السلام عيكم

أشكركم على كريم دعوتكم للمشاركة في الصالون الثقافي الذي سوف يعقد اليوم 25 يناير 2009 بالمجلس لمناقشة كتاب "العلاج المعرفي"، وأنقدم بالاعتذار عن عدم تمكني من المشاركة في هذا الصالون الهام، لظروف حادة، خاصة جدا.

هذا وأنتهز الفرصة لأعرب عن شكري وتقديري للجهد الذي بذله كل من المترجم د.طلعت مطر، والمراجع د.إيهاب الخراط، وكلاهما من أعز وأحب تلاميذي، فأوليت هذا العمل اهتماما خاصا لشدة حاجتنا إليه في مرحلتنا الراهنة، كما قمت بعد قراءته بمقارنته بعمل مؤلف حديث صدر مؤخرا عن نفس الموضوع بعنوان "عين العقل"، (دار الكاتب للطباعة والنشر سنة 2008) تأليف أ.د. عبد الستار إبراهيم، وقد وجدت من خلال المقارنة ما يحتاج إلى نقد هام لن أتمكن من المشاركة به اليوم.

ويشرفني أن أرسل رأي مكتوبا لاحقا لكل من المؤلف والمترجم وللجنة التي أجازته لمن يطلب منهم ذلك، وخاصة فيما يتعلق بالنقاط التالية:

1- مَن المخاطَب الأول (ثم من يليه) بهذا العمل: في مصر والعالم العربي (مسئولية لجنة الإجازة)؟

2- أين يقع هذا الكتاب بالنسبة للتطورات الأحدث في "العلاج المعرفي"، وقد وصلت حركات التطور به إلى الحركة الثالثة التي تفرع منها ثلاثة أنواع حتى الآن؟ (أين الهوامش؟ بما في ذلك الإشارة إلى الضعف الشديد للربط بين ما يسمى العلاج المعرفي والعلم المعرفي الحديث؟)

3- ما مدى علاقة هذا الكتاب بالثقافة المصرية العامة، والثقافة العربية، سواء من حيث الفائدة العملية في الممارسة العلاجية (الإكلينيكية)، أو الفائدة المعرفية النظرية، علما بأن اختلاف الثقافة العامة فيما يتعلق بهذا الموضوع بالذات - العلاج المعرفي- هو من أهم الاختلافات الدالة في الممارسة الإكلينيكية في العلاج النفسي خاصة، حيث يبنى على تعديل التفكير، نمطا ومحتوى، وما أوثق ذلك بما هو ثقافة.

4- مع كل احترامى للعامية المصرية خاصة، والتي أعتبرها لغة كاملة لا يعيبها إلا أنها شفاهية في المقام الأول، فإننى أتساءل إلى أى مدى تجوز الترجمة - ولو اقتصر على الحوار الذى فاقت مساحته أكثر من نصف الكتاب - من الإنجليزية المكتوبة إلى العامية المصرية المنطوقة ثم المكتوبة، هذا علما بأن الكتاب المقارن المؤلف محليا في نفس الموضوع، والمشار إليه سابقا حالا، قد تعمد أن يورد الحوار باللغة الفصحى، وكلا التوجهين يحتاج إلى مناقشة ليست قليلة.

5- وأخيرا أود أن أنبه إلى رأى خاص سبق أن كتبتة منذ أكثر من ربع قرن عن "مسئولية الترجمة بين تسطيح الوعي واختزال المعرفة" فيما يخص تشكيل وجداننا القومى الحديث، وأثر ذلك على تشكيل الوعي القومى والهوية الخاصة (مرفق طيه عشرين نسخة محدثة من هذه الأطروحة لسيادتكم ومن شاء من الحاضرين، ويمكن الرجوع إليها في موقعى الخاص أيضا [www.rakhawy.org](http://www.rakhawy.org)).

وأخيرا أكرر اعتذارى وشكرى، وأتمنى للمجتمعين التوفيق حالا ومستقبلا في كل ما يحقق ما أملتة في مشروع الترجمة للألف كتاب الثانية حتى قبل تأسيس المجلس الأعلى للترجمة، وأعتبر أن ذلك من أعظم إنجازات الصديق الرائد الكريم أ.د. جابر عصفور (وما أعظمها في كل مجال).

كما أنتهزها فرصة لأشكر د. شهرت العالم، مكررا تعزيتي في والدها الكريم الذى رحل عنا ونحن في أشد الحاجة إلى حضوره فاعلا مرشدا هاديا هذه الأيام خاصة، وأذكر أنه كان صاحب الفضل في نشر أطروحتي المرفقة والسالفة الذكر في "قضايا فكرية"، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله.

وعليكم السلام

يحيى الرخاوى

تحريرا في 25 يناير 2009

\* \* \* \* \*

ثم بدأت في كتابة نقدي المقارن بين الكتابين

وجدت - أثناء ذلك- في الكتاب المصرى العربى "عين العقل" ما شدنى، خاصة في الملاحق التي أثبت فيها المؤلف مجموعة من الأسئلة (الاستبيانات) لتغطية أبعاد ومواقف ومتطلبات التعرف على من يطلب المشورة والمساعدة بهذه التقنية الجيدة - العلاج المعرفى - بالطريقة المقدمة في الكتاب، وحين هممت بترجمة بعض هذه الاستقصاءات إلى العامية المصرية، لأقترب منها أكثر، توقفت منتبها إلى حقوق الطبع، وقررت أن أستأذن المؤلف أولا، وعدلت بعد بضعة سطور

كنت قد قمت بنفس المحاولة بالنسبة للاختبار الأشهر للشخصية: "اختبار منيسوتا المتعدد الأوجه" MMPI، ولكنني لم أوصل البحث للمقارنة بين النسخة العامية المصرية، والنسخة العربية الفصحى التي أحترمها احتراماً فائقاً، وأستفيد منها إكلينيكيًا فائدة قصوى.

### المفاجأة

كان ذلك منذ حوالي عشرين عاماً، وكنت أזור إحدى الشخصيات المهمة التي تقضى إجازتها في مونترية (بلد توقيح معاهدة 1936) في سويسرا (ربما لذلك قبلت الدعوة، وأنا لم أفعلها إلا ثلاث مرات في حياتي المهنية كلها، ويبدو أنني أخفقت في الثلاثة مرات، لأنه ولا واحد من الثلاثة عاود استشارتي، لأنه -غالبا- رفض تعليماتي، "المعرفية" التي هي أساس ممارستي قبل وبعد الدواء). المهم بعد وصولي إلى مونترية اكتشفت أنني لم أحضر معي- سهواً- اختبار منيسوتا الذي أحبه وأحذق قراءته، وهو ليس مفيدا فقط في المساعدة في سير أبعاد الحالة إكلينيكيًا، لكنه أيضا يساعدني - حين أطبقه شخصيا مشافهة - على فتح مناقشات لاحقة مع المريض، تكتمل بها أبعاد الحالة، هذا الاختبار مكون من 566 عبارة يجيب عليها المختبر بـ: "نعم" و "لا"، حين اكتشفت ذلك السهوء، وافتقدت هذا الاختبار قررت فوراً أن أضع بنفسى عبارات من عندي على حاسوب، أقرب إلى ثقافتنا، استلهمتها من خلال خبرتي حتى ذلك التاريخ، فوجدت أن العبارات التي وضعتها بالعامية المصرية هي أقرب إلى ما أريد سير غوره، وأسيت هذا الاختبار بيني وبين نفسي اختبار قصر العيني- المقطم- مونترية، نسبة إلى مصدر خبرتي، ثم موقع استلهامي.

انتهت المهمة الطبية بعد بضعة أيام - بالفشل غالبا- وعدت ومعى هذه الأربعمئة عبارة (وأكثر قليلا)، عدت وأنا أنوى أن أحاول تقنينها في بلدنا، ربما تحل محل الاختبارات المترجمة من ثقافة أخرى .. إلخ، ثم انشغلت، وكدت أنسى الموضوع برمته .

حين توقفت بعد بضعة عبارات عن الترجمة إلى العامية لاستبيان مبدئي من كتاب "عين العقل"، قفزت إلى ذاكرتي هذه المحاولة القديمة، فطلبت من سكرتاريتي البحث عنها، وكنت أيامها أكتب على حاسوب "أبل ماكنتوش"، وتم نقل كل محتوياته إلى IBM، فأصبحت الأمور أكثر تعقيدا، وأصبحت التجربة أبعد منالا. بعد يوم وبعض يوم أخبرتني السكرتارية أنهم لم يعثروا على أى شيء من هذا القبيل، فجزعت، وكان هذا اللعب المستلهم كان يساوى شيئا، وكأن كنت سوف أكمل ما بداته تأكيداً لهويتنا، وتماشيا مع ثقافتنا، وكأنني وكأني ...، ومارست العادة الغريبة من أنه: حين يضيع أى شيء منك تقفز قيمته السرية إلى ظاهر الوعي، ويبدو لك أشمن ما يكون

المهم، مر يوم آخر، وإذا بأقدم واحدة في السكرتارية

تخبرني أنها عثرت على ما أريد، وأن زميلتها الأحدث التي كانت تبحث عن الاختبار الضائع كانت تبحث عن كلمة "بورتريه"، وليس "مونتريه" لغرابتها على أذنها، ولهذا لم تعثر عليه، وأن التجربة بأكملها مازالت محفوظة على الحاسوب القديم "ماكنتوش"، دليلا على نسيانها وإهمالها تماما، وأنها ستقوم بنقلها إلى الـ "آي بي إم" ... إلخ، وفعلت، وأحضرت لي الاختبار بعد ساعات، فكانت آثار المفاجأة، بعد مراجعة الكتابين، كالتالي:

- تبينت - بعد أن مارست الألعاب في العلاج الجمعي ثم معكم في هذه النشرة - أنه لا بديل عن العامية لسر غور النفس، ثم أنه لا بديل أيضا عن العربية الفصحى، وهذا أضعف الالتزام، مع ضرورته. (برغم تقديري المطلق لترجمة النسخة العربية من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه إلى الفصحى)

- تبينت كذلك أن العبارات المستلهمة من الخبرة الإكلينيكية المحلية هي الأقدر على الإحاطة بالظاهرة المراد تقييمها

- تأكدت من مخاوفي من خطورة البدء من الترجمة من ثقافة أخرى لها لغة أخرى دون تحفظ (بما في ذلك ما جاء في خطاب الاعتذار عن الصالون الثقافي السالف الذكر)

- انتبهت إلى أهمية ما ينشر، في النشرة اليومية "الإنسان والتطور"، من عرض حالات (حالات وأحوال) بما فيها من حوارات مسجلة مباشرة، وأيضا مناقشات "التدريب عن بعد" جلسات الإشراف على العلاج النفسي، بالعامية، ثم فائدة بريد الجمعة وتعقيبات الأصدقاء، وكثير منها بالعامية.

- وصلتني الحاجة أكثر فأكثر، وأطول فأطول، إلى نشر حالات بنصوصها الممكنة، كما نفع في النشرة مقارنة بحالة "سالي" في كتاب جوديث بيك، التي امتدت بطول الكتاب دون منازع.

- قارنت بين ما تمارسه معا هنا عبر النشرة من ألعاب نتخرج من عقلنة نتائجها، (بالخيث عنها، أو تأويلها بأفكارنا وتفسيراتنا اللاحقة، أو تأكيد ما وصل من خلالها: بالألفاظ) وبينما وصلني فرط العقلنة في هذا المستوى من العلاج المعرفي الذي وصلني من الكتاب المترجم، وحتى من الكتاب الهام المؤلف محليا "عين العقل"، وكاتبه الحاذق العالم .

#### فقرت التالي:

- أن نحاول معا فحص ومراجعة تلك العبارات التي سجلتها في هذه الخبرة القديمة، التي كانت سببا في وضع هذا الاختبار الخاص بنا، وهي الخبرة التي ظهرت هكذا مصادفة (وقد تم تحديث بضعة عبارات منها، ثم إضافة ما أكملها بمخمسة عبارة)

- أن أغير طريقة الاستجابة من "نعم - لا" في الاختبار المقترح إلى "فعلا"، "مش قوى كده"، "لأ طبعاً".

• أن أكتفى اليوم بطرح أول عشرة عبارات تمهيدا لعرض الاختبار كله غدا

• أن أطلب رأيكم بعد ذلك في طريقة عرض الاختبار جزءا جزءا (عشرون عبارة كل نشرة للمناقشة أو خمسون، أو ما ترؤن)

• أن أعزف عن كل هذا خوفا من أن تأخذ الفرحة بالمفاجأة حقنا في أبواب النشرة الأخرى، (وقد بدأ ذلك فعلا بالتوقف اليوم عن متابعة مناقشة لعبة : يا نهار اسود دا انالو خفيت، كما وعدنا.

• وهكذا قد تعود عبارات الاستبار كلها، بما تحمل من آمال ووعد إلى مخزنها، حتى لو اضطرت إلى إعادة تحويلها إلى مخبئها في "الماكنتوش" !!

### عينة (للفرجة)

وإليكم هذه العينة "للفرجة" اليوم، وربما للتعقيب المبدئي إن شئتم

هذا علما بأنني أقوم حاليا بترجمة الخمسمائة عبارة إلى الفصحى ربما يشاركونا في الرأي الأصدقاء والصدقات العرب من غير المصريين (بناء عن توصية الصديق أ.د. جمال التركي)

### مشروع: استبار قصر العيني- المقطم - مونتريه

- الاسم (الحقيقي أو كما تشاء) .....
- السن..... النوع (ذكر أنثى) .....
- الحالة المدنية (متزوج أعزب أرمل يعول) .....
- الوظيفة .....
- الحالة الاقتصادية :
- مستكفى.....
- مديون.....
- مستريح.....
- مدخر.....
- أكثر مما تحتاج.....
- المؤهل الدراسي :
- دراسات عليا.....
- مؤهل عالي.....
- ثانوى.....
- فنى متوسط.....
- إعدادى.....
- أقل.....

الاستجابة المقترحة: (بدلاً من : نعم - لا)

فعلا	مش قوى كده	لأ طبعاً
------	------------	----------

عينة: العبارات العشر الأولى:

1. أحسن حاجة إن الواحد ما يقولشى رأيه في التانيين عشان ما حدش يزعل منه
2. أحب أشوف في التليفزيون برامج المصارعة الحرة
3. الجدة أحن من الأم دائماً.
4. أعتقد إن القراءة في غير التخصص مضيعة للوقت
5. الدنيا دي ذنبة الشطار وبس
6. اللي يقدر يضحك على المغفلين، له فضل عليهم، عشان بيعلمهم الحياة .
7. لما باشوف حادثة تحطيم سيارة على الطريق أحمد ربنا إني ما كنتش فيها أكثر ما بأفكر في اللي جرى لركابها
8. نص الشطارة في التجارة، ونص التجارة في تحسين العرض، مش ضروري تحسن البضاعة
9. يستحسن أن يتزوج كل واحد، أو واحدة، حد يشبهه عشان ما يختلفوش.
10. أنا ما باتناقشى مع أولادى (أو زوجتى- أو إخوتى- أو أصدقاى) في الأفلام التي بنشوفها مع بعض

وبعد

غدا ننشر الاختبار كاملاً (من 500 عبارة : للفرجة أيضا وليس للإجابة أو التعليق السريع)

ثم نستهدى بآرائكم حول العدد المناسب الذى ننشره  
للمناقشة كل أسبوع

ولا أتردد في الوعد ثانية بالعودة إلى مناقشة اللعبة  
المؤجلة، التى أثارَت قضية : "مَمَّ يَشْفَى الأَسْوِيَاء" (بما في ذلك  
المعاجين) بتحدُّ مدَّهش مثير .

الإثنين 28-01-2009

516- استبصار نفسي "تمت الإهداء"

ليس لزاماً أن تقرأه مرة واحدة،

ولكن قل لي رأيك؟!!!! كيف؟

أحب أن ألعب وأنا أفكر، وأن أتحدى وأنا أتلقى، وأن  
أغير وأنا أكتب.

في نشرة أمس حكيت حكاية هذا المشروع، ووعدت أن أنشر  
الاختبار كاملاً اليوم، ثم ترددت خوفاً من أن أرهق أصدقاء  
الموقع بهذا الكم الهائل من التقليل (التعتة) مرة واحدة،  
لكنني عدت وغامرت وقلت أوفى بوعدي خشية التأجيل تلو  
التأجيل، وأنا ما صدقت أن الاختبار خرج من مخازن حاسوي  
"الماكتوش" إلى شمس الموقع، هنا، معكم.

وفي انتظار اقتراحاتكم كيف نواصل،

أرجوا أن تقبلوا اعتذاري

\*\*\*\*

مشروع استبصار قصر العيني- المقطم - مونترية

الاسم الجديد المقترح:

"استبصار الشخصية في الثقافة العربية"

بالعامية المصرية

أولاً: بالعامية المصرية: (نشرة اليوم)

ثانياً: بالفصحى: (نشرات لاحقة)

أقوم حالياً بترجمة الخمسائة عبارة إلى الفصحى ربما  
يشاركنا في الرأي الأصدقاء والصدقات العرب من غير المصريين  
(بناءً عن توصيات وتجربة الصديق أ.د. جمال التركي في الألعاب  
النفسية)

وقد قمت بترجمة أول عشرة عبارات، كعينة، إلى الفصحى  
وسوف أواصل ذلك حالاً.

كما أننى أفكر أن أطلب لاحقا من أى ممن يتطوع من الزملاء من الأقطار الشقيقة أن يعيد الترجمة من الفصحى إلى اللهجة العامية الخاصة بالقطر الذى ينتمى إليه (أيضا مثلما فعل أ.د. جمال التركى فى الألعاب التى نشرت هنا فى هذه النشرة طوال العام الماضى)

وآمل أن تتداول كل نسخة بالفصحى والعامية المحلية معاً، إن جاز لنا أن نتواصل أكثر.

### النسخة العامية (مع عشر عبارات بالفصحى)

#### بيانات المشترك

الاسم: (الحقيقى أو كما تشاء)

السن: ( )

النوع: (ذكر - أنثى)

الحالة المدنية: (متزوج - أعزب أرمل - يعول)

الحالة الاقتصادية: مستكفى: ( )

مديون: ( )

مستريح: ( )

مدخر: ( )

أكثر مما تحتاج: ( )

المؤهل الدراسى: دراسات عليا: ( )

مؤهل على: ( )

ثانوى: ( )

فنى متوسط: ( )

إعدادى: ( )

أقل: ( )

#### العمل (المهنة):

له علاقة بالعلوم النفسية: ( )

ليس له علاقة بالعلوم النفسية: ( )

#### بالعامية

#### بالفصحى

#### طريقة الاستجابة:

فعلا	مش قوى كده	لأ طبعاً
------	------------	----------

#### بالفصحى

#### بالعامية

نعم	ليس تماما	طبعاً لأ
-----	-----------	----------

## "استبيان الشخصية في الثقافة العربية"

## بالعامية المصرية

1. أحسن حاجة إن الواحد ما يقولشى رأييه فى التانيين  
عشان ما حدش يزعل منه.  
(بالفصحى): من الأفضل جدا ألا تعلن رأيك فى الآخرين، حتى  
لا يضيع بك أحد
2. أحب أشوف فى التليفزيون برامج المصارعة الحرة .  
(بالفصحى): أحب أن أشاهد برامج المصارعة فى التلفاز .
3. الجدة أحنّ من الأم دايماً .  
(بالفصحى): الجدة أحنّ من الأم دائماً
4. أعتقد أن القراءة فى غير التخصص مضیعة للوقت.  
(بالفصحى): أعتقد أن القراءة فى غير التخصص مضیعة  
للوقت.
5. الدنيا دى دنية الشطار وبس .  
(بالفصحى): هذه الدنيا هى للشطار فحسب.
6. اللي يقدر يضحك على المغفلين، له فضل عليهم عشان  
بيعلمهم الحياة .  
(بالفصحى): من يستطيع أن يمدح المغفلين، له عليهم فضل  
أنه يعلمهم دروساً فى الحياة .
7. لما باشوف حادثة تحطيم سيارة على الطريق أحمد ربنا  
إنى ما كنتش فيها أكثر ما بافكر فى اللي جرى لركابها .  
(بالفصحى): حين أشاهد حادثة تتحطم فيه سيارة على  
الطريق، أحمد الله أننى لم أكن  
أحد ركبها أكثر مما أفكر فيما جرى فعلاً لركابها
8. نص الشطارة فى التجارة، ونص التجارة فى تحسين العرض،  
مش ضرورى تحسين البضاعة .  
(بالفصحى): نصف الشطارة فى التجارة، ونصف التجارة فى  
تحسين العرض، وليس فى تحسين البضاعة .
9. يستحسن أن يتزوج كل واحد، أو واحدة حد يشبهه عشان  
ما يختلفوش .  
(بالفصحى): يستحسن أن يتزوج كل واحد، أو واحدة من  
يشبهه، حتى لا يختلفان .
10. أنا ما باتناقش مع أولادى (أو زوجتى- أو إخوتى-  
أو أصدقائى) فى الأفلام التى بنشوفها مع بعض .  
(بالفصحى): لا أتناقش مع أولادى (أو زوجتى- أو إخوتى -  
أو أصدقائى) فى الأفلام التى نشاهدها مع بعض .
11. لو حد حاول يضحك عليك، وانت استعبطت وسبته  
وخليته يصدق إنه ضحك عليك، يبقى انت اللي ضحكت عليه .
12. أنا أحب أشتغل بيع فى محل زهور .



40. مش عارف مالى كده .
41. كتير أحس إني أنا مش أنا.
42. باشوف الحاجة اتنين وتلاتة واربعة حسب التساهيل.
43. إيه يعنى لما أتأخرعن ميعادى نص ساعة ولا ساعة، هيه الدنيا طارت؟!.
44. ساعات آكل كتير لحد ما بطى توجعني، وساعات ما بقاش عايز أشوف الأكل.
45. الربيع أحسن فصول السنة.
46. عندى حساسية حاجات كتير قوي.
47. أما أدخل على اتنين بيتكلموا ويسكتوا أفكر إنهم كانوا بيتكلموا على فى الغالب.
48. باسمع أصوات ماعرفشى مصدرها وأنا قاعد وحدي.
49. مش عارف الواحد عايش ليه.
50. أحب أسمع صوت العصافير الصبح.
51. نفسى أنام ما قومشي.
52. طبعا الدنيا تستاهل ونس إن احنا نعيشها .
53. الناس اللي دايمًا بتشتكى عندها حق.
54. ما قدرشى أستنى أى مُدة، الانتظار بيجننى.
55. خايف كده على طول مش عارف ليه.
56. لما كنت صغير كنت أتصور إن أبويا ده أحسن واحد فى العالم.
57. مهما ضاقت حاتفرج، ماعرفشى إزاي.
58. أول حاجة أقرأها فى الجرنان هي أخبار الرياضة.
59. الشتا أحسن من الصيف.
60. أقدر أتعلم حاجة جديدة ( زى العوم أو الآلة الكاتبة أو الكمبيوتر) مهما كبرت فى السن.
61. اللي يتكسف يطالب بحقه، مش من حقه يشتكى إن حد كل عليه حقه.
62. الحكومة هي المسئولة عن كل حاجة.
63. عندى حاجات كتير ماقولشى لمخلوق عليها.
64. الجنة من غير ناس مالهاش لازمة.
65. ساعات أفكر إني أقدر أغير نظام العالم.
66. جسمى مكسر على طول.
67. باخاف من الأماكن الضيقة.
68. لازم الواحد يشك فى كل حاجة عشان ما حدش يضحك عليه.
69. أنا عندى رسالة لو قدرت أوصلها لأصحابها حاتغير وجه التاريخ.
70. أقدر أعرف إالى فى مخ اللى قصادى من غير ما يتكلم.

71. كل الناس إلى بتشتغل في السياسة بتضيع وقتها.
72. ساعات أحس إني عايز أصرخ من غير سب.
73. ساعات يتهيا لى إني أقدر أوقف عربية ماشية بسرعة لو مسكتها من الإكصدام الوراني.
74. كل الذم لها تمن، والشريف هو اللى لسه ماحدش عرض عليه التمن المناسب.
75. كل حاجة زى بعضها.
76. الناس اللى بتقفل على نفسها وتنسحب عندها حق عشان تتجنب شر التانيين.
77. الناس بتحسنى، مش عارف على إيه.
78. باترعب لما حد يطلب منى أتكلم في اجتماع عام.
79. أفضل أتفرج على الأفلام في التليفزيون، مش في السينما، حتى لو معايا فلوس.
80. من حق ممثل المسرح إنه يخرج عن النص حتى لو كان بذئ وجارح مادام بيضحك.
81. إمتى الواحد يخلص من الحياة دى بقي.
82. باغسل إيدى كثير جدا، وما اعرفشى إن كانت نضفت ولا لأه.
83. عندى ضعف تركيز في كل حاجة.
84. مشغول مشغول مشغول، مش عارف في إيه.
85. أكيد العالم ده نهايته سودة.
86. لو عايز الناس تحبك ماتزعلش حد خالص.
87. كل التعابين سامة من غير استثناء.
88. لو عينوى رئيس وزراء كنت أحل كل المشاكل في ثلاث شهور.
89. أحب أسرح وأحقق كل اللى انا عايزه، ونفسى فيه وانا قاعد.
90. ممكن نحقق العدل فعلا لو إن الناس تحب بعضها.
91. اخب ده كلام فارغ، الناس بتضحك بيه على بعضها.
92. أهم حاجة في الدنيا إنك تمشى حالك.
93. إوعى تفكر إن حد بيساعد حد لله في لله.
94. أنا رأيت إن اللى ممشى الدنيا دى "سر"، لا حد عارفه، ولا باين حد حا يعرفه.
95. إالى بيصدق أخبار الإذاعات الأجنبية عن أخبار إذاعات بلده يبقى مش وطنى.
96. قرابة الجرايد مالهاش لازمة من أصله.
97. با حس إن جسمى مكسر على طول حتى وانا قايم من النوم.

98. بعد الأجازة الاعتيادية، حتى يوم الجمعة، أرجع الشغل زى ما اكون ما خدتش أجازة.
99. ما احبش السفر خالص.
100. أحب أتفرج على شفايف الناس وهيه بتتحرك أثناء ما يكونوا بيتكلموا جد.
101. أحب أبص من خرم الباب.
102. لما تحصل مصيبة أبقى عايزألطم على خدى على شرط ما حدش يشوفني.
103. بصراحة: أى حاجة زى أى حاجة.
104. ياريتنى ماتولدت من أصله.
105. كل ما شوف واحد راجل عجوز أقول إنه غي إنه عاش لحد السن دي.
106. أحب الناس واكره طبعهم.
107. ما احبش حد يبص لى وانا مش واخد بالي.
108. أحب أبص لكعب أى واحدة ست أشوفها، أو يا ريت سمانه رجليها.
109. أتصور ساعات حاجات ما اقدرشى أحييها لحد.
110. ساعات أحس إنى حاتبعزق كل حته فى ناحية.
111. بتقابلنى حاجات مالهاش معني، ومع ذلك أبقى فرحان بيها.
112. لو كل اللي فى حى اتحقق يبقى أحسن أموت.
113. أنا نفسى أشوف غابات أفريقيا.
114. باكره الققط.
115. ساعة لما اقوم من النوم أبقى مش طايق نفسي، حتى لو نايج مبسوط.
116. ساعات أحب أصرخ على شرط ما حدش يسمعني.
117. ساعات أحس إن عايز أعيط على صدر حد، كبير بس ما يقولشى لحد.
118. كتير أحس جوايا بنهنهه مكتومة.
119. ساعات أحس إن حد يقدر يقرأ أفكارى.
120. أنا متأكد إن فيه قوة خفية - غير ربنا- بتحركنى.
121. أحسن حاجة الواحد مايبمش للى فى إيد غيره.
122. نفسى أسافر بعيد بعيد على شرط ما اعرفشى أنا رايح فىن.
123. باخاف حد يعرف إالى جوايا.
124. الناس مالهاش شغلة غير إنها تهرى فروة بعضيها.
125. كتير أشم ريحة مش كويسة والناس اللى حوالى ما يبشموهاش.

126. طبعا المهدي المنتظر لازم حايظهر.
127. ما عنديش مانع أطلع رحلة مش عارف تفاصيل عنها، لافين ولا مع مين.
128. كتير أحس بتنميل في إيديّ أو رجليّ من غير سبب، أو لما أكون متضايق.
129. نفسي قبل ما اموت أعرف إيه الحكاية.
130. ساعات أسمع الكلام وابقى عارف إيه هوه، بس باكون مش فاهمه، مع إنه واضح.
131. كتير أفكر في عذاب القبر، وأقول جهنم أرحم.
132. ساعات يجيلي صوت وانا باصلي، أو وانا قاعد كده كويس، يقوللي إشتم ربنا.
133. كتير أشك في حاجات ما يصحش حد يشك فيها.
134. ساعات يتهيا لى إن حد بينده علىّ باسمي، أبص مالقاش حد.
135. ما فيش حد أحسن من حد، على شرط ياخدوا نفس الفرصة.
136. أحب اصاحب إالى أصغر مني في السن بكتير.
137. أظن إن معظم الناس عايشة كده والسلام.
138. أنا نفسي كنت اتولد في بلد تانية.
139. ياريت تكون فكرة تناسخ الأرواح فكرة صح.
140. باقول لنفسي كتير: أنا عايش ليه.
141. باخاف أفكر في اللي باعمله لاحسن أبطل خالص.
142. باخاف من إني أمشي لوحدي.
143. لما أنام أبقى مش عايز أصحي، ولما أصحي أبقى خايف من النوم.
144. أنا باقول إن مافيش حقيقة في الدنيا دي خالص.
145. بييجيني وشّ في وداني كتير.
146. حاسس إنى قلقان كده على طول ومش على بعضي.
147. ما أظنش إن حد يقدر يشوفني زي مانا عايز.
148. نفسي الناس تعرف الحقيقة، تقوم تسريح.
149. باخاف من الموت.
150. ساعات تجيني فكرة خايبة مالهش لازمة ما قدرشي أتخلص منها.
151. ساعات كتير أحس إن حد واقف ورايا.
152. أشك أحيانا إن أبويا مش أبويا مع إنى متأكد إنى غلطان.
153. باقوم من النوم أبقى عايز أنام تاني.

154. كل ما افرح أوقف نفسي، وقلبي يتقبض واقول اللهم اجعله خيرا.
155. نفسي ولو مرة واحدة أبقى محور "القعدة" كلها.
156. أحس ساعات إنى أقدر أقرا أفكار غيري.
157. فيه جوائ أفكار زحمة كثير ما اعرفشى إليه هى بالظبط.
158. مرات أبقى عايز أستخى فى حته ظلمة ودفا.
159. كثير أسأل نفسي: طب وانا ذنبى إليه فى دا كله.
160. الدنيا مجالها كده كلها على بعضها: ما تستاهلشى.
161. مال الكُنزى للنزهي، يعنى اللى يحوش حايسيب فلوسه للى ينزّه نفسه بيها وهوه حايوت محروم.
162. أنا ماليش دعوة باللى جارى،!! ... هو انا اللى اتسببت فيه؟.
163. بافكر كثير من غير ما اوصل لأى حاجة.
164. باخاف أقفل دورة المية عليه بالفتاح لما تكون الدنيا ضلّمة ( وحقى لما ما تكونشى ضلّمة).
165. أنا مش عارف مالى.
166. باقول لنفسي ساعات كثير: "وده كان ليه؟" "وده كان ليه؟".
167. ساعات أضبط نفسي وانا شمتان وفرحان فى واحد ضعيف اتكسرت نفسه، أو خاب قوى.
168. يصعب علىّ الناس، بس ما اقدرشى أساعدهم المساعدة اللى هى.
169. كثير أقول يارب إنت حر، لك فى ذلك جِكم، بس يعنى المظالم كثير!
170. كثير أحس بإيدى بتتحرك لوحدها من غير ما انا اللى أكون باحركها.
171. باقول فى نفسي : يعنى مجرى إليه لو كان الناس كلهم كويسين.
172. أنا رأي إن اللى يغلط لازم ياخذ فوق دماغه.
173. ساعات أحس إن الكلام داخل فى حى بالعافية.
174. ما عنتش باقدر أفرح، ولا حتى أزعل زى زمان.
175. باكره كل حاجة حتى نفسي.
176. أنا مش غلطان هم اللى دايمًا بييجيو الغلط علىّ.
177. أنا اقدر أصلح الكون لو ادونى كل الإمكانيات اللى انا عايزها.
178. كل ما تجيى فكرة جديدة ألقى حد سبقنى وكتبها، أو عملها رواية أو اختراع.
179. أحب أنام فى نفس المكان إالى اتعودت أنام فيه.

180. لما اسافر: يجيني إمساك لمدة يومين ثلاثة.
181. باخاف على صحتي قوى.
182. باروح للدكاترة كثير، مع إني ما باثقشى في كلامهم قوي.
183. حاسس إني حاموت بالسرطان.
184. ما يطلع الطبع إلا إذا طلعت الروح.
185. وانا باتكلم أحس إن الكلام اتقطع أو هرب مني ما اعرفشى أكمل الجملة.
186. إيدي بتقف أثناء الحركة من غير ما اقصد.
187. أقرر حاجات كثير وما اعملش منها أى حاجة.
188. أحلامي مزعجة لكن أحسن من مافيش.
189. ساعات كثير أحلم نفس الحلم، يقعد يتكرر هوه هوه بنفس المشاعر.
190. بصراحة كفاية كده، أنا خلاص زهقت ...
191. كنت وانا صغير أسرق حاجات صغيرة وماقولشى لحد.
192. أنا محروم من حاجات كثير.
193. حظى أحسن من غيرى ألف مرة.
194. بافكر في الجنس بشكل ماقدرشى أقول لحد عليه.
195. ربنا خلق الناس مش زى بعضها عشان تاخذ وتدى مع بعض.
196. الواحد نفسه يهج من هنا، يروح في أى حته تانية.
197. باقول لنفسى كثير: طب وبعدين؟! طب وأخرتها؟!.
198. باسمع أصوات بتوشوشنى .
199. إالى ما لوش في السياسة يبقى يستاهل إالى بتعمله فيه السياسة.
200. باعرف حاجات كثير من إالى مكتوبة في الكتب من غير ما قراها.
201. كل ما اخلص حاجة واقول دى آخر حاجة ألقى نفسى بابتدى من جديد.
202. كثير أقول لنفسى هوا امتى حا بطل بقى .
203. الواحد نفسه يبتدى من جديد باسم تانى وأب تانى وناس تانية وحتى دين تانى أستغفر الله العظيم.
204. أنا أقدر أعرف في كل حاجة أكثر من المختص فيها.
205. مستعد أروح آخر الدنيا عشان أشوف إيه الحكاية واستريج.
206. لما الواحد (إلى هوه انا) يكون لوحده يبقى عايز الناس، ولما يكون مع الناس يبقى نفسه يكون لوحده.
207. نفسى أعرف إيه الحكاية بالظبط.

208. ساعات الشيطان بيضحك علىّ واقول هوہ ربنا قاعد يتفرج علينا كده ليه؟ .
209. أحسن حاجة في الدنيا دي إن الواحد ما يعرفشى حاجة .
210. كل السياسيين نصابين .
211. كل الناس، آه كل الناس، عايشة كده والسلام .
212. لو خدت فرصتي بحق وحقيق في أى شغلانة، حاعملها أحسن من أى واحد بيشتغلها .
213. الوقت بيمر ببطء بشكل !!!!
214. أنا رأيي إن الناس مش زى ما هما فاكرين خالص .
215. كل واحد ما يرضيهوش إلا إल्ली في مخه، وانا أولهم .
216. أحب الدكاترة يطمنونى كتير على صحتى، ولو إنى ما باصدقهمش قوى .
217. ياريت الناس تحب بعضها زى انا ما باحبهم .
218. أصعب حاجة عليا إن أعمل نفسى فاهم، وانا مش فاهم .
219. باتكسف من حاجات أنا ما عملتهاش .
220. أحس دايمًا إنى مسئول عالعمال عالبطال .
221. ما هو أنا لوحدى مش حا غير حاجة، يبقى أحسن حاجة، ما اعملشى أى حاجة .
222. باتغاظ جدا لما حد أصغر منى، يعمل حاجة أحسن منى .
223. على لسانى دايمًا حكاية وإيه يعنى ، وإيه يعنى، مع إنى مش دايمًا باقصدها .
224. باحس كتير إنى حافقد السيطرة على نفسى .
225. باحس إن مش حاقدر أكمل كده .
226. ساعات أتلفت حوالى من غير داعي .
227. باحس إن ذنوبى لا يمكن تغتفر .
228. لو الحكاية بإيدى ما خليش حد عايز حاجة .
229. كل ما احضل على حاجة ، ألاقينى ما كنتش عايزها قوى .
230. كل ما ربنا يدينى، أقول "وإيه يعنى" .
231. أكيد التلوث ده حايجيب داغ العالم قوام قوام .
232. ما فيش حل للمجاعة اللى بتهدد العالم إلا إن الناس يقل عددهم عن كده، ولو مجرب ذرية .
233. ما أظنش فيه حد فاهم حد، واهو كله بيضحك على كله .
234. بادعى ربنا ليل نهار يقرب البعيد .
235. كل ماقول خلاص قربت أهه، ألقى نفسى بعيد خالص .



265. ساعات أحس إنى خايف خوف شديد وقلبي حايقف من غير أى سبب.
266. ما احبش الزحمة خالص.
267. لولا الملامة الناس كانت تمشى ملط في الشارع .
268. الود ودى أبتدى من أول وجديد خالص.
269. ما عنديش مانع ألف العالم على موتوسيكل حتى لوما باعرفشى أسوقه .
270. أحب أعرف عدد السلام بتاع أى مكان أطلعاه أكثر من خمس ست مرات تقريبا .
271. أنا مش فاهم إالى بيجمع طوابع البريد ده، وما بيتاجرشى فيها، حا يعمل بيها إيه .
272. باكره أقف أستنى دورى في أى طابور .
273. باحس إنى باتلخبط قوى لو حد طلب منى حاجتين في نفس الوقت.
274. كثير أحلم إنى راكب بساط الريح ومعيا ناس حلوة ومزيكة وممكن أى حاجة تبسط تحصل.
275. الناس ما عندهاش جديد، إالى بتقوله بتعيده، واللى بتعيده بتزيده .
276. زمان جدا كان أحسن من دلوقتى جدا .
277. بصراحة أى حد يمس كرامتى أنا مستعد أقتله، بس يا ريت اقدر .
278. ما فيش حد يسامح وهوه مظلوم ومش قادر يرد الظلم إلا لو كان ضعيف وعاجز .
279. أنا ما قدرشى آخذ الرأى النهائى في أى حاجة .
280. مش فاكر آخر مرة ضحكت من قلبي إمتى .
281. أنا عمرى ما أذيت حد .
282. ماتأرشى لما أشوف عيال بيعذبوا قطة صغيرة . خليهم يلعبوا .
283. أحب أشتغل فلاح بس أفلّح بإيدي .
284. لو عندى فلوس ممكن أحجز حته أرض في كوكب المريخ .
285. يجيني ساعات أحس إن قلبي حايقف وإنى حاموت حالا أهه، وابقى حتى مش قادر أصرخ أقول إلحقوني .
286. ساعات أحس إنى غايب عن وعيى بدرجة ولو بسيطة، ومدة ولو قصيرة .
287. أنا عمرى ما فشلت إلا لأسباب غصين عني .
288. ساعات أشعر إنى أحسن واحد في الدنيا من غير سبب .
289. بتجلى خيالات جنسية باحبها، بس باتكسف منها .
290. كل ما أنوى أستغفر واتوب، ألقى نفسى مش جدع .
291. نفسى أعرف إيه إالى بيظمن الناس الرايقة دول، والدنيا عمالة تضرب تقلب .

292. أنا مش فاهم أى حاجة .
293. أنا شاعر إني عندي تخلف عقلي .
294. ساعات يتهيا لى إني باسمع عيل بينهنه جواي .
295. كتير فى المواقف المخرجة أحس جوايا إني مش هامنى، أو عايز اعمل عكس المطلوب .
296. كل ما أفكر فى أى حاجة ما لاقيش حل بصراحة .
297. أحسن حاجة الواحد يعيش يتفرج على طول .
298. الدنيا مالهش طعم .
299. كتير أحس إن الناس بتجرى ورا بعضها وخلص .
300. السعادة إنك تياس من الحصول عليها .
301. بابقى ساعات كتير فرحان وزى ما اكون حاطير حتى لو الدنيا منيلة بستين نيلة .
302. أنا من رأيي إن الأحلام لازم تتفسر وتنفهم ونعمل حسابها تمام التمام .
303. كل ما اصاحب واحد ألاقيه سابني وعرف غيري .
304. كتير أحس إن الأكل طعمه متغير بشكل مزعج .
305. باشك إن فيه مخابرات بتتبعنى أنا بالذات .
306. أى واحد ممكن يسمم أى واحد من غير ما يعرف .
307. الناس الكويسة هما ناس زمان وبس .
308. الدنيا مليانة خير، بس اللي يبص ويرضى .
309. الدنيا عايزة المصمخ .
310. أنا باغير من خيالي .
311. عايز أبقي أحسن واحد فى كل حاجة .
312. لو يجتى كان زى جت الناس الأئى كلام، كان زمانى مليك .
313. أنا رأيي إن الواحد يخاف من أى حد عشان يسلم من المقابل .
314. أنا واثق إني فى النهاية حاكسب .
315. كتير أحس إن كل حته منى فى ناحية .
316. أنا ماعرفشى أنا باقول إيه لما اغضب أو حد يتحدانى .
317. أنا واثق من نفسى مية فى المية طول الوقت .
318. مش عارف الناس إالى حوائى كانت حاتعمل إيه من غيري .
319. باخاف من أى واحد لا بس رسمى (لابس شرطة مثلا) .
320. باخاف أمشى لوحدي .
321. بادخل فى النوم بالعافية .
322. أحب أغنى وانا فى الحمام .
323. لازم أتأكد من قفل الأبواب والشبابيك قبل ما انام .

324. كل شيء ممكن يبقى مية مية لو الناس بتقول الصدق  
وتحب بعضها كفاية.
325. أنا ماليش ذنب في أى حاجة.
326. كل ما احصل على حاجة فاكتر إنها حاتسعدنى ألاقينى مش  
سعيد ولا حاجة.
327. باحس بسعادة من أى حاجة لو أتأمل فيها شوية.
328. كتير ألقى نفسى وأنا باعمل حاجة باحبها باقول:  
طيب لما تخلص دى أنا حاعمل إيه بعدها؟ .
329. حاسس إنى باشغىل نفسى في أى حاجة عشان مافوقشى  
لنفسى.
330. أنا عارف أنا بافكر في إيه بس آجى أحكى إالى  
عندى ماعرفشى.
331. أنا حاسس إنه ولا واحد يقدر يحس باللى أنا فيه  
بصحيح.
332. الدنيا على دى ودي.
333. ساعة الحظ ما تنعوضشى، بس هى فين.
334. كل ما آجى أفرح أقول اللهم اجعله خير، واتغم قبل  
ما اسيب نفسى.
335. أنا فاهم كل حاجة.، بس يا خسارة.
336. باتلفّت حوالى كتير .
337. فيه زحمة في حى وزى ما يكونوا بيتكلموا في موضوعي.
338. باحس إن حاجات كتير من اللى بتتذاع في التليفزيون  
متعلقة بشخصي.
339. أنا أقدر أوقّع أى حد في حى.
340. حاسس إن ما فيش حواجز بينى وبين الناس، وكل إالى  
في حى هم عارفينه بالظبط.
341. ما احبش التحديد أحسن أتفقس.
342. باخاف إنى أفاجأ بسؤال ماعرفش إجابته .
343. لواشتغلت بجار أحب يبقى لى زوجة (أو حبيبة) في كل  
مينا.
344. أحب البحر من بعيد لبعيد.
345. باخاف من الجبال، لكن باقف قدامها في خشوع  
واحترام.
346. الأكل بُقى طعمه في بُقى زى نشارة الخشب.
347. ساعات أشم ريحة الحياة في نسمة هوا حلوة واحس إن  
ربنا راضى عنى .
348. أنا مش حاغلب مهما حصل.
349. أنا أقدر على أى حاجة لو فيه جت.
350. لما أكون وحدى بابقى متظمن أكثر.



381. ما احبش أفكر طفولتي، وساعات أقول أنا ما عنديش طفولة.
382. الواحد أحسن ما يفكرشي.
383. ساعات أفرح جامد جدا جدا من غير أى سبب.
384. باحس إن مزاجى بيتغير بنظام، ساعات مع الفصول وساعات لوحده كده.
385. ساعات أحس بنشاط زايد وإن عايزأعمل كل حاجة فى نفس الوقت.
386. كثير أحس إن أفكارى بتجرى ورا بعضها مش قادر ألاحقها.
387. لولا الملامة كنت عملت أى حاجة تخطر فى بالى.
388. لولا إنه حرام كان كفاية عيشة لحد كده.
389. عندى حاجات صغيرة وقديمة ما اقدرشى أستغنى عنها.
390. باحس إنى أنا شخصيا حاضيع لو فجأة لقيت حاجة ضاعت أو اتنقلت من مكانها .
391. عندى قانونى الخاص إالى ما احبش حد يعرفه، وهو قانون أخلاقى وإلهى 100%.
392. أعتقد إن الناس دى كلها أى كلام.
393. لو اشتغل مدير مدرسة حالى حصص الألعاب.
394. كثير أفضل إن اسمع أغاني لغة لا أعرفها .
395. الجنس هو المفسر الأول والأخير للسلوك البشري.
396. أنا رأيي إنه توجد نظرية واحدة صحيحة لتفسير هذا العالم.
397. أحسن حاجة إن الواحد يبقى مالوش دعوة بأى حاجة.
398. أنا أو من بوجود الجان لكن لا أو من بتأثيرها على البشر.
399. أنا أو من بوجود الجان وأنه لا بد من إرضائهم والتفاهم معهم حتى نعيش فى سلام.
400. أحيانا أحس أن مخي حايطر.
401. أغلب الناس شر، حتى يثبت العكس.
402. أنا باعامل الناس زى ما أحب إنهم يعاملونى لكن هم مش بيعملوا كده معايا.
403. أنا لا أو من بوجود الجان والمسألة كلها مجازية.
404. أنا رأيي إن الطبيب لازم يحل مشاكل المريض ويغير ظروفه.
405. المسألة إن العالم ده مالوش ريس.
406. ليس من مهمتنا أن نبحث عن حلول لمشاكل ليست من صنعنا.
407. الأمر وما فيه إن الدنيا ماتساويش لكن ما حدش واخذ باله.

408. لو اعترفت إنى مريض نفسى يبقى كل الناس مرضى نفسيين .
409. أعتقد إن المريض النفسى مسئول عن مرضه مهما كانت الظروف.
410. إالى يظهر انفعالاته ضعيف.
411. أنا ما عنديش حاجة أقدر أديها للضعيف إلا الصعبانية.
412. كل ما اشوف نفسى خلاص، أقول لسه .
413. الشرف مسألة نسبية.
414. لو كل اللى فى محى اتحقق يبقى الدنيا حا يتصلح حالها.
415. باقوم من النوم كإنى ما نمتش دقيقة واحدة .
416. كل واحد ما يرضيهوش إلا إالى فى محه، إلا انا .
417. كل ما احصل على حاجة، ألاقينى عايز حاجة كمان أحسن منها.
418. يتهيا لى كدا رضا قوى والحمد لله .
419. لو الناس نيتهم حسنة بصحيح، ما كانشى حد تعب.
420. القرار الوحيد اللى لازم كل واحد لازم ياخده هو إنه يعيش أو يموت، (مش يموت نفسه) .
421. لو الواحد عرف يفرح بحق وحقيق، كل حاجة تتحل.
422. أنا ممكن أصبر أى مدة على شرط أتأكد إن فيه عدل.
423. ما دام كل حاجة زى كل حاجة يبقى إيه لزومها بقى.
424. أنا ما احبش اعرف أفكار جديدة قوى أحسن أتغير.
425. ما هو ما دام الحكاية كده، يبقى بلاش بقى .
426. لو قدرت اعرف إيه اللى معطلنى كنت انطلق زى الصاروخ.
427. أنا خلاص زهقت بصحيح ومش قادر أصبر ولا ثانية.
428. كل الهمم ممكن تتشرى إلا ذمتى انا، تمنها غالى قوى.
429. ما أنا ما اصحشى لنفسى أعوز حاجة أنا مش قدها.
430. كتير أقول لنفسى يا واد اعقل، ما هى ماشية وخلاص.
431. نفسى الناس تفهمنى زى ما انا متصور، مش زى ما انا بحق وحقيق.
432. نفسى افهم اللى حوالى كويس عشان اقدر اعاملهم على قدهم .
433. ساعات باحس إنى حا فرقع من غير سبب.
434. الناس اللى مش حاسة باللى حوالىها دول أجدع ناس.
435. ما هو كده بقى، تبقى مش نافعة بحق وحقيق.
436. طب انا اعمل إيه، وهما كلهم على.

437. أنا حظي كويس بس ما خدتش فرصتي كفاية .
438. أنا اعرف في حاجات كتير قوى مش اختصاصي .
439. أنا اقدر افقس اللي قدامي، حتى لو ما نطقشي ولا كلمة .
440. ما دام وصلت لحد كده، يبقى لا زم ابتدى من جديد .
441. الدنيا بخير، بس تبيجي لحدى وتتقلب غم .
442. ما انا لو حادق في كل حاجة ما فيش حاجة حا تخلص .
443. اللي يفوت للناس لازم هما يفوتوله برضه .
444. ما دام انا عملت اللي على، يبقى طز في أى حاجة، وأى حد .
445. الدنيا ما تساويش بس انا بقى حاخليها تساوى .
446. أنا لازم انتقم من اللي كان السبب مهما كانت النتائج .
447. أحب الأماكن الخلا حتى الصحرا .
448. اللي يعرف ان الدنيا دي فانية لازم ياخذ حقه منها قبل ما يمشى .
449. الدنيا دي مالهش أمان، يبقى الواحد يجرس من كل الناس .
450. لو الأمور ما مشيتشى زى مانا عايز بالظبط، أنا مش لاعب .
451. أنا لو أخذت أكثر من حقى لازم أرجع الحق لأصحابه بأسرع ما يمكن .
452. الى ما ينتهزشى الفرصة مهما كانت يستاهل اللي يجراه .
453. أنا أى حاجة بسيطة ممكن تفرحنى حتى لو مش بتفرح حد غيرى .
454. ما دام بعيد عن مصلحتى الشخصية، يبقى ان شالله تتحرق .
455. أنا مستعد أذافع عن حقوق غيرى على شرط أضمن إنه يعترف بجميلى عليه .
456. الدنيا بخير، مادام انا عايزها كده .
457. الأطفال أحباب الله، بس انا مش عايز أرجع عيل تانى .
458. هؤا يعنى لما اشيل هم الناس حا حلّ مشاكلهم .
459. أنا نفسى كل الناس دى تاخذ حقوقها، بس مش على حسابي .
460. أنا عارف إن ما فيش غير حق واحد، يبقى نسيب الناس تختلف بتاع إيه .

461. ما هو سواء أنا عملت أو ما عملتش، ما هو كله محصل بعضه .
462. أنا مش قادر أعمل حاجة لنفسى، يبقى أعمل حاجة للناس بأمانة إيه .
463. أنا باحب أقعد ساكت كده واسرح فى مفيش حاجة .
464. أنا باحب اتفرج على الستات على شرط ما حدش يلاحظ .
465. لو كل الناس عملت اللى عليها برضه ما فيش فائدة .
466. أنا متأكد - برغم كل شىء - إن بكره أحسن من النهاردة .
467. لو كانوا خيرونى قبل ما اتولد ما كنتش وافقت .
468. أنا احب اعيش حتى لو إيه .
469. ما هو الناس لبعضها غصين عنهم، إمال يعنى احنا عايشين ازاي .
470. أنا باخاف من أى ظرف حكومة يجيني فى البوسطة قبل ما افتحه .
471. أنا باخاف من الكلاب حتى لو مش نجسة .
472. لما الدنيا بتمطر، أو باسمع صوت الرعد باحس إن القيامة قامت .
473. مهما الدكاترة طمنوني، أنا حاسس إن صحتي مش تمام .
474. مجرد ما باسمع سيرة الموت بيحصلى تقلصات فى بطني وادوخ .
475. أنا مستعد أتنازل عن أى حاجة قصاد إنى أبطل خوف من مفيش .
476. ما دام ما فيش حاجة فى إيدى أعمالهم لهم، يبقى أشيل مهمم ليه .
477. الدنيا دى ما حدش يبكى عليها، ومع ذلك أنا متمسك بيها للآخر .
478. أنا باظبط نفسى باحقد على اللى كان زي وبقى أحسن منى قوى من غير مجهود .
479. لما الأمور بتزق قوى مخي بيتشل عن التفكير .
480. أنا باحب اسمع صوت الموج، بس وانا قاعد بعيد شوية .
481. الخريف عندى أحسن من الربيع حتى لو ورق الشجر وقع .
482. الناس ما هماش شر قوى كده، الناس للناس خصوصا فى الزنقات .
483. أنا ما باكلىش حاجة برة البيت، أنا إيش عرفنى مين حاطط لى فيها إيه .

484. أنا أحسن لي إني أركز على مصلحتي، ما هو ما فيش حد حاينفعني لو وقِغْت.
485. أنا لو باكسب مليون جنيه كل سنة، برضه حلاقي نفسي مش مبسوط.
486. باحس ان كل حاجة حوائى متغيرة اليومين دول، مش ضرورى إلی أحسن.
487. أنا باختض لما اسمع صوت حيوان ما اعرفشى اميزه ده صوت إيه.
488. أنا مستعد اتنازل عن نص عمرى قصاد إني أفرح النص التاني.
489. لما ما بافرحشى زى الناس، باحاول اتصنع الضحكة، فباتضايق اكثر.
490. أنا مش حاسس مجد من اللى حوائى، لازم هأ كمان مش حاسن بيأ.
491. نفسي إن الدنيا تبقى أحسن على شرط ما ابذلشى جهود عشان تبقى أحسن.
492. أنا عملت اللى علئ وزيادة، الدور والباقي على التانيين.
493. أنا مضطر آخذ حقى بأى طريقة، حتى لو مش حقى، واللى يحصل يحصل.
494. لو حد جرح كرامتى أنا مش حا سيبه مهما طال الزمن.
495. أنا مش سهل أنسى الأسيه، حتى لو اللى عملها فئ اعتذر لي.
496. أنا باحب الناس كلها، بس لما باجى احب حد بالذات بالتلخبط.
497. نفسي أصحى ألقى نفسي مش كده قوى .
498. أنا ضحيت في حياتي أكثر من اللازم، كفاية بقى.
499. ما هو ما دام ما حدشى سائل في حد، أبقى زيهم واريح نفسي .
500. أنا باصحى من النوم وكإني ما نمتش ولا ثانية .

الخميس 29-01-2009

### 517-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 129)  
مازلت في صباحي مستوصياً بالصبر والعزم والاستمرار حتى  
بلغت مرتفعاً أوحى إلى بأخذ شئ من الراحة وهنا لحت صبياً  
يكافح للصعود فرق له قلبي ومددت له يدي ولكنه جذبني بقوة  
لم تجرني في جناحه فهربت أتدحرج ولا أملك لنفسي شيئاً.

التقاسيم:

واستمر هو في الصعود، وكأن لم يكن هو الذي بدا عليه  
الإنهاك وهو يكافح منذ قليل، وحين توقفت عن الدرجة وجدت  
نفسى على صخرة مستوية، واطمأنت إلى أن الإصابات طفيفة،  
رفعت رأسى نحوه فوجدته، يلتفت إلى وهو يخرج لى لسانه،  
فأرسلت له قبلة في الهواء.

\*\*\*\*

نص اللحن الأساسي: (حلم 130)

صحت من نومي على أصوات تناديني غير عابئة بوقار الليل  
وسرعان ما عرفت منها أصوات صديقات الزمان الأول وكن  
يذكرني باليعاد الذي لم أجزه فتلفحت بالروب وهرولت إلى  
الخارج ولكن وجدت الشارع خاليا والصمت سائداً.

التقاسيم:

... ومع ذلك سرت في الشارع غير عابئ بالمفاجأة، فهن  
كثيرات، ولن أعدم واحدة قد تلكأت واختفت في بئر سلم إحدى  
العمارات تنتظرني بعيداً عن الباقيات. بعد بضع خطوات خرجت  
الجميلة من باب عمارة عتيق وأقبلت علي بكل الشوق الذي  
ذكرني بالزمان الأول، وبعد حضن اللقاء تأبطت ذراعي، وصفرت  
بفمها، ففتحت كل أبواب بقية العمارات، وخرجت الباقيات  
يزغردن، ويرددن وراء حادية جميلة الصوت، "يا عود قرنفل في  
الجنية منعنع"، وشعرت أنني محظوظ مجد، وكدت أطي من الفرحة،  
حتى أنني لم ألاحظ أنني أفقدت ذراعها التي كانت تتأبط ذراعي،  
وحيث نظرت ناحيتها وجدت أنها قد اختفت، لكن ظلت الباقيات في  
الغناء، دون أن يلحظن الدموع تنهمر من عيون.

أى أمل فى الوصول، حتى بدأ بعضنا يتسرب من الجمع، ويقف تحت ظل شجرة، أو بجوار غدير، وخاف المتبقون أن يحل الظلام وقد قاربت الشمس على المغيب، وحين وصلنا إلى الساحة الكبرى، نظرنا فى الأفق فإذا قرص الشمس قد احمر حتى صار مثل الجمر المشع، وقد لامس الأفق، وبدلاً من أن يتوارى رويداً رويداً حتى يغيب، وأغلبنا يقاوم خوفه من حلول الظلام قبل أن نصل إلى الحديقة البلورية، إذا بقرص الشمس يرتفع رويداً رويداً نحو وسط السماء من جديد، والسحب تحيط به وكأنها تحتضنه فى حنان رقيق دون أن يفقد لونه الأرجوانى، وجلجل صوت يقول: هذه هى الحديقة البلورية، فهلل الجميع وكبروا وخطَّ حمام كثير فى الساحة الكبيرة، واستطالت الأشجار حتى كادت تلامس الشمس.

الجمعة 30-01-2009

518- وار/بريد الجمعة

مقدمة:

للأسف، تأكد "عدم الاختيار" من خلال ما حدث هذا الأسبوع، فلظروف علمية أخرى: قررت أن أجمع حالات ما أسميته "التدريب عن بعد"، في كتاب أول: عن "العلاج النفسي من خلال الإشراف عليه". المناسبة هي أن قسم الطب النفسي. كلية طب قصر العيني سوف يعقد ندوته السنوية خلال شهر تقريبا، وقد طلب مني أن أشارك بما تيسر، ففضلت أن تكون مشاركتي هي بهذا الكتاب، بدلا من، أو إضافة إلى، تلك الدقائق أو السويغات التي اعتدنا أن نتصور أننا من خلالها يمكن أن نتبادل المعلومات، أو أن يتم حوار يستحق أن يوصف بأنه حوار "علمي". جمعت الحالات التي ظهرت بالنشرة، ووصل عددها 32 حالة، ووجدت أنها تصبح أكثر ثراء من خلال التعقيبات التي وصلتني عنها في "بريد الجمعة" ثم ردى على هذه التعقيبات، اكتشفت أنه توجد ثلاث نشرات ليس عليها تعقيبات أصلا، فأقترحت على معاوني أن يعطوها للزملاء ليعقب عليها من يشاء، حتى يكتمل الكتاب بنفس النظام.

الذي حدث أن أغلب الزملاء تفضلوا مشكورين بالتعقيب على هذه النشرات الثلاثة دون سائر نشرات الأسبوع، فبلغني قدر ما أسميته في البداية "عدم الاختيار" (أو القهر!) خلال الفترة السابقة، وأن المسألة تبدو وكأنها "واجب منزلي" أو ما هو أسخف..

هممت أن أدرج هذه التعقيبات على النشرات الثلاث في بريد اليوم، لكنني وجدت أن هذا "حشرٌ سخيف"، سوف يضطر به من يتابعنا أن يرجع إلى النشرة الأصلية، وقد مضى على بعضها خمسة أشهر، أو قد يلزم مني أن أعيد نشرها هنا الآن احتراما لمن يتابع البريد مجدية، فتراجعت عن كل ذلك.

جانبا جاد آخر من البريد اهتم باللعبة التي لم نكمل مناقشتها "يا نهار أسود ده انا لو خفيت...". (نشرة كيف يشفى السليم وكيف يخاف المريض الشفاء "1-4")، وقد فضلنا أن نناقش هذه الاستجابات مع الاستجابات التي جرت أثناء العلاج الجمعي حين نرجع إلى استكمال مناقشة اللعبة برمتها.

لم يتبق بعد ذلك إلا بريد قليل، لكنه مهم، تصورت أن أهميته قد تعوض كل ما بلغني من عزوف أو افتعال، أو غير ذلك.

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (32)  
التعلم من المحاولة، والتراجع الحميد  
د. محمد الشاذلي

أظن أن الخطوة الأولى هي محاولة تبصير الأهل بطبيعة المرض، ثم فحص ما يريد المريض قوله بهذه الأعراض: هل هو احتجاج أم احتياج أم رفض أم إثبات وجود، أظن أن من الصعب وسط هذه المتاهة إيصال أية رسائل من خلال نسق واضح ومتماسك مثل رحلة المنوات.

د. يحيى:

عندك حق، لكنني استفدت من عرض هذه الحالة هكذا، فقد أتاح ذلك لي أن أبين كيف أن أي "جزئية" نشاط علاجي، قد لا تفيد وحدها إلا إذا تكاملت مع الخطة العلاجية مجتمعة (ليس بالضرورة في القسم الداخلي)، وقد سعدت بتأكيدك على غائية المرض (احتجاج واحتياج)، وهو ما عنيته بقولك "... ما يريد المريض قوله بهذه الأعراض".

د. حسن سري

الهوسى بيحتوى الموضوع جواه، فما يفضلشى حاجة بره يعمل معاهما علاقة، ولكننا نلاحظ انه يقوم بعمل علاقه ممتازه مع زوجته خاصه (علاقة حب قويه) وكذلك مع بعض الأشخاص الذين يختارهم، فكيف يمكن تفسير ذلك؟.

د. يحيى:

هذه الملاحظة هي - في خبرتي- ملاحظة للسلوك الظاهر فحسب، ذلك أن الهوسى وخاصة قبل أن تبلغ حدة المرض أقصاها: هو سريع الإقدام، حاضر الرد، كثير الكلام، فيبدو وكأنه بذلك يعمل علاقة، في حين أنه نشاط بغير عمق، وأغلب الرجال في طور الهوس، يتحدثون عن رغبتهم الجنسية الزائدة أو يتجاوزون ذلك إلى تحرش فعلى، لكنهم يعانون من "العنة" في نفس الوقت، الأمر الذى قد يكشف عجزهم الأعمق عن عمل علاقة بأخر حقيقي، أما حكاية توثيق العلاقة بالزوجة، فقد صادفت حالات ليست قليلة يحلم فيها الزوج بقتل الزوجة، كإرهاصات لقدم النبوة، وفي بضع حالات أخرى بدأت النبوة والزوجة تستيقظ ويدي زوجها حول عنقها وهو نصف نائم، ثم تأتي النبوة بعد يوم أو أكثر.

ما رأيك؟.

د. حسن سرى

هل يمكن للهوسى ان يستخدم ميكنازم الوسوسة.

د. يحيى:

طبعاً، يمكن ونصف، وهو إذا نجح، ولو جزئياً في ذلك، قد يضبط ولو جزئياً أيضاً جرعة هوسه، فالوسوسة سجاج يمنع - نسبياً - التفسخ من ناحية، كما قد يقلل من "أهبار الكف" قليلاً أو كثيراً في حالة الهوس.

أ. رامى عادل

كيف تتفق الظروف ويتم التحكم في الألفاظ... وغيره؟ الجسد محور التفكير وأداته، وللآخر وجود حيوى في الخارج نربطه ببعض التجليات داخل العقل، ونوازن بين المرئى والمسموع والمنطوق أثناء توجهنا للعناية/النهاية، وتدرج المسألة من الرهبة إلى الطلاقة إلى الاحساس بالمسئولية والتوحد مع الآخر، دون ان نتقيد مبدا مشكوك في صحته، أو ننبش في الماضى عن مشاعر قد لا تتحقق، وعلينا أن نضع نصب أعيننا فرضاً ونختبر قدرتنا على تجاوزه لفرض أوسع.

د. يحيى:

أحيانا أخاف من خيرتك هذه يا رامى، فأنت تصل بتلقائيتك وطلاقتك إلى نظريات بأكملها في بضعة أسطر،

وأحيانا أخاف عليك شخصياً منها، لكنها بينى وبينك - تستأهل كل المخاطرة.

\*\*\*\*

كيف يشفى السليم؟ وكيف يخاف المريض الشفاء؟ (2 من 4)

تعليق مبدئى، وفروض محتملة

د. محمد أحمد الرخاوى

فبحث علينا هذا الملف الشائك الذى هو أبو كل الملفات بينى وبينك

"تعريف ما هو صحة وما هو مرض، أو ما هو سواء أو ما هو غير ذلك"

"إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقية"

عندى يقين ان من سنن الله في الخلق هو أنه خلقنا ضعفاء ناقصين لنكتمل أبداً، لكى نقوى أبداً، معه به وإليه في رحلة تبدأ به فنذكر ونقدس روعة الخلق نفسه ونسبح بحمده أن خلقنا!!!!!!ياها!!!!!! لويعلم اويعيش الناس هذه الحقيقة الأبدية لما شقى على ظهرها احد.

نرجع بقى خكاية المرض والسواء: المفروض أن المرض هو ضد

الوظائف الطبيعية، فحينما تختل الوظائف الطبيعية بلغة الجسد يمرض الانسان أو العكس

يعنى المرض يخل بالوظائف الطبيعية .

في مجال النفوس يحدث العكس ان يكون المرض هو النذير ان فيه حاجة غلط اوفيه حاجة لازم تكون احسن لاستمرار الكدح، أو لتقليب الراكد، كى يخرج الحى من الميت أو على أحسن الفروض يببقى جرس لليقظة والاصرار على عودة الالكترونات إلى مداراتها.

إذن هناك فرق بين المرض المعوق عن تأدية المريض الوظيفة المفروض أن يؤديها، وبين عدم السواء الذى هورحلة أبدية إلا لمن سبقت لهم الحسى

وحتى هؤلاء فهم في تسبيح وتهليل وعمل لا ينتهى إلا ليبدأ ابدا لأنهم في ظل الله هنا والآن وقليل ما هم .

د. يحيى:

أنا لا أوافقك على هذا التوصيف الأخير، عدم السواء ليس رحلة أبدية، لعلك تقصد عدم الاكتمال.

أما ما قبل ذلك فقد أوافق عليه من حيث المبدأ فقط

وبعد يا ابن أختي:

ألم يصلك تنبيهي لك يا محمد المرة تلو المرة، أن فرط استعمال اللغة الدينية هكذا يترتب عليه أحد أمرين: إما أن تُختزل الفكرة فتصل إلى المتلقى داخل برنامج موسى عليه من أوصياء فوقيين جامدين، فلا تصل أصلاً إليهم إلا في حدود المسموح به من داخلهم المبرمج، تحت رقابة ووصاية

وإما أن تصل بمقها إلى ندرة من المتلقين،

وهذه الندرة عادة لا تحتاج ألفاظك الدينية وحماصك الخطابى بقدر ما تحتاج تلقائيتك وتشكيلاتك بأى لغة كانت، فكل إبداع أصيل هو طريق إليه سبحانه.

تستطيع توصيل نفس وجهة نظرك من رسائل إبداعية هي أفضل ألف مرة من هذه الخطابة الدينية.

د. أسامة فيكتور

لم أفهم جملة "تُحترم إرادة المريض على كل المستويات".

ما هي هذه المستويات؟

وهل هي مستويات إرادة المريض، أم مستويات احترامنا واستقبالنا لمرض المريض وتوقفه؟

د. يحيى:

حين نقول إن المرض اختيار (خاصة الجنون) فإننا نشير ضمنا

إلى أن هناك في أعماقنا عقلاً آخر، يقرر سلوك هذا السبيل الذي نسميه مرضاً، وهو فعلاً كذلك إذا أعاق، أو أتعس، أو مزق، برغم أنه اختبار،

ثم نعود ننظر في الإرادة الشعورية المعلنة فنجدنا تختار الصحة والتكيف،

ثم نذهب وراء هذا وذاك فنجد عقلاً ثالثاً يدعونا للتراجع حتى إلى الرحم

فنتأني ونعاود النظر

فنصادف تشكيلات أوسط تحاول أن تختار حلاً توفيقياً ولو مرحلياً،

وهكذا.

هذا ما عنيته باحترام رأي المريض على كل المستويات،

وبالتالي فأنا لم أقصد مستويات احترامنا واستقبالنا لمرض المريض.. الخ.

د. أسامة فيكتور

السليم ربما يخاف أن يُشفى، أعتقد أنك تستعمل كلمة يشفى هنا بمعنى التغيير للأحسن، أرجو إيضاح معانيها الأخرى في هذا السياق.

د. يحيى:

عندك حق، لكن ليس المهم استعمال أنا، وإنما الملاحظ أن ما يصل من ألفاظ اللعبة "أنا لو خفيت" هو ما يصل، وربما يكون الخفان غير الشفاء، وهو يختلف في كل واحد عن الآخر، وسوف تتاح الفرصة لشرح ما وصلني من هذه اللعبة، وهو جديد مفيد (غالبا) ويتفق مع بعض ما ذهبت إليه أنت هنا الآن، وسوف أعود إليه بعد انتهائي من تجربة "استبيان للشخصية العربية" غالبا حين أوصل مناقشة اللعبة.

\*\*\*\*

تعتة .. أتعلم من إبنى كيف أنهزم بشرف وشجاعة؟

د. محمد أحمد الرخاوي

بالله عليك كيف يجيش الشعوب؟؟؟

بل من يجيش الشعوب؟؟؟

والشعوب محرومة، أو قل هي تحرم نفسها طول الوقت من أن تكون لها أية كلمة أو أي فعل أو حتى مجرد أي تفكير.

ثم كيف نتخلص من كل حكامنا من داخل وعينا ونحن نصنعهم في كل لحظة جاغئين علينا بـ "كيفما تكونوا يول عليكم"

ثم أخيراً وليس آخراً : نعم ابدأ بنفسى هنا والآن، ولكن" واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة "

والله أعلم

د. يحيى:

أولاً: الشعوب لا تخرم نفسها من حقوقها إلا بعد أن تياس من قادتها، وفي نفس الوقت تعجز عن خلعهم، وهو موقف مؤقت بحسابات التاريخ مهما بدا جاثماً في مرحلة ما .

ثانياً: نحن نحاول أن نتخلص من حكامنا من وعينا، قبل ومع محاولة التخلص منهم، إن إدعاء أنه لا يوجد بدلاً منهم أفضل وأقدر، تحت عناوين مثل "اللى تعرفه أحسن من اللى ما تعرفوش"، هو بمثابة إعلان ضمنى أنهم داخل وعينا قبل ومع وجودهم على أرض الواقع.

ثالثاً: لا سبيل إلى أن نتقى فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منا خاصة إلا أن يبدأ كل واحد بحمل مسؤوليته عن نفسه أولاً وعن الآخرين فوراً، ودائماً .

د. مدحت منصور

استقبلت مقال أختي الدكتور محمد يحيى أنه ثورة، ليست ثورة انقلابية تقوم بتبديل المراكز ولكنها ثورة فكرية وجدانية شديدة العمق شديدة المرارة تحتاج إلى الجهد الحقيقي الصادق من الجميع "ولأختى لنفسى مساراً آخر، لا أعرفه، ولكننا يمكن أن نجده معاً".

إذا سوف نكافح (معاً) لنجد مساراً آخر نصصح به ما آل به مسارنا الخال، نعم دعنا لا نفخر بأيجاد الأجداد ونخدر أنفسنا كأن يقول لك أحدهم أنا كذا فترد وأنا جدى كان كذا فيبتسم لك ويمضى، نفس النداء بأن نعلن الهزيمة كبداية لمسار تصحيح هو أسلوب جيد-ثورة من نوع جديد- علينا لم ينادى به الكثيرون يعنى (بطلوا كذب وخيبة بقى).

لكن يبدو أن هناك حالتين للهزيمة إحداها الهزيمة كحالة يمكن أن تسمى وجدانية بمعنى أن تشعر أنك لست بقدر عدوك وأنه يسبقك في كل المناحي وأنت خارج المنافسة وهذا ما نشعر به الآن، والأخرى أن يكون عدوك على أرضك (يركبها)

في الأولى ستعلن هزيمتك يا أختي العزيز وأنت مرفوع الرأس فماذا ستفعل في الثانية، لن أوغل في التاريخ عندما كان المهزوم تحت رحمة الملك المنتصر يقتل من يشاء ويعذب من يشاء ويرحم من يشاء ولكن البوسنة والهرسك ليست ببعيدة كذلك العراق، صحيح أن السبي واتخاذ الجوارى حرم دولياً ولكن لعكس قرأت أكثر منى عن ألوان الإذلال والقهر لكافة أفراد الناس أعلم أنك ستقول لتوقفوا عن المقاومة جميعاً فإنهم لن يعطوا عدوهم ذريعة، لا تعول على ذلك كثيراً ففى بعض البلدان يعامل الوافد على أنه إنسان درجة ثانية وتهدر كرامته

بألوان شتى مع أن له دولة وسفارة فما بالك بمحتل يحكمك، لا تتوقع من محتل أن يعاملك برقى وإنصاف وإلا لماذا أقدم على احتلال أرضك أصلاً، أرجو أن أكون قد استطعت إيمصال فكرتى.

د. يحيى:

أولاً: أوافقك على ثورية مقال "محمد" وشجاعته برغم أنه إبني، أو ربما لأنه ابني، وإن كنت أشفق عليه وعلى نفسى من قدرتنا على الاختلاف إلى هذه الدرجة.

ثانياً: لا أوافقك على أن الهزيمة الأولى تسمح للمهزوم أن يرفع رأسه. المهزوم مهزوم عليه أن يدفع الثمن مهما كانت المبررات، كل ما تسمح به الهزيمة (الأولى أو الثانية) هي "فرصة البدء من واقع مؤلم جديد".

ثالثاً: أنا معك أن الهزيمة الثانية (الاحتلال المباشر) هي قبيحة خطيرة، لا أحد يرضى عنها، ولا أحد يطيقها، لكن إذا فرضها الواقع المؤلم، سواء كانت نتيجة الظلم والقهر والغرور والسيطرة والظلم والإغارة، أم نتيجة تقصيرنا وخيبتنا وكسلنا وتقاعدنا وتحاذلنا واغترابنا، سواء كان هذا أو ذاك أم كل ذلك، فإن ميزتها الوحيدة هي تجسيد الواقع أمام عينيك ليل نهار، لا تستطيع في هذه الحالة أن نسميها "نكسة" أو "هدنة"، أو "سلاماً" أو "هدنة"، هي هزيمة بكل قبح الهزيمة، وبالتالي فعلى المهزوم أن يتجرع كأسها حتى آخرها، ثم يستسلم أكثر فأكثر حتى يستحق العدم، أو يواصل القتال الذى لا ينتهى حتى يستحق انتصاراً آخر من نوع آخر في وقت آخر،

لكنه لكى يحقق ذلك فعليه أن يبدأ بإعلان الهزيمة وليس بإنكارها، أو تدليلها أو التخفيف من وقعها.

د. لين

المشكلة يا أستاذى الفاضل... ان الهزيمة لا تخصنى وحدى..

ليست هزيمة كرسوب فى الامتحان او فشل فى الحصول على وظيفة او منصب...

فى زمننا هذا الهزيمة ستعود على مليار إلا قليلاً... يتقربون من محرهم من هزائمهم...

ينتظرون بصيص أمل أو تلويح ولو سراب بالنصر... ان نعلن الهزيمة يعنى ان نكسرهم... ستقول لى لنبدأ -معهم- من جديد. "هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونفخر؟" أقول لك هذا القليل الذى استثنيتته انا من المليار.. قد يستطيع، لكن المنتصر... الن يعطينا فرصة لنبدأ او نحاول ان نصحح أخطاءنا... وكأن اماننا فرصة واحدة فقط... لهذا لا نستطيع ان نعلن الهزيمة...

"لنبدأ فوراً بالإعداد للحرب القادمة بأدواتنا نحن، وشروطنا نحن، وبتسريح الجيوش الرسمية، وتجهيز الشعوب طول

الوقت، بعد خلع الحكام المسؤولين عن الهزيمة في تلك الجولة، خلعهم من وعينا ومما شوهوا به تاريخنا.\"

أعذر جهلى وأجبنى بكيف تحقق هذه العبارة ..  
فاليأس والاحساس بالهزيمة .. يدمرنا ...

وهل يسمح لنا حتى \القليل\ " منه بأى تغيير !!  
شكرا لك.

د . يحيى:

أحترم واقعتك ..... وأود لو أوافقك لكنى لا أستطيع،  
نحن لا ننتظر من المنتصر أن يعطى المهزوم أية فرصة، لأنه  
سوف يتمادى ليكمل عليه وهو منطرح أرضاً،

الذى يريد أن يأخذ الفرصة لبدأ من جديد: عليه ألا  
ينتظر شيئاً من المنتصر، عليه أن ينتمى إلى الحياة وخالقها،  
وإلى الزمن وروعة وعوده، وإلى الإبداع وقدرات تخليقه، وما  
أصعب كل ذلك حتى الاستحالة

لكن هذه الصعوبة نفسها لا يمكن أن تكون مبرراً لادعاء  
النصر بإنكار أن الهزيمة هى الهزيمة،

الذى يتألم من الهزيمة، ويخاف هول عواقبها هكذا، عليه  
أن ينتصر،

لا يوجد حل آخر.

الإنكار وأسماء التذليل لا تلغى الواقع مهما طال الزمن.

ماذا نفعل؟

ملحوظة: إشارتك إلى المليار أظن أنها تعنى المسلمين وأنا  
لست معك فى أنها قضية مسلمين أصلاً، هى قضية البشر كافة.

د . أسامة فيكتور

أجيب د.محمد فى تساؤله - أليس من حقنا أن ننهزم؟

نعم من حقنا؟ ولوأعقبها تطبيق أسئلتك التى ذكرتها (8)  
هل) فستكون الهزيمة مفيدة جداً، ولقوله خاصة بخصوص هذه  
المتععة.

من لم يتعلم من أخطائه لن يتعلم أبداً وسيظل محتفظاً  
بجهله الغبى متخلياً عن جهله الجميل.

د . يحيى:

وصلتنى شجاعتك مختلطة بالملك.

ياليت د . لن تشهدنا

وتتحمل معنا .

د . محمود محمد سعد

الاعتراف بالحقيقة هو حق من حقوق الأفراد  
انا مع عدم التفاخر بالفراغ أو بالمسلمين الأوائل لأن  
ارى أن هذا جميعه هو هروب إلى الماضي.

د . يحيى:

أظن أنه - غالبا - كذلك،

والاعتراف بالحقيقة ليس حق الأفراد فحسب، بل والشعوب كذلك.

د . اسلام ابراهيم احمد

هل يمكن أن نعلن الهزيمة حتى نمحوها من نومنا  
هل يمكن أن نعلن الهزيمة حتى نهدم اوهامنا  
هل يمكن أن نعلن الهزيمة حتى نلتقط انفسنا  
هل يمكن أن نعلن الهزيمة حتى نداوى جراحنا  
هل يمكن أن نعلن الهزيمة حتى نرتب افكارنا  
هل يمكن أن نعلن الهزيمة حتى نجمع شملنا  
هل يمكن أن نعلن الهزيمة حتى نعرف موقعنا بالنسبة للآخرين  
والله يا د . يحيى انا مختار ونفسي نعملها علشان نستحق الحياة .

د . يحيى:

..... يمكن لمن يدفع الثمن

وعلينا أن نحب الحياة حتى نستحق الحياة

الأم، وخاصة ألم الأنكسار في الهزيمة أصعب

لكنه أحد أوجه شرف الوجود

مرة أخرى: هو البداية، بديلا عن الإنكار واسماء  
التدليل:

"هدنة"، "سلام"، "هدنة"، "نكسة".

خيّبهم الله بما يستحقون

وأفاننا لنحمل مسئوليتنا إذا كان لنا أن نواصل بالحق  
إلى الحق

أ . منى أحمد فؤاد

من اليوم سوف اتقبل الهزيمة لكي اتعلم وسوف اعلنها  
لأبدأ

عنوان اليومية يحمل العديد من المعاني:

"اتعلم من ابني كيف انهزم بشرف وشجاعة".

د. يحيى:

أتمنى أن أكون صادقاً

أ. ميادة المكاوي

كل ما ورد في المقتطفات من المقال، وإن كنت بحاجة لقراءة المقال كاملاً كذلك بحاجة لتعليق حضرتك بشكل أكثر تحديداً.

أكثر ما وصلني هو: "جدية" الحق في الهزيمة ووجوبها.

كذلك ضرورة الحركة من حيث أنا، لا من حيث ما أحلم به أو أتصور أن أكونه!!!

د. يحيى:

يمكنك يا ميادة طلب المقال الأصلي من "محمد" شخصياً.

وما وصلك هو فعلاً بعض ما أراده الكاتب وهو بعض ما تعلمت أنا منه أيضاً،

وهو إبنى

\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

أ. رامى عادل

اغلبه اليوميه ارتداد الى اللي بيحصل في غزه، الحمدلله، لكن في المقدمه، وعن اللي وصلنا له في نقد النص البشرى، افتقد وجود العيانيين، ومش عايز(ولا عارف) الاقيهم حقيقى بيناتنا، لا أجدهم اصلا الا وحدهم، ونحن لسنا معهم، العيان الحقيقى لا امل في شفائه، اعجز عن تصور شفاء مريض عقلى، فالله خلقنا هكذا.

تعسا.. لمن؟.

لمن يتحكم بعقل مريض، يوجهه نحو أبحث غاية، يتفرج عليه، يشتم فيه، يقوده نحو.. تعسا!

د. يحيى:

لا يا شيخ!!؟

ليس هكذا!

لست "انت" يا رامى!

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: أشواهد القبر اشهدى

## أ. رامى عادل

لا تحبسى، افعتك، فقد التحفت، بحق السر الماجد، ولتنطقي، بشرية، من غاب دهرا، فاستتب، وافرغ، في شفاكى، حبوب تدر الزمرد، وانتبهي لسواعد، تتلمذت لتبارك وجدك، شاءت أم لم تشأ، فهي بك تزحف نحو الصحارى، وتعمى عن سؤالك، فما زالت تحبك حبكتها، لتوائمك، فلترسلى صواعقك، ولتسرحي!

د. يحيى:

يعنى

\*\*\*\*

## ملاحظات على الأحلام والتقاسيم

### د. أميمة رفعت

طغت تيمة "الموت" على حوالى ثلث أحلام فترة النقاهة حتى الآن.

وقد تناول كل من محفوظ والرخاوى هذه التيمة تناولا مثيرا حقا للاهتمام، فتشابه الإثنان وإختلفا في آن واحد مما زاد الموضوع إثارة .

كما قال الرخاوى في قراءته للحلم "6": (تابعت نجيب محفوظ وهو قادر على أن يرفع الحاجز بين الموت والحياة بسهولة ويسر في أكثر من موقف شخصي، وأكثر من موقع إبداعي)، يبدو ذلك واضحا في الأحلام. فمحفوظ يشعر بالراحلين حوله وفي عالمه، ولا يندش من ظهورهم في أى وقت وبأى طريقة، وهكذا عندما كلمه أستاذه المرحوم تليفونيا في الحلم "6" (لم تمسه أية دهشة)، كما نفى الدهشة أيضا في الحلم "68" عندما تقابل الأحياء والأموات سويا في مكان واحد جميل، ربما كان البرزخ، (دون أن يثير ذلك دهشة أحد). وهويقابل الأموات بترحاب شديد وفرح وذكريات جميلة : ها هي محبوبته في الحلم "14" تقدمها الموسيقى النحاسية التى تصاحب الجنازات ولكن دون ألم أو حزن بل فرحة باللقاء وكأنها عروس تأتيه بزفة جنائزية.

ويلتقى (صديق الشباب وشهيد الوطنية) في الحلم "76" (فينشرح صدره لمرآه ويهرع إليه) ولا ينتظر محفوظ دائما أن يفتح عليه باب عالم الأموات تلقائيا، بل أحيانا ما يكون إيجابيا ويحاول بنفسه إطلاقه على عالمه كما نرى في الحلم "57" عندما سعى إلى (دار السلطة) ليطلب الإذن بإطلاق الأحباب المتغيين الأحياء منهم والأموات ويحطم باب الحصن الذى يحبسهم وسط تعالى (التهاف فرحة وسرور). وفي الحلم "110" يستعين بكل ما أوتى من قوة ليفتح (بوابة الفتوح) التى تفصله عن وجوه أحبابه الراحلين والتى تأتيه أيضا في إحتفالية على شكل ألعاب ناربية. وهويؤكد علاقته بالأموات بأن عبر عنها جملة جاءت على لسان مرحوم آخر في الحلم "104" فقال : (الموت لا يستطيع أن يفرق بين الأحياء)

ومع ذلك... لم نر أبدا محفوظ ينتقل إلى عالم الأموات،

أويرحب بالموت. ففي الحلم "27" يحاول إلقاء نفسه من مقدمة السفينة في البحر الهائج كوسيلة "للخلاص" ولكن يمنعه مدرس الرياضيات بجزائنته الملوحة بمزم. يجتمع مع الأموات في هنا وسعادة في البرزخ "68" وعندما تأتي لحظة الحساب ينفصل عنهم. يأتي خبر إعدامه "88" فيؤزف في القرية ويجتفل الجميع بموته المقبل ولا نجد منه هوشخصيا أية ردة فعل، حتى خروجه (من بيته في أحسن زينة) ليعدم لم نتبين منها إذا كان هوالذي تزين أم هم اللذين زينوه. وجاءت صريحة على لسان أصدقائه الموتى في الحلم "92" عندما دهشوا وسخروا منه فسألوه (أما زلت تخاف الموت؟) .

يقول الرخاوى في قراءة الحلم "6" أن فرضا لاح له مؤخرا (إن الموت هونقلة الوعى الشخصى إلى الوعى الكونى ليكمل المسيرة إلى وجه الحق سبحانه وتعالى) وهذا ما يظهر لنا في التقاسيم. فعلى عكس محفوظ تماما، رحب الرخاوى بالموت، بل وسعى إليه أحيانا، مع إستمرارية "حياته" بعد الموت بسلاسة وبلا إنقطاع. ففي تقاسيم "57" تشكك في تحرر الأحياء والأموات من الحصن فقرر تحويل الجميع بما فيهم هوشخصيا إلى أموات بتفجير الحصن نوويا ..(مازال يحكى ..). وفي الحلم "88" على عكس محفوظ الذى لم نعرف رد فعله تجاه رسالة إعدامه، رحب الرخاوى بالإعدام ووصف الموت "بالمصير الرائع" (وتأكدت من ميزة نظام الرسائل المغلقة التى تقرر مصيرنا الرائع هذا الواحد تلو الآخر) ثم أخذ يصف تفصيليا ما يحدث بعد الإعدام دون فصل الحياة عن الموت فهوأخذ معه (جبل المشنقة) الذى إلتف حول عنقه في الحياة، ليستفيد به غيره من الأموات في مرحلة ما من الإنتقال، ثم تكمل روحه المسيرة مرة ثانية ويلحق بها (وما أن سلمتهم الخبل حتى طلعت روجى مرة ثانية، فطُرتُ وراءها بلا تردد) ويظهر هنا جليا إنفصال الروح عن الجسد، وإتباع الجسد للروح ..(أما طيران الجسد وحرته وتخلصه من القيود الدنيوية فهى تيمة تكررت أكثر من مرة في التقاسيم). يستمر في ترحيبه بالموت ففي تقاسيم "112" عرض على امه ببساطة أن يحل محل أخيه الذى توفى في حجرها (وقلت دون تفكير: أخذها أنا يا أمى بدلا منه). لم يكتف الرخاوى بهذا بل إستشار أصدقاءه الأموات في تقاسيم "92" عن الشروط التى تبقيه في عالم الموتى (قلت أستأذنهم وأعرف الشروط التى تبقينى واحدا منهم) وإن كان قد تراجع في آخر لحظة على غير المتوقع (أنا عاجز عن أى من ذلك. ويبدوأننى سوف أظل أخاف الموت)!! ..وربما تظهر المقارنة بين الحلم "70" وتقاسيمه هذه الفكرة جيدا : فصعودا على السلم للوصول إلى الأحباب إختفت السلام العشرة الأخيرة عند محفوظ (ووجد مكانها هوة عميقة)، ورغم أن (طبعه يأبى التراجع) إلا أنه إحتفظ بجيار الرجوع بأن إحتفظ بدرجات السلام من خلفه، ولم يفقد الأمل وظل (ينادى، وينادى من الأعماق). بينما يحى الرخاوى السلام تماما من ورائه، وأصبح معلقا في الهواء وبلا أى تردد (لبس أجنحته) وإستعد للطيران وهوسعيد (كلما صعد إلى سماء جديدة زاد شوقه لرؤية الأحباب). (نلاحظ ظهور الطيران مرة أخرى والتخلص من قيود المكان) .

الملفت للنظر، أن الرخاوى بمجرد أن يجتمع بالأموات يخلط عليه الأمر ولا يميز الحى من الميت ولا يميز إلى أى الفريقين ينتمى هونفسه. نلاحظ في تقاسيم "97" إرتباكته الشديد مع موظفين لا يرونه ونتيجة مسموحة ومدير أكثر إرتباكاً منه فلا يعرف فى أى عالم هو، فى الدنيا أم فى الآخرة وفى تقاسيم "104" يبحث عن الإجابة الشافية فى عين المرحومة عين ولكنها تكون قد إختفت، نفس الشئ فى تقاسيم "68" بعد اللقاء الجميل فى الأرض الجميلة بين الأحياء والأموات، لم يعرف أيهما حى وأيهما ميت وحتى القرص والضرب والألم البدنى لم يميز الفريقين عن بعضهما لحظة الحساب لم يعرف إلى أى منهما ينتمى وإن كان لم يمانع إنضمامه للأموات والتعرض للحساب....

وأخيراً يبدو الفاصل بين الموت والحياة فى الأحلام والتقاسيم كالغشاء الأموزى الذى يسمح غالباً بمرور الموتى إلى عالم الأحياء عند محفوظ، بينما يسمح بسلاسة أكبر بمرور الأحياء إلى عالم الموتى ليعيشوا حياة أخرى عند الرخاوى.

د. يحيى:

لا أملك تعليقا يليق بجهدك واجتهادك هكذا.

تصورى يا د. أميمة أن أحداً لم يتصد لنقد ما أحاوله منذ ما يقارب نصف قرن، ما أحاوله تنظيراً أو تشكيلاً أو إبداعاً

من الذى قال كلمة واحدة فى دراستى لأصدقاء السيرة (نقداً للنقد) وقد صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة؟

من الذى قرأ أصلاً: ناهيك عن نقد عملى الأساسى: "حركية الوجود وتجليات الإبداع" وقد صدر عن نفس المجلس الأعلى،

من الذى قرأ عملى النقدى "تبادل الأقتعة" وقد صدر عن منشورات قصور الثقافة،

من الذى نقد ثلاثيتى الروائية: المشى على الصراط وهى تناهز الألف صفحة وقد نال الجزء أن الأول "الواقعة" والثانى "مدرسة العراة" جائزة الدولة التشجيعية سنة 1980، وصدور الجزء الثالث "ملحمة الرحيل والعود" عن الهيئة العامة للكتاب منذ عام.

بل من الذى قرأ نقدى لنجيب محفوظ "قراءات فى نجيب محفوظ" وقد صدر أيضاً عن الهيئة منذ عقد ونصف؟

أكاد أرجح يا أميمة أنه لولا أن "تقاسيمى هذه كانت على أحلام نجيب محفوظ" لما التفت أنت أيضاً إليها.

لقد وعدت فى نهاية نقدى للأصدقاء بأن أعود إليها للدراسة الشاملة، ومن بين العناوين التى أثبتت أنى سوف أعود إليها "فكرة الموت كيف حضرت فى كل الأصدقاء"، وقد تناولت فكرة الموت والخلود فى نقدى لملحمة الخرافيش محفوظ (نقد الملحمة) "دورات الحياة وضلال الخلود ملحمة الموت والتخلق فى الخرافيش".

ملحوظة :

أخيرا تحقق حلمي واستجابوا لدعوتي وصدرت منذ أيام  
"دورية **نجيب محفوظ**" عن المجلس الأعلى للثقافة، برجاه قراءة  
يومية السبت بعد القادم عنها.

شكرا مرة أخرى

وسنواصل

وربنا يسهل

من يدري

شكراً

\*\*\*\*

مفاجأة: استبار نفسي تحت الإعداد (ملاحظات عن العلاج  
المعرفي، والعامية، والفصحى، والثقافة)

أ. رامى عادل

حرام ولا حلال، حضرتك الحمد لله كويس، وده الاهم، لكن مع  
ذلك، لا يكفيك، ما دام ربنا راض عننا، مانطمعش ليه في  
المزيد؟ حقا وحقنا عليك، ماحضرتك مش قليل، وناوى تقلبها  
ضلمه، انا - شخصيا - مش ناوى استريح، وفجأه بيقفز لذهني،  
عنبر الخطرين، ايش قولك؟ افادك الله.

د. يحيى:

الرأى رأيك

\*\*\*\*

استبار نفسي "تحت الإعداد"

ليس لزاما أن تقرأه مرة واحدة، ولكن قل لى رأيك؟ !! كيف؟

أ. رامى عادل

كل ده كان ليه، لما شفت عنيك، حن قلبي اليك، وانشغلت  
عليك، افادك الله وافادك اكثر فاكثر، يا مشحطنا وراك، يا  
مرعب! ربنا يبارك فيك، ويديك علي قد نيتك، ويتجاوز عن  
سيئاتك، يا مدوخنا، اكفى عل خير ماجور، ومتقولش انك قولت  
حاجه، لحسن يشموا خير، ونتشحن كلاتنا علي عنبر الخطرين،  
ومنشوفش نسوان تانيه، وتعمر الدنيا ونسور.

د. يحيى:

طالما هناك نفس يتّردد

ادعُ لنا جميعا يا رامى.

وسوف يستجيب ربنا.

## 519- قبليات وأحضان، وسط الدماء والأحزان

أنا طبيب نفسي - المفروض يعنى- وقد كررت مرارا قول الأخ الصديق أ.د. أحمد عكاشة لشقيقه صاحب الفضل على الثقافة ومصر أ.د. ثروت عكاشة أننى أمارس الطب النفسى فى أوقات فراغى، مع أننى أمارس حياتى كلها من خلال عيون مرضى (اساتذتى الحقيقيين) دون أن أسمي ذلك طباً نفسياً. المهم: تصورت أحد شباب الصحفيين وهو يسألنى، ما هو التفسير النفسى لهذه القبليات والأحضان التى نشاهدها فى لقاءات الكبار هذه الأيام، فأعترت مجيباً أننى ضد بدعة التفسير النفسى لكل الأحداث هكذا، وخاصة تفسيراً لتصرفات الكبار، ولهذا وقفت محذراً طول الوقت ضد الانسياق مع ما يسمى "الطب النفسى السياسى"، أو "علم النفس السياسى"، وإن كنت أتفهم هذا الأخير أكثر، (إقرأ مثلاً مقال أ.د. قدرى حفى الراعى فى أهرام الخميس 22 / 1 / 2009 بعنوان "غزة ومخاض الانتماءات"، أفهم مثل ذلك أكثر بكثير من حشر تشخيصات وفتاوى الطب النفسى فى السياسة، وقد وصل الاحتفاء بذلك إلى اقتراح ضرورة الكشف النفسى على رؤساء العالم قبل أن يولوا مناصبهم، (ربما يحتاج الأمر إلى توصية من المحكمة الجنائية الدولية!!!) فيحتج الرؤساء - مثل إسرائيل الآن- أنهم لم يوقعوا على ميثاقها!!) موقفى هذا لا يمنعنى من متابعة الهواة الذين يفتنون فى السياسة باستعمال أجيدية العلوم النفسية، فيبدون أقرب إلى التوفيق من بعض الزملاء. ومن أوائل هؤلاء كان الأستاذ الخريف (بالفصحى، والعامية) محمد حسين هيكل، حين كتب سلسلة من المقالات فى أوائل الستينات، قبل هزيمة 1967، بعنوان "العقد النفسية التى تحكم الشرق الأوسط"، (فكانت الهزيمة)، وأيضاً حين زعم المرحوم أنور السادات (فلاًحاً منوفياً مناوراً) أن ما بيننا وبين إسرائيل أغلبه هو لأسباب نفسية (وانتهى إلى زعم آخر الحروب)، ثم إننى حين توليت رئاسة قسم الأمراض النفسية، نظمت سلسلة من اللقاءات العلمية لربط الطب النفسى بالحياة العامة، وكان من بينها "الطب النفسى والسياسة"، وكان ضيف هذه الندوة هو المرحوم السفير تحسين بشير، وقد قدم يومها تفسيراً نفسياً، لتعيين الرئيس حسنى مبارك نائباً للرئيس المرحوم أنور السادات، كان تأويلاً نفسياً رائعاً شمل الخلفية النفسية لأمر كثيرة كان سيادة

السفير أدرى بها، لصلته بهما آنذاك، فقدم تفسيراً دقيقاً ذكياً - لست في حل من ذكره- لا أعتقد أن أحد الزملاء المختصين يقدر عليه، أو يجرؤ عليه.

نرجع مرجوعنا لعنوان التعتة عن "القبيلات والأحضان وسط الدماء والأحزان"، رداً على السؤال الذي لم يسأله ذلك الصحفي الشاب، رحت أراجع ما طالعني من صور في الصحف ( فأنا لا أشاهد التليفزيون كما ذكرت: فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها)، وكان أقربها هي صور الدوحة والكويت وشم الشيخ وتل أبيب، رصمت الصور أمامي، ورحت أتأمل المنظر بين العواصم الأربعة، وأغلب العظماء اشتكوا في أكثر من واحدة بحسب الاتفاقات التحتية والفوقية!، أو حسب التطورات الاقتصادية والدبلوماسية!! وربما أيضاً: حسب التقاليد الديمقراطية والقبيلية (من القبيلة لا من القبيلات) رحت أشاهد هذه الصور بدقة "نفسية"، وحسابات متأدبة!!، تناسب المقامات الرفيعة التي يمثلها المتصوِّرون (من الصورة وليس من التصوُّر)، ثم اضطرت لتفسيرها أن أعود مرغماً لمقارنتها بما امتلأ به بريدى من صور رغماً عني، وبمجرد أن فتحت أول وثيقة "المجازر الصهيونية في غزة" من ثمان وعشرين شريحة، على برنامج النقطة القوية (باور بوينت)، حتى فاحت منها رائحة الدم، وتعجبت لأننى أعلم أن هذا البرنامج لا يبعث روائح أصلاً، وأن الدم ليس له رائحة خاصة إلا بعد أن يتخثر في مكان ملوث بالسياسة، ولم أكد أنتقل إلى شريحة أخرى، حتى طالعني صورة طفل محتضر بجواره طفلة تبكى جزعاً ودمعة يتيمة تترقق على خدها، وهى تقف وحيدة، وكفها أسفل خدها الأيمن، مددت يدي ومسحت دمعته، فلم تتحرك ابنة ابنتي، مع أن يدي ابتلت بدمعته، لأكتشف أنها على خدى أنا.

رجعت إلى صور الكبار أملاها، بحثاً عن التفسير "النفسي" لهذه القبيلات والأحضان وقلت للشباب الذى لم يسأل: ربما ضاق وقت هؤلاء الكبار العظام عن متابعة ما يجرى، ووقتهم أملاً وأثمن من وقتي آلاف المرات، مع أن الصور اقتحمتني بالشم واللمس حلالاً كما ذكرت، أو ربما هم أقوى نفسياً جداً جداً- بأمانة أنهم يحكمون بلادهم والعالم- وبالتالي هم أقدر منى ومنك على التحكم في مشاعرهم، أو ربما أخيراً هم يتحاضنون ويتبادلون القبيلات لأنهم حققوا النصر، فالجميع خرج منتصراً من هذه الأزمة العابرة!!!، فلماذا لا ينتصر الزعماء والرؤساء أيضاً ويتبادلون التهاني والقبيلات بالأحضان هكذا؟

جانفي 2009 : العدد 17



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

